بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة آل البيت

كلية الآداب

قسم التاريخ

رسالة ماجستير بعنوان:

النعيميّ ومنهجه في كتابه "الدارس في تاريخ المدارس"

(٨٤٥-٩٢٧هـ/١٤٤٢-١٥٢١م)

Al Naimi and his Approach in his Book: "Addares fi tareekh almadares"

(٨٤٥-٩٢٧H / ١٤٤٢-١٥٢١AD)

إعداد الطالب

أنس نايف ارشيد العموش

الرقم الجامعي: (١٠٢٠٣٠٣٠٠١)

بإشراف الدكتور

عليان عبد الفتاح الجالودي

الفصل الدراسي الأول

٢٠١٣/٢٠١٤م

رسالة ماجستير بعنوان

النعيميّ ومنهجه في كتابه "الدارس في تاريخ المدارس"

(٨٤٥-٩٢٧هـ/١٤٤٢-١٥٢١م)

Al Naimi and his Approach in his Book: "Addares fi tareekh almadares"

(٨٤٥-٩٢٧H / ١٤٤٢-١٥٢١AD)

اعداد الطالب

انس نايف ارشيد العموش

الرقم الجامعي: (١٠٢٠٣٠٣٠٠١)

باشراف الدكتور

عليان عبد الفتاح الجالودي

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
(مشرفاً ورئيساً)	....
(عـــــضـــــواً)	....
(عـــــضـــــواً)	....

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ في كلية الاداب في جامعة آل البيت.

نوقشت وأوصي بإجازتها بتاريخ:......................

إهداء

إلى من كان وجوده عطراً يرافقني أينما ذهبت...

أبي العزيز...

إلى من كان صوتها وحنانها جسراً أسلكه لأعبر إلى ضفة النجاح...

أمي الفاضلة...

إلى من رافقوني في رحلة العيش في بيتنا الصغير...

إلى سند الأيام وعون الزمان أصدقائي الكرام...

شكر وتقديروعرفان

الحمدلله رب العالمين على كل خير، أشكره سبحانه وتعالى على عونه وتُوفيقه، وتيْسيره لأمري في إنجازِ هذا العمل وبعد:

أتقدم بجزيلِ الشكرِ والعرفانِ الكبير لأستاذي الفاضل الدكتور عليان عبد الفتاح الجالودي، الذي شرفني بقبولهِ الإشراف على هذه الرسالة والذي منحني الكثيرَ من وقتهِ وجهدهِ ليرسمَ لي الطريقَ الذي أسلكه كباحثٍ يخطو خطواتَهُ الأولى في هذا المجال.

وأشكر لجنة المناقشة على آرائهم الصائبة وملاحظاتهم القيّمة التي ساهمت بإثراء هذه الدراسة .

وأختمُ الشكرَ للدكتور أنور عودة الخالدي الذي كان عوناً لِيْ عِندما احتجتُ إليهِ وأستاذاً في نصحهِ لِيْ.

فهرس المحتويات

Contents

الملخص

النعيميّ ومنهجه في كتابه الدارس في تاريخ المدارسباشراف الدكتور: عليان عبد الفتاح الجالودي

تناولت هذه الدراسة النعيميّ ومنهجه في كتابه "الدارس في تاريخ المدارس" لما له من دور في توثيق الحياة العلمية في دمشق منذ القرن الخامس وحتى القرن العاشر الهجري/الحادي عشر والسادس عشر الميلادي .

أما مؤلف الكتاب النعيميّ (ت٩٢٧هـ/١٥٢١م) فهو محيي الدين أبو المفاخر عبد القادر بن محمد بن عبدالله بن نعيم، ولد سنة (٨٤٥هـ/١٤٤١م)، أشتهر بعلمّي الحديث والتاريخ، عاصر أواخر العهد المملوكي، وأوائل العهد العثماني في مدينة دمشق، ومن أبرز شيوخه: محمد بن عبد القادر الاريحي، وجمال الدين يوسف الباعوني، والبرهان ابراهيم البقاعي، وقطب الدين محمد الخيضري وغيرهم، ومن أهم تلاميذه: محمدبن طولون الدمشقيّ، ومن مؤلفاته: "العنوان في ضبط مواليد ووفيات أهل الزمان" و"تذكرة الاخوان في حوادث الزمان"، "وتحفة البررة في الاحاديث العشرة " وغيرها.

لقد سلك النعيميّ منهجا واضحا في كتابه "الدارس في تاريخ المدارس"، فقد استطاع ان يوظف المصادر المتنوعة لخدمة فكرته التي يسعى اليها في كتابه، فلم يتحدث فقط عن الأوقاف والمدارس بل بين لنا واقع التعليم خلال عصره.وقد تبرز لنا شخصية النعيميّ كقاضي حيث نراه يسلط الضوء أيضاً على مؤسسة القضاء في دمشق، حيث اورد لنا في كتابه أسماء القضاة ومؤهلاتهم وتجاربهم وأسباب تعيينهم وعزلهم. لقد توصلت إلى أن النعيميّ رتب موضوعات الكتاب هجائيا وقد يتخلى عنه في بعض المواضع. ومن المنهجية التي اتبعها النعيميّ في كتابه وضعه كل مصادره تحت النقد الدقيق والتمحيص،ووصفه الوقف وصفا دقيقا من حيث الموقع، والوصف والواقف وصفات الواقف وشروط الوقف. ومع أهمية هذا الكتاب الا أنه لم يلقَ العناية من الباحثين؛ لذلك عزمت على دراسة هذا الكتاب من ناحية تحديد مميزاته واسلوب عرض التراجم فيه وترتيبها، ثم معرفة ماذا قدم لنا النعيميّ من مادة حول صورة الحياة العلمية في عصره. ومن خلال هذه الدراسة تبين أن النعيميّ استعرض في كتابه دور القران، والحديث والمدارس وما يلحق بذلك من الربط والخوانق والزوايا والترب، من بيان أماكنها والأوقاف المخصصة لها، ومنشؤها، وتراجم واقفيها وذكر اوقافهم وشروطهم مرتبا الاماكن المذكورة على حروف المعجم. وقد فصل في ذكر المدارس فاشار إلى المدارس الفقهية الاربعة الشافعيّة والحنفيّة والمالكيّة والحنابلة، ثم تعرض في النهاية للتعريف بمساجد دمشق وجوامعها.

تناول البحث الحياة العلمية في عصر النعيميّ، وقد لاحظ الباحث بأنها ازدهرت ازدهارا واسعا، وكان الاهتمام الاكبر بالعلوم الدينية نتيجة تشجيع السلاطين والامراء، فقد حظي القران

الكريم باهتمام من قبل العلماء والفقهاء، وحظي علم الفقه وأصوله باهتمام كبير في هذا العصر وذلك للحاجة للفتوى في القضايا الشرعية. أما المدارس في أواخر العصر المملوكي وأوائل العصر العثماني فقد اصطبغت بصبغة دينية، وبهذا نرى ان أغلبها دينية وقد احتوى بعضها على تدريس العلوم العقلية والعلوم الأخرى.

نلاحظ ان علوم اللغة العربية والعلوم التطبيقية حظيت بقدر كبير من الاهتمام خلال عصر النعيميّ، و تراجعت العلوم العقلية من فلسفة ومنطق وعلم كلام في عصر النعيميّ نتيجة الاهتمام الاكبر بالعلوم الدينية وعلوم اللغة العربية والعلوم الاخرى.

ان النعيميّ في كتابه يبين للقارئ في العصور اللاحقة صورة المجتمع الدمشقيّ وابعاده المختلفة اقتصاديا، واجتماعيا، وسياسيا، وفكريا، وثقافيا، ومذهبيا، لذلك يعد من الكتب الهامة لكل باحث في هذه الفترة وخاصة الفترة التي عاش فيها النعيميّ.

أهمية الدراسة:

يُعَدُّ كتاب الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي من أوائل الكتب التي وصلتنا والتي تؤرخ لمدارس دمشق، وتكمن أهمية هذا الكتاب في توثيقه للحياة العلمية والمؤسسات التعليمية في دمشق في فترة انتقالية من تاريخها بين أواخر العصر المملوكي وأوائل العصر العثماني.

وينطلق الباحث من فرضية مؤدا ها أن النعيميّ استفاد من مصادر سابقة تناولت خطط دمشق ومدارسها، ويكاد يكون المصدر الوحيد الذي حفظ لنا أجزاء من هذه الكتب المفقودة التي لم تصلنا حتى الان.

ويعد هذا الكتاب مصدرا لكل الكتب الآتية التي تناولت خطط مدينة دمشق حتى أوائل القرن العشرين: لذا فإنَّ الدراسة المتأنية للكتاب من حيث خطته ومصادره، ومدى إحاطته بمدارس دمشق وتنوع انتماءاتها المذهبية ومستوى الحياة العلميّة والثقافيّة في ذلك العصرقد تكشف عن كثير من المعلومات التي تثري دراستنا للنعيمي وكتابه الدارس، وهناك عدة اسئلة سيحاول الباحث الإجابة عليها من خلال هذه الدراسة وتتلخص فيما يلي: ما مدى صحة نسبة هذا الكتاب إلى النعيميّ؟، وما مدى استفادة المورخين الآتين الذين كتبوا عن خطط دمشق ومدارسها من كتابه؟، وما مدى أهمية الوقف في إدامة عمل الموسسات التعليمية في دمشق؟، وإلى أيِّ مدى استفاد النعيميّ من الكتب السابقة التي صنفت حول خطط دمشق ومدارسها التي فقدت لسبب أو لآخر؟، وما هو المدى الذي وصلت إليه الحياة العلمية في دمشق في تطورها في أواخر العصر المملوكي وأوائل العصر العثماني؟

ومع أهمية هذا الكتاب إلا أنه لم يلقَ العناية من الباحثين المحدثين، وبحدود علمي لا توجد دراسة متخصّصة وشاملة عن النعيميّ وكتابه الدارس في تاريخ المدارس إلا دراسة واحدة قام بها الباحث عيسى ابو سليم بعنوان "منهج النعيميّ في كتابه الدارس " نشرت في مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية التي تصدر عن جامعة اليرموك، الاردن، سنة ٢٠٠٧م. تناول الباحث فيها منهج النعيميّ في كتابه الدارس، وتناول فيها حياته وشيوخه، وتلاميذه، ومنهجه في تصنيف الكتاب. تطرق الباحث إلى مولفات النعيميّ دون تفصيل، ولم يناقش تأثير كتاب الدارس على المؤلفات اللاحقة وخاصة ابن طولون في مصنفاته "القلائد الجوهرية" و "مفاكهة الخلان"، ولم يذكر أهم الكتب التي نقل عنها النعيميّ في كتابه الدارس وطريقة النقل سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ولم يتناول بالتحليل والدراسة المادة العلمية التي حواها الكتاب حول مدارس دمشق، ولم يبرز العلوم التي كانت تُدرَّس في عصر النعيميّ. ومهما يكن من أمر فإنّ هذه الدراسة شكلت الاساس الذي انطلقت منه في دراسة النعيمي ومنهجه.

منهجية الدراسة:

اتبع الباحث منهج البحث التاريخي القائم على جمع المادة الأوليّة من المصادر، ثم تحليلها تحليلاً وافياً واتباع المنهج الاحصائي في تحليل القوائم حول أسماء المدارس ودور القران والحديث، وأسماء المدرِّسين الواردة في كتاب النعيميّ، وتوظيف هذه القوائم والملاحق في فصول الدراسة.

خطة الدراسة

تم تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة.

في التمهيد تناولت الأوضاعَ السياسية والاقتصادية في دمشق في العصر المملوكي الثاني، و تأثير تلك الأحداث على الحياة العلمية في دمشق، وخاصة المدارس ودور القران والحديث.

وبينت في الفصل الأول حياة النعيميّ من حيث نسبه وأسرته وعصره وبيئته وعلومه وشيوخه وتلاميذه ووظائفه وابرز مولفاته المطبوعة والمخطوطة والمفقودة.

وأما الفصل الثاني فقد خصصته للحديث عن منهج النعيميّ في كتابه الدارس في تاريخ المدارس ويشمل عنوان الكتاب و مدى صحة نسبة هذا الكتاب للنعيمي، و تاريخ تصنيف هذا الكتاب، ومصادر المولف من وثائق ونقوش وكتب، ومدى اعتماده على المصادر الأخرى، وكيف تعامل النعيميّ مع المصادر ومنهجه في كتاب الدارس، وأسلوبه في الكتابة، و تأثير الكتاب في المؤلفات اللاحقة وخاصة مصنفات ابن طولون "القلائد الجوهرية" و"مفاكهة الخلان في حوادث الزمان". وقمت بعقد مقارنة بين المادة التي جاءت لدى النعيميّ وابن طولون وتوصلت من خلالها أن هناك نصوص كثيرة نقلها أبن طولون عن كتاب "الدارس" للنعيمي، ولكن دون ذكر للمصدر.

وناقشت في الفصل الثالث الموسسات التعليمية في دمشق كما يعكسها كتاب الدارس للنعيمي، من مدارس شافعيّة، ومدارس مشتركة بين المذهبين الشافعيّ والحنفيّ، ومدارس الحنفيّة، ومدارس المالكيّة، ومدارس الحنابلة، ومدارس الطب، ودور القران، ودور الحديث، ودور الأوقاف في إدامة عمل المؤسسات الدينية. وتناولت في الفصل الرابع المؤسسات الدينية والاجتماعية والخيرية في دمشق كما يعكسها كتاب النعيميّ من زوايا، وخوانق، والربط، والترب، والمساجد، والحمامات.وفي الفصل الخامس تطرقت للعلوم التي كانت تدرس في دمشق على ضوء

كتاب الدارس من علوم دينية وفقهية، وعلوم اللغة والأدب، والعلوم العقلية، والعلوم التطبيقية، وأبرز مدرسي هذه العلوم كما وردوا في كتاب الدارس في تاريخ المدارس.

أما الخاتمة فتضمَّنت بعض الاستنتاجات التي توصّلت إليها . كما احتوت هذه الدراسة على قائمة بالمصادر والمراجع والملاحق.

واستفادت من مجموعة متنوعة من المصادر تتراوح بين كتب التراجم والطبقات وكتب التاريخ العام وكتب البلدان والرحلات اضافة إلى عدد من الدراسات الحديثة.ومن كتب الطبقات والتراجم التي أعتمدت عليها كتاب "الوافي بالوفيات" للصفدي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، كتاب "الضوء اللامع لاهل القرن التاسع" للسخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، وكتاب "الكواكب السائرة باعيان المائة العاشرة للغزي(ت١٠٦١هـ/١٦٥١م)، وغيرها.

ومن كتب التاريخ العام كتاب "صبح الاعشى في صناعة ألانشا" للقلقشندي (ت٨٢٠هـ/١٤٢١م)، وكتاب "بدائع الزهور في وقائع الدهور "لابن اياس(ت٩٣٠ هـ/١٥٣٣م)، وغيرها.

ومن كتب البلدان والرحلات كتاب "رحلة ابن جبير" (ت٦١٤ هـ/١٢١٧م)، وكتاب "معجم البلدان " لياقوت الحموي (ت٦٢٢هـ/١٢٢٨م)وغيرها.

بالاضافة إلى المصادر سالفة الذكر فقد استفادت من عدد من الدراسات الحديثة ومن بينها على سبيل المثال لا الحصر:

١. هند أبو الشعر، مجتمع دمشق أواخر الدولة المملوكية.
٢. احمد خالد، المدارس ونظام التعليم في بلاد الشام في العصر المملوكي.
٣. أكرم العلبي، دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين.
٤. محمد الحاج، مدينة دمشق في العصر الايوبي.
٥. بوران لبنية، المجتمع الدمشقيّ من خلال كتابات أبن طولون.



الفصل التمهيدي

الأوضاع السياسية والاقتصادية في دمشق في العصر المملوكي الثاني (٧٨٤-٩٢٢هـ/١٣٨٢-١٥١٧م).

تمهيد:

حَظيت الفترة المملوكية بدولتيها الأولى والثانية بعناية الباحثين، لاتساعها الزمني الذي يُمكّن الدارس من اختيار مرحلة محددة، أو محور متخصص، وللمفاصل السياسية والعسكرية والاقتصادية التي مرت بها، والتهديد الخارجيّ الذي واجهته الدولة المملوكية ممتدا بالخطر الافرنجي والمغولي، الذي أهلك الحرث والنسل والتي واجهها المماليك بكل عزم واقتدار، ومرورا بالمطامع التجارية (الاقتصادية) للمدن الايطالية والدول الأوروبية، وانتهاءً بالصراع المملوكي العثماني ونجاح العثمانيين بإسقاط دولة المماليك الثانية (٧٨٤-٩٢٢ هـ/١٣٨٢-١٥١٧م)، وضمِّ ممتلكاتها في بلاد الشام ومصر والحجاز.

امتدت سلطة العثمانيين شرقا نحو مكة المكرمة (البيت الحرام)، وحماية طريق الحج، وقد أتاح امتداد المماليك في قلب العالم القديم مصر وبلاد الشام، وربط آسيا العربية بأفريقيا العربية، للدولتين المملوكيتين، فتح باب التجارة العالمية سواء بعقد الاتفاقيّات والمعاهدات مع القوى الأوروبية، أو باستغلال الموانئ وفرض المكوس والجمارك، أو باحتكار بعض السلع كالسكر والبهار، وكل هذه المعطيات، مكّنت الباحثين من دراسة هذه المرحلة. [1]

(1) لقد دخل السلطان سليم الأول إلى حلب اثر موقعه مرج دابق في ٢٨ آب، سنة ٩٢٢ هـ/١٥١٦م، اتجه إلى دمشق في ٢٧ أيلول سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦م. انظر: اينا لجيك،خليل، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ترجمة محمد الارناووط، دار المدار الاسلامي، ط١،٢٠٠٢م، ص ٩٢،١٩٢.وسيشار اليه فيما بعد: اينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية.التميمي، عبد الجليل، دراسات في التاريخ العثماني (١٤٥٣-١٩١٨م)، مركز الدراسات والبحوث العثمانية، زغوان، تونس، ١٩٩٤م، ص ٦٧. وسيشار اليه فيما بعد: التميمي،دراسات في التاريخ العثماني. مصطفى، عبد الرحيم، في أصول التاريخ العثماني، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٢م، ص ١٠٢-١٠٣.وسيشار اليه فيما بعد: مصطفى، في أصول التاريخ العثماني،ابو الشعر، هند، مجتمع دمشق في أواخر العصر الدولة المملوكية، ط١، جامعة ال البيت، المفرق، الاردن، ٢٠١٢م، ٢٣. وسيشار اليه فيما بعد: ابو الشعر، مجتمع دمشق.

كانت دمشق على اتصال مستمر بدول البحر المتوسط وإماراته، عن طريق مينائها الرئيسي في بيروت الذي كان يحتل المرتبة الثانية في الأهمية بعد الإسكندرية، في دولة المماليك، بالإضافة إلى ذلك، فإن الطرق التجارية الرئيسية التي كانت تصل الشرق بالغرب عبر الخليج العربي كانت تمر من دمشق. [1]

ولعبت دمشق دوراً سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وثقافياً هاماً في حياة بلاد الشام، الأمر الذي دفع السلاطين في القاهرة إلى التفكير ملياً، قبل أن يُقدِموا على تعيين نائبها. [2]

دمشق في العهد المملوكي الثاني والذي بدأ بعد تسلُّم السلطان برقوق[3] (٧٨٤-٨٠١هـ/١٣٨٢-١٣٩٨م) سِدّة الحكم في عهد المماليك البرجيّة[4]، وكان رئيسهم المنصور قلاوون (٦٧٨-٦٨٩هـ/١٢٧٩-١٢٩٠م) الذي ساعد هؤلاء المماليك على الظهور كقوة داخل الجند المملوكي، وأسند إليهم بعض المناصب الهامة، وسار على ذلك ابنه الاشرف خليل (ت٦٩٣هـ/١٢٩٣م) فقد شغف بتحصيل المماليك حتى أنه أشترى ألفين من الشراكسة. [5] وكذلك ابنه الناصر محمد، ثم أصبح بمقدورهم أن يغيروا موازين القوى السياسية لصالحهم مع هذا السلطان أو ذاك، ومثلما أسهمت الظروف في انتهاز المماليك (البحريَّة) الأولى للفرصة وتولوا

(١) العلبي، أكرم حسن، دمشق، بين عصر المماليك والعثمانيين، ٩٠٦-٩٢٥هـ/١٥٠٠-١٥٢٠م)، الشركة المتحدة للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٢، ص٣٣١. وسيشار اليه فيما بعد: العلبي، دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين.

(٢) العلبي، دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، ص٣٣١.

(٣) أصله جركسي، ومن قبيلة كسا، بيع في احد أسواق الرقيق في بلاد القرم إلى شخص يسمى عثمان بن مسافر احد مشاهير تجار الرقيق، ثم قدم إلى مصر بصحبة بعض التجار فاشتراه الأمير يلبغا الناصريّ آتابك السلطان محمد بن حاجي، واقترن اسم برقوق العثماني نسبة إلى التاجر الذي جلبه إلى مصر.انظر: ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م)،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٩٢، ج١١، ص٢٢٣. وسيشار اليه فيما بعد: ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة. ابن طولون،محمد بن علي (ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م)،اعلام الورى بمن ولي نائبا من الاتراك بدمشق الشام الكبرى،تحقيق محمد دهمان، ط٢، دار الفكر، دمشق،١٩٨٤م، ص ٨٩، وسيشار اليه فيما بعد: ابن طولون، اعلام الورى، شكري، ايمان، السلطان برقوق من خلال عقد الزمان، ط١،مكتبة مدبولي، القاهرة،٢٠٠٢م،ص ٧٢، وسيشار اليه فيما بعد: شكري، السلطان برقوق.

(٤) المماليك البرجية الجراكسة: سموا بهذا الاسم نسبة الى برج قلعة القاهرة،الذي اتخذوها سكنا لهم،الذين تولو الحكم في الفترة (٧٨٤-٩٢٢هـ/١٣٨٢-١٥١٧م)،ومن أشهر سلاطينهم، قلاوون، وبرقوق، وقايتباي. انظر:عبده قاسم، عصر سلاطين المماليك التاريخ السياسي والاجتماعي، عين للدراسات، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م،ص ١٤٢، وسيشار اليه فيما بعد: عبده، عصر سلاطين المماليك السياسي والاجتماعي. العريني، السيد الباز، المماليك، ط١، دار النهضة العربية، مصر، ١٩٩٩م، ص٦٣، وسيشار اليه فيما بعد: العريني، المماليك.

(٥) العريني، المماليك، ص ٢٩.

الحكم بعد الأيوبيين، أسهمت الظروف هذه المرة في تولي عنصر من المماليك الحكم بدلا عنهم وهم المماليك الجراكسة. (١)

كان السلطان قلاوون (٦٧٨-٦٨٩هـ/١٢٧٩-١٢٩٠م) قد نجح وساعدته الظروف في تأسيس بيت وراثي حكم نحو قرن من الزمن، ونتيجة لتدهور الوضع السياسي والاقتصادي لدولتهم الأمر الذي دعا إلى الحاجة إلى شخصية قوية تقود البلاد، وللخلاص من حالة التخبُّط، جاءت محاولة برقوق الوصاية على العرش، وقد نصَّبه المماليك سلطانا بعد وفاة الملك المنصور قلاوون سنة ٧٨٤هـ /١٣٨١م. (٢)

وبسبب الأخطار المحيطة، بالمماليك، فقد اجتهد السلاطين في البحث عن مجموعة من الوسائل والأساليب التي تضمن القوة لبلاد الشام، بدون التأثير على مراكزهم السلطوية آنذاك.

ومن تلك الأساليب والطرق توزيع صلاحيات النائب على عدد كبير من الأمراء، وإنشاء المزيد من الحصون عن طريق إنشاء عدد من القلاع الحصينة، ودعهما بالقوات التابعة للسلطان المملوكي مباشرة، حتى تشكل عقبة صعبة أمام كل من يفكر بالتمرُّدِ على السلاطين، وذلك بجعل بلاد الشام قلعة حصينة تقف في وجه من تسوِّل له نفسه أن يغزو القاهرة. (٣)

---

(١) ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، ج١١، ص٢٠٦-٢٠٨. عبده، عصر سلاطين المماليك، ص ١٤٢-١٤٣.

(٢) ابن الصيرفي، علي بن داود، (ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م) نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة، للكتاب، القاهرة، ١٩٧٠م، ج١، ص٣٨. وسيشار اليه فيما بعد: ابن الصيرفي، نزهة الابدان. تاريخ المغول والمماليك، أحمد عودات وجميل بيضون و شحادة الناطور، دار الكندي، اربد، الاردن، ١٩٩٠م، ص ١١٩، وسيشار اليه فيما بعد: تاريخ المغول والمماليك، مجموعة من المولفين. ابو بكر، منال، صورة السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٦٩٣-٧٤١هـ/١٢٩٣-١٣٤٠م)في أدب العصر المملوكي الاول، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠١٢م، ص ٨.

(٣) ابن طولون، محمد بن طولون، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تحقيق محمد مصطفى، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٦٢، ٢ج، ج١،ص١٩٨، وسيشار اليه فيما بعد: ابن طولون،مفاكهة. عبده، قاسم، عصر سلاطين المماليك، ط١، دار الشروق،١٩٩٤م،ص ١٣-١٤، وسيشار اليه فيما بعد: عبده، عصر سلاطين المماليك.

في الفترة ما بين وفاة السلطان المملوكي الأشرف قايتباي(1)، (٨٧٢-٩٠١هـ/١٤٦٨-١٤٩٥م)، ووصول قانصوه الغوري سِدّة الحكم عام (٩٠٦-٩٢٢هـ/ ١٥٠٥-١٥١٦م)، ظهر دور دمشق كقاعدة سياسية في تنصيب السلاطين في القاهرة، حيث نجد أن نية السلطان قانصوه الغوري انصرفت إلى فصل نيابة غزة عن دمشق، وجعلها تابعة للسلطان، مع إعطاء نائب دمشق نوعاً من الإشراف الأدبي، للحدِّ من سلطاته. (2)

وأعطى السلطان المملوكي نائب نيابة دمشق الوصاية على نيابات الشام الأخرى التي بقيت مستمرة حتى أواخر عهد الدولة العثمانية، وتتلخص تلك الوصاية بضرورة استئذان نائب دمشق في حال سفر أي مسؤول من نيابات وبلاد الشام إلى القاهرة، وكان هو ذو سلطة سياسية واسعة تمكنه من السيطرة على الأوضاع السياسية على نيابات الشام بأسرها، واستقبال وتوزيع الوفود المتجهة من وإلى القاهرة والرسل وغيرهم. (3)

نجحت سياسة السلطان المملوكي في منع نشوب حركات التمرد والثورات بهذا الأسلوب؛ لأنه قام أصلا بإضعاف ولايات الشام، مع إعطاء نوعا من الصلاحيّة والوصاية لنائب الشام، ذلك لأنّ الحملات العسكرية تعود إلى القاهرة المركز، بدلا من تمركزها في المنطقة الشمالية وعاصمتها دمشق. (4)

وفي سنة ٩٠١هـ/ ١٤٩٦م توفي الملك الاشرف قايتباي، وتمت مبايعة ابنه الملك الناصر محمد الذي لم يتجاوز آنذاك أربع عشرة سنة من عمره، والذي كان تحت إشراف خاله الأمير

---

(1) يعتبر السلطان قايتباي (٨٧٢-٩٠١هـ/١٤٩٦-١٤٦٨) من ابرز سلاطين المماليك البرجية، وذلك لان مدة حكمه بلغت (٢٩ سنة) وهي مدة لم يحكم بها احد من سلاطين المماليك البرجية باستثناء الناصر محمد بن قلاوون، واثبت أنه من أكفا السلاطين البرجية في الميدان العسكري، فقد انتصر على التركمان والعثمانيين في أكثر من موقعة.انظر: القلقشندي، احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت) ج٤، ص١٨و وسيشار اليه فيما بعد: القلقشندي، صبح الاعشى. عاشور، سعيد عبد الفتاح،مصرفي عهد دولة المماليك البحرية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧١، ص١٤٦، وسيشار اليه فيما بعد: عاشور، مصر في عهد دولة المماليك. الناصر، صفوان حسن طه، مراسلات الملك الظاهر بيبرس،دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، الموصل، ٢٠٠٠م، ص٣٥-٤٠، وسيشار اليه فيما بعد: الناصر، مراسلات الملك الظاهر.

(2) ابن طولون، مفاكهة، ج١، ص١٩٨،عاشور، مصر في عهد دولة المماليك، ص١٤٦. تاريخ المغول والمماليك، مجموعة من المولفين، ص ١٢٦.

(3) ابن طولون، مفاكهة، ج١، ص١٨٩، عاشور، مصر في عهد دولة المماليك، ص١٤٦.

(4) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص١٨. عاشور، مصر في عهد دولة المماليك، ص١٤٦.

قانصوه الغوري، الذي وصل هذا الأخير إلى الحكم سنة ٩٠٦ هـ/ ١٥٠١م، بعد رحلة شاقة وعسيرة عاشتها الدولة المملوكية. (١)

وقد أثبت قانصوه الغوري خلال فترة حكمه انه رجل قوي صلب، على غير ما كان متوقعا من الأمراء، رغم أنه تجاوز الستين من عمره، حيث باشر في إعادة الأمن والاستقرار إلى عاصمته، ثم عين أمراء يثق بهم في مناصب الدولة، ثم طرد خصومه، وتفرغ لعلاج أزمة الدولة الاقتصادية والمالية. (٢)

اتبع قانصوه الغوريّ سياسة تعسّفية لم يسبقه أحد من سلاطين المماليك اليها، ذلك أنّه جمع الضرائب عشرة أشهر مُقدَّما، دفعة واحدة، وشملت الضرائب الاراضي، والعقارات، والطواحين، والأوقاف الخيرية، و على الرغم من هذه الاجراءات نجحت في انعاش خزينة الدولة، الا انها في الوقت نفسه كانت على حساب الشعب الذي أزدادت حالته سوءاً. (٣)

وبعد وفاة نائب دمشق قانصوه البرجي عانت المدينة من حالة من الفراغ السياسي لخلو ها من نائب، وكان الزعران(٤) هم الحكام الحقيقيون لها، الأمر الذي جعل قانصوه الغوري يحالف أمراء دمشق حتى يكونوا معه.(٥)

واستمرت الفوضى في دمشق حتى ٢٥ رجب سنة ٩١٠ هـ/١٥٠٥م،عندما عين شخص يدعى بـ "أركماس" لكنه سرعان ما عزل في سنة ٩١١ هـ/١٥٠٦م، لأنّ الناس لم يتوافقوا معه، ويستحسنوه (٦)

---

(١)عبده، عصر سلاطين المماليك السياسي والاجتماعي، ص ١٥٣.. تاريخ المغول والمماليك، مجموعة من المولفين، ص ١٢٤-١٢٦.

(٢)تاريخ المغول والمماليك، مجموعة من المولفين، ص ١٢٧.

(٣) عاشور، سعيد عبد الفتاح، العصر المماليكي في مصر والشام، ط٢، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٦م، ص ١٨٥.وسيشار اليه فيما بعد: عاشور، العصر المماليكي.

(٤) الزعران: برز نشاط الزعر في مدينة دمشق وضواحيها بشكل واضح في العصر المملوكي الثاني، وكان لكل حارة زعرها، وكان يتزعمهم زعيم واحد او اكثر في الحي نفسه، وكان سلاحهم الرئيسي الخناجر، واستخدموا السيوف في بعض الحالات، واطلق عليهم أسماء مثل الاوغاد، والاوباش، والناس الاشرار. انظر: ابو الشعر، مجتمع دمشق ، ص ١٨٣. الشرعة، عودة، القوى الفاعلة في المجتمع الشامي وعلاقاتها مع بعضها في العصر المملوكي، رسالة دكتوراة، غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الاردن، ٢٠١٢، ص ٣٠٤، وسيشار اليه فيما بعد: الشرعة، المجتمع الشامي.

(٥) ابن طولون، اعلام الورى، ص ١٤٣-١٥٢.

(٦) ابن طولون، أعلام الورى، ص ١٩٧.

ثم جاء من بعده سيباي [١] آخر نواب دمشق من المماليك، والتي كانت فترة نيابته لدمشق وحكمه لها، من أفضل العهود المتميزة، لأنّ دمشق نعمت في عهده بالآمن والاستقرار بعد ما عانته من فوضى بسبب الفتن والمؤامرات والحروب والصراعات الداخلية بين سلاطين المماليك المتنافسين على عرش السلطة. وتوزعت أعماله خلال فترة حكمه بين غارات متلاحقة للبدو، والصراع المستمر مع الزعران، وجمع الأموال التي تطلب منه لإقامة بعض المنشآت العمرانيّة الخاصة والعامة[٢].

وعندما دخل قانصوه الغوري دمشق في ١١جمادى الاولى سنة ٩٢٢ هـ/١٥١٦، استقبل الامير سيباي بكل حفاوة وتكريم، وقد توفي سيباي في معركة مرج دابق دفاعا عن دولة المماليك وسلطانها [٣]

أن الدارس لتاريخ سلاطين المماليك البرجية، يلاحظ تعدد المشكلات واستمرارها، التي تعتبر صورة مُكرّرة منذ بداية العصر المملوكي، وأن فاقت في دولة المماليك البرجية مثيلاتها في دولة المماليك البحرية، ويلاحظ أن رجال الدولة المملوكية البرجية انهمكوا في احداث الفتن والمؤامرات، وقمع الانتفاضات، وعزل السلاطين وتولية أخرين، وهي المشاكل التي شغلت معظم تاريخهم، مما أدى إلى تدهور أحوال الدولة السياسية [٤]

---

(١) سيباي: تولى نيابة دمشق سنة (٩١٢-٩٢٢هـ/١٥٠٩-١٥١٦م) انظر: ابن طولون، إعلام، الورى، ص١٩٢، ١٩٧.

(٢) ابن طولون، أعلام الورى، ص ١٩٢،١٩٧.

(٣) ابن طولون، مفاكهة،ج٢،ص ٨٣-٨٧.

(٤) طقوش، محمد سهيل، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، ط١، دار النفائس، بيروت، ١٩٩٧م، وسيشار اليه فيما بعد: طقوش، تاريخ المماليك. السيد، حكيم أمين، قيام دولة المماليك الثانية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ١١٦، وسيشار اليه فيما بعد: السيد، قيام دولة المماليك الثانية.عبده عصر سلاطين المماليك السياسي والاجتماعي، ص ١٤٦.

زحف تيمور لنك[1] بعساكره نحو بلاد الشام بعد أن قام بتدمير بغداد وسيطر على بغداد وعلى أهلها، واستولى على أموالهم، وجلا عنها كثير من أهلها [2]، وتفنن في معاقبة أهلها، وسقاهم الماء والملح، واحرقهم في النار، وقتل من رؤساء بغداد وأعيانها وأمرائها وعلمائها سبعمائة نفس. [3]

ساءت الأحوالُ في بغداد، ففكر تيمور لنك بالزحفِ نحو بلاد الشام، وفعلاً هذا ما حدث في سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م، تملك المغول بلدة سيواس[4]، وقتلوا وسبوا النساء ونهبوا الأموال، وقتلوا عدد من اهلها، ثم واصل المغول، زحفهم نحو بلدة بهنسا[5] واستولوا عليها، ثم واصلوا سيرهم حتى وصلوا بلدة عيتناب[6]، وملطية[7]، فأبادوا أهلها، وضربوهما، واحرقوا أسواقهما.[8]

---

(١) هو تيمور بن طرغاي بن الغاي، ولد سنة (٧٣٦هـ/١٣٣٦م) في مدينة كش جنوبي سمرقند، ومعنى تيمور: الحديد،ومعنى لنك: الاعرج وصف بذلك لعرج في رجله. كان تيمور لنك مهابا، شجاعا، ظلوما، سفاكا للدماء،توفي سنة (٨٠٨هـ/١٤٠٥م). انظر: ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) أنباء الغمر بأبناء العمر، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م، ج١، ص ١٥، وسيشار اليه فيما بعد: ابن حجر، انباء الغمر؛ العلبي، اكرم حسن، تيمور لنك وحكايته مع دمشق، دار المامون للتراث، دمشق، د.ط،د.ت، ص ٢٨، وسيشار اليه فيما بعد: العلبي، تيمور لنك.

(٢) ابن حجر، أنباء الغمر،ج٣، ص١٥٦-١٥٧،أبن خلدون،عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي ولي السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون) دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣، ج٥، ص٦٥٥-٦٥٦. وسيشار اليه فيما بعد: ابن خلدون، تاريخ.

(٣) ابن حجر، أنباء الغمر، ج٣، ص١٥٦-١٥٧؛ ابن خلدون، تاريخ، ج٥، ص٦٥٥-٦٥٦.

(٤) سيواس: بلدة مشهورة من بلاد الروم، والى شرقيها تقع مدينة ارزن الروم. انظر: أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الين إسماعيل بن علي بن أيوب (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)، تقويم البلدان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٤٣٩. وسيشار اليه فيما بعد: ابوالفداء، تقويم البلدان.

(٥) بهنسا: من أعمال حلب بلدة تتسم بالخير والخصب وهي من الحصون المنيعة، انظر: أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٣٠٤.

(٦) عيتناب: من أعمال حلب بلدة تقع في الشمال من حلب، أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٣٠٩؛ الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) معجم البلدان، دار صادر بيروت، ١٩٧٧، ج٢، ص١٧٦.وسيشار اليه فيما بعد: الحموي، معجم البلدان.

(٧) ملطية، بلدة كبيرة مشهورة من بلاد الروم، انظر: أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٢٦٣.

(٨) ابن الشحنة: أبو الوليد محمد بن محمد الشحنة(٨١٥هـ/١٤١٢م)؛ روض المناظر في اخبار الأوائل الأواخر تحقيق سيد محمد مهنى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ص٢٩٧-٢٩٨. وسيشار اليه فيما بعد: ابن الشحنة، روض المناظر.

ودخلت جيوش تيمور لنك مدينة حلب واعتدوا بالقتل على من وجدوه في المدينة وأخذوا ينهبون ويقتلون ويأسرون، وانتهكوا حرمة المساجد، وقتلوا كل من التجأ إليها، واغتصبوا النساء داخل المساجد أمام الناس، حتى أن المرأة أصبح يراها أبوها وأخوها وزوجها فلا يفعل شيئا. (١)

ثم رحل عنها تاركا إيّاها خرابا، محرقة، معطلة من الآذان والصلوات. (٢)

وانتقل تيمور لنك من حلب، إلى حماة وفعل في أهلها الأفاعيل من التعذيب والتنكيل، فلمّا أظهر أهلها المقاومة استباح المدينة واحرقها. (٣)

ثم توجه تيمور لنك نحو حمص فتركها إكراماً لخالد بن الوليد (رضي الله عنه) كما ينقل عنه ثم غادرها إلى بعلبك (٤)، فاعمل في أهلها السيف وسلب ونهب، ثم واصل طريقه إلى دمشق(٥)، مما أدى إلى اضطراب الأحوال في دمشق نتيجة للاخبار التي كانت تصل مع الفارين من وجه تيمور لنك إلى دمشق من المدن الشاميّة الأخرى.

في هذه الأثناء وصل السلطان المملوكي الذي غادر الديار المصرية (فرج بن برقوق(٨٠١-٨٠٨ هـ/١٣٩٨-١٤٠٥م)، إلى دمشق في سنة ٨٠٣ هـ/ ١٤٠٠م، وبعد يومين من وصول الجيش المملوكي بدأت المناوشات بين الجيشين المملوكي والمغولي، واستمرت قرابة الشهر دون نتيجة(٦).

لكن حدث أمرٌ مهم، وهو انسحاب الجيش المملوكي من الميدان، بعدما أُشيِعَ أن أحد أمراء الجراكسة بمصر واسمه لاجين الجركسي قد نصب نفسه سلطانا بمصر خلفا للسلطان فرج بن برقوق،

---

(١) ابن قاضي شهبه، تقي الدين أبو بكر بن احمد بن احمد الاسدي الدمشقيّ، (٨٥١ هـ/١٤٤٨م)، تاريخ ابن قاضي شهبه، تحقيق عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٩٧، ج٤، ص١٥٣-١٥٥، وسيشار اليه فيما بعد: ابن قاضي شهبة، تاريخ ؛ ابن حجر، إنباء الغمر، ج٤، ص١٩٣-١٩٧؛ ابن اياس، محمد بن احمد الحنفي (ت٩٣٠ هـ/١٥٢٣م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، (٥ج)،تحقيق، محمد مصطفى، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط١، ١٩٨٢م، ج١، ص ٥٩٨، وسيشار اليه فيما بعد: ابن اياس، بدائع الزهور. كرد، محمد، خطط الشام، ط٣، مكتبة النوري، دمشق، ١٩٨٣م، ص ١٦٦-١٦٨، وسيشار اليه فيما بعد: كرد، خطط الشام.

(٢) كرد، خطط الشام، ص ١٦٦-١٦٨.

(٣) ابن عرب شاه، أبو محمد احمد بن محمد بن عبد الله الدمشقيّ، (ت٨٥٤ هـ/١٤٥٠م)، عجائب المقدور في نوائب تيمور، تحقيق احمد فايز الحمصي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦، ص٢٠٩-٢٣١. وسيشار اليه فيما بعد: ابن عرب شاه، عجائب المقدور.

(٤) بعلبك: مدينة من أعمال دمشق بينهما مسيرة ثلاثة أيام، انظر: أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٢٨٨؛ ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٤٥٣.

(٥) ابن عرب شاه، عجائب المقدور، ص٢٢٩-٢٣٢. كرد، خطط الشام، ج٢، ص ١٦٨.

(٦) ابن عرب شاه، عجائب المقدور، ص٢٢٩-٢٣٢.

لكن الأمر كان مجرد إشاعة، إلا أن السلطان فضّل تغليب مصلحته الشخصية والبقاء في كرسي الحكم بعد استشاره أمرائه بالدفاع عن ديار الإسلام، واستغلّ المغول ذلك فقتلوا منهم خلقا كثيرا. (١)

وقد نقل مؤرخو دمشق أنه لما جاءت جموع التتار (المغول) نزلوا بالمدرسة العادلية(٢) أكبر مدارس الشافعيّة في دمشق، فأحرِقت وثُقِلَ المنجنيقُ على القلعة (قلعة دمشق) إلى سطح جامع بني أمية، فاحرقوه فأعيد عمله، وانتهكوا حرمة المساجد بكل محرم، و هدموا ما كان حول القلعة من المساكن والمدارس والأبنية وأُهِينَ القضاة، والحكماء، والخطباء، وعُطِّلت الجماعات والجمعة وفحش القتل والسبي وهدمت دار الحديث وكثير من المدارس. (٣)

ولما علم أهل دمشق بأمر السلطان فرج بن برقوق وأمرائه الذين انسحبوا من المعركة، أغلقوا أبواب دمشق و نادوا بالجهاد، وزحف عليهم تيمور بعساكره فقاتله الدمشقيّون أشد قتال، وقتلوا من عسكره قرابة الألف، فأقلقه ذلك، فلجأ تيمور لنك إلى الحيلة، والخدعة وأرسل يطلب الصلح مع أهل دمشق، فاتّفق أهل دمشق على إرسال قاضي القضاة تقيّ الدين ابن مفلح(٤)، للتفاوض معه. (٥)

تفاوض قاضي القضاة مع تيمور لنك مقابل أن يجمع لتيمور لنك عادته من الطقزات(٦)، ويجمع له ألف ألف دينار من أهل دمشق. (٧)

إلا أن تيمور لنك، وبعد أن قدمت له الطقزات، والألف ألف دينار تظاهر بالغضب وشكل مجموعة من الجباه برئاسة نائبه شاه ملك لجمع ألف تومان (أي عشرة ملايين دينار من

---

(١) ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، ج١٢، ص١٨٩.

(٢)إحدى مدارس الشافعيّة داخل دمشق أنشئها نور الدين محمود زنكي في سنة(٥٦٨ هـ/١١٧٢م) انظر: النعيمي محيي الدين عبد القادر ت(٩٢٧ هـ/١٥٢٠م) الدارس في تاريخ المدارس ٢ج، فهرست إبراهيم شمس الدين بيروت، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٩م، ج١،ص٢٧١،وسيشار اليه فيما بعد: النعيمي، الدارس .

(٣) الحصني، محمد أديب تقي الدين (٧٥٢-٨٢٩هـ/١٣٥١-١٤٢٦م)، منتخبات التواريخ لدمشق، قدم له كمال سليمان الصليبي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م، ج١، ص١٩٩، وسيشار اليه فيما بعد: الحصني، منتخبات تواريخ دمشق.

(٤) الشيخ تقي الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح الحنبلي(ولد سنة ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م) اشتغل بالفقه وكان بارعا عالما بمذهبه، كان شيخ الحنابلة في زمانه في دمشق توفي سنة ٨٠٣هـ/١٤٠١م.انظر: ابن حجر، إنباء الغمر، ج٤، ص٢٤٧-٢٤٨.

(٥) ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، ج١٢، ص١٩٠-١٩١.: ابن اياس، بدائع الزهور. ج١، ص ٦١٠.

(٦) الطقزات: جمع طقزة وهي كلمة تركية تعني تسعة، و هي من عادات تيمور لنك كان يطبقها على كل مدينة يأخذها صلحا، و هو ان يجمع من كل شيء تسعة من المأكول، والمشروب، والدواب، والملابس، والتحف، انظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٢، ص١٩١؛ ابن حجر، أنباء الغمر، ج٤، ص٢٠٧، العلبي، تيمورلنك، ص ١٦١.

(٧) ابن حجر، إنباء الغمر، ج٤، ص٢٠٧؛ بن تغري بردى، النجوم الزاهرة، ج٢، ص١٩١.العلبي، تيمورلنك، ص ١٦١.

الذهب)[1]، وبعد أربعين يوما من الإذلال والتعذيب جمع له المبلغ المطلوب، إلا أنه قال لابن مفلح "بقي عليكم سبعة آلاف ألف". [2]

ثم أخذ تيمور لنك بطلب الطلب تلو الآخر، وأخرج أهل دمشق كل ما لديهم من الأموال، والأنعام من الخيل، والبغال، والجمال، والحمير، وسُلمت الأسلحة، وقسّم حارات دمشق بين أمرائه فتقاسموها وطلب كل أمير من أهل حارته المال حتى عجزوا عن دفعه. [3]

وفي ٣ شعبان سنة ٨٠٤ هـ/ ١٤٠١م، غادر تيمور لنك مدينة دمشق فهدأت الخواطر وانتعشت البقية الباقية كأنما بعثت من المقابر وهرع الناس ورجع كل جماعة إلى وطنهم، وأخذ الناس يعمِّرون ما خرب من دمشق، وترميم ما تهدَّم، وما لبثت إلا نقهت من ذلك الداء العضال وأبلت من ضعفها وذبت فيهما روح القوة، واستعادت رونقها وأخذت زخرفها وأصبحت مدينة تذكر وأغلب من عمّرها بعدالغزو المغولي هم أهل حماة الذين انتقلوا اليها واستقروا فيها. [4]

وبعد أن خرج تيمور لنك من دمشق توجه وجنوده نحو حمص فلم يتعرضوا لها بشيء، وعندما وصلوا حماة نهبوها، وأسروا من تمكنوا من أهلها، ثم توجهوا إلى حلب ودمروها ثانية، ومنها عبروا الفرات متوجيهن إلى الرها، حيث نهبوها، وحاصروا بعد ذلك ماردين التي استعصت عليهم، فتركوها وساروا نحو بغداد. [5]

الأوضاع الاقتصادية في دمشق في عهد الدولة المملوكية الثانية:

كانت دولة المماليك إقطاعية وإقطاعها يقوم على وارد الضرائب[6]، واستندت سلطتها على رقيق مجلوبين، يدربون ويحررون بعدئذ، ويحتكرون السلطة، وبذلك كونوا طبقة ارستقراطية أجنبية حاكمة فوق سكان البلاد.

عمّ الإقطاع العسكري زمن المماليك مصر وبلاد الشام (سورية، وفلسطين، ولبنان) وكان الإقطاع يعطى بدل الراتب ومقابل الخدمة العسكرية، وكان السلطان على رأس أصحاب الاقطاع، وهناك إقطاع على الامراء وللاجناد[1].

---

(1) ابن حجر، إنباء الغمر، ج٤، ص٢٠٧.

(2) المصدر نفسه، ج٤، ص٢٠٧.

(3) المصدر نفسه، ج٤، ص٤٠٧؛ ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، ج١٢، ص١٩١-١٩٢.

(4) الحصني، منتخبات تواريخ دمشق، ج١، ص١٩٩.

(5) ابن عرب شاه، عجائب المقدور، ص٢٩٦-٣٠٠. العلبي، تيمورلنك، ص ١٨٩.

(6) العريني، المماليك،ص ١٦١.

وقسِّمت الأراضي في العهد المملوكي إلى:

أراضٍ تعود إلى ديوان السلطان ويعود واردها للخزينة، واقطاعات الأمراء والأجناد، وأراضي الوقف وهي نوعين: الأولى: منها جعلت "وقفا محبسا على الجوامع والمدارس وعلى جهات البر، وعلى ذراري واقفي تلك الأراضي وعتقائهم، والثانية أراضي (الاحباس)، وهذا الصنف يجري فيه أراضي بيد قوم يأكلونها، لقاء قيامهم بمصالح مسجد أو جامع، وأما يكون لهم في مقابل عمل"، وأراضي الملك، ويرى أنها مشتراه من بين المال، وأراضي المراعي والأرض القفر. [٢]

وكانت أجود الأراضي الخاضعة للاقطاع، يذفرد بها السلطان وكبار أمرائه، ولمن أقل منهم مرتبة الأراضي المتوسطة الجودة، في حين كانت الأراضي المتبقية كانت تعطى لأجناد الحلقة ومن شملهم الإقطاع. [٣]

وكان المستفيدون من الإقطاع هم رجال السيف، ورجال القلم والمتعممين، وتآلف رجال السيف من السلطان وأمرائه وأجناده، وكانت مصادر دخل السلطان المملوكي متعددة مثل: الضرائب العقاريّة، وضرائب المحصولات الزراعية، والإقطاعية، والجمارك، والضرائب غير العادلة على السلع التجاريّة، والأسواق ومن زياراته للأمراء الكبار في اقطاعاتهم. [٤]

ونتيجة لمصادر الدخل هذه ومردوداتها الضخمة، فقد زادت نفقات السلاطين على حياة البذخ والاسراف، في الوقت الذي يعاني فيه الناس من كثرة الالتزامات المفروضة عليهم. ففي سنة (٨٩٤هـ/١٤٨٩م) أعلن السلطان قايتباي أمام القضاة والامراء أنَّ جميع ما في خزائن الدولة من أموال قد نفد، وإذا به في العام الآتي يقيم حفلا لابنه محمد استمر سبعة أيام، كانت مشهودة بما أنفق فيها من أموال[٥].

---

(١) كان الجيش النظامي المملوكي يتألف من ثلاث مجموعات رئيسية وهي:أجناد الحلقة، وهم الفرسان (السباهية) ويأتمرون بأمر السلطان دون أن يكونوا ملكا له.والمماليك السلطانية و هم ملك السلطان وينسبون إليه.، الأمراء ومماليكهم، ويطلق لقب أمير على كل فارس يقود جماعة من المماليك مؤلفة من خمسة على الأقل وكانت دولة المماليك مقسمة إلى عدة ممالك على رأس كل منها نائب سلطنه ولكل مملكة أمراؤها وفرسانها. انظر القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٥٠-٥١؛العريني،المماليك، ص ١٦٥ ؛تاريخ المغول والمماليك، مجموعة من المؤلفين، ص ١٤٥.

(٢) تاريخ المغول والمماليك، مجموعة من المولفين، ص ١٥٧.

(٣) طرخان، ابراهيم، النظم الاقطاعية في الشرق الاوسط في العصور الوسطى، دار الكاتب العربي، القاهرة ١٩٦٨ص ١٤٥، وسيشار اليه فيما بعد: طرخان، النظم الاقطاعية.

(٤) طرخان، النظم الاقطاعية، ص ١٤٥-١٤٦؛تاريخ المغول والمماليك، مجموعة من المولفين، ص ١٥٩.

(٥) طقوش، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، ص ٥٦٦.

ولم يتوقف السلاطين، بالرغم من الضائقة الاقتصادية، عن شراء المماليك بأعداد كبيرة، وبأسعار باهظة.(١)

وهناك نفقات أخرى للسلاطين تذهب لاصلاح ما يمتلكونه من منازل ومتاجر ومطاحن والقرى والمزارع والحمامات والاسواق ومخازن القمح (٢)

لجأ سلاطين المماليك في أواخر العهد المملوكي إلى أسلوب التحايل من أجل الحصول على ألاموال وذلك من خلال مصادرة أموال الناس وأملاكهم. ومن الواضح أن أعمال المصادارت كانت تزداد كلما أمتد الوقت بدولة المماليك وازداد عسرها المالي. ويتضح ذلك خلال عهد الغوري (٩٠٦-٩١٠هـ/١٥٠١-١٥٠٤م)، فقد جمع الأموال من المصادارت بأساليب متعددة لعل أهمها: قطعُ أرزاق الناس، وخاصة الفقهاء والمتعمِّمين، وحرمانهم من مرتباتهم العينية أوانقاصها، كما امتدت يده إلى الأوقاف الشرعيّة، لحرمان مستحقيها من نصيبهم منها وسلب أموالها وريعها .(٣)

كما لجأوا إلى فرض الضرائب على التجار خاصة، رغبة في الحصول على الاموال، من أجل تجهيز الحملات العسكرية، وربما لجأوا إلى جمع خراج الارض من المزارعين والفلاحين قبل استحقاقه، وقبل جمع المحصول الجديد، بالإضافة إلى أخذ أجرة العقارات والأملاك مقدماً عن بضعة أشهر، مما عرض الناس لكثير من الظلم. (٤)

واستحدث قايتباي مكس الغلة، وهو رسم فرضه على بيع الغلال، وعرف باسم المشاهرة والمجامعة، وهي ضريبة تجمع من العامة كل شهر وتوضع في الخزائن السلطانية، وكانت هذه الضريبة من أشد ما وقع على الناس من ظلم، واضطرَّ الباعة إلى تعويض قيمتها عن طريق رفع اسعار السلع، فاشتدّ الغلاء، وعزّ وجود أصناف كثيرة من السلع (٥)

---

(١) طقوش، تاريخ المماليك، ص ٥٦٦؛ عبده، عصر سلاطين المماليك، ص ١٦٢-١٦٣.

(٢) الشلي، فيصل، بلاد الشام في ظل الدولة المملوكية الثانية، ط١، دار الزمان، دمشق، ٢٠٠٨م، ص ١٦٢، وسيشار اليه فيما بعد: الشلي، بلاد الشام في ظل الدولة المملوكية الثانية.

(٣) الشربيني، البيومي أسماعيل، مصادرة الاملاك في الدولة الاسلامية (عصر سلاطين المماليك)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م، ص ٣٥٥-٣٥٦، وسيشار اليه فيما بعد: الشربيني، مصادرة الاملاك في الدولة الاسلامية ؛ طقوش، تاريخ المماليك،ص ٥٦٦-٥٦٧.

(٤) طقوش، تاريخ المماليك،ص ٥٦٧. تاريخ المغول والمماليك، مجموعة من المؤلفين، ص ١٣٤.

(٥) طقوش، تاريخ المماليك، ص ٥٦٧.

وُصِفت دمشق في الربع الأول من القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، بأنها مدينة جميلة حسنة ذات أبنية جليلة، تحيط بها المتنزهات والبساتين والأشجار والثمار والفواكه والأزهار المتنوعة، والمياه الجارية من الأنهار والينابيع والجداول.

وكانت الحركة التجارية نشطة على المستويين الداخلي والخارجي، فهناك الأسواق العديدة الزاخرة بصنوف السلع [1] فالأهالي من المدن والقرى المحيطة بدمشق، ومن أفراد القبائل العربية القاطنين في ولاية البر التابعة إليها، كانوا يأتون إلى دمشق للتزود بالسلع وكل ما يحتاجوه من الكساء والطعام واللوازم المختلفة. [2]

وكان للأسواق في دمشق، دور رئيسي في تنشيط حركة التجارة الداخلية في بلاد الشام[3]. وكان كل سوق من أسواق دمشق يختص بسلعةٍ معينةٍ[4]. ومن السلع الرائجة في دمشق والمنتجة محلياً السلع الغذائية والنباتية، نذكر منها، الدبس، الحلاوة، السكرية، والسكر والفستق، والحليب واللبن، والجوز، والأرز، وكانت أسعار هذه السلع رخيصة أحيانا وغالية أحيانا، حسب ظروف الموسم، أو حسب العرض والطلب والقوة الشرائية للنقد المتداول آنذاك. [5]

أما السلع التموينية من قمح وشعير فقد أصابها شُحّاً، وارتفعت أسعارها، فاصبح السكان غير قادرين على شرائها لقلة المال بين أيديهم، ويعود ذلك إلى سياسة بعض السلاطين والامراء في احتكار بعض السلع، وإصدار المراسيم القاضية بأن لا تُباع هذه سلع السلطان في الاسواق الا من سلعه وباسعار غالية جد.

ففي عام ٨٣٢هـ/١٤٢٩م قام السلطان برسباي بمشتريات مضاربة كبرى للحبوب، فأمر بأن تباع جميع الحبوب إلى عنابره فقط، ولكي يجعل احتكاره وافر الربح، أعطى المفتش التجاري أمرا بمنع استيراد القمح، وأجبرالناس على الشراء من السلطان وحده. فباع برسباي حبوبه في السنة الآتية بأرباح بلغت ٣٠,٠٠٠ دينار، ومع ذلك وحين حاول في عام ٨٣٥/١٤٣٢م مرة

---

(1) ابن حجي، شهاب الدين أبي العباس احمد بن حجي الحسباني، (٧٥١-٨١٦هـ/١٥٣٠-١٤١٣)، الذيل على تاريخ ابن كثير، تحقيق، عمر الشامي، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة اليرموك، ١٩٩٩م، ص٣٦٩، وسيشار اليه فيما بعد: ابن حجي، الذيل.

(2) ابن حجي، الذيل، ص٣٦٩.

(3) المصدر نفسه، ص٣٦٩.

(4) المصدر نفسه، ص٣٥٤.

(5) المصدر نفسه، ص٣٠٥.

أخرى أن يشتري جميع الحبوب من القرى كانت النتيجة النهائية، تدني الادخار العام، وارتفاع الاسعار (١).

وقد ارتبطت أسعار السلع الأساسيّة في دمشق، بأسعار صرف العملة المتداولة، وأدى ذلك إلى التذبذب في الأسعار ارتفاعا وهبوطا، ويذكر ابن حجي الحسباني: "أنّه في شهر جمادى الآخرة من سنة ٨٠٦ هـ/١٤٠٣م، أحجم الناس في دمشق عن التعامل بالفلوس وزهدوا فيها، ونتيجة لذلك تعطلت معايش الناس، وعطلت الأسواق وغلت الأسعار". (٢)

ولا شك أن تذبذب الأسعار والتضخم المالي الذي أصاب الشام في أوائل القرن التاسع الهجرة/ الخامس عشر ميلادي، كان نتيجة للظروف السياسية والعسكرية والأمنيَّةِ، عندما تعرضت بلاد الشام عامة ودمشق خاصة إلى غزو المغول (التتار) سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م. (٣)

ويقول ابن حجي:" ولم يجد الناس شيء يأكلونه، وعز القمح حتى بيع بأربعين درهما وأزيد، وأخذ الناس في أكل الخبازي، وربما خلط معها شيئا من الحشيش، وأكل الناس الجراد، وصار الناس حُفاة عراة، وأعيانُ الناس عليهم العبي والجلود المقطعة، وهم يبيعون الجراد"(٤)

ونتيجة لهذه الأوضاع السياسية والاقتصادية المترتبة على الغزو المغولي لولايات الشام ودمشق مع أوائل القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، وضعف السلطة المركزية في دمشق ونيابات الشام، وسياسة المماليك الجائرة، عمّت الفوضى في القرى والمدن والأرياف والبادية، فانتهزت القبائل البدوية هذه الأوضاع فأصبحت تهاجم المراكز الحضرية من مدن وقرى وبسبب انعدام الامن، وتنهب وتقتل، وأصبحت هذه القبائل مصدر قلق السلطة وقوات المماليك، الأمر الذي جعل قوات المماليك تهاجم هذه القبائل وكل ذلك كان الهدف منه نشر الأمن(٥).

ونستطيع القول أن التجارة الداخلية عانت كثيرا من جُور المماليك، وسياستهم الجائرة، وفرض الضرائب العديدة والمصادارت، ناهيك عن الاثار السلبية لنظام الاقطاع الذي كان سائدا وما رافقه من آثار سلبيةٍ على الناس.

---

(١) لابيدوس، ايرا، مدن بلاد الشام في العصر المملوكي، ترجمة علي ماضي، ط٢، الاهلية للنشر، بيروت،١٩٨٧م ص ٩٤-٩٥. وسيشار اليه فيما بعد: لابيدوس، مدن بلاد الشام في العصر المملوكي.

(٢) ابن حجي، الذيل، ص٣٩٣.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٤٤.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٤٤.

(٥) المصدر نفسه، ص١٧٠، ٥٥٢، ٨٥٢، ٥٨٣، ٥٨٧.

إنَّ الحياةَ الاقتصادية في دمشق اعتمدت على التجارة والصناعة والزراعة، واستأثرت التجارة والصناعة بالنصيب الأكبر في الاقتصاد، حيث كانت طرق التجارة العالمية تمر من خلالها، وقصد التجار الاوروبيون موانىء بلاد الشام للشراء والبيع، الأمر الذي عاد على دمشق بالخير الوفير(١).

واتخذ السلاطين عدة أجراءات لتنشيط حركة التجارة وترغيب التجار بشتى الطرق للنزول في الموانىء التابعة لدولته، فخفضوا الرسوم المفروضة على التجار في بعض الموانىء وأسبغ حمايته على التجار، ودعموا علاقاتهم مع المدن التجارية، فعقد معهم الاتفاقيات التجارية التي أسهمت في أنتعاش حركة التجارة معهم. غير أنهم احتكروا تجارة بعض السلع لمصلحتهم الشخصية: كالسكر، والفلفل، والاقمشة الواردة من الخارج، و هو ما أدى إلى ارتفاع سعرها ومعاناة الناس في شرائها(٢).

---

(١) السرحان، خضر عيد، الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في دمشق من خلال كتب الرحلات، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة ال البيت، المفرق، الاردن ٢٠٠٩م ص ١٢١-١٢٢. وسيشار اليه فيما بعد: السرحان، الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في دمشق.

(٢) السرحان، الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في دمشق، ص ١٢٢.

الفصل الأول : حياة النعيميّ

اسمه ونسبه:

هو محيي الدين عبد القادر بن محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد العظيم بن خالد بن نعيم الدمشقيّ الاسعردي الشافعيّ: ولد يوم الجمعة ١٢ شوال سنة (٨٤٥ هـ/١٤٤٢م) في دمشق جوار الجامع المنجكي[١] في القبيبات بميدان دمشق. وتوفي يوم الأربعاء ٣ جمادى الأولى (٩٢٧ هـ/ ١٥٢٠م) ودفن بمقبرة الحميرية عند جامع الشويكة[٢] بدمشق[٣].

لم يعرف الكثير عن أسرة النعيميّ التي ولد فيها ويمكن القول أنه ينسب إلى جده الأعلى نعيم، وله جدة عليا اسمها نعيمة أيضاً. [٤]

([١]) يقع بآخر ميدان الحصى، بناه الأمير إبراهيم بن سيف الدين منجك الناصريّ، انظر: النعيمي الدارس، ج١،ص٣٥٥، بدران، عبد القادر ت(١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م)، منادمة الاطلال ومسامرة الخيال، تحقيق محمد زهير الشاويش، المجمع العربي للتأليف والدراسات والترجمة، ط٢، دمشق١٩٨٥م، ص٣٨٩، وسيشار إليه فيما بعد: بدران، منادمة.

([٢]) هو مسجد يرجع إلى عهد المماليك جددته دائرة الأوقاف الإسلامية منذ ثلاثين سنة له جبهة حجرية عادية فيها باب وشباك وفوقها منارة، انظر ابن عبد الهادي، يوسف، ت(٩٠٩ هـ/١٥٠٣م) ثمار المقاصد في ذكر المساجد، تحقيق محمد طلس، المعهد الفرنسي بدمشق، بيروت، ١٩٤٣م، ص٢١٧. وسيشار اليه فيما بعد: عبد الهادي، ثمار المقاصد.

([٣]) السخاوي، شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن ت(٩٠٢ هـ/١٤٩٦م) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، ج٤ ص٢٩٢ وسيشار إليه فيما بعد: السخاوي، الضوء اللامع.، ابن الملا، احمد بن محمد الحلبي الشافعي ت(١٠٠٣هـ/١٥٩٥م) متعة الأذهان من التمتع بالأقران بين تراجم الشيوخ والأقران، ٢م، تحقيق صلاح الدين الموصلي، بيروت. دار صادر، ١٩٩٩م، ج١، ص٤٤٣-٤٤٤ وسيشار اليه فيما بعد: ابن الملأ،متعة الأذهان. الغزي: نجم الدين أبو المكارم محمد ت(١٠٦١ هـ/١٦٥١م)، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، ط١، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٧م، ج١ ص(٢٥٠-٢٥١) وسيشار إليه فيما بعد: الغزي، الكواكب السائرة، ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن احمد ت(١٠٨٩ هـ/١٦٧٨م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط١، تحقيق محمود الارناؤوط- عبد القادر الارناؤوط دار ابن كثير دمشق ١٩٩٩م، ج١٠، ص(٢١٠-٢١١) وسيشار إليه فيما بعد: ابن العماد، شذرات. الزركلي، خير الدين ت(١٣٩٦ هـ/١٩٧٦م) الاعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م، ج٤ ص٤٣ وسيشار إليه فيما بعد: الزركلي، الأعلام.المنجد، صلاح الدين معجم المؤرخين الدمشقيّ وآثارهم المخطوطة والمطبوعة دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٧٨م، ص٢٨١-٢٨٣، وسيشار إليه فيما بعد: المنجد، معجم المؤرخين. أبو سليم، عيسى، منهج النعيمي في كتابه الدارس، بحث منشور جامعة اليرموك، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد ٢٣، عدد٤، ٢٠٠٧م، ص١٤٠٩-١٤٦٥ وسيشار فيما بعد: أبو سليم، منهج النعيمي.

([٤]) السخاوي، الضوء اللامع ج٤ ص٢٩٢، ابن الملا، متعة الأذهان، ج١ ص٤٤٤.

أما بالنسبة إلى والده فلم تُشِر المصادر إلى أيِّ حدث يختص به. أما والدته فهي ربيبة ناصر الدين التنكزي[1] [2]. وله أخت تزوجها شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الكفر سوسي[3] ت (٩٣٢ هـ/١٥٢٥م) [4] وله أخ اسمه شعيب[5]. أما زوجته فهي فاطمة بنت جمعة، إذ يشير ابن طولون إلى سرقة جهازها سنة ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م) [6].

وفيما يتعلق بأبناء النعيميّ فقد أنجب أربعة أبناء ابنه بدر الدين وابنته حليمة، وهما توأم، وُلِدَا عام (٩٠٥ هـ/١٤٩٩م) وتوفيا صغيرين عام (٩٠٩ هـ/١٥٠٣م) عن عمر يناهز الأربع سنوات لأسباب لم يشر ابن طولون لها. [7] وله ابن ثالث هو تقي الدين أبو بكر الذي كان موظفا عام ٩٠٠هـ/١٤٩٤م[8] أما ابنه الرابع فهو محيي الدين يحيى (٩٠٢هـ/١٤٩٦م – ٩٧٧هـ/١٥٦٩م)[9]. الذي أهتم كأبيه بالتراجم والتاريخ. وليس له آثار مستقلة لكنه ذيل على كتاب أبيه" العنوان في ضبط مواليد وفيات أهل الزمان"، وأضاف في كتاب أبيه" تنبيه الطالب" بعض التراجم والإضافات .

---

(1) لم اعثر لها على ترجمة في المصادر.

(2) السخاوي، الضوء اللامع، ج٤ ص٢٩٢، - ابن الملا، متعة الأذهان ج١ ص٤٤٤.

(3) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الكفرسوسي الشافعي، فقيه، درس، وافتى، ألف شرحا على " فرائض المنهاج "، ومجالس وعظية، انظر الغزي، الكواكب السائرة، ج١، ص٥٤، ابن العماد، شذرات، ج١٠، ص٢٦١.

(4) النعيمي، الدارس ج١، ص ٣٥٥، الغزي، الكواكب السائرة، ج١ص ٥٤-٥٥، ابن العماد، شذرات،ج ١٠ ص ٢٦١-٢٦٢، الزركلي، الأعلام، ج ٦ ص ١٩٥، ابن طولون محمد بن طولون الدمشقيّ ت(٩٥٣ هـ/١٥٤٦م). حوادث دمشق اليومية غداة الغزو العثماني للشام(٩٢٦-٩٥١هـ) تحقيق احمد ايبش دار الأوائل ٢٠٠٤م.ص١٣١ وسيشار إليه فيما بعد: ابن طولون، حوادث دمشق.

(5) النعيمي، الدارس، ١٩/٢.

(6) ابن طولون، محمد بن طولون الدمشقيّ،مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ص١٣٣ وسيشار إليه فيما: ابن طولون، مفاكهة الخلان.

(7) ابن طولون، مفاكهة الخلان، ص٢٢٠.

(8) االمصدر نفسه ، ص١٣٦.

(9) الغزي، الكواكب السائرة ٣١٩/٣، ابن العماد، شذرات، ٥٦١/١٠، ابن الملا، متعة الأذهان ٨٢٢/٢، المنجد، معجم المؤرخين، ص٢٩٩.

عصره وبيئته:

عاصر النعيميّ أواخر العهد المملوكي وأوائل العهد العثماني في دمشق فقد ولد في عهد السلطان المملوكي الظاهر جقمق (٨٤٢ -٨٥٧ هـ/١٤٣٨-١٤٥٣م)، وتوفي في السنة الثانية من حكم السلطان العثماني سليمان القانوني(٩٢٦-٩٧٤هـ/١٥٢٠-١٥٦٦م).[١]

عانت الدولة المملوكية في هذه الفترة من تحدياتٍ داخليةٍ وخارجيةٍ، أما على المستوى الداخلي فقد شهدت هذه الفترة الصراع على السلطة المتمثل بكثرة عزل وتولية السلاطين، فلا يكاد السلطان يبقى في منصبه أياما بل ساعات حتى يُعزل ويُنصَّب غيره، فقد حكم خلالها عشرون سلطانا لم يكن أحد منهم على مستوى يؤهله لأن يمارس الحكم إلا بواسطة أمراء كانوا مثالا للفساد. [٢]

شهدت أيضاً ازدياد ثورات المماليك الجلبان[٣]، وظهور عجز السلاطين عن ردعهم، فأصبحوا مصدر قلق وفوضى وخطر يهدد سلامة السلطان الشخصية وسلامة الدولة. [٤]

وشهدت أيضاً بذخ السلاطين وترفهم حيث لم يلتزم سلاطين المماليك بنوع من الاقتصاد في نفقاتهم الخاصة ليخففوا عن رعاياهم الأعباء الثقيلة الملقاة على عاتقهم وإنما استمروا يحيون حياة البذخ والإسراف. [٥]

كما لجأ سلاطين المماليك في أواخر العهد المملوكي إلى أساليب التحايل من أجل الحصول على المال ومنها مصادرة أموال الناس وأملاكهم ومنها حرمان الفقهاء من مرتباتهم العينية أو انقاصها. [٦]

وشهدت هذه الفترة مظاهر تدل على سوء الإدارة ومنها ظاهرة الرشوة التي تتمثل بالرشوة التي كان يقدمها من يريد الحصول على منصب معين، والرشوة التي يأخذها كبار موظفي الدولة من أصحاب الحاجات، والقضايا الاجتماعية، والإدارية، وغيرها.

---

(١) أبو سليم، منهج النعيمي، ص١٤١١.

(٢) طقوش، تاريخ المماليك، ص٤٥٥.وللمزيد حول عصر النعيمي راجع فصل التمهيد من الدراسة.

(٣) هم المماليك الذين جلبوا حديثا، انظر دهمان، محمد احمد،معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٩٩٠م، ص٥٣. وسيشار اليه فيما بعد: دهمان، معجم الالفاظ التاريخية.

(٤) طقوش، تاريخ المماليك، ص٤٥٥.

(٥) المرجع نفسه، ص٥٦٦.

(٦) ابن طولون، مفاكهة، ص٧٧، طقوش، تاريخ المماليك، ص٥٦٦-٥٦٧.

ومن الأمثلة على ذلك ما يشير إليه طولون في سنة ٨٨٦هـ/١٤٨١م أن قاضي قضاة دمشق فوَّض نيابة القضاء لشخص كان يعمل بواباً في إحدى المدارس مقابل مبلغا من المال.(١)

وشهدت هذه الفترة فرض الضرائب على التجار خاصة، وعلى الأوقاف والمدارس والترب، رغبة في الحصول على الأموال، من أجل تجهيز الحملات العسكرية، (٢) ووصل بهم الحال إلى بيع الأوقاف ونهبها، ومن الأمثلة على ذلك المدرسة العمرية(٣) والتي تُعدُّ من اكبر مدارس دمشق فقد بيع كثير من أوقافها. (٤)

وشهدت هذه الفترة مشاحنات وخلافات واسعة بين حارات دمشق كشفت عن تدهور الأمن(٥). وشهدت ظاهرة (الزعر) حيث شكلت قلقاً ومخاوفَ دائمة في مجتمع دمشق لكل أهالي الحارات والسلطة أيضاً، من خلال قيامهم بأعمال النهب والقتل(٦). وشكلوا حالة من الخوف وعدم الاستقرار.

وبصورة عامة تميزت هذه الفترة على المستوى الداخلي، بعدم الاستقرار، والتفكك الداخلي من الناحية السياسية، والاقتصادية. حيث ظهرت الفتن، والثورات، وقامت حركات الزعران، وارتفعت الأسعار، وفي المجال الاجتماعي ارتفعت نسبة جرائم القتل والسرقات والنهب مع تفشي مظاهر الفساد في الدولة(٧)، وبيع الأوقاف وهذا ما أكده النعيميّ عند وضع كتابه الدارس في تاريخ المدارس.

أما على المستوى الخارجي فقد شهدت هذه الفترة بعض مظاهر التدهور في دولة المماليك وتعود أسباب هذه التدهور إلى عوامل عدة منها، اكتشاف البرتغاليون رأس الرجاء الصالح

---

(١) ابن طولون، مفاكهة، ص٤٤.

- ابن طولون، محمد بن طولون الدمشقيّ، نقد الطالب لزغل المناصب، تحقيق محمد احمد دهمان، خالد دهمان، دار الفكر بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ص٤٥. وسيشار اليه فيما بعد: ابن طولون، نقد الطالب.

(٢) ابن طولون، مفاكهة الخلان، ص٦٦، ٧٥، ٢٣٤، طقوش، تاريخ المماليك، ص ٥٦٧.

(٣) وهي بالصالحية، يمر من وسطها نهر يزيد قبلي الجامع المظفري، واقفها الشيخ أبو عمر بن قدامة سنة (٥٢٨هـ/١١٨٨م) كانت تقام فيها بالبداية دروس للحنابلة فقط، ثم في العهد العثماني اخذت تقوم بها دروس للحنفية والمالكيّة والشافعيّة، انظر ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي ت(٩٥٣هـ، ١٥٤٦م) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية تحقيق محمد احمد دهمان، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ط٢، ٢م، ١٩٨٠م، ج١، ص٢٤٨-٢٧٤. وسيشار اليه فيما بعد: ابن طولون، القلائد الجوهرية.

(٤) ابن طولون، مفاكهة، ص٢٨٠، العلبي، دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، ص١٩٤.

(٥) أبو الشعر، مجتمع دمشق، ص١٥٦.

(٦) أبو الشعر، مجتمع دمشق ص١٩٣، العلبي، دمشق ص ٩٥.

(٧) لبنية، بوران، المجتمع الدمشقيّ من خلال كتابات ابن طولون، ت(٩٥٣هـ/١٥٤٦م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، ١٩٩٧م، ص٢٢-٢٣ وسيشار إليه فيما بعد: بوران، المجتمع الدمشقيّ.

وسيطرتهم على التجارة الشرقيّة واستيلائهم على الهند، وقد هدف البرتغاليون من ذلك القضاء على مصدر ثراء الدولة المملوكية الداعم لقوتها العسكرية فقد أنهَوا السيطرة المملوكيّة على البحار والتجارة الشرقية، وتبع ذلك تدهور أوضاع الدولة الاقتصادية نظراً لفقدانها مورداً حيوياً هاماً. [1] مما أدى إلى زعزعة قوتها وثروتها، وبدأت الدولة تعاني من أزمة اقتصادية. ومن العوامل أيضاً الضغط الصفوي الشيعي الذي عانت منه الدولة المملوكية. [2]

و منها ايضا الصراع مع العثمانيين عندما أخذت العلاقات المملوكية العثمانيّة أشكالا مختلفة، تراوحت فيه بين العلاقات الودية في البداية، ثم تحولت إلى الحالة العدائيّة، وذلك بإرسال الحملات العسكرية إلى المناطق الشمالية من الدولة المملوكيّة والمتاخمة للحدود العثمانية، وكانت الدولة المملوكية مُدركة تماما لِما يتهددها من قبل العثمانيّين، ولكن لأسباب داخلية وخارجية، فقد وقفت عاجزة عن الرد إزاء التحركات العثمانية على بلاد الشام ومصر، وانتهى هذا الصراع بهزيمة المماليك وسيطرة العثمانيين على دمشق دون مقاومة تذكر، حيث سلم علماؤ ها وقضاتها، واستقبلوا السلطان سليم الأول، وقام السلطان سليم العثمانيّ ببعض الإصلاحات عند دخوله تمثلت بتعمير المنطقة ونشر الامن والنظام، وتحديد سلطة الزعران، وتوزيع الضرائب على الناس وسك عملة جديدة للمنطقة[3].

التحق النعيميّ بعدد من مدارس دمشق لتلقّي العلوم المختلفة فقد درس علوم القرآن والحديث والمنهاج وألفية البرماويّ[4] وقرأ في العربية، والأصول[5].

و من هذه المدارس المدرسة العصرونية[1] حيث حضر فيها درس مع إبراهيم النوويّ الدمشقيّ الشافعيّ أحد حفاظ المنهاج بدمشق ت(٨٨٨هـ). [2]

---

(1) طقوش، تاريخ المماليك ص٥٦٩.

(2) العلبي، دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، ص٣٧١، طقوش، تاريخ المماليك، ص٤٨٥.

(3) ابن طولون، حوادث، دمشق، ص١٩، طقوش، تاريخ، المماليك، ص١٩٧، العلبي، دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، ص٣٩٧، بوران، مجتمع دمشق، ص٢٣.

(4) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم العسقلاني البرماوي ت(٨٣١هـ/ ١٤٢٨م) تولى التدريس وكثيرا من المناصب العلمية في دمشق والقاهرة والقدس، تصدر للافتاء وحدث بالقاهرة ومكة ودمشق، نظم الفية في علم أصول الفقه وهي في غاية الجودة شرحها في نحو مجلدين، انظر عابد، خالد بن بكر، الفوائد السنية في شرح الالفية رسالة دكتوراه منشورة، جامعة أم القرى١٩٩٦م، ص٩، ٢٣، وسيشار اليه فيما بعد: عابد، الفوائد السنية في في شرح الالفية.

(5) ابن الملا، متعة الأذهان، ج١، ص٤٤٤.

والمدرسة الشرابيشيّة قرأ فيها نصف البخاريّ[3] وحضر درساً في المدرسة الظاهريّة البرانية مع شيخه نجم الدين محمد بن ولي الدمشقيّ الشهير بابن قاضي عجلون ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م[4]. وحضر درسا في المدرسة التقوية مع جماعة منهم زين الدين خطاب في سنة ٨٧٥هـ/١٤٧٠م[5].

شيوخه:

تتلمذ النعيميّ على يد شيوخ عُرِفوا بغزارة العلم، وسعة الاطّلاع وقد ترجم لهم في كتابه التبيين في تراجم أشياخ الكبار من العلماء والصالحين وهذا الكتاب فقد، ولكن من خلال كتاب الدارس والمصادر التاريخية يمكن الإشارة إلى بعض من هؤلاء الشيوخ:

منهم محمد بن يحيى بن أحمد الدمشقيّ الطرابلسيّ الشافعيّ، المعروف بابن زهرة من فقهاء الشافعيّة، قرأ القرآن والحديث، تولى الخطابة والإفتاء في طرابلس مدة طويلة، ودرس بالجامع الأمويّ في دمشق ومن مؤلفاته:

تعليقه في مجلد كبير كالتذكرة يشتمل على تفسير وحديث وفقه وعربية وغير ذلك وتعليق على الشرح والروضة. توفي في طرابلس ٨٤٨هـ/١٤٤٣م[6].

ومنهم محمد بن علي بن يحيى بن إبراهيم بن حسين الأوسيّ الأربليّ الموصليّ الدمشقيّ الحنفيّ (المعروف بابن الحرادقي). ولد سنة ٧٧٥هـ/١٣٧٣م في دمشق قرأ القرآن والحديث والمنطق والأصول والتصوُّف وسمع الصحيح والموطأ توفي سنة ٨٦٢هـ/١٤٥٧م في دمشق[7].

([1]) احدى مدارس الشافعيّة، داخل باب الفرج والنصر شرقي القلعة أنشأها عبدالله بن محمد بن هبة الله بن أبي عصرون التميمي الموصلي، انظر النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٠٢، بدران، منادمة، ص١٣١-١٣٢، وقد تم تعريف دور القرآن، دور الحديث، والمدارس، والخوانق، والزوايا، والمساجد، بصورة مفصلة في الفصل الثالث من الرسالة.

([2]) ابن الملا، متعة الأذهان، ج١، ص٢٦٥.

([3]) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٧.

([4]) المصدر نفسه، ج١، ص٢٦٣.

([5]) المصدر نفسه، ١٦٩/١.

([6]) السخاوي الضوء اللامع ج١٠، ص٧٠-٧١،الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص١٣، ابن الملأ، متعة الأذهان ج١، ص٤٤٣، البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين ت(١٣٩٩ هـ/١٩٧٩م) هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين من كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي بيروت ١٩٥٥م ج٦، ص١٩٥ وسيشار إليه فيما بعد: البغدادي، هدية العارفين.

([7]) السخاوي، الضوء اللامع ج ٨، ص٢٢٤-٢٢٥، - ابن الملا، متعة الأذهان ج١، ص٤٤٣.

ومنهم الشيخ محمد بن أبي بكر بن خضر بن موسى الصفديّ الناصريّ الشافعيّ القادريّ المعروف بابن الديري ولد سنة ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م من فقهاء الشافعيّة درس الحديث، من مؤلفاته: التقريب إلى كتاب الترغيب والترهيب، توفي سنة ٨٦٢هـ/١٤٥٧م. (١)

و من شيوخه الشيخ محمد بن عبد الله بن خليل بن احمد بن علي البلاطنسيّ الدمشقيّ الشافعيّ ولد في سنة ٧٩٨هـ/ ١٣٩٥م. قرأ القرآن والحديث ودرس وأفتى فقد درس بالمدرسة الشاميّة البرانية(٢)، والمدرسة الناصريّة(٣)، والمدرسة البادرائية(٤)، وولي كتابة بيت المال بدمشق. ومن مؤلفاته: تحرير المقال فيما يحل ويحرم من بيت المال" و"بغية الطالبين في اختصار منهاج العابدين للغزالي" توفي سنة ٨٦٣هـ/ ١٤٥٨م. (٥)

ومن بين شيوخه الشيخ احمد بن محمد بن عمر بن رسلان بن نصير بن تقيٍّ الدين البليقينيّ الشافعيّ ولد في سنة ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م في القاهرة ونشأ بها، حفظ القرآن والمنهاج والألفيّة، أخذ الفقه، والأصول، والعربية، والمنطق. وحفظ المنهاج للنووي درس الفقه بمصر وبدمشق، تولى قضاءَ الشافعيّةِ في دمشق سنة ٨٦٤هـ/ ١٤٥٩م توفي سنة ٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م.(٦)

وتتلمذ على يدِ الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن جماعة الكنانيِّ المقدسيِّ الشافعيّ المعروف بالجمال بن جماعة. ولد سنة ٧٨٠ هـ/١٣٧٨م ببيت المقدس قرأ القرآن. وحفظ المنهاج والفقه والنحو، وسمع الحديث بالقاهرة، وتولى خطابة المسجد الأقصى. درس وأفتى الحديث بالقاهرة وببيت المقدس. توفي سنة ٨٦٥هـ/١٤٦٠م. (٧)

---

(١) السخاوي الضوء اللامع ج٧، ص١٦٧، الزركلي، الأعلام ج٦، ص٥٨، البغدادي، هدية العارفين، ج ٦، ص١٩٥.ابن الملا، متعة الأذهان، ج١، ص٤٤٣.

(٢) إحدى مدارس الشافعيّة: بمحلة العقيبة ، أنشئتها ست الشام بنت نجم الدين أيوب بن شادي سنة (٦١٦هـ/١٢١٩م). انظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص ٢٠٨.

(٣)إحدى مدارس الشافعيّة: شمالي الجامع الأموي ، أنشئها الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز سنة (٦٥٣هـ/١٢٥٥م). انظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٥٠.

(٤)إحدى مدارس الشافعيّة: أنشئها نجم الدين عبدالله بن محمد البادرائي سنة (٦٠٩ هـ/١٢١٢م). انظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص ١٥٤.

(٥) السخاوي، الضوء اللامع، ج ٨، ص٨٦، النعيمي، الدارس، ج١، ص ٣٥٥،٢٢٢.ابن العماد، شذرات ج٩ص ٤٥٥، الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٢٣٧-٢٣٨،البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص٢٠٢.

(٦) السخاوي، الضوء اللامع ١٨٨/٢، النعيمي، عبد القادر، قضاة دمشق ضمن كتاب ابن طولون الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام، تحقيق صلاح الدين المنجد، دمشق المجمع العلمي العربي ١٩٥٦م، ص١٧٦-١٧٧ وسيشار إليه فيما بعد:النعيمي، قضاة دمشق.

(٧) السخاوي، الضوء اللامع ٥١/٥، الحنبلي، شذرات، ج٩، ص٤٥٠، ابن الملا، متعة الأذهان، ج ١، ص٤٤٣.

ومنهم الشيخ محمد بن عثمان بن أيوب بن داود الدمشقيّ الشافعيّ الكتبي المعروف بالشمس اللؤلؤليّ. ولد سنة ٧٨٤هـ/١٣٨٢م في دمشق، واعظ، مشارك في علوم متعددة، كان خبيرا في الكتب يبيعها في حانوته بباب البريد احد أبواب الجامع الأموي ومن مؤلفاته:

تحفة الوظائف في اختصار اللطائف، والنجوم المز هرة في اختصار التبصرة، و هادي القلوب الطاهرة إلى الدار الآخرة، وتحفة الأبرار بوفاة المختار. توفي سنة ٨٦٧هـ/١٤٦٢م في دمشق. (١)

ومن شيوخه احمد بن محمد بن عيسى بن عمران بن احمد بن زكريا الشهاب الدمشقيّ الشافعيّ المعروف بالفولاذيّ، وُلِد بدمشق، قرأ القرآن وحفظ الألفية، والمنهاج، والعربية والأصول درس الفقه في دمشق توفي سنة ٨٦٧هـ/١٤٦٢م (٢) .

والشيخ عبد الرحمن بن خليل بن سلامة أبي الصفا الاذرعيّ القابونيّ الدمشقيّ الشافعيّ. ولد سنة ٧٨٤هـ/١٣٨٢م في دمشق، اخذ العلم والحديث بدمشق، والقاهرة، والخليل، وحدث، وناب في الخطابة بالجامع الأموي.ومن مؤلفاته: أسباب المغفرة، وحواش على تخريج الأحياء للعراقيّ توفي سنة ٨٦٩هـ/ ١٤٦٤م(٣).

ومنهم علم الدين سالم بن إبراهيم بن عيسى الصنهاجيّ المغربيّ الدمشقيّ المالكيّ. ولد سنة ٧٧٧هـ/١٣٧٥م قرأ عليه النعيميّ نصف البخاري وأجازه بذلك. درس الحديث بالمدرسة الشرابيشيّة توفي سنة٨٧٣هـ/ ١٤٨٦م(٤).

والشيخ محيي الدِّين عبد القادر بن عبد الرحمن بن عبد الوارث البكريّ المصريّ المالكيّ توفي سنة ٨٧٤هـ/١٤٦٩م. حفظ القران ومختصر الفقه وألفية ابن مالك، شغل منصب قاضي قضاة المالكيّة في دمشق حتى عزل في سنة ٨٦٧هـ أو ٨٦٨هـ/١٤٦٢م/١٤٦٣م(٥).

والشيخ محمد بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن جساس أبو عبد الله الأريحيّ الدمشقيِّ الشافعيّ، ويقال أنه أنصاريّ، ولد سنة ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م. محدث نشأ بدمشق وارتحل إلى القاهرة درس بالجامع الأموي في دمشق. وتوفي سنة ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م(٦).

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع ١٤١/٨-١٤٢، ابن الملا، متعة الأذهان، ج١، ص٦٩.

(٢) السخاوي، الضوء اللامع ١٦٤/٧.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع ٧٦/٤، الغزي، الكواكب السائرة ٢٥٠/١، الزركلي، الأعلام ٣٠٦/٣، ابن الملا، متعة الأذهان ١٦٨/١.

(٤) النعيمي الدارس ١٧/٢.

(٥) السخاوي، الضوء اللامع ٨٦٦،النعيمي الدارس ١٨/٢.

(٦) السخاوي، الضوء اللامع ٥٤/٨، الغزي، الكواكب السائرة ٢٥٠/١، ابن الملا، متعة الأذهان ١٧٥/١.

ومن شيوخه أيضاً الشيخ محمد بن أبي بكر احمد بن محمد بن عمر، أبو الفضل بدر الدين الاسدي الدمشقيّ الشافعيّ، المعروف بابن قاضي شهبة، ولد سنة ٧٩٨هـ/١٣٩٥م، عالم بفقه الشافعيّة، له اشتغال بالتـاريخ زار القـاهرة واجتمـع بعلمائهـا، ونـاب فـي قضـاء دمشـق حتـى وفاتـه، درس بالظاهريّـة[١]، والناصريّة[٢]، والتقويّة[٣]، والمجاهديّة الجوانيّة[٤]، والفارسيّة[٥] ، والشاميّة البرانية[٦]، ووضع له النعيميّ كراسة بعنوان النخبة في تراجم بيت ابن قاضي شهبة، ومن مؤلفاته: إرشاد المحتاج إلى توجيه المنهاج، وبداية المحتاج، والدر الثمين في سيرة السلطان نور الدين، توفي سنة ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م[٧].

وتتلمذ النعيميّ على يد شيوخ آخرين منهم محمد بن سعد شمس الدين أبو عبد الله العجلوني الدمشقيّ الشافعيّ كان عالماً مُدرِّساً ومفتياً، و هو أحد نواب الحكم ممن أخذ عنه الطلبة، درس في المدرسة الامجدية[٨]، ودرس بالمدرسة الطيبة[٩]، توفي سنة ٨٧٤هـ/١٤٦٩م[١٠].

والشيخ محمد بن عبد الله الزرعيّ الدمشقيّ الشافعيّ المعروف بابن قاضي عجلون، ولد سنة ٨٣١هـ/ ١٤٢٨م في دمشق، فقيه شافعيّ، ولي بالقاهرة إفتاء دار العدل وتدريس الفقه في جامع ابن طولون، ودرس بالمدرسة الشاميّة الجوانيّة، والعزيزيّة، والاتابكيّة، وفي الناصريّة الجوانيّة والظاهريّة، البرانيّة، والبادرائيّة وغيرها. ومن مؤلفاته: مغني الراغبين بشرح منهاج الطالبين

---

(١)إحدى مدارس الشافعيّة، داخل بابي الفرج والفراديس، وشمالي باب البريد، أنشئها السلطان ركن الدين بيبرس العلائي البند قداري الصالحي، انظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٦٣، بدران، منادمة، ص١١٩-١٢٣.

(٢) راجع ص ٢٥.

(٣) إحدى مدارس الشافعيّة، داخل باب الفراديس، أنشئها الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب سنة (٥٧٤هـ/١١٧٨م)، انظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص١٦٢.

(٤) إحدى مدارس الشافعيّة، بالقرب من الخواصين، أنشئها الأمير مجاهد الدين أبو الفوارس الكردي سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م) انظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٤٣.

(٥) إحدى مدارس الشافعيّة، غربي الجوزية، أنشئها سيف الدين فارس التميمي سنة (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، انظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٢٤.

(٦) راجع ص ٢٥.

(٧) السخاوي، الضوء اللامع ج٧، ص١٥٥، النعيمي، الدارس، ج ١، ص١٣١، ٢٢٣، الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٥٨، ابن الملا متعة الأذهان، ج١، ص٦٦.

(٨)إحدى مدارس الشافعيّة،أنشئها نور الدين عمرابن الملك الأمجد سنة (٦٢٩هـ/١٢٣١م) انظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص١٢٦.

(٩)إحدى مدارس الشافعيّة،تقع شرقي تربة زوجة الأمير تنكز، ولم يعرف واقفها ،انظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٥٤.

(١٠) السخاوي، الضوء اللامع ٢٤٩/٨، النعيمي، الدارس، ج١، ص١٣١، ٢٥٦.

وبديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني، والتاج بزوائد الروضة على المنهاج. توفي بالقاهرة سنة ٨٧٦هـ/ ١٤٧٢م (١).

ومنهم يوسف بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرح الباعونيّ المقدسيّ الدمشقيّ الشافعيّ، قاضي قضاة الشافعيّة، ولد سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٢م ببيت المقدس قرأ القرآن، وحفظ ألفيّة ابن مالك، وتولى كتابة السِّر في صفد، وتنقل في القضاء مابين طرابلس، ودمشق، وحلب، ودرس بعدّةِ مدارسَ منها، المدرسة الشاميّة الجوانيّة، المدرسة العادليّة الصغرى، والمدرسة العزيزية ومن مؤلفاته: الجوهر الثمين في مدح الصادق الأمين والدرر الذفيس في شرحيِّ البردةِ مع التخميس وغيرها. توفي سنة ٨٨٠هـ/١٤٧٥م(٢).

ومنهم برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح بن محمد الراميني الدمشقيّ الحنبليّ ولد سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م بدمشق. تولى منصب القضاء في دمشق كثيرا. فقيه، حصل منه النعيميّ على إجازة، درس في دار الحديث الأشرفيّة، والمدرسة الحنبليّة، والمدرسة المسماريّة، والمدرسة الجوزيّة، ومدرسة ابي عمر، والجامع الظفريّ. ومن مؤلفاته: شرح المقنع وسماه المبدع، وطبقات الأصحاب، و مرقاة الوصول إلى علم الأصول، توفي سنة ٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م بدمشق. (٣)

ومنهم يوسف ين يحيى الزينيّ الغزواي العجلونيّ الدمشقيّ الشافعيّ ولد سنة ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م بمدينة عجلون، انتقل إلى دمشق فقرأ القران وحفظ التنبيه والفية النحو وتفقّه وأخذ العربية والأصول، برع في الفنون والآداب وتصدي بدمشق للقُرّاء وانتفع منه خلق كثير، ودرس بعدة أماكن، وناب في المدرسة الشافعيّة البرانية، واستقل بتدريس المدرسة الركنية. توفي سنة ٨٧٨هـ/ ١٤٧٣م (٤)

ومنهم برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن بن علي البقاعي الشافعيّ، ولد سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م. مؤرخ، أديب سكن في دمشق ورحل إلى بيت المقدس، والقاهرة، اشتغل بالنحو،

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع، ج٨، ص٩٦-٩٧، النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٥٥، ابن العماد، شذرات، ج٩، ص٤٨٠، البغدادي هدية العارفين ٢٠٧/٦، الزركلي، الأعلام ٢٣٨/٦، ابن الملا، متعة الأذهان، ١٣٩/١.

(٢) السخاوي، الضوء اللامع ٢٩٨/١٠-٣٠٠، النعيمي، الدارس ج ٢ ص ١٨، النعيمي، قضاة دمشق ص ١٧٣-١٧٤، الحنبلي، شذرات، ٤٩٤/٩.الزركلي، الأعلام، ٢١٥/٨.ابن الملا، متعة الأذهان ٨٣٢/٢. البغدادي، العارفين، ٥٦٢/٢. وللمزيد حول الشيخ الباعوني انظر: الجالودي، عليان، الاسرة الباعونية ودورها في الحياة العامة خلال العصر المملوكي الثاني، مجلة المنارة، جامعة ال البيت، مجلد ٩، عدد ١، ٢٠٠٣م، ص٢٤٤، وسيشار اليه فيما بعد:الجالودي، الاسرة الباعونية.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع ١٥٢/١، النعيمي، الدارس ٥٩/٢ -٦١، ابن العماد، شذرات ٥٠٧/٩-٥٠٨.، ابن الملا، متعة الأذهان ٢٦٧/١-٢٦٨، المنجد، معجم المورخين ٢٥٨.

(٤) السخاوي، الضوء اللامع، ١٨١/٣، ٨٢، النعيمي، الدارس، ١٩٨/١-٢٢٣، ابن العماد، شذرات، ٤٨٤/٩.

والفقه، وغيرهما من العلوم، ومن مؤلفاته: أخبار الجلاد في فتح البلاد، وعنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران، ومختصره عنوان العنوان، وحاشية شرح ألفية العراقي. توفي سنة ٨٨٥هـ/١٤٨٠م[١]

ومنهم محمد بن عثمان بن علي الشهير بابن حامد الصفدي ولد سنة٨٠٨ هـ/١٤٠٥م في صفد، قرأ القرآن، وقرأ ألفيّة ابن مالك، والتقريب للنوويّ في علوم الحديث وتفقه، أخذ الفقه والحديث، والتصوف، والعربية، أفتى ودرس ببلده وقرأ البخاري، وتميّز في العلم والطبِّ والميقات. [٢]

ومنهم حسن بن محمد بن عمر بن حسّان التنوخيّ الدمشقيّ المعروف بابن نبهان، ولد سنة ٨٠٨هـ/١٤٥٠م في دمشق، له معرفة بالحديث والتصوف وقد سمع عليه جماعة منهم محيي الدين النعيميّ، توفي سنة ٨٨٩هـ/ ١٤٨٤م [٣]

ومنهم إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر الحلبيِّ، الحنبليّ، الشافعيّ المعروف بالناجي وُلِد سنة ٨١٠ هـ/ ١٤٠٧م بدمشق، كان حنبلياً ثم تحوّلَ إلى المذهب الشافعيّ، وصار من كبار الشافعيّة، يُوصَف بأنّه شيخ عالِم محدث وأنّه عزيز الإجازة لا يسمح بها إلا للأفاضل، ومن مؤلفاته: رسالة في الشفاعة، وحاشية على الترغيب والترهيب للمنذري، وحاشية على أذكار النووي وغير ذلك. توفي سنة ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م [٤]

ومنهم شهاب الدين أحمد بن محمد المريني المالكي الدمشقيّ قاضي قضاة المالكيّة بدمشق، ناب في نظر البيمارستان النوريّ[٥] بدمشق وفي القضاء بالقاهرة، فقيه درس بالمدرسة الشاميّة الجوانية، توفي سنة ٨٩٦هـ/١٤٩٠م [٦].

ومنهم أحمد بن حسن بن أحمد بن عثمان الزرعي الدمشقيّ الشافعيّ ولد سنة ٨٠٣ هـ/ ١٤٠٠م، كان حافظا للقران ملازما للتلاوة، من الأعيان توفي سنة ٨٩٨هـ/١٤٩١م [٧]

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع، ١٠١/١، النعيمي، الدارس، ٣٣/١، الغزي، الكواكب السائرة، ٢٥٠/١، ابن الملا، متعة الأذهان، ٢٦٠/١، اللمنجد، معجم المؤرخين، ٢٥٩-٢٦١.

(٢) السخاوي، الضوء للامع، ٢٧٣/٨، ابن الملا، متعة الأذهان. ٧٠٧/٢.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع، ١٢٧/٣، - ابن الملا، متعة الأذهان، ٣٣٣/١.

(٤) السخاوي، الضوء اللامع، ١٦٦/١، ابن العماد، شذرات، ٥٥٠/٩، الزركلي، الأعلام، ٦٥/١، ابن الملا، متعة الأذهان، ٢٧٤/١، المنجد، معجم المؤرخين، ص، ٢٦٨-٢٦٩.

(٥) لفظ فارسي من لفظين بيمار بمعنى مريض، وستان بمعنى ارض، فهو مبنى لمعالجة المرضى واقامتهم(مستشفى) انظر: دهمان، معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص٤١.

(٦) السخاوي، الضوء اللامع، ٢١٨/٢، النعيمي الدارس، ١٨/٢، ابن الملا، متعة الأذهان، ١٤١/١.

(٧) ابن الملا، متعة الأذهان، ٦٢/١.

ومنهم محمد بن محمد بن عبد الله بن خضير بن سليمان الزبيدي، الخيضري الدمشقيّ المصري الشافعيّ، ولد سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م بدمشق، حفظ القران والتنبيه واشتغل واهتم بالحديث، مؤسس دار القران الخيضرية في دمشق، قرا في دمشق، وبعلبك، وبالقدس، ومصر ومكة وولي تدريس دار الحديث الاشرفية بدمشق، ثم تولى وكالة بيت المال، و أضيفت له كتابة السر، ثم تولى قضاء الشافعيّة ومن مؤلفاته: طبقات الشافعيّة، والاكتساب في تلخيص الأنساب، والرّوض النضر في حال الخضر،توفي سنة ٨٩٤هـ/ ١٤٨٨م بدمشق. (١)

ومنهم أحمد بن عمر بن عثمان الخوارزمي الدمشقيّ الشافعيّ المعروف، بابن اقرأ من فقهاء الشافعيّة، له اشتغال بالتراجم، من أهل دمشق، ومن مؤلفاته: نخبة النخب الموصل إلى اعلى الرتب، وترجمة التقي الفاسي، والمنتقى العزيز في فضائل عمر بن عبد العزيز، توفي سنة ٨٦٨هـ/ ١٤٦٣م(٢)

وأشار النعيميّ في كتابه الدارس لعدد من الشيوخ الآخرين منهم علي حجّي العجميّ، درس بالمدرسة الشاميّة البرانية، (٣) ومنهم النازلي(٤)، ومنهم شمس الدين بن سعد، (٥) ومنهم مُحبّ الدّين بن نصر الله(٦)، ومنهم زين الدين أبو الخير مفلح بن عبد الله الحبشيّ المصريّ(٧).

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع ١١٧/٩، النعيمي الدارس، ٧/١، ٤٧/٢، النعيمي، قضاة دمشق، ص ١٧٨، الزركلي، الأعلام، ٥١/٧، ابن الملا، متعة الأذهان، ٧٥٤/٢، المنجد، معجم المؤرخين ٢٦٣.

(٢) السخاوي، الضوء اللامع ٥٤/٢، - الزركلي، الأعلام، ١٨٧/١-١٨٨.

(٣) النعيمي، الدارس، ١٨/٢. لم اعثر له على ترجمة في المصادر.

(٤) النعيمي، الدارس، ١٣١/١. لم اعثر له على ترجمة في المصادر.

(٥) النعيمي الدارس، ٩٨/٢. لم اعثر له على ترجمة في المصادر.

(٦) النعيمي، الدارس، ٩٨/٢. لم اعثر له على ترجمة في المصادر.

(٧) النعيمي، الدارس، ٤/١. لم اعثر له على ترجمة في المصادر.

تلاميذه:

رغم شهرة النعيميّ بالتاريخ، وتقلّدِه لوظائف التدريس والقضاء في دمشق، لم تشر المصادر المتوفرة إلى تلاميذ كثر للنعيمي ومن اخذ العلم عنه. ومن هؤلاء التلاميذ:

- تاج الدين عبد الو هاب الصواف الدمشقيّ الشافعيّ ت (٩٤١ هـ / ١٥٣٤م)، سمع بمكة على محدثها الشيخ عز الدين بن فهد، وبدمشق على مؤرخها محيي الدين النعيميّ، كان يقرأ للأموات، وكان يدعو في المحافل أدعية لطيفة(١).
- محمد بن علي بن أحمد بن طولون الدمشقيّ الصالحي الحنفي، ولد في دمشق سنة ٨٨٠هـ/١٤٧٥م شارك في علوم متعددة فكان ذا ثقافة عامة واسعة، تلقى على شيوخ عصره ومنهم النعيميّ، وتولى وظائف كثيرة، واشتهر بالتاريخ، ومؤلفاته التاريخية مهمة، وهي تفيد في تاريخ مدينة دمشق وخاصة في عصره، ومن أشهر مولفاته القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، ومفاكهة الخلان في حوادث الزمان، و التمتع بالأقران بين تراجم الشيوخ والأقران، وإعلام الورى بمن ولي نائبا من الأتراك في دمشق الكبرى، وغير ذلك وقد ذكر مؤلفاته كلها في كتابه الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون. توفي سنة ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م(٢).

وسمع ابن طولون في بيت النعيميّ جزء تحفة البررة في الأحاديث العشرة)(٣) و هي من مؤلفات النعيميّ.

يلاحظ من خلال كتابات ابن طولون مدى تأثره بشيخه النعيميّ، فكان يورد في معظم الاحيان لفظة شيخنا قبل ايراد اسمه، حيث اقتبس منه العديد من النصوص التي أوردها في بعض مولفاته وسياتي ذلك بالتفصيل لاحقاً.

(١) الغزي، الكواكب السائرة، ج٢، ص١٨٦.، الحنبلي شذرات ج١٠، ص٣٤٥، ابن طولون، حوادث دمشق، ص٢٩٢.

(٢) الغزي الكواكب السائرة ج٢، ص٥١، النعيمي، قضاة دمشق، انظر: (مقدمة المحقق)، ابن طولون، القلائد الجوهرية،انظر: (مقدمة المحقق)، ابن العماد، شذرات ج١٠، ص٤٢٨، الزركلي، الاعلام، ج٦، ص٢٩١.،،ابن الملأ، متعة الاذهان، ج١، ص٢٥. المنجد، معجم المؤرخين، ص٢٩٠-٢٩٨، بوران، مجتمع دمشق، ص٥.

(٣) ابن طولون، مفاكهة، ص٢٩٧.

وظائفه:

تولى النعيميّ وظيفتي التدريس والقضاء في العصر المملوكي ولا توجد إشارة إلى توليه منصبا ما في العهد العثماني.

تولى النعيميّ مهام التدريس في عدد من مدارس دمشق ومنها:

المدرسة العادلية الكبرى(١) التي يصفها بالبناء المتقن المحكم الذي لا نظير له في بذيان المدارس، وهي المأوى وبها المثوى، وفيها قدر الله سبحانه وتعالى جمع هذا الكتاب أي الدارس في تاريخ المدارس. (٢) ويتضح من ذلك أن النعيميّ وضع كتابه الدارس في هذه المدرسة، ومن المدارس أيضاً المدرسة النجيبية حيث كانت مدرسة للشافعيّة وكانت إقامة النعيميّ فيها حيث يقول:" وبها إقامتنا جعلها الله دارا تعقبها دار القرار في الفوز العظيم. (٣)

وبعد ذلك انتقل النعيميّ إلى وظيفة القضاء حيث تولى منصب نائب القاضي الشافعيّ في دمشق في سنة ٩٠٠هـ/١٤٩٤م(٤)، واستمر حتى سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م حيث يشير ابن طولون أن سبب عزله أن قاضي القضاة الشافعيّ في دمشق تولى وظيفته بأسس غير شرعية.(٥)

ثم عاد النعيميّ لممارسة القضاء في نفس السنة المذكورة بعد صدور أمر سلطانيّ بذلك.(٦)

وفي سنة ٩١٣هـ/١٥٠٧م عزل النعيميّ من قبل قاضي القضاة الشافعيّ ويشير ابن طولون أن سبب عزله أن القاضي الشافعيّ طلب منه اقتراض مبالغة مالية له من أصدقائه، حيث لم يستجب النعيميّ لذلك. لأن القاضي الشافعيّ لم يستفد خلال مدة توليه لمنصبه" نظر ولا استئجار بلد، ولم يقبل لأحد هيئة" (٧)

ثم أعيد النعيميّ إلى القضاء في نفس السنة المذكورة، حيث يشير ابن طولون أن قاضي القضاة الشافعيّ طلب الاجتماع بالنعيميّ لكي يباشر بنيابة القضاء فتأخر عن المجيء إليه، فسأله القاضي الشافعيّ عن سبب التأخر، فاخبره أن السبب عدم إرادته لذلك فألزمه بالمباشرة. (٨)

---

(١) راجع ص ١٢.

(٢) النعيمي، الدارس، ٢٧٣/١.

(٣) المصدر نفسه، ٣٥٨/١.

(٤) ابن طولون، مفاكهة، ص١٣٣.

(٥) المصدر نفسه، ص٢٣٧.

(٦) المصدر نفسه، ص٢٣٩-٢٤٠.

(٧) المصدر نفسه، ص٢٥٤.

(٨) المصدر نفسه ، ص٢٥٦.

وفي سنة ٩١٦هـ/١٥١٠م طلب قاضي القضاة الشافعيّ من النعيميّ الإشراف على تجديد قبر الشيخ تقي الدين الحصني بعد تمنع زائد منه [١] ولم يشر ابن طولون إلى سبب تمنعه.

مؤلفاته:

ترك النعيميّ مؤلفات كثيرة متنوعة في ميادين العلوم المختلفة، مما يدل على سعة اطلاعه وعلمه، وهذه المؤلفات منها المخطوط، ومنها المطبوع، وبعضها مفقود لم تصل إليه اليد، ولعل بعضها فقد لأسباب لا نعرفها، ولعل له مؤلفات أخرى لم تصلنا وربما يتم الكشف عنها في قابل الايام. وسنذكر مؤلفاته التي استطعنا الوصول إليها:

أولا: المؤلفات المطبوعة:

١) **الدارس في تاريخ المدارس** [٢]: واسمه الصحيح "تنبيه الطالب وإرشاد الدارس إلى أحوال دور القران والحديث والمدارس بدمشق"، منه نسخة مخطوطة في مكتبة ميونيخ تحت رقم(٣٨٧)، ونسخة في مكتبة تشستربتي تحت رقم (٣٤٣١) ونسخة في المكتبة الظاهريّة بدمشق تحت رقم (٧٩١٧). [٣]

نشر صلاح الدين المنجد الفصل الأول من هذا الكتاب باسم "دور القران بدمشق" سنة ١٩٤٦م ثم أعيد طبعه عام ١٩٧٣م.

ثم قام جعفر الحسني بنشر هذا الكتاب بعنوان "الدارس في تاريخ المدارس" بإشراف المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٤٨م وكانت نشرة تعج بالأخطاء، استدركها صلاح الدين المنجد في كتابه "تصحيح الدارس في تاريخ المدارس" في سنة١٩٨١م.

كما نشره إبراهيم شمس الدين بنفس العنوان سنة ١٩٩٠م وسوف نتناول هذا الكتاب بالتفصيل لاحقا.

---

(١) ابن طولون، مفاكهة، ص٢٨٢.

(٢) الغزي، الكواكب السائرة، ج١، ص٢٥٠، ابن العماد، شذرات، ج١٠، ص٢١٠، الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٤٣، البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٥٩٨، كحالة، عمر رضا معجم المولفين،تراجم مصنفي الكتب العربية، ٤م، ط١، موسسة الرسالة، بيروت ١٩٨١م ج٢، ص١٩٦، وسيشار إليه فيما بعد: كحالة، معجم المولفين، المنجد، معجم المؤرخين، ص٢٨١-٢٨٣.

(٣) المنجد، معجم المؤرخين، ص٢٨١-٢٨٣.

٢) **تراجم القضاة الشافعيّة في دمشق:** [١]

المخطوط الأصلي منه بخط المؤلف في المكتبة التيمورية في القاهرة تحت رقم (٧٩) مجاميع، في (٦٤) ورقة، ضمه ابن طولون إلى كتابه الثغر البسام في ذكر من تولى قضاء الشام، نشره صلاح الدين المنجد سنة ١٩٥٦م. [٢]

يضم الكتاب قسمين، في القسم الأول تراجم القضاة الشافعيّة، وهو من تأليف عبد القادر النعيميّ ت(٩٢٧هـ/١٥٢٠م)، أما القسم الثاني فهو من تأليف ابن طولون ت(٩٥٣ هـ/١٥٤٦م) ذكر فيه تراجم القضاة الحنفيّة، المالكيّة، والحنابلة، وأيضاً القضاة في العهد العثماني. وأهمية الكتاب تبرز في أنه يتحدث عن القضاء ودوره في الدولة الإسلامية.

ثانيا: المؤلفات المخطوطة:

١) **العنوان في ضبط مواليد ووفيات أهل الزمان:** [٣]

مخطوط محفوظ في المكتبة التيمورية في القاهرة تحت رقم (٢١٩٣) تاريخ، ونسخة أخرى في مكتبة جامعة لايبزيك في ألمانيا تحت رقم (٨٤٧)، ونسخة أخرى في المتحف البريطاني تحت رقم (٤٣١). [٤]

تتناول هذه المخطوطة تراجم لعدد كبير من العلماء الذين أدركهم النعيميّ في دمشق ومصر، في القرن التاسع وأوائل القرن العاشر الهجريين الخامس عشر، والسادس عشر الميلاديين.

وقد بدأ كتابه بقوله:" وبعد، فهذه الورقات سميتها العنوان في ضبط مواليد ووفيات أهل الزمان، نذكرهم على وجه الاختصار ومن أراد بسط ذلك فعليه بكتابي " التبين في تراجم العلماء والصالحين". وبكتابي " تذكرة الإخوان بحوادث الزمان".

---

(١) النعيمي، قضاة دمشق، (مقدمة المحقق)، ابن طولون، الفلك المشحون، تحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت،١٩٩٦م،ص٢٣. وسيشار اليه فيما بعد:ابن طولون، الفلك المشحون، ابن طولون، القلائد الجوهرية،انظر (مقدمة المحقق)، ج١، ص١٨،، ابن الملا، متعة الأذهان، ج٢، ص٤٤٤.، المنجد، معجم المؤرخين، ص٢٨١-٢٨٣.

(٢) المنجد، معجم المؤرخين، ص٢٨١-٢٨٣.

(٣) ابن العماد، شذرات ج١٠، ص٢١٠-٢١١، الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٤٣، البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٥٩٨، ابن الملا، متعة الأذهان، ج١، ص١٢، ج٢ ص٤٤٤، كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص١٩٦، المنجد، معجم المؤرخين، ص٢٨١-٢٨٣، المنجد، صلاح الدين، العنوان في ضبط مواليد ووفيات أهل الزمان، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥٩م، م٣٤، ص٢٠٤-٢٠٧، وسيشار اليه فيما بعد: المنجد، العنوان.

(٤) المنجد، معجم المؤرخين، ص٢٨١-٢٨٣.

رتب النعيميّ التراجم على طبقات فقال: "وأنا أرتب من أدركت على ثلاث طبقات: الأولى: فيمن أخذت عنه علما أو رويت عنه شيئا، أجازة، أو إذنا، أو حضورا، أو سماعا، أو قراءة، أو نحو ذلك". الثانية: في الأصحاب والأقران. الثالثة: في الإتباع.

٢) مذكرات يومية دونت بدمشق:

المخطوط الأصلي منها في المكتبة الظاهريّة بدمشق تحت رقم (٤٥٣٣) لا اسم للمؤلف عليها[١]. وكان يوسف العش قد ظنّ أنها للنعيمي دون أن يجزم بذلك[٢]. وتابعه فيما رجحه خالد الريان[٣]

ووصف عبد الودود يوسف المخطوط في مقالة نشرها بعنوان " جوانب اجتماعية من تاريخ دمشق في القرن الخامس عشر" أن هذه المذكرات هي " لتلميذ عبد القادر النعيميّ" نص على ذلك في عنوان مقالته وأكده في خاتمتها دون ذكر هذا التلميذ. [٤] ولكنه في مقالة تالية صرح باسم المؤلف الحقيقي للمذكرات، وهو ابن طوق[٥]. وان لم يقدم الدليل على ما انتهى إليه في هذا الشأن. مما سوغ صلاح الدين المنجد ان يعلق على هذه النتيجة بقوله: "ولكنه لم يبين كيف اهتدى إلى أنها لابن طوق"[٦] وبعد التدقيق تبين أن الأوراق المنشورة هي جزء من كتاب التعليق الذي نشره جعفر المهاجر في سنة ٢٠٠٠م بعنوان: التعليق، يوميات شهاب الدين احمد بن طوق[٧] (٨٣٤-٩١٥م/١٤٣٠-١٥٠٩م). وذلك لعدة أسباب وهي:

---

(١) العش، يوسف، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (التاريخ وملحقاته)، ١٩٤٧م، ج٦، ص١٣٩-١٤١، وسيشار اليه فيما بعد:العش، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية.

(٢) العش، يوسف، مذكرات يومية دونت بدمشق في أواخر القرن التاسع وأوائل العاشر، مجلة المجمع العلمي العربي دمشق ١٩٤٣م، م١٨، ص١٤٢-١٥٤، وسيشار اليه فيما بعد: العش، مذكرات يومية دونت بدمشق.

(٣) ريان، خالد، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (التاريخ وملحقاته)، مطبوعات المجمع العلمي العربي دمشق ١٩٧٣م ج١، ص٦٨٥، وسيشار اليه فيما بعد:ريان، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية.

(٤) عبد الودود، يوسف، " جوانب اجتماعية من تاريخ دمشق في القرن الخامس عشر"، حوليات المديرية العامة للآثار والمتاحف، العدد ٢٣، ١٩٧٣م، ص١٨١-١٩٨. وسيشار اليه فيما بعد: عبد الودود، جوانب اجتماعية.

(٥) عبد الودود، يوسف، جوانب اجتماعية من تاريخ دمشق في القرن الخامس عشر من مخطوطة احمد بن احمد بن طوق" المؤتمر لدولي لتاريخ بلاد الشام، عمان، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٤م. ص٣٩٩-٤١٥، وسيشار اليه فيما بعد: عبد الودود، جوانب اجتماعية من تاريخ دمشق.

(٦) المنجد، معجم، المؤرخين، ص٢٨١.

(٧) شهاب الدين احمد بن محمد بن احمد بن احمد الدمشقيّ الشافعي الشهير بابن طوق (٨٣٤هـ-٩١٥هـ/ ١٤٣٠م-١٥٠٩م) كان فقيها شافعيا، فقد عرف عنه انه احد الشهود عند شيخ الإسلام الفقيه الشافعي تقي الدين أبو بكر بن عبد الله بن قاضي عجلون(٨٤١هـ-٩٢٨هـ/١٤٣٣م-١٥٢١م). ولم تذكر كتب التراجم ابن طوق بشكل موسع، ابن طوق، شهاب الدين احمد بن طوق (ت٩١٥هـ/١٥٠٩م) التعليق، تحقيق جعفر المهاجر، المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، ٤ أجزاء ، ٢٠٠٠م، (مقدمة المحقق) وسيشار اليه فيما بعد: ابن طوق، التعليق، الغزي،الكواكب السائرة، ج١، ص١٢٧، ابن العماد، شذرات، ج١٠، ص٩٨.

١) جاء في المذكرات أن " هذا تعليق مبارك....." و هو نفس العنوان الذي وضعه جعفر المهاجر لكتاب التعليق.

٢) عند مقارنة أسلوب المذكرات اليومية يتضح التطابق التام مع كتاب التعليق.

وتعتبر هذه المذكرات من مصادر ابن طولون المهمة، أما أهم ما جاء في هذه المذكرات تسجيل الحوادث التي جرت في دمشق من شوال سنة ٨٨٥ هـ/١٤٨٠م حتى سنة ٩٠٨ هـ/١٥٠٢م ويتحدث مؤلفها عن الزراعة، والريّ، والطقس، والأسعار، والوفيات، والتظاهرات الشعبية، والطلاقات والولادات وأخبار العلم والعلماء، وما حدث في دمشق من حرائق، أو سرقات، أو انهدامات أو كوارث، وما يعمر فيها من مبان حديثة، وما يجري في الأعياد والأفراح، وغير ذلك من نواحي المجتمع. كما يتحدث عن أخبار السلطة، وتحركات الجيوش وتعيينات الموظفين العسكريين، والمدنيين، وخصوماتهم، ومشاكلهم اليومية وصلاتهم بالناس، وذلك إلى جانب حوادث الكاتب الشخصية[١].

٣) **تحفة البررة في الأحاديث العشرة[٢]:**

مخطوط في مكتبة تشستربتي تحت رقم (٣٦٩٦) و هي عبارة عن عشرة أحاديث مختارة عدد الأوراق (١-١٤). الورقة ١٤ تشتمل على ملاحظة قراءة بخط ابن طولون ت (٩٥٣هـ/١٥٤٦م) مؤرخة في ١ ذي الحجة سنة ٩١٧هـ/١٥١٢م.

الورقة ١٥ وجه تشتمل على شهادة قراءة بخط النعيميّ نفسه، والورقة ١٥ ظهر تشتمل على شهادة قراءة بخط محمد بن عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي الشافعيّ، ت (٩٥٤هـ/١٥٤٧)م. مؤرخة في دمشق، ربيع الأول سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦م.

٤) **أخبار نور الدين الشهيد[٣]**:

مخطوط محفوظ في المكتبة البريطانية تحت رقم (١٥٥٠/٦) أوله: "قال شيخنا في الكواكب الدرية في السيرة النبوية في سنة سبع وسبعين وخمسمائة وفيها عزل الخليفة المستضيء وزيره... آخره:

---

(١) ابن طوق، التعليق ج١، (مقدمة المحقق).أبو الشعر، مجتمع دمشق، ص، ٢٧-٣٣، عبد الودود، جوانب اجتماعية، ص١٨١-١٩٨.

(٢) ارثر، أربري، فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربتي(دبلن/ايرلندا)، ترجمة محمود شاكر سعيد، المجمع الملكي للبحوث الحضارة الإسلامية موسسة ال البيت، عمان، ١٩٩٢م، ص٤٢٠.وسيشار اليه فيما بعد: ارثر، فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربتي.

(٣) برو كلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ترجمة محمود فهمي حجازي، ١٩٩٥م، ج ٦ ص٥٥١، وسيشار اليه فيما بعد: بروكلمان، تاريخ الادب العربي، ريو، شارل، ملحق فهرس المخطوطات العربية بالمتحف البريطاني، لندن ١٨٩٤م.ص٢٩٣.وسيشار اليه فيما بعد: شارل، فهرس المخطوطات العربية.

الملك المنصور حسن وسيأتي ذكر وفاته.. الأمير احمد وهو الذي رثاه... لعل هذه المخطوطة عبارة عن نقولات عدة أكثرها من كتاب الكواكب الدرية لابن قاضي شهبة.

٥) **أخبار الدولة المصرية:** (١)

مخطوط محفوظ في المكتبة البريطانية تحت رقم (١٥٥٠/٤) أوله: المهتدي بالله: هو أبو محمد عبيد الله ولد بسلمية وقيل ببغداد سنة ست ومائتين...

آخره: رسل إليه من تسلمه منها وأرسله إلى الإسكندرية واعتقله.

ثالثا: المؤلفات المفقودة:

١) تذكرة الإخوان في حوادث الزمان. (٢)

٢) القول المبين المحكم في بيان إهداء القرب إلى النبي صلى الله عليه وسلم(٣)

٣) إفادة النقل في الكلام على العقل. (٤)

٤) الأحكام في أحكام التحية والسلام. (٥)

٥) اللفظ القويم في ضبط ما يفتى على القول القديم(٦)

٦) إفادة الإخوان في شرح نظم ما يحل ويحرم من الحيوان. (٧)

٧) الأقوال الناصحة في بيان الزوجة الصالحة. (٨)

٨) الإقناع فيما يتعلق بآداب الجماع. (٩)

٩) الأنعام فيما يتعلق بدخول الحمام. (١)

---

(١) برو كلمان، تاريخ الأدب العربي، ج ٦، ص٥٥١، شارل، فهرس المخطوطات العربية، ص٢٩٣.

(٢) الغزي، الكواكب السائرة، ج١، ص٢٥٠، ابن العماد، شذرات، ج١٠، ص ٢١٠-٢١١، الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٤٣، البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٥٩٨، ابن الملا، متعة الأذهان، ج١، ص٤٤٤، المنجد، معجم المؤرخين، ص٢٨١-٢٨٣، كحالة،معجم المؤلفين، ج٢، ص١٩٦.

(٣) الغزي، الكواكب السائرة، ج١، ص٢٥٠، ابن العماد، شذرات، ج١٠، ص٢١٠-٢١١، البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٥٩٨.

(٤) الغزي، الكواكب السائرة، ج١، ص٢٥٠، ابن العماد، شذرات، ج١٠، ص٢١٠-٢١١، الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٤٣، ابن الملا، متعة الأذهان، ج١، ص٤٤٤.

(٥) ابن الملا، متعة الأذهان، ج١، ص٤٤٤.

(٦) ابن الملا، متعة الاذهان، ج١، ص٤٤٤.

(٧) المصدر نفسه، ج١، ص٤٤٤.

(٨) المصدر نفسه، ج١، ص٤٤٤.

(٩) المصدر نفسه، ج١، ص٤٤٤.

١٠) اللطائف في أمر الوظائف. [٢]

١١) التبيين في تراجم أشياخي الكبار من العلماء والصالحين، ضم هذا الكتاب تراجم شيوخه: [٣]

١٢) ترجمة الشيخ برهان الناجي. [٤]

١٣) الذيل على ذيل ابن قاضي شهبة. [٥]

١٤) تحفة البررة في الأحاديث المعتبرة. [٦]

١٥) ذيل على كتاب حسن البنبي في ذكر الولاة الذي تولوا حكم مصر. [٧]

١٦) كراسة بعنوان: النخبة في تراجم بيت ابن قاضي شهبة. [٨]

١٧) كراسة في ترجمة سيف الدين منجك اليوسفي الناصريّ. ت(٧٧٦هـ/١٣٧٤)[٩]

---

(١) ابن الملا، متعة الاذهان، ج١، ص٤٤٤.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٤٤٤.

(٣) الحنبلي، شذرات، ج١٠، ص٢١٠-٢١١، الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٤٣، ابن الملا، متعة الأذهان، ج١، ص٤٤٣، المنجد، معجم المؤرخين، ص٢٨١-٢٨٣.

(٤) ابن طولون، الفلك المشحون، ص٢٣، ابن الملا، متعة الأذهان، ج١، ص٤٤٤، كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص١٩٦، المنجد، معجم المؤرخين، ٢٨١-٢٨٣.

(٥) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٨١-٨٢.

ابن الملا، متعة الأذهان، ج١، ص٤٤٤.

(٦) الغزي، الكواكب السائرة، ج١، ص٢٥٠، ابن العماد، شذرات، ج١٠، ص٢١٠-٢١١، الزركلي، الأعلام، ج٤، ص ٤٣، البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٥٩٨، ابن الملا، متعة الأذهان، ج١، ص٤٤٤، المنجد، معجم المؤرخين، ص٢٨١، كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص١٩٦.

(٧) المنجد، معجم المؤرخين، ص٢٨١-٢٨٣.

(٨) النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٢٣، المنجد، معجم المؤرخين، ص٢٨١-٢٨٣.

(٩) النعيمي، الدارس، ج١، ص٤٦٢.

الفصل الثاني
منهج النعيميّ في كتابه الدارس

بالبداية سوف نتحدث عن أهم المؤرخين الذين ألفوا كتبا بوضوح عن تاريخ المدارس في دمشق. ويبدو أن أول من تطرق مباشرة للكتابة حول خطط دمشق ومدارسها هو:

١) ابن عساكر(ت٥٧١هـ/١١٧٥م) صاحب كتاب " تاريخ مدينة دمشق الذي جاء في ثمانين مجلدة، وقد خصص القسم الأول من المجلد الثانية للحديث عن خطط دمشق، وقد حققه صلاح الدين المنجد، ونشره المجمع العلمي العربي عام ١٩٥٤م، حيث قام ابن عساكر بذكر أسماء المنشآت التي تقدم معلومات هامة عن الحياة العلمية بدمشق في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، كالمدارس والربط والخوانق[١].

٢) ابن شداد: (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م) الف كتابا عن طبوغرافية بلاد الشام في ثلاثة اجزاء جعل الاول عن مسقط رأسه حلب، والثاني لدمشق والاردن وفلسطين والثالث للجزيرة الشاميّة، وسماه" الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة"، وسنفصل في هذا الموضع على القسم الخاص بدمشق، فقد نقل فيه، كل ما ذكره ابن عساكر عن المساجد والكنائس وفضائل دمشق، وزاد عليها أبوابا لم يتطرق إليها الأول، مثل الخوانق والربط، وخصص فصلا للمدارس تلك المؤسسات التي ازدهرت في العصر الأيوبي[٢]، وبذلك يكون ابن شداد قد رسم صورة لدمشق في العصر الأيوبي وبداية العصر المملوكي، أتم بها الصورة التي تركها ابن عساكر حيث ازداد فيها عدد المساجد داخل السور وخارجه من (٤٢٠) مسجدا ايام ابن عساكر إلى(٦٦٠) مسجداً أيام ابن شداد، وبلغ عدد المدارس (٩٣) مدرسة، حيث ترجم ابن عساكر (١٢) مدرسة.

٣) الاربلي: (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م) ألف جزءا يشتمل عن محاسن دمشق و تضمن ذكر عدداً من مدارسها وربطها ودور الحديث بها، و عدد الجوامع ودور القرآن و عدد حماماتها، وأحصى فيه (٩١) مدرسة و(٢٢) داراً للحديث ودارين للقرآن، و(٤٥) رباطا وخانقاها و(١٦) جامعا والمساجد لم يحصها و(١٣٧) حماما، و هذه الرسالة نشرها وحققها محمد

---

(١) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١ هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق صلاح المنجد، المجمع العلمي، دمشق، ١٩٥٤م، (مقدمة المحقق)، وسيشار اليه فيما بعد: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق.

(٢) ابن شداد، محمد بن ابراهيم ت(٦٨٤ هـ/١٢٨٥م) الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، تحقيق سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٥٦م، انظر:(مقدمة المحقق)، وسيشار اليه فيما بعد: ابن شداد، الاعلاق.

أحمد دهمان، مطبوعات مكتب الدراسات الإسلامية بدمشق عام ١٩٤٧م، وأعاد نشره في كتابه، في رحاب دمشق دار الفكر عام ١٩٨٢م.

٤) ابن حجيّ الحسبانيّ: (ت٨١٦هـ/١٤١٣م) ألف كتاباً أسماه "الدارس من اخبار المدارس " وقد ذكر فيه ترجمة الواقف وما شرطه وتراجم من درس بالمدرسة إلى اخر الوقت، وهذا الكتاب كما تشير المصادر قد فقد[١]؟

٥) ابن عبد الهادي: (ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م) له مؤلفات كثيرة في علوم متعددة وأهمها: كتاب "تاريخ الصالحية" الذي يُعد أول كتاب يؤلف عن هذه المدينة، هذا الكتاب لم يصلنا للأسف، ولكن وصلنا ملخصّه الذي وضعه ابن كنان (ت١١٥٣هـ/١٧٤٠م) وسماه " المروج السندسية الفيحية بتاريخ الصالحية"، والذي نشره دهمان عام ١٩٤٧م، وكتابه " ثمار المقاصد في ذكر المساجد، نقل فيه ما ذكره ابن عساكر وابن شداد من مساجد واضاف عليه كل ما تجدد من المساجد في عهده وأضاف ملاحظاته أحيانا على ما كتبه سابقا[٢]. و هذا الكتاب نشره اسعد طلس عام ١٩٤٣م، ضمن منشورات المعهد الفرنسي بدمشق.

٦) النعيميّ (ت٩٢٧هـ/١٥٢١م) صاحب كتاب "الدارس في تاريخ المدارس".

٧) ابن طولون، (ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م) صاحب كتاب " القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحيّة".

٨) العلموي (ت٩٨١هـ/١٥٧٣م) صاحب كتاب "مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس".

٩) ابن كنان: (ت ١١٥٣ هـ/١٧٤٠م) له كتاب " المروج السندسيّة الفيحية بتاريخ الصالحية" لخص فيه كتاب" تاريخ الصالحية" لابن عبد الهادي الذي لم يصلنا، فابن كنان نقل لنا ملخصا عن كتاب ابن عبد الهادي المفقود " تاريخ الصالحية" والذي استفاد منه تلميذه ابن طولون كثيرا في تأليف كتابه" القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية" [٣]. والذي نشره محمد دهمان حيث صدر القسم الأول منه ١٩٤٩م من مطبوعات مكتبة الدراسات الإسلامية بدمشق، والقسم الثاني عام ١٩٥٦م، ثم اعاد مجمع اللغة العربية نشره في عام ١٩٨٠م.

وكتاب ابن كنان هذا فيه بعض من تلك الفصول الناقصة من القلائد الجوهرية والكتابان يتكاملان لإعطاء صورة شاملة عن الصالحية[٤] ويكتسب هذا الكتاب اهمية اخرى لكون ابن كنان قد أضاف إلى

---

(١) النعيمي، الدارس ج١، ص١٠٤-١٠٧، ابن العماد، ج٩، ص، ٧٣، الزركلي، الاعلام، ج١، ص١١٠، كحالة معجم المؤلفين، ج١، ص١١٨، المنجد، معجم المؤرخين، ص٢٢٩.

(٢) ابن عبد الهادي، ثمار المقاصد، انظر: (مقدمة المحقق).

(٣) ابن طولون، القلائد الجوهرية، انظر: (مقدمة المحقق).

(٤) ابن طولون،القلائد الجوهرية، انظر: (مقدمة المحقق).

هذا الكتاب ملاحظاته مبينا أحوال المواضع التي ذكرها ابن عبد الهادي في عهده و هذا الكتاب نشره محمد دهمان عام ١٩٤٧م ضمن مطبوعات مديرية الآثار القديمة في دمشق.

١٠) ابن بدران (ت١٣٤٦هـ/١٩٢٧م) صاحب كتاب " منادمة الاطلال ومسامرة الخيال".

نلاحظ أن المؤلفات التي ذكرناها، يمكن أن تصنّف إلى:

قسم خطط دمشق وينطبق هذا على تاريخ ابن عساكر، والاعلاق الخطيرة لابن شداد، والجزء الذي وضعه الاربلي.

تاريخ الموسسات الدينية والمعاهد العلمية وينطبق هذا على كتاب ثمار المقاصد في ذكر المساجد لابن عبد الهادي، وعلى كتاب النعيميّ" الدارس في تاريخ المدارس" وعلى كتاب العلموي" مختصر تنبيه الطالب وارشاد الدارس" وكتاب بدران" منادمة الاطلال ومسامرة الخيال"

و هذه المصادر التي ذكرناها اساسية بالنسبة للباحث الذي يريد دراسة خطط مدينة دمشق ومساجدها ومدارسها، وهي ضرورية للباحث في التاريخ الثقافي والاجتماعي والاقتصادي لدمشق.

عنوان الكتاب:

يعتبر كتاب "الدارس في تاريخ المدارس" لمؤلفه عبد القادر بن محمد النعيميّ الدمشقيّ من المصادر التاريخية في تاريخ مدارس الحديث و مدارس القرآن والفقه، وينسب هذا الكتاب للنعيمي. ويحتوي كتاب الدارس على فصول حول دور القرآن والحديث والمدارس و ما يلحق بذلك من الربط والخوانق والترب والزوايا مع بيان أماكنها وأوقات إنشائها وتراجم واقفيها وذكر أوقافهم وشروطهم.[١]

عُرف كتاب الدارس في تاريخ المدارس بعدة عناوين، فمن المؤرخين من نسبه لابن حجي، ومنهم من نسبه إلى النعيميّ وكذلك اختلف في اسمه وعنوانه، فقد أشار له حاجي خليفة بعنوان: تنبيه الطالب "وإرشاد الدارس فيما بدمشق من الجوامع والمدارس"[٢]، وقد قال السخاوي في الضوء اللامع عن ترجمة ابن حجي أنّ له كتابا نفيسا سماه الدارس في أخبار المدارس قد احترق غالبه في وقعة التتار، وقفت على كراريس منه محرقه. [٣]

---

(١) النعيمي، الدارس ج١، ص٥.

(٢) حاجي خليفة، كاتب جلبي مصطفى بن عبد الله القسطيطني الرومي الحنفي، (١٠١٧هـ/١٦٠٨/هـ، ١٠٦٧-١٦٥٦م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب الفنون، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢، ص٤٨٧، وسيشار اليه فيما بعد: حاجي خليفة، كشف الظنون؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص٥٩٨.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع، ج٤ ص٢٩٢. انظر: علي، محمد كرد، حول كتاب الدارس في تاريخ المدارس، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٤٩، م٢٤، ج١، ص١١٣، وسيشار اليه فيما بعد: علي كرد، حول كتاب الدارس.

وقد أشار إليه نجم الدين الغزي تحت عنوان "الدارس في تواريخ المدارس" (١)، واختصره تلميذه ابن طولون بعنوان "ملخص تنبيه الطالب وإرشاد الدارس لأحوال مواضع الفائدة كدور القرآن والحديث والمدارس وقد أضاف إليه ابن طولون بعض الزيادات والإضافات. (٢)

كما أن عبد الباسط العلموي(٣)، اختصره وسماه "مختصر تنبيه" الطالب وإرشاد الدارس إلى أحوال دور القرآن والحديث والمدارس". و هذا الكتاب " تنبيه الطالب" لم يؤلف بل إنه اختصار لكتاب النعيميّ(٤).

وفي مقدمة مختصر التنبيه يثبت لنا محقق الكتاب أن تنبيه الطالب وإرشاد الدارس إلى أحوال دور القرآن والحديث والمدارس، "والذي اختصره عبد الباسط العلموي هو لعبد القادر النعيميّ(٥).

وقد اختصره العلموي وزاد فيه، وميز بعض زياداته بقوله: "قلت" وقد اغفل التنويه بزيادات كثيرة أخرى. ثم جعل له ذيلا بين فيه ما استحدث من مساجد، بعد النعيميّ ثم عقب عليه آخران هما أكمل بن مفلح(٦)، ومحمود العدوي(٧).

---

(١) الغزي، الكواكب السائرة، ج١، ص٢٥٠؛

(٢) ابن طولون،، الفلك المشحون، ص١٣٥، ابن طولون، مفاكهة، ج٢، ص٧٣.

(٣) عبد الباسط العلموي (٩٨١هـ/١٥٧٣م)، عبد الباسط بن موسى بن محمد بن اسماعيل العلموي، واعظ دمشقيّ شافعي كان يعظ في الجامع الاموي وتوفي بدمشق له مصنفات منها،المعيد في ادب المفيد والمستفيد، العقد التليد في اختصار الدر النضيد. مختصر تنبيه الطالب، انظر: الغزي، الكواكب السائرة، ج٢، ص٢٨٤، أيضا الزركلي االاعلام، ج٣، ص٢٧٠-٢٧١، بروكلمان، الأدب العربي، ج٢، ص٣٦٠، كحالة، معجم المؤلفين، ج٥، ص٦٩-٧٠.

(٤) العلموي، عبد الباسط، مختصر تنبيه الطلب، وإرشاد الدارس إلى أحوال دور القرآن والحديث والمدارس، تح صلاح الدين المنجد، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٤٧م، ص١.وسيشار اليه فيما بعد: العلموي، مختصر تنبيه الطالب.

(٥) المصدر نفسه، ص١.

(٦) ابن مفلح: هو برهان الدين تقي الدين أبو إسحاق بن محمد بن مفلح بن مفرج الراميني الأصل ثم الدمشقيّ الحنبلي، الحافظ شيخ الحنابلة ورئيسهم وقاضي قضاتهم ولد سنة ٧٤٩ هـ، حفظ كتب عديدة، واخذ عن جماعة منهم والده، وجده قاضي القضاة جمال الدين المرداوي، وأفتى ودرس، وناظر وصنف، درس بدار الحديث الاشرفية بالصالحية وغيرهما، واخذ عنه ابن حجر العسقلاني ومن تصانيفه كتاب:" فضل الصلاة عمل النبي صلى الله عليه وسلم " وكتاب" الملائكة" وكتاب" المقنع" و"مختصر ابن الحاجب" و" طبقات أصحاب الإمام احمد" ت (١٠١١ هـ/١٦٠٢م). انظر ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، ج٤، ص ٢٤٧، أبن مفلح المقصد، الارشد في ذكر أصحاب الإمام احمد، ج١، ص٢٣٦، النعيمي، الدارس، ج٢، ص٤٧-٨٥، العلموي، مختصر تنبيه الطالب، (المقدمة) ص ج.

(٧) العدوي، محمود بن محمد العدوي، كان من أصلح النواب في وقته، وعزل مدة، ثم ردت النيابة إليه، وبقي نائبا إلى أن مات في ذي الحجة سنة(١٠٣٢ هـ/١٦٢٢م)، ودفن بسفح قاسيون، انظر العلموي، مختصر تنبيه الطالب، (المقدمة). ص ج.

كما أن عبد القادر بدران[1] اختصره واسماه: "منادمة الأطلال ومسامرة الخيال"[2] حيث نحا فيه نحو كتاب الدارس في تاريخ المدارس "وكتاب" مختصر تنبيه الطالب" للعلموي.

وجرى فيه بدران على ترتيب النعيميّ فبدأ بوصف دور القرآن فدور الحديث، فدورهما معا، فمدارس الشافعيّة فالحنفيّة فالمالكيّة فالحنابلة، فمدارس الطب والحكمة، والخاتمة في ذكر ما أنشئ في دمشق من المعاهد العلمية وذكر ما هو موجود منها في زمنه، ثم خوانق الصوفية والربط في دمشق والزوايا والترب، وما اشتهر من الجوامع، وخاتمة بمتنزهات وأنهار دمشق.

وكان بدران يذكر اسم المدرسة أو أثراً، ويذكر ترجمة منشئه ولا يتعرض لتراجم المدرسين في المدارس كما فعله النعيميّ.

وفي مقدمة كتاب الدارس في تاريخ المدارس: "أما بعد، فلما رأيت أغلب أماكن الخير الموقوفه بدمشق دَرَسَت، وبعضها أخذت الأيام بهجتها، سنح لي أن اشرع في جمع تراجم تحيي لها ذكرا، وتذيع لطي عرفها بين الأيام نشرا، فإذا شيخنا الإمام العالم المؤرخ المتحقق المدقق محي الدين أبو المفاخر عبد القادر بن محمد النعيميّ الشافعيّ قد سبقني إلى جمع ذلك، ولم يبقَ في استيعابه طريقا للسالك، متع الله المسلمين بحياته، وأعاد علينا وعليهم من جزيل بركاته، ولكنها عنده في مسودتها إلى الآن، فسألته في تبييضها على طول الزمان، فتعلل علي بضعف الحال، وهم العيال، ثم أمرني بتعليق ذلك ناسجا له على منواله، فقابلت أمره بامتثاله، غير أني ربّما اختصرت تراجم متصدّريها الأعلام اعتماداً على الطبقات وتواريخ الإسلام... وسميته "تنبيه الطالب وإرشاد الدارس لأحوال مواضع الفائدة بدمشق، كدور القرآن والحديث والمدارس" وما يلتحق بذلك من الربط والخوانق والترب والزوايا من بيان أماكنها وأوقات إنشائها، وتراجم واقفيها وذكر أوقافهم وشروطهم، إن وقع لي ذلك لما في ذلك من المزايا، ورتبت الأماكن المذكورة على حروف المعجم، على ترتيب كل نوع منها كما تقدم، فذكرت دور القرآن ثم دور الحديث، ثم مدارس الأئمة الأربعة، لكني بدأت بمدارس أئمتنا الشافعيّة ثم الحنفيّة، ثم المالكيّة، ثم الحنابلة، ثم ذكرت مدارس الطب، ثم الربط ثم الخوانق، ثم الترب ثم الزوايا، وذكرت تراجم المتصدرين بكل

([1]) عبد القادر، بدران ت(١٣٤٦هـ/١٩٢٧م) عبد القادر بن احمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بن بدران، فقيه أصولي حنبلي، عارف بالأدب والتاريخ له شعر، عاش وتوفي بدمشق، ولي إفتاء الحنابلة، وله تصانيف منها " المدخل إلى مذهب الإمام احمد بن حنبل" والآثار الدمشقيّة والمعاهد العلمية" " ومنادمة الأطلال ومسامرة الخيال" وغيرهما. انظر الحصني، منتخبات تواريخ دمشق، ج ٢، ص ٧٦٢-٧٦٣، كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص١٨٤-١٨٥.

([2]) بدران، منادمة، (مقدمة المحقق).

واحدة منها من حيث أنشئت واحد بعد واحد إلى آخر وقت أدركته، حسبما اطلعت عليه في ذلك كله من كلام الأئمة وحسبما رايته وحققته"[1].

يقول أحمد صقر: "وكلام المؤلف كما ترى واضح لا يشوبه غموض، تستفاد منه أمور كثيرة يعنينا منها بصفة خاصة ما يلي: [2]

أولا: إنه ألف كتابه في حياة أستاذه عبد القادر بن محمد النعيميّ (٨٤٥-٩٢٧هـ).

ثانيا: أن النعيميّ سبقه إلى فكرة الكتاب، وان مسودته ظلت حبيسة عنده إلى وقت تأليفه الكتاب.

ثالثا: أنه طلب من أستاذه النعيميّ أن يبيض كتابه، فتعلل عليه بضعف الحال وهم العيال.

رابعا: انه اختصر تراجم العلماء الذين ترجم لهم وترك التطويل اعتمادا على وجود كتب الطبقات وتاريخ الإسلام التي نقل عنها.

خامسا: إنه سمى كتابه تنبيه الطالب وإرشاد الدارس.

سادسا: أن كتابه هذا غير كتاب أستاذه النعيميّ المسمى بالدارس في تاريخ المدارس، كما يقول المترجمون له.

سابعا: أن هذا الكتاب ليس مختصرا لكتاب النعيميّ.

ويقول صقر: " والحق أن جعفر الحسني" اخطأ في نسبة هذا الكتاب " الدارس في تاريخ المدارس، إلى النعيميّ، وليس أدل على ذلك من أن مؤلف الكتاب قد ترجم في صفحة (١٧٧) لكمال الدين الحسيني المتوفى سنة)٩٣٣هـ/١٥٢٦م) وترحم عليه مع أن وفاة النعيميّ كانت في جمادى الأولى سنة ٩٢٧هـ/١٥٢١م) أي قبل وفاة الحسيني". فكيف يترجم له؟ [3]

ثم يقول صقر أن جعفر الحسني: " وقد اخترنا له اسم "الدارس في تاريخ المدارس" لأنه أدل على أبحاثه واقرب للاسم الذي اشتهر به"، وليس من حق الحسني أن يغير اسم الكتاب،ليس له نسبه إلى آخر،وهو يعلم أن اسم "الدارس" ليس خاصا بالنعيميّ. [4]

ويقول: "وقد نقل المؤلف في صفحة ١٣٨ عن المؤرخ تقي الدين الاسدي في ترجمة شهاب الدين بن محيي الدين الدمشقيّ (٨١٦ هـ/١٤١٣م) أنه: " جمع كتابا سماه الدارس من أخبار

---

(1) النعيمي، الدارس ج١، ص ٣، صقر، احمد، نقد كتاب الدارس في تاريخ المدارس(الجزء الأول)، لعبد القادر بن محمد النعيمي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ/١٥٢١م)، نشره وحققه جعفر بن الحسني، مجلة الكتاب، دمشق، السنة الخامسة، المجلد الثاني، ص١٠٦. وسيشار اليه فيما بعد: صقر، نقد كتاب الدارس.

(2) صقر، نقد كتاب الدارس، ص١٠٦.

(3) صقر، نقد كتاب الدارس، ص٣٦٦.

(4) المرجع نفسه، ص٣٦٦.

المدارس" يذكر فيه ترجمة الواقف وما شرطه، وتراجم من درس بالمدرسة إلى وقت آخر، و هو كتاب نفيس يدل على اطلاع كثير وكيف يسميه جعفر الحسني باسم (الدارس) مع أن مؤلفه قد ذكر في مقدمته أنه أسماه " تنبيه الدارس"؟. (1)

ومحقق كتاب الدارس في تاريخ المدارس جعفر الحسني يقول في تقديم، طبعة الترقي في دمشق سنة ١٩٤٨:" وكان نصيبي كتاب تنبيه الطالب وإرشاد الدارس للعلموي كما جاء في ترجمة المؤلف في:الدرر الكامنة، وشذرات الذهب، ففي جملة واحدة يقرر أن العلموي هو صاحب (تنبيه الطالب) وأن النعيميّ هو مؤلف الكتاب نفسه. وان لا فرق هناك بين تنبيه الطالب وإرشاد الدارس وكتاب الدارس في تاريخ المدارس فهما نفس الكتاب أو بالأحرى نفس الدارس. ويقول:" أم أنه فرق بين كتابين وبين مؤلفين".(2)

ويقول جعفر الحسني محقق كتاب الدارس المذكور: " وليس النعيميّ أول من عالج هذا الموضوع فقد سبقه من نقل عنهم كابن الأثيرت(٦٣٠هـ/١٢٣٣م)(3) وأبي شامه ت(٦٦٥هـ/١٢٦٧م)(4) وابن خلكان ت (٦٨١هـ/١٢٨٢م)(5) وابن شداد ت (٦٨٤هـ/١٢٨٥م)(6) والبرزالي ت (٧٣٩هـ/١٣٣٩م)(7) والذهبي ت (٧٤٨هـ/١٣٤٨م)(1) والكتبي ت

---

(1) المرجع نفسه، ص٣٦٦.

(2) المرجع نفسه، ص١٠٦.

(3) ابن الاثير أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) وله كتاب الكامل في التاريخ، انظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية،بيروت، ١٩٩٨م، (مقدمة المحقق).وسيشاراليه فيما بعد: ابن الاثير، الكامل في التاريخ.

(4) أبو شامه: شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقيّ الشافعي ولد سنة (٥٩٩ هـ/١٢٠٢م) له كتاب:" الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية"، وكتاب "ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري"، وكتاب "كشف حال بني عبيد"و" مفردات القراء"، وغيرها.ت (٦٦٥ هـ/١٢٦٧م). انظر: ابن العماد، شذرات ج٧، ص ٥٥٣-٥٥٤.

(5) ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس احمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر بن خلكان البرمكي الاربلي الشافعي، ولد سنة(٦٠٨هـ/١٢١١م)، كان إماما فاضلا متقنا عارفا بالمذهب الشافعي، بصيرا بالعربية له كتاب وفيات الأعيان وأبناء أنباء الزمان. ت (٦٨١هـ/١٢٨٢م) انظر: ابن العماد، شذرات ج٧،ص ٦٤٧-٦٤٨.

(6) ابن: شداد: عز الدين محمد بن إبراهيم بن علي الأنصاري الحلبي، ولد سنة(٦١٣ هـ/١٢١٦م)، وهو الذي جمع السيرة للملك الظاهر، وله كتاب: الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة. ت (٦٨٤ هـ/١٢٨٥م). انظر: ابن العماد، شذرات ج ٧، ص ٦٧٧-٦٧٨.

(7) البرزالي: وهو علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الشافعي، ولد سنة (٦٦٣ هـ/١٢٦٤م).له كتاب " التاريخ" " والمعجم الكبير". ت (٧٣٩هـ/١٣٣٩م). انظر: ابن العماد، شذرات ج ٨، ص ٢١٤-٢١٥.

(٧٦٤هـ/١٣٦٣م)[٢] والصفدي ت (٧٦٤هـ/١٢٦٣م)[٣] والحسيني ت (٧٦٥هـ/١٣٦٤م)[٤] وابن كثير ت (٧٧٤هـ/١٣٧٣م)[٥] وابن حجي الحسباني ت (٨١٦هـ/١٤١٣م)[٦] وابن قاضي شهبة ت (٨٥١هـ/١٤٤٧م)[٧] وغيرهم".[٨]

والمعروف أنه لم يعالج ابن خلكان ولا الذهبي ولا الصفدي ولا كثير غيرهم ممن ذكرهم موضوع تاريخ المدارس في دمشق، ولم ينقل المؤلف عن تواريخ خاصة بتلك المدارس لهؤلاء المؤلفين، وإنما نقل عن طبقاتهم وتواريخهم العامة كوفيات الأعيان، وتاريخ الإسلام ومختصره والعبر وذيله للذهبي، والوافي للصفدي، وتاريخ ابن كثير. [٩]

---

(١) الذهبي: وهو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي، ولد سنة (٦٧٣ هـ/١٢٧٤م) ومن مولفاته: تاريخ الاسلام، و الاعلام بوفيات الاعلام، وسير اعلام النبلاء، وغيرها. ت (٧٤٨هـ/١٣٤٨م). انظر: ابن العماد، شذرات ج٨، ص ٢٦٤-٢٦٨. الزركلي، الاعلام، ج ٧، ص ١٣١.

(٢) الكتبي: وهو صلاح الدين محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن ابن شاكر بن هارون بن شاكر الكتبي الداراني.ت(٧٦٤هـ/١٣٦٣م) انظر: ابن العماد، شذرات، ج ٨، ص ٣٤٦.

(٣) الصفدي: وهو صلاح الدين أبو الصفا خليل بن ايبك بن عبد الله الصفدي الشافعي ولد بصفد سنة ٦٦٧ هـ/١٢٦٨م). ومن مولفاته: الوافي بالوفيات. ت (٧٦٤هـ/١٣٦٢م).انظر: ابن العماد، شذرات ج ٨، ص ٣٤٣.

(٤) الحسيني: وهو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الله الحسيني الواسطي الشافعي المؤرخ، ولد سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م)، ومن تصنيفاته: " مختصر الحلية" لأبي نعيم في مجلدات سماه "مجمع الأحباب" وشرح مختصر ابن الحاجب في ثلاث مجلدات، وكتاب أصول الدين، مجلد، وكتاب الرد على الاسنوي في تناقضه. ت (٧٦٥هـ/١٣٦٤م). انظر: ابن العماد، شذرات ج٨، ص ٣٥٢.

(٥) ابن كثير: وهو الحافظ الكبير عماد الدين إسماعيل بن كثير بن ضوء بن كثير زرع البصروي الدمشقيّ الفقيه الشافعي. ولد سنة(٧٠٠ هـ /١٣٠٠م)حفظ: " التنبيه" وحفظ:" مختصر ابن الحاجب"، وله " البداية والنهاية" و" التفسير" وكتاب "جامع المسانيد" واختصر" تهذيب الكمال". ت (٧٧٤هـ/١٣٧٣م). انظر: ابن العماد، شذرات، ج ٨، ص ٣٩٧.

(٦) ابن حجي الحسباني: وهو شهاب الدين أبو العباس احمد بن علاء الدين حجي بن موسى بن احمد بن غشيم بن غزوان بن علي بن مسرور بن تركي الحسباني الدمشقيّ الشافعي الحافظ مؤرخ الإسلام.ولد في سنة ٧٥١ هـ/١٣٥٠م). حفظ:" التنبيه" وقد كتب ذيلا عن تاريخ ابن كثير، وله كتاب سماه" الدارس من أخبار المدارس" و جمع فوائد في علوم متعددة في كراريس كثيرة سماها "جمع المفترق". ت (٨١٦هـ/١٤١٣م).انظر: النعيمي، الدارس، ج ١، ص ١٠٤-١٠٧، ابن العماد، شذرات، ج ٩، ص ١٧٣، الزركلي، الاعلام، ج١، ص ١١٠، المنجد، معجم المورخين، ص ٢٢٩.

(٧) ابن قاضي شهبة: و هو الشيخ تقي الدين أبو بكر بن شهاب الدين احمد بن محمد بن قاضي شهبة الشافعي، و هو صاحب " طبقات الشافعيّة" ومن مصنفاته:" لباب التهذيب" و" الذيل على تاريخ ابن كثير"، و" المنتقى من تاريخ الإسكندرية" و" المنتقى من الأنساب "ت (٨٥١هـ/١٤٤٧م). انظر: ابن العماد، شذرات، ج ٩، ص ٣٩٢.

(٨) صقر، نقد الدارس، ص١٠٦.

(٩) صقر، نقد الدارس، ص١٠٦

ويقول أبو سليم في بحثه الذي نشره في مجلة أبحاث اليرموك بعنوان:" منهج النعيميّ في كتابه الدارس[1]: " قد أشار صلاح الدين المنجد في الجزء الأول الذي حققه بأن عنوان الكتاب هو "تنبيه الطالب والدارس في أحوال دور القران والحديث والمدارس". ثم نشره جعفر الحسني عام ١٩٤٨ بعنوان:" الدارس في تاريخ المدارس" فأصبح متعارفا عليه بهذا الاسم. كما نشره إبراهيم شمس الدين بنفس العنوان. وهي النسخة التي تم الاعتماد عليها في دراسته. لأنها استفادت من الملاحظات التي وردت على النسخة التي نشرها جعفر الحسني.

وقد ذكر الدكتور صلاح الدين المنجد بطريقة جازمة، أن ما نشر من كتاب الدارس إنما هو المختصر الذي وضعه ابن طولون. [2]

بينما ذكر الأستاذ الحسني في مقدمة الكتاب ما نصه: "ولعل كتابنا هذا هو احد المختصرات المجهولة" ثم قال:" ايكون كتابنا هذا هو مختصر ابن طولون؟ هذا لا يمكننا الجزم فيه..."

يتفق الباحث مع اكرم العلبي في مدى صحة نسبة هذا الكتاب للنعيمي[3]، ويتبين لنا أن النسخة المحققة هي النسخة الأصلية، مضافا إليها تعليقات ابن النعيميّ محي الدين يحيى ابن عبد القادر النعيميّ وذلك للأسباب الآتية:

ليس في الكتاب كله أيَّ اثر أوإشارة إلى ابن طولون، بل أنه ليس في الكتاب أي اختصار، فالتراجم منقولة حرفيا من كتب التراجم، وحتى المقدمة ذاتها فقد ذكر فيها ما نصه:" وهو أني اذكر دور القران ثم دور الحديث ثم مدارس الأئمة الأربعة، لكنني أبدا بمدارس أئمتنا الشافعيّة"، ولا شك في الأمر أن المقصود بهذه العبارة هو النعيميّ.

وذكر صلاح الدين المنجد أنه قرأ على نسخة التنبيه عن نسخة ميونيخ قول ولد المؤلف:" هذا الكتاب الشريف نادر النظير، يتضمن طبقات العلماء تضمنا بخط ولد مؤلفه وله فيه الحاقات تذييلا وتذنيبا"[4].

([1]) أبو سليم، منهج النعيمي، ص١٤٢٢.

([2]) المنجد، معجم المورخيين، ص٢٨٣.

([3]) العلبي، اكرم،خطط دمشق لدور القرآن والحديث والمدارس والبيمارستانات، دار الطباع، دمشق، ط١، ١٩٨٩م، ص١٨. وسيشار اليه فيما بعد: العلبي، خطط دمشق.

([4]) النعيمي، عبد القادر بن محمد، دور القران في دمشق، صححه وعلق عليه وذيله صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٣، ص٢٠. وسيشار اليه فيما بعد: النعيمي، دور القران.

وما ذكره المنجد في كتاب دور القران يتطابق مع ما ذكره الحسني محقق الدارس في تاريخ المدارس، فإذا كانت هذه النسخة هي مختصر ابن طولون فكيف تجاهل ولد المؤلف ذلك ولم يشير من قريب أو بعيد إلى ابن طولون.؟

وفي الكتاب حوادث بعد وفاة ابن طولون سنة ٩٦٣ هـ/ ١٥٥٥م وسنة ٩٦٥ هـ/١٥٥٧م[١] علما بان تاريخ وفاة ابن طولون ٩٥٣هـ/١٥٤٦م تبين بأن النسخة التي بين أيدينا ليست المختصر، وإنما هي الأصل، وإحدى نسخها بخط ولد المؤلف.

أما ما ذكر في مقدمة كتاب الدارس " فسألته في تبيضيها، فتعلل بضعف الحال وهم العيال، ثم أمرني بتعليق ذلك ناسجا على منواله، فقابلت أمره بامتثاله، غير أني ربما اختصرت تراجم متصدريها الأعلام اعتمادا على الطبقات وتواريخ الإسلام، إن هذا لا يعني أن ما بأيدينا هو نسخة ابن طولون المختصرة وإنما يعني أنه كان ينوي اختصارها فلم يفعل أو لعله اختصرها فعلا ولم تصل إلينا النسخة المختصرة والخلاصة أن ابن طولون ربما يكون قد بيض كتاب أستاذه، ثم أتى النعيميّ الابن فزاد بعض الحوادث إلى سنة ٩٦٥هـ/١٥٥٧م.

وفي كتاب الدارس تأييدا لما ذكر آنفا أيضاً فقد ذكر محي الدين يحيى ابن عبد القادر النعيميّ وتحت عنوان الزاوية السعدية: قال والدي المؤلف لهذا الكتاب المشار إليه تغمده الله برحمته في تاريخه أي: "الدارس في تاريخ المدارس"[٢].

وهذا يعني بشكل واضح ولا يحتمل الشك على أن هذا الكتاب هو الأصل وليس المختصر. وعلى العموم فإن كتاب الدارس للنعيمي يبقى بلا شك اشمل كتاب وضع عن مدارس دمشق ومساجدها وخوانقها وزواياها وربطها وتربها.

---

(١) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٧٢-١٧٣-٣٣٤.

(٢) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٧٣.

تاريخ تصنيف الكتاب:

عند الحديث عن تاريخ تصنيف الكتاب لا بد من دراسة محتوياته لمعرفة بداية تاريخ تصنيفه، ويتضح من خلال دراسة موضوعات الكتاب ابتداء من دور القران والحديث والمدارس، وما يلحق بها من الربط والخوانق والترب والزوايا ومن بيان أماكنها، وأوقات إنشائها، وتراجم واقفيها، وذكر أوقافهم وشروطهم(١)، يتفق الباحث مع عيسى أبو سليم في تاريخ تصنف الكتاب ويتبين لنا إن عبد القادر النعيميّ قد وضع كتابه على مرحلتين:

١) المرحلة الأولى: من المحتمل أنها تقع ما بين ٨٩٢هـ ١٤٨٦م إلى ٨٩٧هـ/١٤٩٠م. حيث أن إشارات الكتاب المتعددة رجحت هذا الاحتمال(٢). ومن ذلك نذكر أن النعيميّ أشار أن بهاء الدين بن جمال الدين الباعوني قد نزل عنها سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة ولم يشير إلى من تولى المدرسة بعد ذلك بالرغم من معاصرته لها(٣).

ثم أشار إلى وفاة آخر مدرس في المدرسة البادرائية عام ٨٩٤هـ/١٤٩٠م إذ انه يقول:" وهناك توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين ثالث أيام شهر ربيع الأول سنة أربع وتسعين وثمانمائة وصلي عليه في الجامع الأموي بعد صلاة يوم الجمعة(٤).

---

(١) النعيمي، الدارس، ج١، ص٥.

(٢) أبو سليم، منهج النعيمي، ص١٤٢٢.

(٣) النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٣٩.

(٤) وآخر مدرس ذكره النعيمي تولى التدريس في المدرسة البادرائية هو الشيخ الفقيه الصالح الخير شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حسن بن محمد الحسيني الشافعي ابن أخي تقي الدين الحصني والذي اشتغل في العلم وفضل في النحو وانتفع بعلمه والتزم طريقته في العبادة والتجرد. انظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص١٦٠، أما الشيخ تقي الدين الحصني فهو تقي الدين أبو بكر بن محمد بن عبد الموفق الفقيه الشافعي، (٧٥٢-٨٢٩هـ/ ١٣٥١-١٤٢٦م) قدم إلى دمشق من منطقة الحصن، والحصن هي إحدى قرى حواران (منطقة اربد تبعد عنها ٩ كم وتقع في الجزء الشمالي من المملكة الأردنية الهاشمية. وأسرة تقي الدين لحصني تنسب إلى الإمام علي الرضا وهو الإمام الثامن حسب عرف الشيعة الاثنى عشرية. أنظر: الحصني، منتخبات تواريخ دمشق، مقدمة الأجزاء الثلاثة، ص (د-هـ).

يُورِدُ النعيميّ ذِكرَ ولي الدين عبد الله بن قاضي عجلون(1)، عندما تولى التدريس في المدرسة الشاميّة البرانية عام ٨٩٥هـ/ ١٤٨٩م فيقول في هذا الشأن: أبقاه الله حيا" كما يشير إلى تنازله عن التدريس فيها سنة ٨٩٦هـ/١٤٩٠م. (2)

أما آخر تاريخ يشير له عبد القادر بن محمد النعيميّ فهو عام ٨٩٧هـ ١٤٩٠م، عندما ذكر وفاة عدد من المدرسين فقال: "رحمهم الله"، وهذا يعني أن النعيميّ وضع معلومات كتابه المتعلقة بالمدارس عندما كان مدرسا ولم يكن قد تولى منصب نيابة القضاء بعد في المرحلة اللاحقة. (3)

أما المرحلة الثانية من مراحل وضع الكتاب والتي ترد فيها المعلومات الخاصة بالقضاء فقد وضعها النعيميّ بعدما عين نائبا للقاضي الشافعيّ عام ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م، واستمر في تأليف كتابه الدارس حتى عام ٩١٥ هـ/ ١٥٠٩م، إذ لا ترد معلومات بعد هذا التاريخ عن القضاء في كتاب الدارس. ويبدو ان النعيميّ بدأ بعد ذلك بتأليف كتابه الاخر الخاص بالقضاة الشافعيّة في دمشق الذي بدأه منذ الفتح الإسلامي حتى عام ٩٢٢هـ/١٥١٦م.

ومن خلال دارسة كتاب الدارس في تاريخ المدارس ان ولده يحيى قد واصل طريق والده في تكملة مؤلفه وهذا يبدو لنا واضحا من خلال الإشارات الموجودة في الكتاب وهي كما يلي:" قال كاتبه خويدم الطلبة والفقراء أبو زكريا يحيى ابن النعيميّ مؤلف هذا لكتاب (تغمده الله برحمته):" قد خرب هذا الجامع الصفي(4)، وبطلت الصلوات فيه من مدة سنين. (5)

وأشار الناسخ أيضاً عند الحديث عن إنشاء الزاوية العمرية(6) عام ٩٢٨ هـ/١٥٢١م في عهد السلطان العثماني سليم الأول(1) إلى أبو زكريا يحيى النعيميّ الابن بقوله:" قال ولد مؤلف هذا الكتاب سيدنا ومولانا شيخ الإسلام بقية السلف الكرام أبو زكريا محيي الدين الشهير بوالده.... (2).

(1) ابن قاضي عجلون، وهو محمد بن عبدالله الزرعي الدمشقيّ، ولد سنة (٨٣١ هـ/١٤٢٨م)، فقيه شافعي، ولي بالقاهرة افتاء دار العدل، وتدريس الفقه في جامع طولون، ومن مولفاته: مغني الراغبين بشرح منهاج الطالبين، و بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني وغيرها. ت (٨٧٦هـ/ ١٤٧٢م). انظر: النعيمي، الدارس، ج ١، ص ٣٥٥. ابن العماد، شذرات ج٩، ص ٤٨٠. الزركلي، الاعلام، ج ٦، ص ٢٣٨.

(2) النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٢٣-٢٢٤.

(3) المصدر نفسه، ج١، ص٤٢.

(4) الجامع الصفي: بالمزة الفوقانية منشئه الوزير صفي الدين أبو محمد عبد الله ابن شكر وزير الملك العادل سنة (٧٤٦هـ/١٣٤٥م) انظر: عبد الهادي، ثمار المقاصد، ص١٠٢.

(5) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٣٣٤.

(6) الزاوية العمرية: غربي محلة العقيبة، بالقرب من جامع التوبة أنشاها الشيخ عمر الاسكاف الحموي في سنة (٩٢٨هـ/١٥٢٠م)) انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٦٩.

والإشارة إلى بناء جامع السليمانية[٣] بدمشق سنة ٩٦٥هـ/١٥٥٧م، وهو تاريخ متأخر على وفاة عبد القادر النعيميّ الأب[٤]، وأيضاً هناك إشارة أخرى وهو الذيل الحق بالكتاب فقد سماه "الذيل في ذكر الجوامع من ملحقات سيدي الولد الماجد"[٥].

وكان قد تولى محمد بن عيسى بن كنان الصالحي (١٠٧٤ هـ/١٦٦٢م-١١٥٢ هـ/١٧٤٠م) وضع بعض الحواشي على نسخة كتاب الدارس التي امتلكها واعتمد على كتاب الدارس في كتابه المواكب الإسلامية[٦].

أما عن سبب تسمية الكتاب بهذا الاسم وسبب تأليفه فتعود إلى الفكرة التي صرح بها النعيميّ عندما قال:" إن سبب تأليف كتاب الدارس جاء لتسجيل الأوقاف التي ضاع معظمها في دمشق، وضياع الأوقاف جاء بسبب قيام بعض المتنفذين بالاستيلاء عليها بطرق شتى، وكان هدف عبد القادر النعيميّ هو بيان الأوقاف وتوثيقها وإعادة تسجيلها لذلك كان النعيميّ يحرص اشد الحرص على تقصي أماكن الوقف والإشارة إليها فقال:" وقد استخرت الله تعالى في جمع كتاب في ضبط الأماكن الني وقفها بدمشق ساق الله الخير على يديه ووقفوا على ذلك أوقافا داره، تدر كل حين على حكم ما وقفوها عليه إعانة لنشر علوم الشريعة الغراء، ومآخذها الزهراء، جزاهم الله تعالى أحسن الجزاء، وجعل حظهم في الآخرة موفور الجزاء، واتقى مقاصدهم على مدى الدهر بعمارة وقفهم إلى يوم الدين. [٧]

---

(١) السلطان العثماني سليم الأول: ولد في ١٠ تشرين الأول ١٤٧٠م وتوفي في ٢٢ أيلول عام ١٥٢٠م، ووالده السلطان بايزيد الثاني، ووالدته كول باهار خاتون، مدة حكمه ٨سنوات ما بين ١٥١٢-١٥٢٠، وكان العثمانيون قد اتجهوا بقيادة السلطان سليم الأول بعد انتصارهم على الدولة الصفوية بقيادة الشاه إسماعيل في موقعه:" جالديران" قرب تبريز في ٢ رجب ٩٢٠هـ الموافق ٢٣ آب ١٥١٤م، نحو التوسع على حساب الدولة المملوكية في بلاد الشام ومصر. انظر: أوغلواء، عبد القادر داود، السلاطين العثمانيون، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٩م.ص٤٨-٤٩، وسيشار اليه فيما بعد: أوغلوا، السلاطين العثمانيون، شقيرات، احمد صدقي، تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن(١٨٦٤-١٩١٨) عمان، ١٩٩٢، ص٢٣.وسيشار اليه فيما بعد: شقيرات، تاريخ الادارة العثمانية.

(٢) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٧٠.

(٣) جامع السليمانية: يقع بالمرج الأخضر و هو جامع المدرسة والتكية السليمانية التي بناها السلطان سليمان القانوني موضع قصر الملك الظاهر بيبرس سنة (٩٦٢هـ/١٥٥٤م) انظر: عبد الهادي، ثمار المقاصد ص٢٢٥.

(٤) النعيمي، الدارس ج٢، ص٣٣٥-٣٣٩.

(٥) النعيمي، الدارس ج٢، ص٢٨٥.

(٦) ابن كنان، محمد بن عيسى (ت١١٥٣هـ/١٧٤٠م)، المواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية، تحقيق حكمت اسماعيل، ٢ج، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٣م، ج١، ص ٣٢١، وسيشار إليه فيما بعد: ابن كنان، المواكب الإسلامية.

(٧) النعيمي، الدارس، ج١، ص٥.

وقد أصبح عبد القادر النعيميّ مرجعا في معرفة الأوقاف (١)، حيث انه عمل على جمع جميع سجلات الأوقاف القديمة في دمشق، وقام بالاعتراض على ما أحدث في بعض الأوقاف بدمشق ونذكر على سبيل المثال أنه اعترض على ما جاء في وقف التربة المنجكية(٢)، وكذلك فإنه في يوم الأحد من شهر ذي العقدة سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م بعث إليه أي إلى النعيميّ بورقة بالحضور إلى دار القضاء بدمشق وكان معه مصنفه "الدارس" الذي لخصه ابن طولون وسماه تنبيه الطالب والدارس على بيان مواضع الفائدة كدور القران والحديث والمدارس، فحضر النعيميّ فرآهم يريدون الكشف عن الأوقاف من مصنفه فقال لهم: إنما العادة إخراج قوائم كشف الأوقاف التي كانت عند فلان وفلان إلى آخر وقف، فقالوا: قد أحضرناهم، فقال لهم: في ذلك كفاية، فقالوا: أرنا مصنفك فلم يخرجه لهم، وإنما اخرج لهم أسماء المدارس مجرده في ورقة (٣)

ومن الأمثلة التي تدل على أن النعيميّ أصبح مرجعا لا يستهان به في الأوقاف اعتراضه على ما حدث في تربة قانصوه البرجي، وبسبب معرفة النعيميّ الدقيقة بحال الأوقاف، فقد طلب منه القاضي الحنفي في العهد العثماني إثبات الأوقاف الموجودة في دمشق. (٤)

مصادر المؤلف:

الباحث في كتاب النعيميّ الذي وصل إلينا بشكله الحالي يرى أن النعيميّ افاد في تصنيف مؤلفه من أربعة أنواع من المصادر هي: الوثائق، والنقوش، والكتب والروايات الشفوية التي استقاها من شهود عيان إضافة إلى مشاهداته وتجاربه الشخصية.

---

(١) ابن طولون، مفاكهة، ج١، ص٢٦٩-٣٢٣-٣٢٧، ج٢، ص٧٣.

(٢) التربة المنجكية: بباب الجابية أنشاها الأمير تغري بردي ابن الأمير فرج ابن ملك الأمراء سيف الدين منجك، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٣٠.

(٣) ابن طولون، مفاكهة، ج٢، ص٧٣-٧٤.

(٤) ابن طولون، مفاكهة الخلان، ق٢، ص ٧٣-٧٤.

الوثائق:

النوع الأول من المصادر التي اعتمد عليها النعيميّ في كتابه: " الدارس في تاريخ المدارس"، وتمثل هذا النوع بالوثائق التي أمكنه الحصول عليها وهي على النحو الآتي:

- كتب وقف دار القران الدلامية وهي تقع بالقرب من الماردانية[١] بالجانب الشرقي الذي يؤدي إلى الصالحية وفيها تربة الواقف[٢].
- سجلات أوقاف دار الحديث الاشرفية، و هذه السجلات تبين أسماء الشيوخ والمدرسين ونفقاتهم، ومقدار النفقات بالدرهم وأخبارهم ووفياتهم. [٣]
- سجلات تعيين القضاة والأوامر التي صدرت في هذا الشأن حول وثائق التعيين ومن ذلك: الأمر الذي صدر حول تعيين القاضي فخر الدين أبو الفضائل وأبو المعالي محمد بن محمد الكاتب تاج الدين علي بن إبراهيم بن عبد الكريم المقري الدمشقيّ المعروف بالفخر المصري (٦٩١هـ/١٢٩١م- ٧٥١هـ/١٣٥٠م). [٤] معيدا في المدرسة الدولعية[٥]
- كتب الوقف لمدارس: الشاميّة الجوانية، [٦] الظاهريّة الجوانية، [٧] المدرسة العصرونية[٨]، المدرسة القصاعية[٩]، المدرسة المقدمية البرانية. [١٠]

---

(١) المدرسة الماردانية: إحدى مدارس الحنفيّة، تقع على حافة نهر ثورا لصيق الجسر الأبيض بالصالحية، أنشأتها عزيزة الدين اخشا خاتون بنت الملك قطب الدين صاحب ماردين زوجة الملك المعظم سنة (٦١٠هـ/١٢١٣م) انظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص٤٥٤. بدران، منادمة، ص٢٠٥.

(٢) النعيمي، الدارس ج١، ص٨

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٤٢.

(٤) النعيمي، الدارس، ج١، ص١٨٧.

(٥) المدرسة الدولعية: إحدى مدارس الشافعيّة: بجيرون قبلي المدرسة البادرائية بغرب، أنشاها جمال الدين محمد بن أبي الفضل الارقمي الدولعي الدمشقيّ سنة (٥٥٥ هـ/١١٦٠م)). انظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص١٨٢. بدران، منادمة ص٩٩.

(٦) النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٢٧.

(٧) راجع ص ٢٧.

(٨)المدرسة العصرونية: إحدى مدارس الشافعيّة: داخل باب الفرج والنصر، شرقي القلعة، بمحلة حجر الذهب عند سويقة باب البريد، أنشاها عبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبي عصرون التميمي الموصلي، انظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٠٢، بدران، منادمة، ص١٣١-١٣٢.

(٩) المصدر نفسه، ج١، ص٤٣٤.

(١٠) المدرسة المقدمية البرانية: إحدى مدارس الحنفيّة، داخل باب الفراديس بناها محمد بن عبد الملك، شمس الدين المعروف بابن المقدم، انظر: النعيمي، الدارس ج١، ص٤٦٠، ابن طولون، القلائد الجوهرية، ص٢١٥-٢١٧، بدران، منادمة ص٢٠٨.

- وثائق تتعلق بالمحاسبة ووصولات مالية: كوصل مالي لدار الحديث الاشرفية[١] وثيقة أو وصل مالي بخط ولي تقي الدين بن شهلا للمدرسة العمادية. [٢]
- وثائق تتعلق بالأوقاف كأوقاف في المدارس، وأوقاف الخانقاوات[٣] والترب[٤] والزوايا[٥] ومن ذلك نذكر. وثائق تتعلق بوقف الخانقاه اليونسية[٦] والعزية[٧]، والدويريّة[٨]، ووقف زاوية المغاربة[٩]، والتربة الافريدونية[١٠].

---

(١) المصدر نفسه، ج١، ص٣٣

(٢) المدرسة العمادية: إحدى مدارس الشافعيّة، داخل بابي الفرج والفراديس واختلف في بانيها فيقال: بناها عماد الدين ين إسماعيل بن نور الدين، ويقال إنما بناها نور الدين محمود زنكي، وهي خراب زمن عبد القادر بدران، انظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٠٨، ٣٠٩، بدران، منادمة ص١٣٣.

(٣) الخانقاوات، وجمعها خوانق: وهي كلمة أعجمية تعني دار الصوفية، يتعلم فيها المتصوفون العلوم الدينية، وكانت ترتبط بسلطة شيخ شيوخ العارفين. انظر: ابن طولون، القلائد الجوهرية، ج١، ص ١٥، بدران، منادمة، ص ٢٧٢.

(٤) الترب، هي مقابر الموتى وهي جزء من الأوقاف وهناك الكثير من الترب في دمشق في فترة الدراسة التي قام بها النعيمي في كتابه الدارس في تاريخ المدارس، ومن تلك الترب: الامجدية،تربة الأمير علي المارداني، الأمير فارس، الايدمرية، اينال الحكمي، باب الصغير، البدرية البرسبائية، الناصريّة، البزورية، البصية، البلبانية، بهادر، البهائية....الخ. انظر، النعيمي، الدارس ج ١، ص ١٨٤،١٨٣،١٨٢،١٣١،١٢٦، ٣٦٥،٣٢٥،٢٢٥،١٩٧ ج٢، ص،٣٤٣،٣١١،٢٠٠،١٨٤،١٨٣،١٨٢،١٨٢، الحصني، منتخبات تواريخ دمشق، ج١، ص٩٧٩-٩٨٠.

(٥) الزوايا: لرجال الصوفية: والزاوية أطلقت على المسجد الصغير أو على المصلى، وتطورت الزاوية حيث ارتبطت بالصوفية. وارتبط نشوء الزاوية بالزهد والإعراض عن الدنيا، إلا أن فكرة الزاوية تطورت مع تطور فكرة الصوفية والتصوف، وصبغت بصبغة اجتماعية وثقافية، انظر: فليفل، محمد الحاج محمود، مدينة دمشق في العصر الأيوبي(٥٧٠، ٦٥٦هـ/١١٧٢، ١٢٥٨م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية ١٩٩٨م، ص٢٠٤، وسيشار اليه فيما بعد: فليفل، مدينة دمشق في العصر الايوبي.

(٦) الخانقاه اليونسية: هي نفسها جامع الخانقاه اليونسية شرقي جامع الطاووسية، أنشاها الأمير يونس داوادار الملك الظاهر برقوق سنة(٧٨٤هـ/١٣٨٧م) في الشرف الأعلى. انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٤٨، بدران، منادمة، ص٢٩٣..

(٧)الخانقاه العزية: بالجسر الأبيض قبلي الباسطية، وغربي الماردانية، والمدرسة الاسعردية، أنشاها الأمير عز الدين أيدمر الظاهري، انظر النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٣٠، بدران، منادمة، ص٢٨٤..

(٨) النعيمي الدارس، ج٢، ص١١٥

(٩) زاوية المغاربة: شمالي جامع جراح، أنشاها علاء الدين علي المشهور بابن وطية سنة (٨٠٢هـ/١٣٩٩م)) انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٥٩، بدران، منادمة ص٣١٢..

(١٠) التربة الافريدونية: هي تربة، وبها دار قرآن، شرقي جامع حسان خارج باب الجابية بالشارع الأعظم، أنشاها افريدون العجمي وكان تاجرا كبيرا. ت(٧٤٩هـ/١٣٤٨م)) انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٧٥، بدران، منادمة، ص٣١٩.

ومن أمثلة الوثائق التي وردت في كتاب الدارس، نذكر وقف الذي أوقفه أبو العباس احمد بن المجلس الخواجكي زين الدين دلامة على دار القران الدلامية التي أنشاها بدمشقَ وتاريخ هذه الوقفية سنة (٨٤٧هـ/١٤٤٣م)، وقد رأى النعيميّ كتاب وقفها وجاء فيه أنه رتب فيها:

- اماما وقيما لكل واحد منهما مائة درهم في الشهر.
- ستة أنفار من الفقراء الغرباء المهاجرين في قراءة القران لكل منهم ثلاثون درهما في كل شهر.
- ستة أيتام مكانهم المكتب الذي يقع في أعلى باب الدار، ويصرف لكل واحد منهم ثلاثون درهما في الشهر، بالاضافة إلى شراء جبة قطنية وقميص ومنديل لكل يتيم، كما قرر لهم شيخا يعلمهم، له من المعلوم ستون درهما في كل شهر.
- ناظرا لهذه الدار له في كل شهر ستون درهما.
- عاملا له في كل سنة ستمائة درهم.

ونصت الوقفية على أن يصرف مائة درهم ثمن شمع من أجل قراءة صحيح البخاري ولصلاة التراويح في شهر رمضان من كل سنة. ونصت الوقفية على شراء خمسة عشر رطلا من الحلوى ورأسي غنم أضحية في كل عيد أضحى، ونصت كذلك أن يقرر قارىء كل يوم ثلاثاء من كل أسبوع وله في الشهر ثلاثون درهما[١]

وهناك وثائق أخرى اعتمد عليها النعيميّ كالأوامر والمناشير والتي يوجد بها الاوامرالصادرة عن السلاطين، وكذلك الرسائل كرسالة بخط اليد بخط إبراهيم بن محمد الحناء[٢]. ومن ذلك نستطيع القول أن النعيميّ اعتمد على الوثائق كمصدر أساسي لكتابه الدارس في تاريخ المدارس وهذه الوثائق التي تتمثل في: سجلات الأوقاف المتعلقة بالمدارس، والخوانق، والترب، والزوايا والسجلات المالية، والأوامر الإدارية الصادرة من السلاطين والرسائل التي كتبت بخط اليد، إضافة إلى أوامر تعيين القضاة، والشيوخ، والمدرسين.

النقوش:

تعتبر النقوش من المصادر المهمة التي يعتمد عليها المؤلف في بحثه ودراسته التاريخية والنقوش تتمثل بالكتابات التاريخية المنقوشة على الجدران وتضم الرسومات والنصوص

(١) النعيمي، الدارس، ج١، ص ٨-٩. وللمزيد: حول أهم الوثائق التي وردت في كتاب الدارس أنظر: ملحق رقم (١)، ص ٢٥٤.

(٢) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٣٠٠.

والخطوط[1] ، وقد قام النعيميّ بنقل الكثير من النصوص والكتابات ودعهما في بحثه حول المدارس والخوانق والزوايا والترب وأوقاف دمشق ومن تلك النقوش نذكر:

- النقوش الموجودة على مداخل المدارس الصارمية[2]، والاقبالية[3] والبدرية[4]، والجوهرية[5]، والريحانية[6]، والقصاعية[7].
- النقوش الموجودة على مداخل الترب ومنها: التربة البصية[8] والكردية الاياسية الفخرية[9].

ومن أمثلة النقوش التي وردت في كتاب الدارس، نذكر النقش الموجود على مدخل التربة البصية: "بسم الله الرحمن الرحيم جدد عمارة هذا المسجد المبارك والمئذنة والتربة العبد الفقير إلى الله تعالى الحاج عثمان بن أبي بكر بن محمد التاجر السفار غفر الله له، ووقف على مصالح هذا المسجد والمئذنة والتربة وعمارته وفرشه وتنويره وعلى الإمام والمؤذن والقيم به جميع المعصرة وعلوها المسجد والطبقتين غربية والطبقة من شرق المئذنة، والطبقة شرق المسجد، والطباق التي من شام المئذنة وشرقي الأرض التي قبلي المعصرة، ودكاكين التي غربي المعصرة، ويصرف على ما نطق به كتاب

(1) مصطفى إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، استانبول تركيا، ١٩٨٩م، ج٢، ص٩٤٦، وسيشار اليه فيما بعد: مصطفى ابراهيم واخرون، المعجم الوسيط.

(2) المدرسة الصارمية: إحدى مدارس الشافعيّة داخل باب النصر والجابية قبلي العذراوية بشرق أنشاها صارم الدين ازبك مملوك قايماز النجمي، انظر النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٤٦، بدران، منادمة، ص١١١.

(3) النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٦٣.

(4) المدرسة البدرية: إحدى مدارس الحنفيّة قبالة الشبلية عند جسر الكحيل أنشاها الأمير بدر الدين حسن بن الداية المعروف بلالا في سنة (٦٣٨هـ/١٢٤٠م) انظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٦٥، بدران، منادمة ص١٥٣.

(5) المدرسة الجوهرية: إحدى مدارس الحنفيّة، تقع في حارة البلاطة شرقي تربة أم الصالح. أنشاها أبو بكر محمد الجوهري سنة(٦٧٦ هـ/١٢٧٧م) وهي خراب زمن عبد القادر بدران، انظر النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٨١، بدران، منادمة، ص١٦٤-١٦٥.

(6) المدرسة الريحانية: إحدى مدارس الحنفيّة، جوار المدرسة النورية، وانشاها خواجا ريحان الطواشي خادم نور الدين الشهيد محمود بن زنكي في سنة (٥٦٥هـ/١١٦٩م) انظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص٤٠١، بدران، منادمة ص١٧٢.

(7) المدرسة القصاعية: إحدى مدارس الحنفيّة، بحارة القصاعين أنشأتها خطلشاه بنت ككجا سنة (ت٥٩٣هـ/١١٩٦م) انظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص٤٣٢. بدران، منادمة، ص١٩٤.

(8)التربة البصية: بسفح جبل قاسيون، خارج باب الجابية، جوار مسجد الذبان أنشاها أمين الدين ابن البصي (ت٧٣١هـ/١٣٣٠م) انظر: النعيمي الدارس، ج٢، ص١٨١، بدران، منادمة ص٣٢٤..

(9)التربة الكركية الاياسية الفخرية: بطريق الصالحية عند حمام الورد، أنشاها فخر الدين اياسي الكركي، سنة (٨٢٨هـ/١٤٢٤م) انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢١١، بدران، منادمة ص٣٤٩..

وقف ذلك الثابت المحكوم به، وكان الفراغ منه في شهور سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، فمن غير ذلك أو بدله عليه ما يستحقه"[1].

الكتب:

هناك الكثير من المصادر والمراجع التي اعتمد عليها النعيميّ في كتابه الدارس، مما يؤكد أن النعيميّ امتلك مكتبات المدارس التي عمل فيها. أو استطاع الاطلاع والإفادة من محتويات مكتبات دمشق آنذاك، وهذا يدل على أن عبد القادر النعيميّ واسع الثقافة والاطلاع بحكم وظيفته، وهناك الكثير من الكتب التي استفاد منها النعيميّ نذكر منها:

١) العلوم الدينية:

- غريب الحديث [2] لابن قتيبه (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م).

٢) كتب التاريخ والتراجم والطبقات:

- كتاب مختصر طبقات الشافعيّة[3]، للنووي (ت٦٧٧هـ/١٢٧٨م).
- طبقات الشافعيّة الكبرى [4] و"الفتاوى" [5] جمال الدين السبكي (ت٧٥٦هـ/١٣٥٥م).
- طبقات الشافعيّة[6] جمال الدين الاسنوي (ت٧٧٢هـ/١٣٧٠م).
- طبقات الشافعيّة [7] للعثماني (ت بعد ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م).

---

(1) النعيمي، الدارس، ج٢، ص ١٨١. وللمزيد حول أهم النقوش التي وردت في كتاب الدارس، أنظر: ملحق رقم (٢)، ص ٢٦١.

(2) لم ينقل النعيمي عنه إلا في موضع واحد من الدارس، ج١، ص٤.

(3) لم ينقل عنه النعيمي إلا في موضع واحد من الدارس ج١، ص٣١٨.

(4) نقل عنه النعيمي في موضعين ج١ ص٢٠، ٢٣.

(5) نقل عنه النعيمي في موضعين ج١ ص٣٤، ٢٢٧.

(6) نقل عنه النعيمي في ثلاثة مواضع ج١، ص١٩، ١٣٥، ١٧١.

(7) نقل عنه النعيمي في موضع واحد من الدارس ج١، ص١٦٠.

- طبقات الحنابلة [1] لابن مفلح (ت٨٠٣هـ/١٤٠١م).
- الطبقات[2] لابن سعد(ت٢٣٠هـ/٨٤٥م).
- تاريخ دمشق[3] لابن عساكر (ت٥٧١هـ/١١٧٥م).
- البرق الشامي [4] للأصفهاني (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م).
- التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية في الموصل [5] لابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)
- تاج المعاجم في معجم الشيوخ [6] للشهاب القوصي (ت٦٥٣هـ/١٢٥٥م).
- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية [7] لابو شامة (ت٦٦٥هـ/١٢٦٧م).
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي اصبيعة [8](ت٦٦٨هـ/١٢٧٠م).
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان [9] لابن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).
- الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة [10] لابن شداد (ت٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م).
- تاريخ الفزاري [1] (ت٦٩٠هـ/١٢٩١م).

---

(1) نقل عنه النعيمي في مواضع متعددة من الدارس ج١، ص٣٦، ٥٦،، ج٢، ص٣٣، ٣٦، ٣٨، ٤٢، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٦١، ٦٥، ٦٨، ٧٣، ٧٥، ٧٨، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٧، ٩٨، ١٦٠، ١٨٤.

(2) نقل عنه النعيمي في موضع واحد ج٢، ص١١٩.

(3) ينقل عنه النعيمي في ثمانية مواضع هي ج١ ص١٣٤، ١٤١، ٣٠٩، ٤٣١، ج٢، ص٨، ١٣٢، ٢٥٨، ٢٨٦.

(4) نقل عنه النعيمي في خمسة مواضع هي ج١، ص٢٧٣، ٣٩٠، ٤٣٩، ٤٧٠، ج٢، ص١٤٥.

(5) نقل عنه النعيمي في خمسة مواضع من الدارس هي ج١، ص٧٤، ١١٤ ٤٦٩، ج٢، ص١١٩، ٢٦٢.

(6) نقل عنه النعيمي، في ثلاثة مواضع ج١، ص٦٤، ٢٠١، ٤٣٧.

(7) هذا المؤلف ينقل عنه النعيمي في مواضع متعددة وهي ج١، ص٦١، ٦٤، ٧٤، ٩٦، ٩٧، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٦٥، ١٧٤، ٢٠٩، ٢٤٠، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣١٤، ٣٩٠، ٤٠٤، ٤٣٢، ٤٣٩، ٥٠٠.
ج٢، ص ٣، ٥، ٥٦، ١٢٠، ١٢١، ١٤٥، ١٤٦، ٢٠١، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٦٢، ٢٧٨، ٣٣٤، ٣٣٦.

(8) نقل عنه النعيمي في موضعين عند حديثه عن المدرسة اللبودية النجمية إحدى مدارس الطب ج٢، ص١٠٦، ١٠٧.

(9) نقل عنه النعيمي في عدة مواضع من الدارس و هي ج١، ص١٦، ٦٩، ١٤٣، ٢٩٢، ٣٠٥، ٣١٠، ٣٨٠، ٤٦٨. ج٢، ص٦٣، ١٣٣، ١٤٢، ١٦٦، ١٦٧.

(10) هذا الكتاب ينقل عنه النعيمي كثيرا في الدارس ومنها ج١، ص٦٧، ١١٤، ١١٨، ١١٩، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٥٤، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٧، ١٨٣، ١٩٠، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٥٢، ٢٧١، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٩٠، ٣٠٥، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٨٦، ٣٩٨، ٤٣١، ٤٣٧، ٤٤٢، ٤٦٤، ج٢، ص٥٢، ٦٢، ٧١، ٧٤، ٧٧، ٧٩، ٩٤، ١٠٠، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٥، ١١٩، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٥، ١٥٠، ٢٢٤، ٢٥٨، ٢٨٦، ٣١٣، ٣٢٤، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤١.

- تاريخ البرزالي[٢] (ت٧٣٩هـ/١٣٣٩م).
- "سير العبر في خبر من عبر"[٣] و(تاريخ الإسلام" [٤] و"المشتبه في الرجال"[٥].
- و"المعجم المختص" [٦] و "ومختصر تاريخ الإسلام"[٧] للذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م).
- الوافي بالوفيات[٨] للصفدي (ت٧٦٤هـ/١٢٦٣م).
- ذيل العبر[٩] للحسيني (ت٧٦٥هـ/١٣٦٤م).
- البداية والنهاية[١٠] لابن كثير (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م).

---

(١) نقل عنه النعيمي في أربعة مواضع هي ج١، ٥٧، ١٤٤، ١٤٥، ٢٦٥.

(٢) نقل عنه النعيمي في مواضع متفرقة من الدارس ج١، ص١١، ١٢٤، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٨، ١٨٥، ١٨٩، ٢٠٤، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٩٨، ٣٣٢، ٣٥٣، ٣٧٣، ٤١٠، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٥، ٤٦٥.

ج٢، ص٧، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٦٢، ١٠٤، ١٠٩، ١٢١، ١٣٣، ١٥١، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٧، ٢١٢، ٢٢٩، ٢٣٦، ٢٤٧، ٢٩٦، ٣٠٦، ٣٢٤، ٣٣٨.

(٣) هذا الكتاب ينقل عنه النعيمي كثيرا في الدارس ومنها: ج١، ص٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤٥، ٤٩، ٥٣، ٦٣، ٧٢، ٨١، ٨٦، ٩٦، ١١٤، ١١٨، ١١٩، ١٢٦، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٨، ١٦١، ١٦٩، ١٧٩، ١٨٥، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٩٠، ٢٩٨، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٥، ٣١٦، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤٥، ٣٥٣، ٣٥٨، ٣٦٨، ٣٨٢.

ج٢، ص٥، ٧، ٩، ١١، ١٢، ٢٥، ٢٩، ٣١، ٥٠، ٥٥، ٥٦، ٦٢، ٦٤، ٧١، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٦١، ١٦٦، ١٧٦، ١٧٨، ٢٩٦، ٢٩٩.

(٤) نقل عنه النعيمي في مواضع متعددة متفرقة من الدارس ج١، ص٧٦، ٧٧، ٧٨، ١٣٣، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٦٢، ٢٦٠.

(٥) نقل عنه النعيمي في موضعين من الدارس ج١، ١٦١. ج٢، ص١٦١.

(٦) نقل عنه النعيمي في عشرة مواضع من الدارس وهي:

ج١، ص٢٠، ٣٦، ٤٥، ٥٣، ٧٠، ٨١، ٨٣، ٢٦٢ج٢، ص٣٣، ٣٥.

(٧) هذا الكتاب نقل عنه النعيمي في مواضع متفرقة ومنها:

ج١، ص١٥، ١٨، ٤٠، ٤١، ٦٠، ٧٧، ٨١، ٨٩، ٩٦، ٩٩، ٤١٩، ٤٢٣.

ج٢، ص٧، ٢٣، ٣٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧، ١٥٧، ١٦٢، ٢١٤، ٢١٦، ٣٠٠، ٣٠٧، ٣٣٣، ٣٢٦.

(٨) ينقل عنه النعيمي كثيرا في الدارس ومنها ج١، ص٩، ١٣، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٦، ٥٩، ٥٠، ٦٥، ٩٧، ٢٨٣، ٢٨٤، ١٢٧، ١٤٩، ١٨٢، ٢٠٣، ٢١٣، ٢٣١، ٢٥٤، ٣٩٤، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٢٩، ٤٣٥، ٤٤٧.

ج٢، ص١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١١٢، ١١٣، ١٢٢، ٢٢٠، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٥٧، ٢٩٧، ٢٩٨.

(٩) ينقل عنه النعيمي في مواضع متعددة من الدارس ومنها: ج١، ص٤٨، ٨٩، ٩٠، ٩٤، ٩٥، ١٥٠، ١٦٧، ١٧٢، ١٧٩، ٢١٤، ٢٣٢، ٢٤٥، ٣٧٤، ٣٧٩، ج٢، ص٥٧، ٥٨، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ١١٧، ١٢٤، ١٩١، ٢٢٩، ٣٠٦، ٣٢٢، ٣٤٠.

(١٠) ينقل عنه النعيمي كثيرا في الدارس ومنها

- درة الأسلاك في دولة الأتراك[1] لابن حبيب (ت٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م).
- تاريخ ابن قاضي شهبه[2] و"الأعلام المنتقى من تاريخ الإسلام للذهبي"[3] و"ذيل على تاريخ الإسلام للذهبي"[4] لتقي الدين ابن قاضي شهبه (ت٨٥١هـ/١٤٤٧م).
- الكواكب الدرية في السيرة النورية[5] لبدر الدين ابن قاضي شهبه (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م).

وهناك مصادر أخرى اعتمد عليها النعيميّ دون الاشارة إلى اسم الكتاب ومنها:

١) أبو يزيد البسطامي (ت٢٦١هـ/ ٨٧٥م)[6]
٢) أبو حفص البغدادي (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)[7]
٣) ابن النجار (ت٤٠٢هـ/١٠١١م)[1]

ج١، ص ٦٥، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٨، ٨٢، ٨٥، ١٠٠، ١١٥، ١٤٨، ١٥٥، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨٢، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣١٢، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٤٠٧، ٤١٠، ٤٢٧.

ج٢، ص ٣، ٥، ٩، ١٠، ١٢، ٢٨، ٣١، ٥٨، ٦٤، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٨٨، ٩٠، ١٠١، ١٠٢، ١٦٥، ١٧٩، ٢٢٥، ٢٥٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٣٢٤.

(١) نقل عنه النعيمي في ثلاثة مواضع وهي ج٢، ص٣٣، ٩٧، ٣٢٧.

(٢) ينقل عنه النعيمي في مواضع متعددة منها:

ج١، ص٦٧، ١٠٧، ١١٤، ١١٦، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٥، ١٦٦، ١٧٨، ٢١٥، ٢٣٣، ٢٤٨، ٢٤٩، ٣٣٨، ٣٤٩، ٣٧٥، ٤١٧، ٤٦٢، ٤٨٠.

ج٢، ص٤٣، ٥٥، ٦١، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٢، ٢١١، ٢٥٧، ٣٣٣، ٣٣٧.

(٣) نقل عنه النعيمي في سبعة مواضع وهي ج١ ص١٠، ٢٨٣، ٢٨٤، ج٢، ص١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥.

(٤) نقل عنه النعيمي في مواضع متفرقة منها:

ج١، ١٠٨، ١٦٨، ١٨٩، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٨٧، ٢٩٩، ٣٠١.

ج٢، ص٥، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١.

(٥) نقل عنه النعيمي في ثمانية مواضع وهي ج١، ص٧٤، ١٦٥، ٣٩١، ٤٧٢، ٤٧٣.

ج٢، ص٨٠، ١٣٨، ٣٠٦.

(٦) هو طيفور بن عيسى بن علي بن سروسان البسطامي، من أعلام التصوف في القرن الثالث الهجري، يلقب بسلطان العارفين له مؤلفات منها: "شطحات الصوفية" وله كثير من الكتابات حول الصوفية النعيمي الدارس ج٢، ص٦٨، ابن العماد شذرات الذهب ٣، ص٢٦٧ انظر: محمود، عبد الحليم سلطان العارفين أبو يزيد البسطامي، دار المعارف، ١٩٨٥م. وانظر: عباس، قاسم أبو يزيد البسطامي، المجموعة الصوفية الكاملة دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ط١، ٢٠٠٤م.

(٧) هو احمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري، محدث، فقيه، من مؤلفاته: " شرح موطأ مالك، " مسند البزار" وغير ذلك. النعيمي، الدارس ج١، ص٥٨. ابن العماد، شذرات ج٣،ص٣٨٧. كحالة، معجم المؤلفين ج١، ص٢٢٠.

٤) عمارة الفقيه(ت٥٦٩هـ/ ١١٧٥م). [٢]

٥) ابن أبي عصرون (ت٥٨٥هـ/ ١١٨٩م) [٣]

٦) الرهاوي (ت٦١٢هـ/ ١٢١٥م) [٤]

٧) الموفق عبد اللطيف (ت٦٢٩هـ/١٢٣١م) [٥]

٨) ابن نقطة (ت٦٢٩هـ/ ١٢٣١م) [٦]

٩) الناصح ابن الحنبليّ (ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م). [٧]

١٠) ابن الدبيثي (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م) [١]

([١]) هو محمد بن جعفر بن محمد هارون التميمي، عالم بالعربية له اشتغال بالتاريخ، ومن مؤلفاته: " تاريخ الكوفة" و" التحف والطرف" و" روضة الأخبار" و" القراءات" انظر النعيمي، الدارس ج١، ص١٣٧، ٣١٦، ج٢، ص٧٤. ابن العماد، شذرات، ج٥، ص١٣، الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٧١. كحالة، معجم المؤلفين ج٣، ص ١٩٦.

([٢]) هو نجم الدين عمارة بن علي بن زيدان احمد اليمني الشافعي فقيه مؤرخ، شاعر، ومن مؤلفاته: " تاريخ اليمن" و" النكت العصرية في أخبار الديار المصرية" و" المفيد في أخبار زبيد" و" ديوان شعر" وغير ذلك النعيمي،الدارس، ٦٨/١. ابن العماد، شذرات ج٦، ص٣٨٧، الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٣٧. كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص٥٤٨.

([٣]) هو عبد الله بن محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي التميمي الدمشقيّ الشافعي عالم فقيه، أصولي، مقرئ ومن مؤلفاته: " صفوة المذهب من نهاية المطلب في سبع مجلدات" و" الانتصار لما جرد في المذهب من الأخبار والاختيار" و" الذريعة في معرفة الشريعة" و" ومختصر في الفرائض" وغير ذلك. النعيمي، الدارس ج١، ص٣٠٤، ابن العماد شذرات، ج٦، ص٤٦٥، كحالة، معجم المؤلفين ج٢، ص٢٩٤.

([٤]) هو عبد القادر بن عبد الله الرهاوي الحراني الحنبلي، حافظ محدث، رحال حاسب ومن مؤلفاته " الإسناد والبلاد في مجلدين" و" الأربعين المتباينة" و" المادح والممدوح" وصنف في الفرائض والحساب. النعيمي الدارس ج١، ص٧٥، ابن العماد، شذرات، ج٧، ص٩٢، الزركلي، الأعلام ج٤، ص٤٠، كحالة، معجم المؤلفين ج٢، ص١٩٠.

([٥]) هو الموفق أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي الشافعي محدث لغوي، طبيب فيلسوف، صاحب تصانيف كثيرة منها: " شرح مقدمة ابن شاذ" في النحو و" شرح المقامات" و" وشرح بانت سعاد" و" الجامع الكبير" في المنطق و" غريب الحديث" في ثلاث مجلدات وغير ذلك، النعيمي، الدارس ج١، ص ٦٨، ٢٥٨، ٢٩٣، ٤٦٨، ج٢، ص ١٤٠، ١٤١، ٢٠٣. ابن العماد، شذرات، ج٧، ص ٢٣٢.

([٦]) هو محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر بن عبد الله البغدادي الحنبلي، عالم الأنساب، حافظ للحديث ومن مؤلفاته: " كتاب في الأنساب" و" المستدرك على كتاب الإكمال لابن مأكولا" مجلدين " والتقييد في معرفة رواة الكتب والمسانيد" وغير ذلك. النعيمي، الدارس ج١، ص٧٦ ابن العماد، شذرات ٢٣٤/٧، الزركلي،الأعلام ج٦، ص٢١١. كحالة، معجم المؤلفين ج٣، ص٤١٧.

([٧]) هو عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الجزري السعدي العبادي، عالم بفقه الحنابلة، مؤرخ، له كتب منها: " أسباب الحديث في عدة مجلدات" و" الانجاد في الجهاد" و" الاستسعاد بمن لقيت من صالحي العباد في البلاد" و " تاريخ الوعاظ" وله خطب. انظر: النعيمي، الدارس ج٢، ص٥٤، ٥٥، ابن العماد، شذرات، ج٧، ص٢٨٨. الزركلي، الأعلام ج٣ص٣٤٠.

١١) السخاوي (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م). [٢]

١٢) ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م) [٣]

١٣) المنذري (ت٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) [٤]

١٤) ابن الساعي (ت٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م) [٥]

---

(١) هو محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن حجاج الدبيثي الواسطي الشافعي، مقرئ محدث، حافظ، فقيه، له خبرة في العربية والأدب والشعر ومن مؤلفاته: " ذيل على ذيل ابن السمعاني على تاريخ بغداد للخطيب البغدادي" و" تاريخ واسط" النعيمي، الدارس، ج١، ص١٧٠، ابن العماد،شذرات، ج٧، ص٣٢٤، الزركلي الأعلام، ج٦، ص١٣٩، كحالة، معجم المؤلفين ج٣، ص ٣٢٥.

(٢) هو علي بن محمد بن عبد الصمد الهمذاني المصري السخاوي الشافعي عالم بالقراءات والأصول واللغة والتفسير، وله نظم له مؤلفات منها: " هداية المرتاب" و" شرح المفصل للزمخشري" في أربعة مجلدات و" شرح الشاطبية" في مجلدين. و" منظومة في متشابه كلمات القرآن" مرتبة على حروف المعجم، و" جمال القراء وتاج الإقراء" وغيرها النعيمي، الدارس ج١، ص٣٧٢، ابن العماد،شذرات ج٧، ص٣٨٥. الزركلي، الأعلام ج٤، ص٣٣٢.

(٣) هو عثمان بن عمر أبي بكر بن يونس الكردي الاسنائي المالكي فقيه، مقرئ، من كبار العلماء بالعربية، ومن مؤلفاته، " جامع الأمهات في الفقه المالكي" و" الإيضاح في شرح المفصل للزمخشري" و" المقصد الجليل في علم الخليل" و" الشافية في الصرف" و" الكافية في النحو" و" شرح كتاب سيبويه" و" الامالي النحوية" وغيرها. النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٧، ٧٨، ١٢٥، ١٥٣. ابن العماد، شذرات، ج٧، ص٤٠٥، الزركلي، الأعلام ج٤، ص ٢١١البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٦٥٤، كحالة معجم، المؤلفين، ج ٢، ص٣٦٦.

(٤) هو عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري المصري الشافعي، عالم بالحديث والعربية، من الحفاظ المؤرخين له مؤلفات منها: " الترغيب والترهيب" و " التكملة لوفيات النقلة" و" وأربعون حديثا" و" ومختصر صحيح مسلم" و" وشرح التنبيه" و" مختصر سنن أبي داود" وغيرها. النعيمي، الدارس ج١، ص٦٨، ٣١١، ج٢ ص٥٤، ٣٣٤. ابن العماد، شذرات، ج٧، ص٤٧٩، الزركلي الأعلام، ج٤، ص٣٠.

(٥) هو علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله بن عبيد الله البغدادي الشافعي، مؤرخ لغوي مفسر، محدث، فقيه له مؤلفات كثيرة منها:" الجامع المختصر في عنوان التاريخ وعيون السير" و" وشرح كبير لمقامات و" اخبار قضاة بغداد" الحريري" و" تاريخ الشعراء" و" أخبار الوزراء" و" طبقات الفقهاء" و" ذيل تاريخ بغداد" النعيمي الدارس ج٢، ص٥٦، ابن العماد، شذرات، ج٧، ص٥٩٩. الزركلي، الأعلام ج٤، ص٢٦٥، كحالة معجم المؤلفين ج٢، ص٤٠٨.

١٥) ابن واصل (ت٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م) (١)

١٦) ابن النحاس (ت٦٩٨هـ/ ١٢٩٩م). (٢)

١٧) علاء الدين الوداعي (ت٧١٦هـ/ ١٣١٦م) (٣)

١٨) ابن العطار (ت٧٢٤هـ/ ١٣٢٤م) (٤)

١٩) اليونيني(ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م) (٥)

٢٠) ابن الزملكاني (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م)(٦)

---

(١) هو محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم التميمي الحموي، مؤرخ، عالم بالمنطق والهندسة من فقهاء الشافعيّة له مؤلفات منها: " مفرج الكروب في أخبار بني أيوب" و" التاريخ الصالحي" و " وهداية الألباب" في المنطق،،" نظم الدرر في التواريخ والسير" و" تجريد الأغاني وشرح الموجز للخونجي" وغيرها. النعيمي، الدراس، ج١، ص١٦٤، ٢٥٨، ٢٩٤، ٤٧٠،ابن العماد،شذرات ج٧، ص٧٦٦، الزركلي الأعلام، ج٦، ص١٣٣.

(٢) هو بهاء الدين محمد ابن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر الحلبي، أديب مقرئ نحوي، له مؤلفات منها: شرح المقرب في النحو" و" وشرح قصيدة فيما يقال بالياء والواو للشواء الحلبي" و" ديوان شعر" وغير ذلك.النعيمي، الدارس، ج٢، ص٣٢٩. الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٢٩٧. كحالة، معجم المؤلفين ج٣، ص٤٠.

(٣) هو علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد بن هبة الله الكندي الدمشقيّ مقرئ، أديب، شاعر، نحوي، له مؤلفات منها: " التذكرة الكندية في خمسين مجلدا" و" ديوان شعر" وغير ذلك. النعيمي، الدارس ج٢، ص١٢٥، ابن العماد، شذرات، ج٨، ص٧١. البغدادي، هداية العارفين، ج١، ص٧١٧، كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص٥٣٢.

(٤) هو علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان العطار، الدمشقيّ الشافعي ويلقب بمختصر النووي، فقيه، متكلم، محدث، ومن مؤلفاته: " شرح عمدة الأحكام" و" وفضل الجهاد" و" أصول أهل السنة في الاعتقاد" و" ترتيب فتاوى النووي" و" وتحفة الطالبين في ترجمة الإمام النووي" و " الوثائق المجموعة" وغير ذلك. النعيمي،الدارس ج١، ص١٩، ٢٠٢، ابن العماد، شذرات، ج٨ ص١١٤، الزركلي الأعلام ج٤، ٢٥١، كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص٣٨٧.

(٥) هو موسى بن محمد بن عبد الله البعلبكي الحنبلي، مؤرخ، عارف بالشروط ومن مؤلفاته: " مختصر تاريخ الزمان" بسط ابن الجوزي و" ذيل مرآة الزمان" في أربعة مجلدات و" الشرف الباهر في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني" وغيرها. انظر:النعيمي، الدارس، ج١، ص٨٠، ٢٦٥، ابن العماد، شذرات، ج٨ ص١٣١. الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٣٢٨، كحالة،معجم المؤلفين ج٣، ص٩٣٦.

(٦) هو كمال الدين أبو المعالي محمد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري الشافعي، فقيه أصولي، صوفي، مناظر أديب ومن مؤلفاته: " الرد على ابن تيمية في مسألة الزيارة" و" الرد عليه في مسالة الطلاق" و" وفضل الملك على البشر" و" الكاشف في اعجاز القرآن" و" وشرح قطعة من المنهاج" وغير ذلك النعيمي الدارس، ج١، ص٤٩١، ج٢، ص٤١، ٨١. ابن العماد،شذرات، ج٨، ص١٤٠، البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص١٤٦، كحالة، معجم المؤلفين، ج٣، ص٥٢٠.

٢١) شيخ الربوة (ت٧٢٧هـ/ ١٣٢٧م)(١).

٢٢) أبو الفضل النويري (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م)(٢).

٢٣) ابن عبد الهادي (ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م)(٣).

٢٤) الطرسوسي (ت٧٥٨هـ/١٣٥٧م)(٤).

٢٥) الكتبي (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)(٥).

٢٦) ابن رافع (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)(٦).

٢٧) ابن عشائر (ت٧٨٩هـ/١٣٨٧م) (١)

---

(١) هو شمس الدين محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقيّ، ويعرف بشيخ حطين صوفي، مشارك في أنواع من العلوم ومن مؤلفاته:" السياسة في علم الفراسة" و" نخبة الدهر في عجائب البر والبحر" و" نهاية الكياسة" وصنف في أصول الدين وله شعر. النعيمي الدارس ج١، ص٤٥٩. كحالة، معجم المؤلفين ج٣، ص٣٦٢.

(٢) هو احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي الشافعي مؤرخ أديب مشارك في علوم كثيرة ومن مؤلفاته: " جمع تاريخا في ثلاثين مجلدا" و" ونهاية الارب في فنون الأدب" في ثلاثين مجلدا وله نظم ونثر النعيمي الدارس ج١، ص١١٠. الزركلي الأعلام ج١، ص١٦٥، كحالة، معجم المؤلفين، ج١، ص١٩٠.

(٣) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي الحنبلي، مقرئ حافظ، نحوي، له مؤلفات منها: " تنقيح التحقيق في مسائل التعليق" و" رسالة في الأحاديث الضعيفة والموضوعة"و"الصارم المنكي على السبكي" وغيرها، النعيمي الدارس، ج١، ص٥٨، ابن العماد، شذرات، ج٨ ص٢٤٥ كحالة، معجم المؤلفين ج٣، ص١١٣، وانظر، ابن عبد الهادي، شمس الدين (ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م)مجموع رسائل الحافظ ابن عبد الهادي تحقيق أبي عبد الله حسين عكاشة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٦م، (مقدمة المحقق).

(٤) هو إبراهيم بن علي احمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم الحنفي الدمشقيّ، برع في الأصول والفقه، ودرس وأفتى، له مؤلفات منها: " الفتاوى الطرسوسية" و" منظومة في الفقه الحنفي" و " رفع الكلفة عن الإخوان" و" والأعلام بمصطلح الشهود والحكام" و" ومحظورات الإحرام" وغير ذلك. انظر: النعيمي،الدارس، ج١، ص٣٣٦، ٣٩٣، ٤٣٣، ٤٤٣. الزركلي،الأعلام ج١، ص٥١، كحالة، معجم المؤلفين، ج١ ص٤٤.

(٥) هو محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن الداراني الدمشقيّ الشافعي، مؤرخ أديب، ومن مؤلفاته: " فوات الوفيات" و" وعيون التواريخ" و" روضة الأزهار وحديقة الأشعار على حروف القوافي" وغيرها. انظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص١٠، ١٣٣، ١٤١، ١٨٥، ٤٧٢، ابن العماد، شذرات، ج٨، ص٣٤٦، كحالة، معجم المؤلفين، ج ٣، ص٣٣٩.

(٦) هو محمد بن جمال الدين رافع بن هجرس بن محمد السلامي المصري الدمشقيّ الشافعي، له تصانيف كثيرة منها: " وفيات الشيوخ" جعله ذيلا لتاريخ البرزالي من سنة ٧٣٩هـ إلى وفاته و" ذيل على تاريخ بغداد لابن النجار" في أربعة مجلدات و" المعجم " في أربعة مجلدات وغيرها، النعيمي،الدارس، ج١، ص٧٠، ١٦١، ١٧٢، ١٧٩، ٢٥٤، ٣٥٧، ج٢ص٣٥، ١٢٧، ١٦٣، ابن العماد،شذرات ج٨، ص٤٠٣، الزركلي،الأعلام ج٧، ص١٣١، كحالة، معجم المؤلفين، ج٣، ص٧٥٩.

٢٨) ابن رجب الحنبليّ (ت٧٩٥هـ/١٣٩٣م) (٢)

٢٩) العز الحلبي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) (٣)

٣٠) الدميري (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) (٤)

٣١) ابن حجي الحسباني (ت٨١٦هـ/ ١٤١٣م) (٥)

٣٢) ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) (١)

---

(١) هو الحافظ بن ناصر الدين محمد بن علي بن محمد بن هاشم بن عشائر الحلبي الشافعي، فقيه محدث، مؤرخ أديب ومن مؤلفاته: " ذيل على تاريخ حلب لابن العديم" في أربعة مجلدات و " تاريخ النسرين في تاريخ متنسرين" وغير ذلك، النعيمي،الدارس، ج١، ص١٦١، ٢٦٨، ٣٣٣، ٤٥٢، ج٢، ص١١٩، ١٩٦، ٣٢٦، ٣٣٨. كحالة، معجم المؤلفين، ج٣، ص٥٤٥، ابن العماد، شذرات، ج٨، ٥٣٠، الزركلي، الاعلام ج٦، ص٢٨٦.

(٢) هو أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن شهاب الدين احمد بن رجب البغدادي الدمشقيّ الحنبلي، محدث فقيه حافظ، له مؤلفات منها:" شرح جامع أبي عيسى الترمذي" و" شرح أربعين النواوي" و" شرح البخاري" و" اللطائف" و" القواعد الفقهية" و" الذيل على طبقات الحنابلة لابن أبي يعلي" وغيرها. النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٧، ج٢، ص٩٠، ٩٣، ٩٥، ٩٦. ابن العماد، شذرات، ج٨، ص٥٧٩، المنجد، معجم المؤرخين، ص٢٢٨.

(٣) هو طاهر بن الحسن بن عمر بن الحسن بن شريح الحلبي الحنفي، أديب، مؤرخ شارك في علوم متعددة له مؤلفات منها: " ذيل درة الأسلاك في دولة الأتراك" و" حضرة النديم من تاريخ ابن العديم في تاريخ حلب" و" شنف السامع في وصف الجامع" و" أرجوزة الروض المروض في العروض" وغيرها، السخاوي، الضوء اللامع ج٤، ص٣، ٥، النعيمي، الدارس، ج١، ص٩٦، ٩٧، ٤٠٦، ٤٤١، ٤٥٠ج٢، ص٦٧، ٦٨. ابن العماد شذرات،ج٩، ص١١٢. الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٢٢١، كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص١٠.

(٤) هو كمال الدين أبو البقاء محمد بن عيسى بن علي الدميري القاهري الشافعي، مفسر، محدث، فقيهن أديب، مشارك في علوم متعددة له مؤلفات منها: " النجم الوهاج في شرح منهاج الطالبين" في الفقه الشافعي في أربعة مجلدات و" شرح لامية العجم للصفدي" و" شرح المعلقات السبعة" وغيرها. السخاوي الضوء اللامع، ج١٠، ص٥٩، ٦٠، النعيمي،الدارس، ج٢، ص١٥٢. ابن العماد، شذرات، ج٩، ص١١٨، البغدادي، هدية العارفين ج٢، ص١٧٨، كحالة، معجم المؤلفين ج١، ص٣٩٣، ج٣، ص٧٤٣.

(٥) هو شهاب الدين احمد بن حجي بن موسى بن احمد بن سعيد بن علي السعدي الحسباني الدمشقيّ الشافعي، مؤرخ، فقيه، درس، أفتى، ومن مؤلفاته: " الدارس من أخبار المدارس تشير المصادر إلى انه احترق غالبه عندما دخل تيمور لينك دمشق، و" الذيل على العبر في خبر من عبر للذهبي"و" الذيل على تاريخ ابن كثير" وهو المسمى بتاريخ ابن حجي و" ومعجم أسماء شيوخه، وغيرها. السخاوي، الضوء اللامع، ج١، ص٢٦٩، ٢٧١. النعيمي، الدارس، ج١ ص٢٨، ٣١، ٧٠، ٧١، ١٠٤، ١٢٣، ١٢٩، ١٦٠، ١٨٥، ١٩١، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٨، ٢٥٥، ٢٨١، ٢٨٧، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٤٢، ٤٦٢، ٤٦٣، ج٢، ص٣٦، ٣٧، ٧١، ٨٦، ٩٨، ١٢٦، ١٢٧، ١٨٢، ٣٢٥، ٣٣١، ٣٤١. ابن العماد،شذرات ج٩، ص١٧٣، الزركلي،الأعلام، ج١، ص١١٠، كحالة، معجم المؤلفين، ج١، ص١١٨، المنجد، معجم المؤرخين، ص ٢٢٩.

٣٣) الحافظ الضياء (ت٨٥٤هـ/١٤٥٠م) [٢]

٣٤) البقاعي(ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م) [٣]

٣٥) ابن المعتمد (ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م). [٤]

٣٦) الجمال ابن المبرد (ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م). [٥]

([١]) هو كمال الدين محمد بن احمد بن علي بن حجر العسقلاني المصري الشافعي، مؤرخ محدث، فقيه، له مؤلفات منها: الدرر الكامنة في المائة الثامنة" و" أبناء الغمر بانباء العمر" و" قضاة مصر" في مجلد ضخم "وطبقات الحفاظ" مجلدين و" لسان الميزان وتحرير الميزان" وغيرها. انظر: السخاوي، الضوء اللامع، ج٢، ص٣٦، النعيمي، الدارس ج١، ص٨، ١٠٢، ٣٧٦، ابن العماد، شذرات، ج٩، ص٣٩٥، كحالة، معجم المؤلفين، ج٣، ص٨٤.

([٢]) هو محمد بن احمد بن محمد بن سعيد العمري المكي الحنفي، فقيه، أصولي، مفسر، مشارك في علوم كثيرة، له مؤلفات منها: " المشرع في شرح المجمع" في فروع الفقه الحنفي في أربعة مجلدات و" شرح أصول البزدوي الحنفي" و" تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام" و" تفسير القرآن" وغيرها. السخاوي، الضوء اللامع ج٧، ص٨٤، النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٧، ج٢، ص١٥٧، ١٨٨. الزركلي، الأعلام ج٥، ص٣٣٢، كحالة معجم المؤلفين، ج٣، ص١٠٦.

([٣]) هو برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، الخرباوي الشافعي، عالم أديب مفسر، محدث، مؤرخ له مؤلفات منها: " عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران" و" إظهار العصر لأسرار أهل العصر" ذيل به على شيخه ابن حجر العسقلاني في كتابه أذباء الغمر و" الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات" وغيرها. السخاوي الضوء اللامع ج١، ص١٠١، النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٣، الغزي، الكواكب السائرة ج١، ص٢٥٠، الزركلي،الأعلام، ج١، ص٥٦، كحالة، معجم المؤلفين، ج١، ص٤٩، المنجد، المؤرخين ص٢٥٩.

([٤]) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم يعقوب الدمشقيّ الشافعي له مؤلفات منها:" الذيل على طبقات الشافعيّة للسبكي" سماه مفاكهة الخلان في طبقات الأعيان" و" حاشية على العجالة في مجلدين" سماها الدلالة على العجالة و " والمنهاج " وغيرها. السخاوي، الضوء اللامع، ج١، ـ ص١٢٣، النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٤١، ج ٢، ص١٢٧، ابن الملأ، متعة الأذهان، ج١، ص٢٧٨، الغزي،الكواكب السائرة ج١، ص١٠٠، الزركلي الأعلام، ج١، ص٦٥، كحالة معجم المؤلفين، ج١، ص٥٦، المنجد، معجم المؤرخين، ص٢٧٠.

([٥]) هو يوسف بن حسن بن احمد بن عبد الهادي الصالحي الحنبلي، محدث، فقيه مشارك في علوم كثيرة، ومن مؤلفاته: " ثمار المقاصد في ذكر المساجد" و " تاريخ الصالحية" و" الإعانات في معرفة الخانات" و" إرشاد السالك إلى مناقب الإمام مالك" وغيرها. النعيمي الدارس، ج١، ص٣٨٤، ج٢، ص٥٠، ٨٤، ٨٦. ابن الملا، متعة الأذهان ج٢، ص٨٣٨، الغزي الكواكب السائرة ج١، ص٣١٦، ابن العماد، شذرات ج١٠، ص٦٢. الزركلي الأعلام، ج٨، ص٢٢٥، كحالة معجم المؤلفين، ج٤، ص١٥٣، المنجد، معجم المؤرخين، ص٢٧٢.

٣٧) ابن قاضي عجلون (ت٩٢٨هـ/١٥٢٢م)[١]

٣٨) إبراهيم بن الليث (غير معروف)[٢]

٣٩) صفي الدين (غير معروف)[٣]

الروايات الشفوية:

تلك الروايات التي أخذت من ألسنة الناس المعاصرين للحدث التاريخي، وقد استقى تلك الروايات من منبعها، أي من الشهود على الحدث أو الذين كان لهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة فيه، ومن تلك الروايات النماذج الآتية:

يقول النعيميّ حول موضوع المدرسة الشومانية[٤]: "أخبرني أخونا القاضي برهان الدين إبراهيم بن محمد بن برهان الدين الشهير بابن المعتمد أن هذه المدرسة المسماة الآن بالطيبة سموها بذلك تيمنا"[٥].

يقول أيضاً: "وقد اخبرني عن ميلاده أنه سنة خمسين وثمانمائة"[٦]. ويقول أيضاً: "وقال لي ناظرها"[٧] ويقول أيضاً في الدارس: "واخبرني ولده بدر الدين شيخنا انه كان شرس الأخلاق، وأنه ولي تدريس مشيخة النحو بالناصريّة الجوانية[٨] والله سبحانه وتعالى أعلم[٩].

---

(١) هو أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الدمشقيّ الشافعي وله مؤلفات منها:" أعلام البنية مما زاد على المنهاج من الحاوي والبهجة والتنبيه" و" كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار" ثم لخصه وسماه " عمدة النظار" و له" مناسك الحج" وله نظم. انظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٢٣، الغزي الكواكب السائرة ج١، ص١١٤، ١١٨. ابن العماد، شذرات ج١٠، ص٢١٧، ٢١٨، الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٦٦، كحالة، معجم المؤلفين، ج١، ص٤٤٠.

(٢) رسالة في وصف دمشق والجامع الأموي، النعيمي، الدارس، ج٢، ص٣١٨.

(٣) رسالة في وصف دمشق والجامع الأموي النعيمي الدارس، ج٢، ص٣١٨.

(٤) المدرسة الشومانية: هي المدرسة المسماة (بالطيبة)، إحدى مدارس الشافعيّة، تقع قبلي النورية، الحنفيّة وشرقي تربة زوجة تنكز بقرب الخواصين داخل دمشق، أنشأتها خاتون بنت ظهير الدين شومان. انظر النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٣٨-٢٥٤، بدران، منادمة، ص١٠٩-١١٥.

(٥) النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٣٨.

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٣٤٧.

(٧) المصدر نفسه، ج١، ص٣٦٥؛ أبو سليم، منهج النعيمي، ص١٤٣٥.

(٨) المدرسة الناصريّة الجوانية: إحدى مدارس الشافعيّة، داخل باب الفراديس، شمالي الجامع الأموي، أنشاها الملك الناصر يوسف بن سلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة (٦٥٣هـ/١٢٥٥م) وهي خراب في زمن عبد القادر بدران، انظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٥٠، بدران، منادمة، ص١٤٩.

(٩) النعيمي، الدارس، ج١، ص١٩٧.

ويقول[1]: وأفادني ولده سراج الدين ابن الصيرفي أن أول تدريس والده فيها كان في قوله تعالى:" اتبع ما أوحي إليك من ربك لا اله إلا هو واعرض عن المشركين". [2]

منهج النعيميّ في تعامله مع مصادره

المتفحِّص والدارس لكتاب النعيميّ " الدارس في تاريخ المدارس" يستطيع أن يرى أن عبد القادر النعيميّ قد وضع كل مصادره تحت النقد الدقيق والتمحيص، ويورد للحدث الواحد أكثر من رواية ومصدر، ثم عمل مقارنة بين مصادر الحدث الواحد، وقد أورد المعلومة الراجحة، أي أنه قارن بين معلومات مختلفة ورجح احدهما على الأخرى بقوله " فليحرر". [3]

وعمد النعيميّ إلى النقل الحرفي عن مصادره في مواضع متعددة من ترجمات كتابه ويمثله ما يلي:

قوله معرفا بنور الدين زنكي: " السلطان نور الدين محمود العادل ابو القاسم ابن اتابك زنكي بن اقسنقر التركي، تملك حلب بعد ابيه ثم اخذ دمشق فملكها عشرين سنة، وكان مولده في سنة إحدى عشرة وخمسمائة، وكان أجل ملوك زمانه وأعدلهم وأكثرهم أدبا وجهادا وأسعدهم في دنياه وآخرته..... وعهد بالملك إلى ولده الصالح إسماعيل وعمره إحدى عشرة سنة " [4]

ويطابقه قول الذهبي: " والسلطان نور الدين، الملك العادل ابو القاسم محمود بن اتابك زنكي ابن اقسنقر التركي، تملك حلب بعد أبيه ثم اخذ دمشق فملكها عشرين سنة، وكان مولده في سنة إحدى عشر وخمسمائة، وكان أجل ملوك زمانه وأعدلهم وأكثرهم أدبا وجهادا وأسعدهم في دذياه وآخرته..... وعهد بالملك إلى ولده الصالح إسماعيل وعمره إحدى عشرة سنة ".[5]

وقوله معرفا بيونس المخارقي: " الشيخ يونس بن يوسف بن جابر بن إبراهيم بن مساعد الشيباني المخارقي شيخ الفقراء اليونسية و هم منسوبون إليه ويعرفون به، وكان رجلا صالحا، وسألت جماعة من أصحابه عن شيخه من، فقالوا لم يكن له شيخ انما كان مجذوبا، و هم يسمون

---

(1) النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٢١.

(2) سورة الأنعام، الآية ١٠٦.

(3) النعيمي، الدارس، ج١، ص٥٣-٥٤.

(4) المصدر نفسه، ج١، ص٢٥٠.

(5) الذهبي، محمد بن عثمان، ت(٧٤٨هـ/١٣٤٧م) العبر في خبر من عبر، تحقيق ابو هاجر زغلول، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٨٥م، ج٣، ص٥٨، وسيشار اليه فيما بعد: الذهبي، العبر.

من لا شيخ له بالمجذوب، .... توفي في سنة تسع عشر وستمائة في قريته وهي القدية من أعمال دارا، .... وكان قد ناهز التسعين سنة من عمره"(١)

ويطابقه قول ابن خلكان: " يونس بن يوسف بن جابر بن إبراهيم بن مساعد الشيباني المخارقي شيخ الفقراء اليونسية وهم منسوبون إليه ويعرفون به، وكان رجلا صالحا، وسألت جماعة من أصحابه عن شيخه من، فقالوا لم يكن له شيخ انما كان مجذوبا، وهم يسمون من لا شيخ له بالمجذوب، .... توفي في سنة تسع عشر وستمائة في قريته وهي القدية من أعمال دارا، .... وكان قد ناهز التسعين سنة من عمره"(٢)

وقوله أيضاً معرفا بعصمة الدين الخاتون: " قال العماد في السنة توفيت الخاتون ذات العصمة بدمشق في ذي القعدة، وهي عصمة الدين ابنة معين الدين انر، وكانت في عصمة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله".......... وكان يحترمها الملوك من أولاد إخوتها وأولادهم ويزورنها في دارها"(٣)

ويطابقه قول ابو شامة " قال العماد في هذه السنة توفيت الخاتون ذات العصمة بدمشق في ذي القعدة، وهي عصمة الدين بنة معين الدين انر، وكانت في عصمة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله"....... وكان يحترمها الملوك من أولاد إخوتها وأولادهم ويزورنها في دارها"(٤)

وقوله أيضاً معرفا بخليل بن كيكلدي: " خليل بن كيكلدي بن عبد الله الشيخ الإمام العلامة الحافظ المحدث الفقيه الأصولي الأديب صلاح الدين ابن العلائي الدمشقيّ الشافعيّ، ولد في احد الربيعين سنة أربع وتسعين وستمائة أول سماعه صحيح مسلم سنة ثلاث وسبعمائة عن الشيخ شرف الدين الفزاري...... ونقلت من خطه له خطبة أنشاها لدرس دار الحديث بحلقة صاحب حمص وهي: الحمد لله الذي رفع متن العلماء..... نعم السادة الأفراد"(٥)

ويطابقه قول الصفدي: "خليل بن كيكلدي بن عبد الله الشيخ الإمام العلامة الحافظ المحدث الفقيه الأصولي الأديب صلاح الدين ابن العلائي الدمشقيّ الشافعيّ، ولد في احد الربيعين سنة أربع

(١) النعيمي، الدارس، ج٢، ص ١٦٦-١٦٧..

(٢) ابن خلكان: شمس الدين احمد، ت(٦٨١هـ/١٢٨٢م) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٢م، ج٧، ص٢٥٦، وسيشار اليه فيما بعد: ابن خلكان، وفيات الاعيان.

(٣) النعيمي، الدارس، ج١، ص ٣٩٠-٣٩١.

(٤) أبو شامة، شهاب الدين، ت(٦٦٥ هـ/١٢٦٧م) الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى، ٢٠٠٢م، ج٣، ص١٥٧، وسيشار اليه فيما بعد: أبوشامة، الروضتين.

(٥) النعيمي، الدارس، ج١، ص ٤٦-٤٨.

وتسعين وستمائة أول سماعه صحيح مسلم سنة ثلاث وسبعمائة عن الشيخ شرف الدين الفزاري...... ونقلت من خطه له خطبة أنشاها لدرس دار الحديث بحلقة صاحب حمص و هي: الحمد لله الذي رفع متن العلماء..... نعم السادة الأفراد"[١].

والنعيميّ يمارس رؤيته النقدية لمصادره التي استقى منها معلوماته ومن ذلك نقده لمعلومات أوردها ابن شداد في " الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة"، حيث صحح النعيميّ معلومات ابن شداد حول المدرسة الاسدية[٢] التي قال عنها أنها شافعيّة فقط، بينما قال عنها ابن شداد: "أنها مشتركة"، وقال حول المدرسة النورية الكبرى: وفية نظر" والتي اوردها ابن شداد، ويقول النعيميّ من كلام ابن شداد: "وفي كلامه أوهام فاحشة"[٣].

ونقد النعيميّ المعلومات التي أوردها الذهبي عن دار الحديث الناصريّة[٤] في كتابه مختصر تاريخ الإسلام، فيقول النعيميّ: "فليتأمل هذا المحل فإن ظاهر كلام المؤرخين في تقديم بعض من وليها على بعض التغابن.[٥]

يصحح النعيميّ بعض المعلومات المغلوطة لدى مصادره التي استند عليها ومنها تصحيح المعلومات الواردة عند العز الحلبي عن خاتون بنت عز الدين مسعود (ت٦٤٠ هـ/١٢٤٢م) فقد قال العز الحلبي أنها بنت نور الدين ارسلان، فاعتمد النعيميّ على مصادر وروايات الذهبي وأبو شامة والصفدي التي أشارت إلى أن خاتون هي أخت نور الدين ارسلان وليست ابنته ذلك لأن نور الدين نفسه قد توفي في (٦٤٠هـ/١٤٢٤م) وكان عمره عشر سنوات. [٦] وصحح المعلومات الواردة من أستاذه ابن قاضي شبهه، والتي تدور حول دار القرآن والحديث المعبدية[٧]، يقول

---

(١) الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، ت(٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات تحقيق احمد الارناؤوط، وتركي مصطفى، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م، ج١٤، ص٢٥٧-٢٥٨، وسيشار اليه فيما بعد: الصفدي، الوافي بالوفيات.

(٢) المدرسة الاسدية: مشتركة بين الشافعيّة والحنفيّة، تقع بالشرف القبلي ظاهر دمشق، مطلة على الميدان الأخضر، أنشاها شيركوه بن شادي بن مروان الملقب بأسد الدين في سنة (٥٦٤ هـ/١١٦٨م) انظر النعيمي، الدارس ج١، ص١١٤. بدران، منادمة، ص٧٩-٨٠.

(٣) النعيمي، الدارس، ج١، ص٤٦٦، ١٧١، ١١٤. ج٢، ص٨٣.

(٤) دار الحديث الناصريّة: بمحلة الفواخير بسفح جبل قاسيون قبلي جامع الاقرم أنشاها الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز. انظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص١٨٥، بدران، منادمة، ص٦١.

(٥) النعيمي، الدارس،ج١، ص٨٩.

(٦) النعيمي، الدارس،ج١، ص٩٦-٩٧. أبوسليم،منهج النعيمي،ص١٤٣٥.

(٧) دار الحديث والقرآن المعبدية: داخل دمشق، أنشاها علاء الدين علي بن معيد البعلبكي، و هي خربه زمن عبد القادر بدران انظر: النعيمي،الدارس ج١، ص٩٥، بدران، منادمة، ص٦٩.

النعيميّ:" والمنقول أنها دار قرآن فقط". صحح معلومة أخرى لابن قاضي شبهه يتعلق ذلك بنص يشير إلى أن واقف المدرسة الاقبالية(١) هو خادم صلاح الدين وليس نور الدين"، وهناك معلومات كثيرة جدا في "الدارس" قام النعيميّ بتصحيحها(٢).

المقارنة بين الروايات المختلفة، وفحصها وتدقيقها، فإما أن يقبله، أو يصحح أغلاطها، أو يخضعها للشك، ومن أمثلة ذلك نصوص كثيرة منها: هل هي هذه أم لا أو قوله:" الله سبحانه وتعالى اعلم". (٣) وينتبه النعيميّ إلى اقتباسات المؤرخين، وخاصة تلك الاقتباسات التي يقتبسها المؤرخون من بعضهم البعض ومن أمثلة ذلك قوله: أن البرزالي اقتبس من الذهبي في سبعة مواضع، كما اقتبس الواسطي، من الأصفهاني والقاضي تاج الدين في كثير من المواضع. (٤)

وتعامل النعيميّ مع المصادر في أكثر من أسلوب من خلال إشارته لاسم المؤلف والكتاب، ثم يكون أكثر تحديداً عندما يذكر موضوع الكتاب، والإشارة إلى الموضع الذي أخذ منه المعلومة، والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

قال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام(٥)، قال ابن مفلح في طبقاته(٦)، قال الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات(٧)، وقال الشهاب القوصي في معجمه(٨)، وقال ابن شداد في كتابه الاعلاق الخطيرة(٩)، وقال أبو شامة في كتاب الروضتين(١٠)، وقال السيد الحسيني في ذيله(١١).

والأسلوب الآخر: "الذي اعتمده النعيميّ في كتابه الدارس هو الاكتفاء بذكر اسم المؤلف فقط دون الإشارة إلى كتابه، ومن ذلك نذكر: قال الكناني(١٢)، قال ابن العطار(١٣)، قال الاسنوي(١)،

---

(١) المدرسة الاقبالية: إحدى مدارس الحنفيّة، داخل دمشق، تجاه اقميم حمام العقيق، أنشاها الأمير جمال الدولة إقبال عتيق خاتون ابنة أيوب، وهي خربه زمن عبد القادر بدران، انظر النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٦٢، بدران، منادمة ص٨١.

(٢) النعيمي، الدارس ج١، ص٩٥-١١٩-١٩٢.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٣٧-٦٨-٦٩-٧١-٧٦.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٨٣-٨٤-١٩٨-٢٠٠.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص١٥، ٤٠، ٨٩، ٩٩.

(٦) النعيمي، الدارس ج١، ص ٣٦، ٥٦، ج٢، ص٤٣، ٥٣، ٥٦، ٨٥.

(٧) المصدر نفسه، ج١، ص ٩، ٦٢، ٧٧، ٨٢، ج٢، ص٢٧.

(٨) المصدر نفسه، ج١، ص ٦٤.

(٩) المصدر نفسه، ج١، ص١١٤، ج٢، ص٧٩.

(١٠) المصدر نفسه، ج١، ص٧٤، ١٦٥، ١٧٤، ٢٧٣، ج٢، ص١٠٩، ١٤٥.

(١١) المصدر نفسه، ج١، ص ١٣، ٣٥، ٤٨، ٩٠، ج٢، ص٥٧.

(١٢) النعيمي الدارس، ج١، ص١٠.

(١٣) المصدر نفسه، ج١، ص١٩.

قال ابن شداد[٢]، قال الحافظ ابن حجي السعدي[٣]، قال عبد القادر الرهاوي[٤]، قال الحافظ الضياء[٥]، قال ابن الحاجب [٦]، قال الصفدي[٧]، قال تقي الدين السبكي[٨]، قال القطب اليونيني[٩]، قال ابن سعد[١٠].

والأسلوب الأمثل الذي استخدمه في التعامل مع المصادر هو أنه اورد معلوماته مستندا على المصادر الأحدث و الاقرب زمنا لعصره والأمثلة على ذلك كثيرة منها: ما أورده عن ابن قاضي شهبة: "وقد أخبرني عن ميلاده"، وأبي شامة: "وكنت مريضا ليلة وفاته"، "وقال تلميذه ابن كثير" وأيضا يعود إلى المصدر ذو الاختصاص بالمعلومة التي يريدها، ومن ذلك اعتماده على ابن أبي اصيبعة في الحديث عن مدارس الطب[١١].

([١]) المصدر نفسه، ج١، ص١٩.

([٢]) المصدر نفسه، ج١، ص١٢٦، ١٢٨، ١٣٢، ١٦٥، ١٦٩، ج٢، ص٥٣، ٧١، ٧٧.

([٣]) المصدر نفسه، ج١، ص٢٨، ٣١، ٧١، ج٢، ص٣٦، ٣٧.

([٤]) المصدر نفسه، ج١، ص٧٥.

([٥]) المصدر نفسه، ج١، ص٣٧.

([٦]) المصدر نفسه، ج١، ص ٧٨، ١٢٥.

([٧]) المصدر نفسه، ج١، ص٧٩، ج٢، ص٦٧.

([٨]) المصدر نفسه، ج١، ص٣٣، ٣٤.

([٩]) المصدر نفسه، ج١، ص٨٠.

([١٠]) المصدر نفسه، ج١، ص١١٩.

([١١]) المصدر نفسه، ج١، ص٣٤٦، ٤٥٥، ٤٥٦، ٣٦٦، ج٢، ص٢٣، ١٠١، صقر، نقد الدارس، ص٣٦٢، ٣٦٤.

منهجية الدارس:

يمكن معرفة منهج النعيميّ في كتابه "الدارس" من خلال ما يلي:

أولا خطة البحث:

١- قسم الكتاب إلى فصول على النحو الآتي:

- فصل دور القران الكريم وعددها سبع دور[١]
- فصل دور الحديث وعددها خمسة عشرة دارا[٢]
- فصل دور القرآن والحديث وعددها ثلاث دور. [٣]

٢- المدارس:

- المدارس الشافعيّة. [٤]
- المدارس الحنفيّة. [٥]
- المدارس المالكيّة. [٦]
- مدارس الحنابلة. [٧]

٣- فصل مدارس الطب. [٨]

٤- فصل: الخوانق. [٩]

٥- فصل: الرباطات. [١٠]

٦- فصل الزوايا. [١١]

٧- فصل الترب. [١٢]

---

(١) النعيمي، الدارس، ج١، ص٧-١٤.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص١٥-٩٠.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٩١-٩٥.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ٩٦-٣٦١.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٣٦٢-٥٠٠.

(٦) المصدر نفسه، ج٢، ٣-٢٢.

(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣-١٠٠.

(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص١٠١-١٠٨.

(٩) المصدر نفسه، ج٢، ص١٠٩-١٤٩.

(١٠) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥٠-١٥٢.

(١١) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥٣-١٧٤.

(١٢) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٧٥-٢٣٢.

٨- فصل المساجد. [١]

٩- الذيل في ذكر الجوامع. [٢]

أهم ما يميز خطة الكتاب انها محكمة وقد استطاع عبد القادر النعيميّ من خلال منهجه الذي رسمه ان يوظف المصادر المتنوعة لخدمة فكرته التي كان يسعى إليها في كتابه " الدارس في تاريخ المدارس"، فقد تحدث في كتابه ليس فقط عن الأوقاف والمدارس، بل رسم لنا واقع التعلم خلال فترته وعصره، عبر تسليط الضوء على أركان الحياة العلمية، في دمشق خلال فترة القرن العاشر الهجري.

ويظهر أثر تكوينه العلمي والديني كقاضي نراه يسلط الضوء على مؤسسة القضاء في دمشق اعتمادا على تجربته كقاضي، حيث أورد لنا في "الدارس" أسماء القضاة، مؤهلاتهم وتجاربهم، مراسيم توليتهم، وأسباب تعيينهم وعزلهم، العلاقة ما بين السلطة الرسمية ومؤسسة القضاء.

والدارس والمطلع على كتاب الدارس في تاريخ المدارس يرى أن النعيميّ يبين للقارئ في العصور اللاحقة صورة المجتمع الدمشقيّ، وأبعاده المختلفة اقتصاديا، اجتماعيا، سياسيا، ثقافيا، فكريا، ومذهبيا.

قام النعيميّ بترتيب موضوعات الكتاب هجائيا، وقد التزم بذلك عند حديثه عن دور القرآن الكريم، والحديث الشريف، ودور الحديث الشريف، والمدارس والخوانق والترب، والدارس لكتابه يرى ان خطة الكتاب تسير وفقا لنسقه المنهجي من بداية الكتاب إلى اخره. [٣]

ومع التزام المؤلف بصورة عامة بهذا النسق المنهجي الا انه يتخلى عنه أحيانا وهذا واضح عند حديثه عن الرباط البياني[٤]، والرباط التكريتي[٥]، ورباط صفية. [٦] ورباط زهرة[٧].

وأيضاً لم يلتزم النعيميّ بالترتيب الهجائي عند الحديث والإشارة إلى الزوايا مثل: الزاوية الرومية الشرقية، التي هي الزاوية الأرموية الشرقية[١]، ذلك أن المؤلف أشار إلى أن الزاوية الارموية فوق الربوة بجبل قاسيون، والزاوية الرومية الشرقية بسفح جبل قاسيون، اي شرقي الجبل. [٢]

---

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٣-٢٨٤.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٨٥-٣٤٣.

(٣) أبو سليم، منهج النعيمي، ص ١٤٣٧.

(٤) الرباط البياني: داخل باب شرقي بحارة درب الحجر، بناه أبو البيان نبا بن محمد بن محفوظ القرشي الشافعي، المعروف بابن الحوراني، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٥٠، بدران، منادمة ص٢٩٥.

(٥) الرباط التكريتي: بالقرب من الرباط الناصريّ بقاسيون، بناه وجيه الدين محمد بن علي بن سويد التكريتي الناصريّ، (ت٦٧٠هـ/١٢٧١م) انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٥١، بدران، منادمة، ص٢٩٦.

(٦) رباط صفية: بالقرب من المدرسة الظاهرية بنته بنت قاضي القضاة عبد الله بن عطاء الحنفي، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٥١، بدران، منادمة، ص٢٩٦.

(٧) رباط زهرة: بقرب حمام جاروخ، بجوار دار الأمير مسعود ابن الست عذرا صاحبة المدرسة، ثم صارت هذه الدار للأمير جمال الدين موسى ابن يغمور، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٥١، بدران، منادمة ص٢٩٦.

- الملاحظ في حديث النعيميّ في الدارس عن المساجد أنه لم يلتزم بذكر المساجد حسب الأحرف الهجائية، وفي ذلك خروج عن منهجه الذي اختطه والتزم به وقد يكون ذلك لعدة أسباب منها:
- لا يوجد أسماء لبعض المساجد. (٣)
- شكه في أسماء الأشخاص الذين تنسب اليهم المساجد ومن أمثلة ذلك إن مسجد رقم (٣) قال عنه:" مسجد عند دار ابن ريش يقال أنه مسجد واثلة الاسقع. (٤)
- اختلاف في أسماء المساجد من حين لآخر فمسجد الجلادين يشير النعيميّ إلى انه يعرف بالرماحين، ومسجد التلاعين يعرف بمسجد الطرفيين وغيره. (٥)
- بعض المساجد معطلة لا تقام فيها صلاة وعبادة. (٦)
- بعض المساجد قديمة لا يعرف لمن تنسب، ولا من هو بانيها ومن اجل ذلك فنرى ن النعيميّ قام بذكر المساجد على نحوين: (٧)

أولا: ذكر المساجد الواقعة على الدروب والازقة والأسواق داخل المدينة.

ثانيا: الانتقال إلى ذكر المساجد خارج المدينة(دمشق) على النحو الآتي(٨)

- ذكر المساجد الواقعة ظاهر مدينة دمشق من الناحية القبلية.
- ثم أورد المساجد الواقعة في الناحية الشرقية ثم الناحية الغربية.

أما في الذيل في ذكر جوامع دمشق والتي بلغ عددها واحدا وثلاثين مسجدا، وهذا الذيل هو من إضافات محيي الدين ابن عبد القادر النعيميّ، حيث أشار في بداية الذيل: "من ملحقات سيدي الوالد الماجد"(٩).

والملاحظ على الذيل أن ابن النعيميّ لم يلتزم بمنهج والده عبد القادر تمثل هذا المنهج فبذكر الجامع الأموي وهو اكبر الجوامع في دمشق، ثم ينتقل إلى ذكر الجوامع حسب توزيعها داخل

---

(١) الزاوية الارموية الشرقية: فوق الروضة بسفح قاسيون، أنشاها عبد الله بن يونس الارموي، ت (٦٣١هـ/١٢٣٣م) انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٥٣، بدران، منادمة، ص٢٩٩.

(٢) ابوسليم، منهج النعيمي، ص١٤٣٧.

(٣) أبو سليم، منهج النعيمي، ص١٤٣٧.

(٤) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٣٦.

(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٣.

(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٨-٢٤٣.

(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٦٣-٢٧٢.

(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٨٥.

(٩) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٣٢٣.

المدنية وخارجها مثل: جامع الكريمة الموجود في محلة القبيبات داخل دمشق[١]، و جامع المصلى خارج المدينة في ميدان الحصى، وجامع جراح خارج باب النصر[٢].

أسلوب الكتابة عند النعيميّ:

في كتاب الدارس في تاريخ المدارس نرى أن النعيميّ تأثر بأسلوب الكتابة عند ابن شداد، حيث أنه اعتمد عليه كثيرا خاصة كتاب ابن شداد:" الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة"، وفي هذا الشأن نرى النعيميّ يقول:" قال ابن شداد في المدارس الخارجة عن البلد"[٣].

نرى النعيميّ في كتاب "الدارس قد قسم المدارس إلى قسمين[٤]:

١) المدارس التي تقع داخل دمشق وأطلق عليها المدارس الجوانية.

٢) المدارس التي تقع خارج دمشق وسماها المدارس البرانية.

ويلاحظ من أن النعيميّ لجأ إلى أسلوب:" الجوانية" أو "البرانية" إذا وجدت مدرستان تحملان الاسم نفسه، ولكنهما مختلفتان في الموقع مثل: المدرسة الركنية، الجوانية، والمدرسة الظاهرة الجوانية، والمدرسة المجاهدية الجوانية، والمدرسة الناصريّة الجوانية[٥].

ونلاحظ أنه يشير إلى موقع المدرسة إذا كانت المدرسة منفردة سواء كانت داخل أم خارج دمشق مثل "دار القرآن الصابونية" التي تقع خارج دمشق قبلي باب الجابية[٦].

نلاحظ عليه أيضاً استخدام مصطلح ظاهر" مثل: المدرسة الاسدية الواقعة بالشرف القبلي، ظاهر دمشق، وإذا كانت المدارس داخل دمشق فيشير إلى ذلك بلفظ داخل، مثل المدرسة الصارمية الواقعة" داخل " باب النصر. [٧]

ويلاحظ من خلال أسلوب النعيميّ في الدارس اهتمامه بتحديد الموقع وبدقة من خلال ذكر المسافة أو قربه أو بعده من اي معلم آخر والأمثلة على ذلك كثيرة: ففي حديثه عن الزاوية الارومية يقول أنها تقع فوق الروحية بجبل قاسيون أما الزاوية الرومية الشرقية فيقول أنها تقع بسفح قاسيون [٨]، وفي حديثه عن رباط زهرة يقول:" أنه تقع بقرب حمام جاروخ بجوار دار

---

(١) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٢١

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٢٣

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص ٤٠٧.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٩٠-٢٦٣-٢٥٧-٣٤٣-٣٥٠- ٣٥٧

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص١٩٠-٢٥٧-٣٤٣-٣٥٠-٣٥٧.

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص١١-١١٤-٤٣.

(٧) النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٥٢.

(٨) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٣.

الأمير مسعود ابن الست عذرا صاحبة المدرسة ".[١]، وفي حديثه عن المدرسة التقطائية[٢] فيقول: أنها تقع داخل باب الصغير بنحو مائة ذراع [٣] شرقية بشمال غربي" [٤]

ويلاحظ أن النعيميّ قد ذكر عند تناوله المدرسة أنها قد تكون ملحقه بحمام أو جامع أو مهمتها التدريس فقط أوملحقة بمقام ومثال ذلك عند تناوله للمدرسة العروية[٥] يقول انها بمشهد ابن عروة[٦] في الجانب الشرقي من صحن الجامع الأموي. [٧]

يلاحظ من أسلوب النعيميّ انه يحرص على التاكد من شخصية الواقف ونسبة المدرسة إليه، ويذكر في هذا المجال ترجمة أو سيرة ذاتيه للواقف وافية تبين فيها اسمه كاملا، سنة ميلاده، ووفاته، وسنه، ويحاول أن يذكر بعض صفات الواقف. [٨]

ومن أسلوب كتابته أن يوصف الوقف وصفا كاملا، ويحيط بجميع الأمور التي لها علاقة بالوقف، من ناحية الموقع، الوصف، الواقف، صفات الواقف، عمره، تجاوزات على الوقف، المشاكل التي تعتري الوقف، وشروط الوقف من ذلك فهو يشير: إلى أن وقف المدرسة العادلية الكبرى قد تم الاستيلاء عليه لتقادم العهد من قبل أرباب الشوكة والسلطة. [٩]

يحرص النعيميّ في كتابه (الدارس) عند ذكر الأوقاف على ذكر من درسوا في المدارس والزوايا، ويقوم بذكرهم وفق الترتيب الوقتي الزمني فيقول:" أول من درس بها، ويشير إلى فترة

---

(١) المصدر نفسه، ج١، ص١٥١.

(٢) المدرسة التقطائية: إحدى مدارس الشافعيّة، داخل الباب الصغير لم يتيقن ترجمة باني هذه المدرسة، انظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٥٢، بدران، منادمة ص١١٤.

(٣) الذراع: كان الذراع المنتشر في دمشق يعرف بذراع البز الدمشقيّة وكان طول هذه الذراع(٦٣.٠٣٥)سم. انظر:هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة عن الألمانية كامل العسلي، الجامعة الأردنية، ط٢، ٢٠٠١م. ص٨٤-٨٥، وسيشار اليه فيما بعد: هنتس، المكاييل.

(٤) النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٥٢.

(٥) المدرسة العروية: إحدى دور الحديث، بالجانب الشرقي من صحن الجامع الأموي قبيل الحلبية، ويعرف مكانها قديما بمشهد علي، أنشاها شرف الدين محمد بن عروة الموصلي، انظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص٦١-٦٢. بدران، منادمة ص٤٧-٤٨.

(٦) مشهد ابن عروة: يقع بالجانب الشرقي من صحن الجامع الأموي، ويعرف قديما بمشهد علي بن أبي طالب، وهو منسوب إلى أبي عروة، شرف الدين محمد عروة الموصلي، انظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص٦١-٦٢، بدران، منادمة، ص٤٨.

(٧) النعيمي، الدارس، ج١، ص٦١.

(٨) النعيمي، الدارس ج١، ص ٨-٥٤-٧٥-١١٣-١٩٠-٣٧٤-٤٠٦.

(٩) المصدر نفسه، ج١، ص١٨-٢٢٧-٢٧١.

دراسته أو وفاته إذا توفي[1]، ثم يواصل حديثه عن المدرسين الذين درسوا وتعاقبوا عليها بقوله: "وهو مستمر بها إلى الآن"[2]، وإذا انقطعت سلسلة المدرسين فهو يقول:" هذا اخر ما انتهى إلينا من تدريس" أو عبارة آخر من علمنا ولي تدريسها" أو "لم يقع لنا من مدرسيه إلا"[3] ويسكت إذا لم يتحقق من أسماء المدرسين[4]، وإذا لم يدرس فيها إلا مدرس واحد فيشير إلى ذلك بقوله: "ولم اعرف من درس بها غيره".[5]

ويحرص النعيميّ على استخدام العبارات الآتية وبشكل مستمر: الله سبحانه وتعالى اعلم، فقد تكررت في مواقع كثيرة في كتابه الدارس أو عبارة: " والله تعالى اعلم بالصواب".[6]

عبارة " رحمه الله" أو " رحمهم الله" عند ذكر شيوخه أو معلميه أو ذكر العلماء، والسلاطين والشيوخ والمعلمين[7].

---

(1) المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٩-٢٩٧.

(2) المصدر نفسه، ج١، ص٢٥٠.

(3) المصدر نفسه، ج١، ص١٦٠-١٦٩-٢٥٧.

(4) المصدر نفسه، ج٢، ص٤-١٢٠-١٥٦-١٦٨-١٨٠-١٨١-١٩١-١٩٩.

(5) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥٥-١٥٦-١٥٧-١٥٩-١٦٠.

(6) المصدر نفسه، ج١، ص٧-٤٩٩، ج٢، ص٣-٣٤٣.

(7) المصدر نفسه، ج١، ص١٠١-٤٠-١٩٩.

لفظ " انتهى" عند نهاية اقتباس الخبر لبيان نهاية الاقتباس[١]

ورد لفظ " شيخنا" أو "شيوخنا" تكررت بشكل ملفت واستخدمها النعيميّ عند ورد احد من شيوخه الأفاضل وذكره في كتاب الدارس. [٢]

ورد كلمة قال: عند ذكر قول احد العلماء أو المؤرخين لحدث ما مثال ذلك: قال الشيخ كمال الدين الدميري" أو "قال الشيخ الذهبي" أو " قال الذهبي في العبر" أو " قال الضياء " أو قال:" ابن كثير" أو " قال شيخنا..." أو قال الذهبي في ذيل العبر.....الخ وكذلك قلت"[٣].

تأثير الكتاب في المؤلفات اللاحقة:

كان أكثر المتأثرين بأسلوب عبد القادر بن محمد النعيميّ في كتابه (الدارس في تاريخ المدارس) هو تلميذه ابن طولون[٤] ذلك التلميذ النجيب الذي سار على طريق شيخه النعيميّ، وقد تأثر بأسلوبه إلى حد كبير حتى أنه نقل منه الكثير.

ففي كتابه ابن طولون " القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، القسم الأول مطبوعات مجمع اللغة العربي بدمشق، والذي قام بتحقيقه محمد احمد دهمان نرى أن ابن طولون، يعتمد في مصادر كتابه القلائد الجوهرية على كتاب "تنبيه الطالب للنعيمي" وهو من أكثر الكتب التي افاد منها ونقل عنها و التي شكلت للقلائد الجوهرية مادته، فقد نقل عنه فيما يتعلق بالمدارس والجوامع والخوانق والزوايا والترب، وزاد عليها من عنده وصف هذه الأماكن وأسماء المدرسين والشيوخ الذين جاءوا بعد عبد القادر النعيميّ. وقد ردد ابن طولون ذكر معلمه النعيميّ (ثلاث مرات) في القلائد الجوهرية لقبه بلقب " بشيخنا المحيوي النعيميّ".[٥]

---

(١) النعيمي، الدارس، ج١، ص ٧- ٤٩٩،ج ٢ ص ٣ ـ ٣٤٣.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ١١-١٨-٢٣-٣٤-٣٥-٣٩.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٣٣-٥١-٥٤-٦٧-٧٠...

(٤) ابن طولون محمد بن علي بن احمد بن طولون الصالحي الحنفي ولد بالصالحية في دمشق سنة ٨٨٠ هـ/١٤٧٦م، على سفح جبل قاسيون، وتوفي سنة ٩٥٣هـ/ ١٥٦٤م ، وهو ذو شخصية ولغوي وأدبي ورياضي ومن مؤلفاته التجويد والقراءات، التفسير وعلوم القرآن، الحديث، أصول الحديث، الفقه، الفرائض أصول الفقه، الكلام،، التصوف، النحو، التصريف، اللغة، المنطق، العروض، القوافي، المعاني، البيان، البديع، التاريخ، الحساب، الهندسة الطبيعي، الفلك، الميقات، الطب، وله ما يقارب (٧٤٦) مؤلف ومنها: القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، أريج النسيم في ترجمة سيدي تميم، أعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين، الأحاديث المروية في البساتين النسيربة، الأربعين من مرويات أربعين قرية، بهجة الأنام في فضل دمشق الشام، الذيل على طبقات الحنفيّة، المعزة فيما قيل بالمزة، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان وغيرها.
انظر حول ترجمة: ابن طولون، القلائد الجوهرية، ج ١، ص١٥-٢١.

(٥) ابن طولون، القلائد الجوهرية، ج١، ص٣٣-٣٤.

وجاء في ص(١٣٦) من كتاب القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ذكر للشيخ عبد القادر النعيميّ يقول ابن طولون:" وقال شيخنا المحيوي..." [١]

وفي موضع أخر من كتاب ابن طولون يقول ابن طولون: " وقال شيخنا المحيوي النعيميّ..."[٢].

وفي موضع أخر يرد اسم النعيميّ في كتاب ابن طولون القلائد الجوهرية ما نصه: " قلت قال شيخنا المحيوي النعيميّ....." [٣].

ومن جهة أخرى هناك نصوص كثيرة نقلها ابن طولون عن كتاب " الدارس في تاريخ المدارس " لعبد القادر النعيميّ ولكن دون ذكره للمصدر فهناك نصوص موجودة في كتاب " القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية " نقلت نقلا حرفيا من كتاب النعيميّ " الدارس في تاريخ المدارس" وهذا يعني ان ابن طولون كان متأثرا إلى درجة كبيرة بأسلوب أستاذه النعيميّ رغم بعض الزيادات التي كان يزيدها ابن طولون على النصوص المنقولة من كتاب الدارس[٤].

وسوف اذكر هنا بعض الأمثلة التوضيحية لذلك:

النعيميّ/ الدارس	ابن طولون / القلائد الجوهرية
١. " قال ابن شداد في المدارس الخارجة عن البلد: المدرسة الشبلية الحسامية بسفح جبل قاسيون بالقرب من جسر ثوري بانيها الطواشي شبل الدولة الحسامي في سنة ست وعشرين وستمائة" [٥]	" قال ابن شداد في المدارس الخارجة عن البلد: المدرسة الشبلية الحسامية بسفح جبل قاسيون بالقرب من جسر ثوري، بانيها الطواشي شبل الدولة الحسامي في سنة ست وعشرين وستمائة" [٦]

٢. " قال الذهبي في سنة أربع وثمانين وستمائة: والرشيد سعيد ابن علي بن سعيد البصروي الحنفي مدرس الشبلية احد أئمة المذهب وكان دينا، ورعا،	" قال الذهبي: في سنة أربع وثمانين وستمائة والرشيد سعيد بن علي بن سعيد البصروي الحنفي مدرس الشبلية احد أئمة المذهب وكان دينا، ورعا، نحويا،

(١) المصدر نفسه، ج١، ص١٣٦.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٢٤٧

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٢٥٦.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٩٤-٢١٠.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص١٩٤.

(٦) النعيمي، الدارس، ج١، ص٤٠٧.

نحويا، شاعرا، توفي في شعبان وقد قارب الستين"[1]	شاعرا، توفي في شعبان، وقد قارب الستين"[2]
٣. " قال الاسدي رحمه الله تعالى في تاريخه في سنة ثمان عشرة وستمائة علي عبد الوهاب بن علي بن الخضر بن عبد الله نجم الدين أبو الحسن القرشي الاسدي الزبيري الدمشقيّ العدل، اخو كريمة ولد سنة اثنتين وخمسين....وله تربة في الجبل" [3]	" قال الاسدي رحمه الله تعالى في تاريخه في سنة ثمان عشرة وستمائة علي عبد الوهاب بن علي بن الخضر بن عبد الله نجم الدين أبو الحسن القرشي الاسدي الزبيري الدمشقيّ العدل، اخو كريمة ولد سنة اثنتين وخمسين...وله تربة في الجبل" [4]
٤. " ومنها الزاوية السيوفية بسفح جبل قاسيون على نهر يزيد.... قال الذهبي رحمه الله تعالى في المختصر الذي هو اصغر من العبر... وبنى به ولجماعته بيوتا حولها"[5]	" الزاوية السيوفية بسفح جبل قاسيون على نهر يزيد، قال الذهبي رحمه الله تعالى: في المختصر الذي هو اصغر من العبر.... وبنى له ولجماعته بيوتا حولها" [6]
٥. " ومنها الزاوية الفقاعية بسفح جبل قاسيون قال الذهبي في العبر سنة تسع وسبعين وستمائة... له أصحاب ومريدون"[7]	" الزاوية الفقاعية بسفح جبل قاسيون، قال الذهبي في ذيل العبر في تسع وثلاثين وسبعمائة: والصواب سنة تسع وسبعين وستمائة... له أصحاب ومريدون"[8]
٦. " عند الجسر الأبيض بالخانقاه العزية قال الذهبي في عبره في سنة سبعمائة: أيدمر الأمير الكبير....، في دولة الظاهر"[9]	" عند الجسر الأبيض بالخانقاه العزية قال الذهبي في عبره في سنة سبعمائة: أيدمر الأمير الكبير...، في دولة الظاهر" [10]

(١) ابن طولون، القلائد الجوهرية، ج١، ص١٩٧.

(٢) النعيمي، الدارس، ج١، ص٤٠٩.

(٣) ابن طولون، القلائد الجوهرية، ج١، ص٣٠٨.

(٤) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٧٥.

(٥) ابن طولون، القلائد الجوهرية، ج١، ص٢٨٨.

(٦) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٥٧.

(٧) ابن طولون، ق١، ص٢٩٠.

(٨) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٦٠.

(٩) ابن طولون، القلائد الجوهرية، ج١، ص٣٠٩.

(١٠) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٧٦.

اما في كتاب ابن طولون "الفلك المشحون" فقد جاء في اول الكتاب ما يلي: " سألني في جمعة المحدث الكبير والمؤرخ الذي ليس له في عصره نظير، شيخي المحيوي أبو المفاخر فلان، ولم يذكر اسمه ولكن بلا شك هو النعيميّ، ذلك لأنه ذكره أكثر من مرة ملقبا اياه" شيخي المحيوي"[1].

وفي "الفلك المشحون"، يذكر ابن طولون أسماء شيوخه والكتب التي قرأها عليهم والاجازات التي اجازوها بها، فاننا لا نرى للنعيمي ذكرا فيما قرأ عليهم ولا فيمن اجازوه، ويبدوا ان بعض المجالس كان تجمع بين النعيميّ وتلميذه ابن طولون وذلك لبعد سكن النعيميّ عن ابن طولون حيث ان الأول كان يسكن في الميدان عند جامع منجك والثاني يسكن في الصالحية "[2].

وأعجب النعيميّ بابن طولون وبكتبه ومؤلفاته وطلب منه ان يترجم نفسه و يذكر أسماء مؤلفاته و شيوخه فامتثل ابن طولون لذلك ولهذا لا نرى ذكر النعيميّ في هذا الكتاب" الفلك المشحون" رغم ان لقبه لـ"شيخنا المحيوي" ورغم انه ينقل من كتاب الدارس نصوص لا يذكر فيها المصدر [3].

وفي كتاب ابن طولون "مفاكهة الخلان في حوادث الزمان" نرى نصوصا متشابهة بين كتاب النعيميّ " الدارس" وكتاب ابن طولون "مفاكهة الخلان" ومن ذكر نذكر على سبيل المثال:

النعيميّ/ الدارس في تاريخ المدارس	ابن طولون / مفاكهة الخلان
١. " وفي يوم الاثنين مستهل ذي الحجة منها، قبض على شمس الدين الطولقي قاضي المالكيّة، بمرسوم شريف ورد من مصر على يد مملوك ووضع بالقلعة، ثم سافروا به صبيحة يوم الاثنين ثامنه بعمامة صغيرة، وقد اصفر وجهه، وقدامه جماعة وخلفه مماليك، وجانب فرسه ماشيان عن يمينه وشماله"[4]	" وفي يوم الاثنين سلخ ذي الحجة سنة تسع وتسعين قبض على قاضي المالكيّة الشمس الطولقي، بمرسوم شريف من مصر على يد مملوك، ووضع بالقلعة محتفظا عليه، ثم سافروا به صبيحة يوم الاثنين سابع ذي الحجة منها فمر علينا بمحلة مسجد الذبيان، راكبا فرسا، لابسا جبلة حمراء، وقدامه جماعة، وخلفه جماعة مماليك، وبجانب فرسه ماشيا عن يمينه وعن شماله"[5]
٢. " وفي هذه الأيام وردت الأخبار من مصر بعزل القاضي شمس الدين الطولقي المالكي، ومنعه من الحكم	" وفي أثناء شوال سنة تسع وتسعمائة وردت الأخبار من مصر بعزل الطولقي المذكور ومنعه من الحكم، وأن محمد

(١) ابن طولون، القلائد الجوهرية، ج١، ص٣٤.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٣٤.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٣٤

(٤) ابن طولون، مفاكهة الخلان، ص١٣١.

(٥) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩.

والشهادة، وأن خصمه في القضاء شمس الدين بن يوسف الأندلسي لم يعلم أين هو، واشتهر بدمشق أنه غرق، وبعضهم يقول خنق، وقد مر أن الطولقي هذا إنما أذن له القاضي الشافعيّ في الحكم بدمشق"(١)	بن يوسف فقد، ولم يعلم أين هو، واشتهر بدمشق أنه غرق وبعضهم يقول خنق، والطولقي إنما كان قد إذن له الشافعيّ في الحكم بدمشق"(٢)
٣. " وفي بكرة يوم الأربعاء سادس شعبان منها. ورد الخبر من مصر إلى دمشق بعزل قاضي المالكيّة الشمس بن يوسف، وإعادة الشمس الطولقي بتاريخ خامس عشري رجب، الشهر الماضي، وفي هذه الأيام سافر الشمس يوسف، المعزول عن قضاء المالكيّة بدمشق إلى مصر ليسعى على غريمه الشمس الطولقي" (٣)	" وفي يوم الأربعاء سادس شعبان منها ورد الخبر من مصر إلى دمشق بعزل الشمس بن يوسف عن قضاء المالكيّة وإعادة الشمس الطولقي بتاريخ خامس وعشري شهر رجب منها، وفي أثناء شعبان منها سافر الشمس الأندلسي المعزول إلى مصر ليسعى في عزل غريمه الطولقي" (٤)

كان كتاب الدارس للنعيمي احد المصادر التي اعتمد عليها ابن طولون في كتابه" مفاكهة الخلان"، حيث يذكر ابن طولون ان من بين الشيوخ الذين اعتمد عليهم بالإضافة إلى محي الدين النعيميّ يذكر شهاب الدين الحمصي، وعلاء الدين البصروي، وجمال الدين بن المبرد وغيرهم(٥).

ويقول ابن طولون في مفاكهة الخلان الجزء الثاني:" انه لخص كتاب شيخه محي الدين عبد القادر النعيميّ المسمى" تنبيه الطالب والدارس على بيان مواضع الفائدة كدور القرآن والحديث والمدارس "(٦).

وقد ورد ذكر النعيميّ في مواضع كثيرة في كتاب ابن طولون مفاكهة الخلان منها على سبيل المثال: صفحة (٧٣)، ج٢، ما نصه: " وفي يوم الأحد ثامنه بعث هؤلاء ورقة إلى المحيوي النعيميّ بالحضور اليهم، ومعه مصنفه الذي لخصته " المسمى تنبيه الطالب والدارس على بيان مواضع الفائدة كدور القرآن والحديث والمدارس، فحضر، فرآهم يريدون الكشف عن الأوقاف من مصنفه......" (٧).

---

(١) ابن طولون، مفاكهة الخلان، ص٢٢١.

(٢) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٢.

(٣) ابن طولون، مفاكهة الخلان، ص١٨٨.

(٤) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢١.

(٥) ابن طولون، مفاكهة الخلان، ج١ ص١٧

(٦) ابن طولون، القلائد الجوهرية، ج١، ص ٣٤. ابن طولون، مفاكهة الخلان، ج ٢، ص ٧٣.

(٧) ابن طولون، مفاكهة الخلان، ج٢، ص٧٣

وورد ذكره في الصفحات ١٣، ٣٤، ٧٣.[١] ويشير ابن طولون أيضاً في كتابه " مفاكهة الخلان في حوادث الزمان " إلى عدة نصوص اقتبسها من شيخه النعيميّ حيث يقول " قال شيخنا المحيوي في ذيله.. الخ ".[٢]

ومهما يكن من أمر فان ابن طولون تأثر إلى حد كبير في كتبه باسلوب شيخه ومعلمه عبد القادر بن محمد النعيميّ والدليل على ذلك هو كثرة ذكره في كتبه وخاصة" القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، ومفاكهة الخلان في حوادث الزمان وتلقيبه أيضاً له " شيخنا" تلقيب احترام وعرفان، وتلخيصه لكتاب " تنبيه الطالب وإرشاد الدارس لأحوال مواضع الفائدة كدور القرآن والحديث، والنصوص التي اقتبسها من النعيميّ.

(١) المصدر نفسه، ص١٣، ٣٤، ٧٣.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٦٩، ٨٨، ١٣٩، ١٠٠، ١٤١، ٢٥٠، ج٢، ص٦، ٧، ٨.

الفصل الثالث
المؤسسات التعليمية في دمشق كما يعكسها كتاب الدارس للنعيمي

أولا: المدارس:

بسبب طبيعة عمل عبد القادر النعيميّ كمدرِّس أولا ثم انتقاله لحقل القضاء وارتباطه بشيوخه، وحضوره لدروس شيوخه، فقد أولى المدارس والمدرسين عناية فائقة، وقد ذكر العديد من المدارس في زمنه، أحصاها في كتابه الدارس في تاريخ المدارس، وقد ترجم لكل مدرس استطاع الحصول على معلومات عنه. (1)

- الجدول الآتي يبين المدرسة، وسنة إنشائها، وموقعها، ومنشئها، والعلوم التي كانت تدرس بها.

1) مدارس الشافعيّة:

الرقم	اسم المدرسة	سنة الإنشاء	موقعها	منشئها وواقفها	العلوم التي تدرس بها
1	الاتابكية(2)	640هـ/ 1242م	الصالحية	أخت نور الدين ارسلان بن أتابك صاحب الموصل (ت640هـ/1242م)وأسمها "خاتون".	إفتاء /إقراء أصول الدين
2	الاسعردية(3)	826هـ/ 1422م	الصالحية	الخواجا إبراهيم بن مبارك بن شاه الاسعردي (ت826هـ/1422م).	إفتاء /إقراء أصول الدين
3	الاصفهانية(4)	689هـ/ 1290م	حارة الغرباء	تاجر من أصفهان.	إفتاء /إقراء أصول الدين

(1) أبو سليم، منهج النعيمي، ص144.

(2) النعيمي، الدارس، ج7، ص96.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص113.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص118.

العلوم التي تدرس بها	منشئها وواقفها	موقعها	سنة الإنشاء	اسم المدرسة	الرقم
إفتاء /إقراء أصول الدين	جمال الدولة إقبال، خادم صلاح الدين الأيوبي.	داخل بابي الفرج والفراديس	٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م	الاقبالية(١)	٤
إفتاء /إقراء أصول الدين	آكز حاجب نور الدين محمود الملك المظفر(ت ٧٣٦هـ/١٣٣٥م).	قبالة الشبلية الحنفيّة	٥٨٧هـ/ ١١٩١م	الاكزية(٢)	٥
إفتاء /إقراء أصول الدين	نور الدين عمر ابن الملك الأمجد.	الشرف الأعلى.	٦٢٩هـ/ ١٢٣١م	الامجدية(٣)	٦
إفتاء /إقراء أصول الدين	أتابك العسكر أمين الدولة ربيع الإسلام أمين الدين كمشتكين بن عبد الله الطغتكيني ت(٥٤١هـ/١١٤٦م)	قبلي باب الزيادة.	٥٣٠هـ/ ١١٣٥م	الأمينية(٤)	٧
إفتاء /إقراء أصول الدين	الشيخ نجم الدين عبد الله بن محمد البادرائي (ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م)	عمارة جوانية	٦٠٩هـ/ ١٢١٢م	البادرائية(٥)	٨
إفتاء /إقراء أصول الدين	الوزير مجد الدين المعروف بأبي الأشبال الحارث بن مهلب(ت ٦٢٨هـ/١٢٣١م).	جبل الصالحية	لم يذكر	البهنسية(٦)	٩
إفتاء /إقراء أصول الدين	الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت٥٨٧هـ/١١٩١م).	داخل باب الفراديس	٥٧٤هـ/ ١١٧٨م	التقوية(٧)	١٠
إفتاء /إقراء أصول الدين	جاروخ التركماني للعلامة أبي القاسم محمود ابن المبارك المجيرالواسطي البغدادي ت(٦٣٩هـ/١٢٤١م).	داخل بابي الفرج والفراديس	٦٣٩هـ/ ١٢٤١م	الجاروخية (٨)	١١
إفتاء /إقراء	لم يذكر	تجاه الشاميّة البرانية	٧٢٦هـ/	الحمصية (٩)	١٢

(١) النعيمي، الدارس ج١، ص١١٨.
(٢) المصدر نفسه، ج١، ص١٢٤.
(٣) المصدر نفسه، ج١، ص١٢٦.
(٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٣٢.
(٥) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٤.
(٦) المصدر نفسه، ج١، ص١٦٢.
(٧) المصدر نفسه، ج١، ص١٦٢.
(٨) المصدر نفسه، ج١، ص١٦٩
(٩) النعيمي، الدارس، ج١، ص١٧٤.

الرقم	اسم المدرسة	سنة الإنشاء	موقعها	منشئها وواقفها	العلوم التي تدرس بها
		١٣٢٥م			أصول الدين
١٣	الحلبية[١]	٨١٣هـ/ ١٤١٠م	ناحية السبعة	لم يذكر	إفتاء /إقراء أصول الدين
١٤	الخبيصية[٢]	٨١٤هـ/ ١٤١١م	قبلي الزنجاري	بها مشيخة كانت بيد بدر الدين ابن قاضي اذرعات ثم بيد أولاده سنة ٨١٤هـ/١٤١١م.	إفتاء /لغة نحو/ فقه
١٥	الخليلية[٣]	لم يذكر	دمشق	صاحبها الأمير سيف الدين بكتمر الخليلي(ت٧٤١هـ/١٣٤٠م).	إفتاء.
١٦	الدولعية [٤]	لم يذكر	بصيرون	جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين بن زيد الخطيب التغلبي الارقمي الدولعي (ت٦٣٥هـ/١١٦٠م)	فقه /نحو أصول الدين
١٧	الركنية الجوانية [٥]	٦٦٠هـ/ ١٢٦١م	شمالي الاقبالتيين	ركن الدين منكورس، عتيق فلك الدين سليمان العادلي.	إفتاء /فقه أصول الدين
١٨	الرواحية [٦]	٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م	شرقي مسجد ابن عروة بالجامع الأموي	زكي الدين أبو القاسم المعروف ابن رواحة الانصاري (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م).	فقه، أصول الدين/ نحو
١٩	الخضرية[٧]	مجهول	بمقصورة الخضر عليه السلام).	درس بها عماد الدين عبد العزيز بن محمد الصائغ(ت٨٣٤هـ/١٤٣٠م).	فقه وأصول الدين
٢٠	الساوجية[٨]	لم يذكر	دمشق.	جمال الدين الساوجي وقفها على الشريف كمال الدين حمزة الطوسي.	العلوم الشرعية
٢١	الشاميّة[٩] البرانية"	٦١٦هـ/ ١٢١٩م	محلة العقيبة	ست الشام بنت نجم الدين أيوب بن شادي والدة الملك الصالح إسماعيل	فقه وأصول الدين

---

(١) المصدر نفسه، ج١، ص١٧٥.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص١٧٦.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص١٧٧.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٨٢.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص١٩٠.

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص١٩٩.

(٧) المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٧.

(٨) المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٨.

(٩) النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٠٨.

الرقم	اسم المدرسة	سنة الإنشاء	موقعها	منشئها وواقفها	العلوم التي تدرس بها
	الحسامية"			(ت٦١٦هـ/١٢١٩م).	
٢٢	الشاميّة الجوانية[١]	٦١٦هـ/ ١٢١٩م	قبلي البيمارستان النوري	ست الشام بنت نجم الدين أيوب شادي والدة الملك الصالح إسماعيل (ت٦١٦هـ/١٢١٩م).	فقه وأصول الدين
٢٣	الشاهينية [٢]	مجهول	بجامع التوبة " العقيبية"	جددها الأمير شاهين الشجاعي دوادار(ت٨١٠هـ/١٤٠٧م).	فقه وأصول الدين
٢٤	الشومانية[٣]	لم يذكر	دمشق	خاتون بنت ظهير الدين شومان.	فقه وأصول الدين
٢٥	الشريفية[٤]	لم يذكر	عند حارة الغرباء "درب الشعارين"	لم يعرف واقفها، درس بها الشيخ نجم الدين الدمشقيّ في سنة (٦٩٠هـ/١٢٩١م).	فقه وأصول الدين
٢٦	الصالحية[٥]	٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م	بتربة أم الملك الصالح (غربي الطيبة) والجوهرية الحنفيّة	الصالح إسماعيل ابن الملك العادل(ت٦٤٨هـ/١٢٥٠م).	فقه وأصول الدين
٢٧	الصارمية [٦]	٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م	داخل باب النصر والجابية.	صارم الدين مملوك قيماز النجمي.	فقه وأصول الدين
٢٨	الصلاحية [٧]	٥٦٩هـ/ ١١٧٣م	البيمارستان النوري	أنشئها نور الدين محمود بن زنكي ونسبت لصلاح الدين الايوبي .	فقه وأصول الدين
٢٩	الطيبة [٨] "الشومانية المتقدمة"	٧٢٢هـ/ ١٣٢٣م	قبلي النورية شرقي تربة زوجة تنكز	العابر علي بن أبي بكر ودرس بها أبو العباس الفزاري.	فقه وأصول الدين

(١) المصدر نفسه، ج١، ص٢٢٧.
(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٢٣٦.
(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٢٣٨.
(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٢٣٨.
(٥) المصدر نفسه، ج١، ٢٣٩.
(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٢٤٦.
(٧) المصدر نفسه، ج١، ص٢٥٠.
(٨) النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٥٤.

الرقم	اسم المدرسة	سنة الإنشاء	موقعها	منشئها وواقفها	العلوم التي تدرس بها
٣٠	التقطائية [١]	٧١٦هـ/ ١٣١٦م	داخل باب الصغير	شهاب الدين قرطاي.	فقه وأصول الدين
٣١	الطبرية[٢]	٦٥٧هـ/ ١٢٥٨م	بباب البريد	درس بها الشيخ شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م).	فقه وأصول الدين
٣٢	الظبيانية [٣]	لم يذكر	قبلي الشاميّة الجوانية وغربي الصالحية	درس بها الحافظ شهاب الدين بن حجي سنة(٧٧٤هـ/١٣٧٢م).	فقه وأصول الدين
٣٣	الظاهريّة[٤] البرانية	٦١٣هـ/ ١٢١٦م	خارج باب النصر (محلة المنيبع)	الملك الظاهر ابن الملك الناصر صلاح الدين (ت٦١٣هـ/١٢١٦م).	فقه وأصول الدين
٣٤	الظاهريّة الجوانية[٥]	لم يذكر	داخل بابي الفرج والفراديس	أنشأها الظاهر بيبرس (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م).	فقه وأصول الدين
٣٥	العادلية[٦] الكبرى	٥٦٨هـ/ ١١٧٢م	داخل دمشق	نور الدين محمود زنكي "الشهيد".	فقه وأصول الدين
٣٦	العادلية الصغرى [٧]	٦٠٩هـ/ ١٢١٢م	عصرونية	خاتون بنت العادل أبي بكر ابن أيوب.	فقه وأصول الدين
٣٧	العذراوية[٨]	٥٨٠هـ/ ١١٨٤م	حارة الغرباء	عذراء بنت السلطان صلاح الدين يوسف (ت٥٩٣هـ/١١٩٦م)	فقه وأصول الدين
٣٨	العزيزية[٩]	٥٩٢هـ/	غربي التربة	الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين	فقه وأصول

(١) المصدر نفسه، ج١، ص٢٥٢.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٢٥٤.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٢٥٤.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٢٥٧.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٢٦٣.

(٦) المصدر نفسه، ص٢٧١.

(٧) المصدر نفسه، ج١، ص٢٧٨.

(٨) النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٩٨٣.

(٩) المصدر نفسه، ج١، ص٢٩٠.

الرقم	اسم المدرسة	سنة الإنشاء	موقعها	منشئها وواقفها	العلوم التي تدرس بها
		١١٩٥م	الاشرفية	الأيوبي(ت٥٩٥هـ/١١٩٨م).	الدين
٣٩	العصرونية (١)	مجهول	دخل باب الفرج والنصر.	قاضي القضاة شرف الدين أبو سعيد عبد الله بن محمد بن هبة الله المطهر بن أبي عصرون بن أبي اليسر التميمي الموصلي الدمشقيّ. (ت٥٨٥هـ/١١٨٩م).	فقه وأصول الدين
٤٠	العمادية(٢)	٥٦٢هـ/ ١١٦٦م	داخل باب الفرج	عماد الدين اسماعيل بن نور الدين محمود زنكي والواقف عليها السلطان صلاح الدين الأيوبي.	فقه وأصول الدين
٤١	الغزالية(٣)	٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م	بالجامع الأموي	نصر المقدسي.	العلوم الشرعية
٤٢	الفارسية(٤)	٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م	غربي الجوزية	سيف الدين فارس الدوادار التميمي.	العلوم الشرعية
٤٣	الفتحية(٥)	٦٠٩هـ/ ١٢١٢م	مجهولة المكان	الملك فتح الدين صاحب بارين، ووقفها بالديار المصرية.	العلوم الشرعية
٤٤	الفخرية (٦)	٨٢١هـ/ ١٤١٨م	بين السورين	الأستاذ فخر الدين وقف المدرسة المشهورة بالقاهرة والجوز المقابل لها، وكتاب السبيل والرباط بمكة المشرفة، والرباط بسفح المقطم.	العلوم الشرعية
٤٥	الفلكية(٧)	٥٩٦هـ/ ١١٩٩م	حارة الافتريس غرب المدرسة الركنية.	فلك الدين سليمان اخو الملك العادل سيف الدين أبي بكر (ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م) ووقف عليها الجمان بكاملها.	العلوم الشرعية
٤٦	القليجية(٨)	٦٤٢هـ/	داخل البابين الشرقي	مجاهد الدين بن قليج محمد بن شمس	العلوم الشرعية

(١) المصدر نفسه، ج١، ص٣٠٢.
(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٣٠٨.
(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٣١٣.
(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٣٢٤.
(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٣٢٥.
(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٣٢٦.
(٧) النعيمي، الدارس ج١، ص٣٢٧.
(٨) المصدر نفسه، ج١، ص٣٢٩.

الرقم	اسم المدرسة	سنة الإنشاء	موقعها	منشئها وواقفها	العلوم التي تدرس بها
		١٢٤٤م	وباب توما	الدين محمود.	
٤٧	القواسية[١]	٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م	بحارة السليماني قرب مسجد الزيتونة.	الأمير عزالدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد القواس(ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م). ووقف عليها اوقافا كثيرة.	العلوم الشرعية
٤٨	القوصية[٢]	٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م	بالجامع الأموي	شهاب الدين أبو المحامد وأبو الطاهر وأبو العز إسماعيل ابن حامد بن عبد الرحمن بن المرجان المرحل الأنصاري الخزرجي (ت٦٥٣هـ/١٢٥٥م).	العلوم الشرعية والأدب والنحو
٤٩	القيمرية [٣]	٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م	دمشق قرب البمارستان في جبل قاسيون.	الأمير ناصر الدين الحسين بن علي، وقفها على القاضي شمس الدين علي الشهرزوري(ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م).	العلوم الشرعية
٥٠	القيمرية الصغري [٤]	لم يذكر	بالقباقبية العتيقة	مجهولة، ولكن نزل بها جمال الدين ابن الباعوني سنة(٨٩٢هـ/١٤٨٦م).	العلوم الشرعية
٥١	الكروسية[٥]	٦٤١هـ/ ١٢٤٣م	جانب السامرية الشافعيّة	وقفها محمد بن كروس، محتسب دمشق.	العلوم الشرعية
٥٢	الكلاسة[٦]	٥٥٥هـ/ ١١٦٠م	لصيق الجامع الأموي من الشمال	عمرها نور الدين بن محمود زنكي الشهيد.	العلوم الشرعية
٥٣	المجاهدية [٧] الجوانية.	٥٥٥هـ/ ١١٦٠م	بالقرب من الخواصين	واقفها الأمير الكبير مجاهد الدين أبو الفوارس بزان بن يامين بن علي بن محمد الجلالي الكردي (ت٥٥٥هـ/١١٦٠م).	العلوم الشرعية
٥٤	المجاهدية [٨]	لم يذكر	بباب الفراديس	واقفها الأمير مجاهد ابوالفوارس بزان بن يامين بن علي بن محمد الجلالي	العلوم الشرعية

(١) المصدر نفسه، ج١، ص٣٣١.
(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٣٣٣.
(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٣٣٥.
(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٣٣٩.
(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٣٣٩.
(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٣٤٠.
(٧) النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٤٣.
(٨) المصدر نفسه، ج١، ص٣٤٧.

الرقم	اسم المدرسة	سنة الإنشاء	موقعها	منشئها وواقفها	العلوم التي تدرس بها
	البرانية.			الكردي.	
٥٥	المسرورية [١]	٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م	بباب البريد	أنشأها مسرور الطواشي أحد خدام الخلفاء المصريين صاحب خان مسرور بالقاهرة وقيل مسرور الملكي الناصريّ العادلي ووقف عليها شبل الدولة الحسامي واقف الشبلية.	العلوم الشرعية
٥٦	الاسدية[٢]	مجهول	بالشرف القبلي ظاهر دمشق.	أسد الدين شيركوه بن شادي بن مروان بن يعقوب (ت٥٦٤هـ/١١٦٨م.	العلوم الشرعية
٥٧	المنكلائية [٣]	لم يذكر	مجهول	مجهول.	العلوم الشرعية
٥٨	الناصريّة الجوانية[٤]	٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م	شمالي الجامع الاموي والرواحية.	الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز ابن صلاح الدين ابن أيوب.	العلوم الشرعية
٥٩	المجنونية[٥]	٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م	بالعقيبة شرق الشاميّة البرانية	شرف الدين ابن الزراري.	العلوم الشرعية
٦٠	النجيبية[٦]	٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م	لصيق ضريح نور الدين زنكي والمدرسة النورية	النجيبي جمال الدين آقوش الصالحي النجمي استادار الملك الصالح (ت٦٧٧هـ/١٢٧٨م)	العلوم الشرعية

٢) المدارس المشتركة بين المذهبين الشافعيّ والحنفيّ:

الرقم	اسم المدرسة	سنة الإنشاء	موقعها	منشئتها وواقفها	العلوم التي تدرس بها
١	العذراوية[٧]	٥٨٠هـ/ ١١٨٤م	داخل باب النصر وجوار دار العدل	عذراء بنت اخي ان صلاح الدين يوسف (ت٥٩٣هـ/١١٩٦م) الأمير سعد الدين مسعود ابن الحاجب مبارك صاحب صفد.	العلوم الشرعية

---

(١) المصدر نفسه، ج١، ص٣٤٧.
(٢) المصدر نفسه، ج١، ص، ١١٤.
(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٣٥٠.
(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٣٥٠.
(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٣٥٧.
(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٣٥٨.
(٧) النعيمي، الدارس ج١، ص٢٨٣.

٢	المقصورة الحنفيّة(١)	٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م	بالجامع الأموي	لم يذكر واقفها.	العلوم الشرعية
٣	الظاهريّة الجوانية(٢)	لم يذكر	داخل باب الفرج والفراديس	الظاهر بيبرس(ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م).	العلوم الشرعية
٤	الاسدية (٣)	لم يذكر	بالشرف القبلي ظاهر دمشق.	أسد الدين شيركوه بن شادي بن مروان بن يعقوب (ت٥٦٤هـ/١١٦٨م)	العلوم الشرعية
٥	الدماغية(٤)	٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م	داخل باب الفرج.	جدة فارس الدين بن الدماغ عائشة زوجة شجاع الدين بن الدماغ العادلي، وقف عليها أوقاف في قصر اللباد والمزرعة الدماغية ورجم الحيات.	العلوم الشرعية

(١) المصدر نفسه، ج١، ص٤٦٤.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٢٦٣.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٣٦٢.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٧٧.

٣) مدارس الحنفيّة:

الرقم	اسم المدرسة	سنة الإنشاء	موقعها	منشئها وواقفها	العلوم التي تدرس بها
١	الاسدية[١]	لم يذكر	بالشرق الأعلى ظاهر دمشق.	أسد الدين بن شادي بن مروان بن يعقوب (ت٥٦٤هـ/١١٦٨م).	العلوم الشرعية
٢	الاقبالية [٢]	٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م	داخل باب الفرج وباب الفراديس	الأمير جمال الدين إقبال عتيق الخاتون الآجلة ست الشام ابنة أيوب، واوقف عليها الثمن من الضيعة المعروفة بالمسوقة، والثلث من مزرعة الافتريس والثلث من مزرعة في الحديثة وقيراط من مليحة زرع- إلى بصرى.	العلوم الشرعية
٣	البلخية[٣]	بعد ٥٢٥هـ/ ١١٣٠م	بباب البريد	أنشأها ككز الدقاقي للشيخ برهان الدين أبي الحسن علي البلخي واليه تنسب المدرسة (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م).	العلوم الشرعية
٤	التاشية[٤]	٥٥٠هـ/ ١١٥٥م	مجهولة	الأمير التاشي الدقاقي.	العلوم الشرعية
٥	التاجية[٥]	٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م	زاوية الجامع الأموي الشرقية	تاج الدين الكندي أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن البغدادي النحوي اللغوي المقرئ.	العلوم الشرعية
٦	الآمدية[٦]	٨٢١هـ/ ١٤١٨م	بالصالحية العتيقة جوار الميطورية	لا يعلم حالها، فقد تكون تربة	العلوم الشرعية
٧	البدرية[٧]	مجهولة	قبالة الشبلية عند جسر كحيل	بدر الدين المعروف بابن الداية كان من أمراء نور الدين محمد زنكي.	العلوم الشرعية
٨	الجلالية[٨]	٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م	بدمشق لصيق البيمارستان النوري.	قاضي القضاة جلال الدين أبو المفاخر احمد بن قاضي القضاة حسام الدين ابن الرازي(ت٧٤٥هـ/١٣٤٤م).	العلوم الشرعية
٩	الجمالية[١]	لم يذكر	بسفح قاسيون (محلة	واقفها جمال الدين يوسف.	العلوم الشرعية

(١) النعيمي، الدارس ج١، ص١١٤.
(٢) المصدر نفسه، ج١، ص١١٨.
(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٣٦٨.
(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٣٧٣.
(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٣٧٠.
(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٣٦٥.
(٧) المصدر نفسه، ج١، ص٣٦٥.
(٨) المصدر نفسه، ج١، ص٣٧٤.

الرقم	اسم المدرسة	سنة الإنشاء	موقعها	منشئها وواقفها	العلوم التي تدرس بها
			السكة)		
١٠	الجقمقية[٢]	٨٢٢هـ/ ١٤١٩م	شمالي الجامع الأموي	سنجر الهلالي وولده شمس الدين وعندما تولى نيابة دمشق سيف الدين جقمق سنة ٨٢٢هـ/١٤١٩م وسعها وبنى خانقاه في مقابلها للصوفية.	العلوم الشرعية
١١	الجركسية[٣]	٦٠٨هـ/ ١٢١١م	بالصالحية برأس سوق شعيب	جركس فخر الدين الصلاحي	العلوم الشرعية
١٢	الجوهرية[٤]	٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م	شرقي تربة أم الصالح داخل دمشق بحارة بلاطة	الصدر نجم الدين أبو بكر محمد ابن عياش التميمي الجوهري (ت ٦٩٤هـ/١٢٩٤م).	العلوم الشرعية
١٣	الحاجبية[٥]	٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م	بالصالحية قبلي المدرسة العمرية.	الأمير ناصر الدين محمد ابن مبارك الاينالي دوادار سودون النوروزي (ت٨٧٨هـ/١٤٧٣م).	العلوم الشرعية
١٤	الخاتونية البرانية [٦]	٥٢٦هـ/ ١١٣١م	بالشرف القبلي.	زمرد خاتون أم شمس الملوك اسماعيل، أخت الملك دقاق، زوجة تاج الملوك ثوري. (ت٥٥٧هـ/١١٦١م).	العلوم الشرعية
١٥	الخاتونية الجوانية[٧]	٥٨١هـ/ ١١٨٥م	بمحلة حجر الذهب (ظاهر باب النصر)	اوقفتها خاتون بنت معين الدين أنر زوجة الشهيد نور الدين محمود ابن زنكي، ووقفها سعد الدين أخوها عليها، توفيت سنة ٥٨١هـ/١١٨٥م.	العلوم الشرعية
١٦	الدماغية [٨]	٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م	داخل باب الفرج	عائشة زوجة شجاع الدين بن الدماغ العادلي، ووقفت عليها أوقافا في قصر اللباد والمزرعة الدماغية ورجم الحيات.	العلوم الشرعية

---

(١) النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٧٤.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٣٧٤.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٣٧٩

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٣٨١.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٣٨٣.

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٣٨٤.

(٧) المصدر نفسه، ج١، ص٣٩٧.

(٨) النعيمي، الدارس ج١، ص١٧٧.

الرقم	اسم المدرسة	سنة الإنشاء	موقعها	منشئها وواقفها	العلوم التي تدرس بها
١٧	الركنية البرانية(١)	٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م	بالصالحية سفح قاسيون	الأمير ركن الدين منكورس، وهو غلام فلك الدين أخي الملك العادل (ت ٦٣١هـ/١٢٣٣م).	العلوم الشرعية
١٨	الزنجارية "الزنجيلية" (٢)	٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م	خارج باب توما وباب السلامة "محلة السبعة"	عثمان عز الدين الزنجاري صاحب اليمن.	العلوم الشرعية
١٩	الريحانية(٣)	٥٧٥هـ/ ١١٧٩م	جوار النورية	الخواجا ريحان الطواشي خادم الشهيد نور الدين محمود بن زنكي (ت٥٧٥هـ/١١٧٩م)	العلوم الشرعية
٢٠	السفينية(٤)	لم يذكر	بجامع دمشق	لم يعلم لها واقف.	العلوم الشرعية
٢١	السيبائية(٥)	٩١٥هـ/ ١٥٠٩م	خارج باب الجابية وشمالي بئر صارم.	نائب الشام وامير السلاح بمصرسيباي بدا عمارتها سنة (٩١٥هـ/١٥٠٩م).	العلوم الشرعية
٢٢	الشبلية البرانية(٦)	٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م	سفح جبل قاسيون وفوق جسر ثورا.	شبل الدولة الحسامي الرومي طوشي حسام الدين ابن لاجين ولد ست الشام.	العلوم الشرعية
٢٣	الشبلية الجوانية(٧)	٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م	قبالة الاكزية.	شبل الدولة كافور المعظمي وأول من درس بها تاج الدين عبد الرحمن بن نجار.	العلوم الشرعية
٢٤	الصادرية(٨)	٤٩١هـ/ ١٠٩٧م	داخل باب البريد على باب الجامع الأموي الغربي	شجاع الدولة صادر بن عبد الله وأول من درس بها الإمام العالم علي بن زنكي الكاشاني.	العلوم الشرعية

(١) المصدر نفسه، ج١، ص٣٩٨.
(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٤٠٤.
(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٤٠١.
(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٤٠٦.
(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٤٠٧.
(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٤٠٧.
(٧) المصدر نفسه، ج١، ص٤١٣.
(٨) النعيمي، الدارس، ج١، ص٤١٣.

الرقم	اسم المدرسة	سنة الإنشاء	موقعها	منشئها وواقفها	العلوم التي تدرس بها
٢٥	الطرخانية [١]	٥٤٨هـ/ ١١٥٣م	قبلي البادرائية "بجيرون"	أنشأها الحاج ناصر الدولة طرخان وكانت قديما للشريف أبي عبد الله بن أبي الحسن وقفها سنقر الموصلي وجعلها مدرسة لأصحاب أبي حنفية.	العلوم الشرعية
٢٦	الطومانية [٢]	٥٨٥هـ/ ١١٨٩م	تجاه دار الحديث الاشرفية غربي الشريفية والفقاعية	لم يعلم واقفها، ووقفها نصف قرية قصيفة غربي المغونس وقبلي لاهتة من اللجاة.	العلوم الشرعية
٢٧	الظاهريّة[٣] الجوانية "البيبرسية"	لم يذكر	داخل باب الفرج والفراديس	الظاهر بيبرس (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م).	العلوم الشرعية
٢٨	العذراوية[٤]	٥٨٠هـ/ ١١٨٤م	داخل باب النصر.	عذراء بنت اخي السلطان صلاح الدين يوسف (ت٥٩٣هـ/١١٩٦م).	العلوم الشرعية
٢٩	العزيزية[٥]	٦٢١هـ/ ١٢٢٤م	جوار المدرسة المعظمية بالصالحية	الملك العزيز ابن الملك العادل و هو شقيق الملك المعظم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)	العلوم الشرعية
٣٠	العزية البرانية[٦]	٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م	فوق الرواق بالشرف الأعلى "خارج دمشق"	أنشاها الأمير عز الدين استادار المعظمي المعروف بصاحب صرخد. (ت٦٤٥هـ/١٢٤٧م).	العلوم الشرعية
٣١	العزية الجوانية[٧]	٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م	بالكشك	أنشأها عز الدين ايبك المعظم استدار الملك المعظم (ت٦٤٥هـ/١٢٤٧م).	العلوم الشرعية
٣٢	العزية الحنفيّة[٨]	لم يذكر	بجامع دمشق	عز الدين ايبك و شرط وقفها أنه بنى مدرسة بالقدس الشريف على أنه متى كان القدس بيد المسلمين يكون الوقف على المكان المذكور	العلوم الشرعية

(١) المصدر نفسه، ج١، ص٤١٥.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٤١٧.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٤١٨.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٤٢٢.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٤٢٢.

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٤٢٣.

(٧) المصدر نفسه، ج١، ص٤٢٧.

(٨) النعيمي، الدارس ج١، ص٤٢٨.

الرقم	اسم المدرسة	سنة الإنشاء	موقعها	منشئها وواقفها	العلوم التي تدرس بها
٣٣	العلمية[١]	٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م	شرقي جبل الصالحية وغربي الميطورية	الامير علم الدين سنجر المعظمي.	العلوم الشرعية
٣٤	الفتحية [٢]	٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م	برحبة خالد	أنشأها الملك فتح الدين صاحب بارين نسيب صاحب حماة.	العلوم الشرعية
٣٥	الفرخشاهية[٣]	٥٧٨هـ/ ١١٨٢م	الشرف الأعلى إلى جانب التربة الامجدية.	واقفتها حظ الخير خاتون ابنة إبراهيم بن عبد الله والدة عز الدين فرخشاه وهي زوجة شاهنشاه بن أيوب أخي صلاح الدين.	العلوم الشرعية
٣٦	القجماسية[٤]	٨٩٢هـ/ ١٤٨٦م	داخل باب النصر وباب السعادة.	أنشأها نائب الشام قجماس الاسحاقي الشركسي (ت٨٩٢هـ/١٤٨٦م).	فقه اصول الدين / الاقراء
٣٧	القصاعية[٥]	٥٩٣هـ/ ١١٩٦م	بحارة القصاعين الرواق الشمالي للجامع الاموي	خطبلسي خاتون بنت ككجا وهي فاطمة بنت الأمير كوكجا،وشرط الواقف فيها اذا تعذر الحضور بالمدرسة يخبر بالجامع بالرواق الشمالي.	العلوم الشرعية
٣٨	القاهرية[٦]	لم يذكر.	الصالحية لصيق دار الحديث القلانسية.	لم يعرف واقفها.	العلوم الشرعية
٣٩	القليجية[٧]	٦٤٥هـ/ ١٢٤٥م	جانب دار الفلوس دمشق.	الأمير سيف الدين علي بن قليج النوري.	العلوم الشرعية
٤٠	القيمازية[٨]	٥٩٦هـ/ ١١٩٩م	داخل باب النصر والفرج	صارم الدين قايماز النجمي (ت٥٩٦هـ/١١٩٩م)	العلوم الشرعية
٤١	المرشدية[٩]	٦٥٤هـ/	بالصالحية على نهر	بنت الملك المعظم شرف لدين عيسى ابن الملك	العلوم الشرعية

(١) المصدر نفسه، ج١، ص٤٣٨.
(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٤٣٠.
(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٤٣١.
(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٤٣٢.
(٥) المصدرنفسه، ج١، ص ٤٣٤.
(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٤٣٧.
(٧) المصدر نفسه، ج١، ص٤٣٧.
(٨) النعيمي، الدارس، ج١، ص٤٣٩.
(٩) المصدر نفسه، ج١، ص٤٤٣.

الرقم	اسم المدرسة	سنة الإنشاء	موقعها	منشئها وواقفها	العلوم التي تدرس بها
		١٢٥٦م	يزيد.	العادل.	
٤٢	المعظمية[1]	٦٢١هـ/ ١٢٢٤م	بالصالحية سفح قاسيون الغربي "جوار المدرسة العزيزية"	الملك المعظم سلطان الشام شرف الدين عيسى ابن الملك العادل الفقيه الأديب (ت٦٢٤هـ/١٢٢٦م)	العلوم الشرعية
٤٣	المعينية[2]	٥٤٤هـ/ ١١٤٩م وقيل ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م	بحصن الثقيفين الطريق الأخذ إلى المدرسة العصرونية	معين الدين أنركان اتابك مجير الدين ابق صاحب دمشق.	العلوم الشرعية
٤٤	الماردانية [3]	٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م	على حافة نهر ثورا بالصالحية.	عزيزة الدين احشا خاتون بنت الملك قطب الدين صاحب ماردين.	العلوم الشرعية
٤٥	المقدمية[4] الجوانية	٥٨٣هـ/ ١١٨٧م	داخل باب الفراديس	الأمير شمس الدين محمد ابن المقدم و هو الذي سلم سنجار لنور الدين زنكي (ت٥٨٣هـ/١١٨٧م).	العلوم الشرعية
٤٦	المقدمية البرانية [5]	٥٨٣هـ/ ١١٨٧م	تجاه الركنية بسفح قاسيون بالصالحية	فخر الدين ابن الأمير شمس الدين ابن المقدم (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م).	العلوم الشرعية
٤٧	المنجكية[6]	لم يذكر	قبلي الصوفية وغربها.	الأمير سيف الدين منجك اليوسفي الناصريّ من مماليك محمد ابن قلاوون، ووقف عليه الحمام والفرن إلى جانبه (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)	العلوم الشرعية
٤٨	الميطورية[7]	٦٢٩هـ/ ١٢٣١م	شرقي جبل الصالحية بين القابون والصالحية	فاطمة خاتون بنت السلار، والميطور الشرقي وقفها.	العلوم الشرعية
٤٩	المقصورة [1] الحنفيّة	٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م	بالجامع الأموي	القاضي فخر الدين كاتب المماليك.	العلوم الشرعية

(1) المصدر نفسه، ج١، ص٤٤٥.

(2) المصدر نفسه، ج١، ص٤٥١.

(3) المصدر نفسه، ج١، ص٤٥٤.

(4) المصدر نفسه، ج١، ص٤٥٦.

(5) المصدر نفسه، ج١، ص٤٦٠.

(6) المصدر نفسه، ج١، ص٤٦١.

(7) النعيمي، الدارس، ج١، ص٤٦٤.

الرقم	اسم المدرسة	سنة الإنشاء	موقعها	منشئها وواقفها	العلوم التي تدرس بها
٥٠	النورية الكبرى(٢)	٥٦٣هـ/ ١١٦٧م	بالخواصين	العادل نور الدين محمود زنكي ويقال انها من إنشاء ولده الصالح اسماعيل.	العلوم الشرعية
٥١	النورية الصغرى(٣)	٥٦٩هـ/ ١١٧٣م	تجاه قلعة حلب	العادل نور الدين محمود زنكي (ت٥٦٩هـ/١١٧٣م).	العلوم الشرعية
٥٢	اليغمورية(٤)	٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م	بالصالحية قرب خان السبيل	جمال الدين موسى بن يغمور الياروقي.	العلوم الشرعية

(١) المصدر نفسه، ج١، ص٤٦٤.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٤٦٦.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٤٩٩.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٤٩٩.

٤) مدارس المالكيّة:

الرقم	المدرسة	سنة الإنشاء	موقعها	منشئها وقفها	العلوم التي تدرس بها
١	المالكيّة(١)	٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م	غربي الجامع الأموي	السلطان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي.	العلوم الشرعية
٢	الشرابيشية(٢)	٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م	بدرب الشعارين لصيق حمام صالح	شهاب الدين ابن نور الدين ابن محاسن الشرابيشي التاجر السفار (ت٧٣٤هـ/١٣٣٣م).	العلوم الشرعية
٣	الصمصامية(٣)	٧١٧هـ/ ١٣١٧م	بمحلة حجر الذهب، شرقي دار القرآن الوجيهية	وقف عليها درسا في الفقه شمس الدين غبريال الاسمري (ت٧٣٤هـ/١٣٣٣م).	العلوم الشرعية
٤	الصلاحية(٤)	٥٤٣هـ/ ١١٤٨م	بالقرب من البيمارستان النوري	أنشأها الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي يوسف بن أيوب بن شادي.	العلوم الشرعية

(١) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٣.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٦.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٦

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٨.

٥) مدارس الحنابلة:

الرقم	المدرسة	سنة الإنشاء	موقعها	منشئها وقفها	العلوم التي تدرس بها
١	الجوزية[١]	٦١٥هـ/١٢١٨م	بسوق القمح بالقرب من الجامع الأموي	محيي الدين ابن جمال الدين ابن الجوزي البكري (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)	العلوم الشرعية
٢	الجاموسية[٢]	مجهول	غربي العقيبة خارج دمشق	لم يعلم لها واقف ولا مدرس	العلوم الشرعية
٣	الشريفية[٣]	٥٣٦هـ/١١٤١م	عند القباقبية العتيقة.	شرف الإسلام عبد الوهاب ابن أبي الفرج الحنبليّ الشيرازي ثم الدمشقيّ شيخ الحنابلة بدمشق(ت٥٣٦هـ/١١٤١م).	العلوم الشرعية
٤	الصاحبية[٤]	٦٤٣هـ/١٢٤٥م	بسفح قاسيون من الشرق	ربيعة خاتون بنت نجم الدين ابن أيوب أخت صلاح الدين الأيوبي و ست الشام (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)	العلوم الشرعية
٥	الصدرية [٥]	٦٥٧هـ/١٢٥٨م	درب الريحان جوار تربة القاضي جمال الدين المصري من ناحية الجامع الأموي	صدر الدين أبي الفتح اسعد بن عثمان بن المنجأ التنوخي العدل (ت٦٥٧هـ/١٢٥٨م)	العلوم الشرعية
٦	الضيائية "المحمدية" [٦]	مجهول	بسفح قاسيون شرقي الجامع المظفري	ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي، وقف على هذه المدرسة كتبه (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م).	العلوم الشرعية
٧	الضيائية	مجهول	بجبل قاسيون"	إنشاء ضياء الدين	العلوم الشرعية

(١) النعيمي، الدارس ج٢، ص٢٣.
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٥٠.
(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٥٠.
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٦٢.
(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٦٧.
(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٧٧.

الرقم	المدرسة	سنة الإنشاء	موقعها	منشئها وقفها	العلوم التي تدرس بها
	"المحاسنية" [1]		الصالحية"	محاسن(ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م).	وعلوم المذهب الحنبليّ
٨	العمرية" الشيخية" [2]	٦٠٧هـ/١٢١٠م	وسط دير الحنابلة	أبي عمر الكبير والد قاضي القضاة وشمس الدين الحنبليّ، وهو محمد بن احمد بن محمد بن قدامة ابن مقدام اخو موفق الدين (ت ٦٠٧هـ/١٢١٠م).	العلوم الشرعية
٩	العالمة [3]	٦٥٣هـ/١٢٥٥م	شرقي الرباط الناصريّ تحت جامع الافرم	واقفتها الشيخة الصالحة العالمة امة اللطيف بنت الناصح الحنبليّ(ت٦٥٣هـ/١٢٥٥م).	العلوم الشرعية والمذهب الحنبليّ
١٠	المنجائية[4]	مجهول	بالجامع الأموي	زين الدين ابن عثمان بن اسعد بن المنجا التنوخي(ت٦٩٥هـ/١١٩٨م).	العلوم الشرعية والنحو والإفتاء
١١	المسمارية [5]	٥٤٦هـ/١١٥١م	قبلي القيمرية الكبرى، داخل دمشق قرب مئذنة فيروز	الشيخ مسمار الهلالي الحوراني المقرئ التاجر (ت٥٤٦هـ/١١٥١م).	العلوم الشرعية

اعتمادا على ما ذكره النعيميّ، يمكن القول أن مدارس دمشق في أوائل العصر المملوكي بلغت مئة وسبع وعشرين مدرسة، كانت موقوفة على المذاهب الفقهية الأربعة، مع الاشارة إلى أن بعض هذ المدارس قد أنشئت في العصر الزنكي فقد زاد عددها على (٢٠) مدرسة. أما في العصر الايوبي، فزاد عددها على (٧٠) مدرسة. وفي العصر المملوكي نلاحظ قلة عدد المدارس المشيدة فيه، فقد زاد عددها على (٢٠) مدرسة، وذلك لحالة الاكتفاء الناتجة عن كثرة المدارس الأيّوبية،

---

(١) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٧٧.
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٧٧.
(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٨٧.
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص ٩٤.
(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص ٨٩.

كما رأينا. و تعتبرالمدرسة السيبائية أخر المدارس التي أنشئت في العصر المملوكي وذلك سنة ٩١٥هـ/١٥٠٩م.

ومن خلال كتاب النعيميّ وذكره للمدارس التي كانت في عصره في دمشق تبين لنا أنه قد ركز من خلال ذكره للمدارس على الأمور الآتية:

ذكره للمدرسة واسمها، ومذهبها(شافعيّ، حنفي، مشتركة بين المذهبين الشافعيّ والحنفيّ، مالكي، حنبلي)، ثم يذكر موقعها بالتفصيل وبشكل دقيق. ومنشئها أو واقفها، وأحيانا ما أجري عليها من وقف، علاوة على ذكر واقفها (مولده، حياته، وفاته)، والعلوم التي كانت تدرس بها، وقد أحصيتها على النحو الآتي:

فقه، أصول الدين، حديث، إقراء، إفتاء، أدب، شعر، علم عروض، نحو، بلاغة، إضافة إلى تعليم أصول المذهب.

كان النعيميّ في كتابه الدارس يولي المدرسين عناية واهتمام كبير، ونلاحظ من خلال الدارس أنه ترجم لكل مدرس، وبشكل عام وكان ترجمته للمدرس تشمل ولادته، مكانها، وبيئته التي تربى بها ومن ذلك على سبيل المثال: فهو يشير إلى برهان الدين أبو إسحاق الحنفي، و هو احد المدرسين في المدرسة الركنية البرانية مولده عام ٧٤٤ هـ/١٣٧٢م، نشأ في بيئة علمية عند والده الذي تلقى العلم منه[١].أما إذا كانت بيئة المدرس غير ذلك فيتحدث عن تعليمه وتحصيله. والمناصب التي تولاها، والشيوخ الذين درس عليهم وما تلقاه عنهم من علوم، والإجازات التي حصل عليها. وسيرته العلمية والمباحث التي أبدع بها. [٢]

وإذا كان تحصيل المدرس ضعيفا فإن النعيميّ يشير بقوله إلى ذلك [٣]:" لم يكن يعرف شيئا من العلم" [٤].

نلاحظ أن النعيميّ كان معجباً بالزنكيين والأيوبيين، فقد أورد لهم تراجم مسهبة، وذكر أعمالهم الجهادية وأوقافهم، التي لم يقتصر في ذكرها على دمشق بل تعداها إلى حلب والقدس والقاهرة[٥]، ويتخذ موقفا معاديا من المماليك، فلم يول سلاطين المماليك عناية، بل تجاوز عن ذكر تراجم معظمهم، كما لايشير إليهم عند ذكر المدارس التي أوجدوها، بالرغم من كثرتها في مدينة

---

(١) النعيمي، الدارس، ج١، ص٣١٩.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٢٩٧-٣١٩.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٢٩٨، ج٢، ص٣.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٦٠.

(٥) ابو سليم، منهج النعيمي ص ١٤١٢.

دمشق مثل المدرسة الحمصية(١) والمدرسة الحلبية(٢) والمدرسة الخليلية(٣)، وغيرها من المدارس التي لم يشر إلى واقفيها. ويبدو ان هذا متصل بواقع الفساد الذي طرأ على المؤسسات الإدارية في عصره. حيث يعتبر بقية السلاطين المماليك أهل الظلم والفتن والمصادرات التي شهدتها دمشق في عصره، لدرجة انه حلم في منامه بزوال دولتهم(٤).

مدارس الفقه كانت موزعة بين المذاهب الأربعة: الشافعيّ، فالحنفي، فالحنبليّ، وأخيرا المالكي(٥).

وكانت المدارس الشافعيّة التي أوردها النعيميّ في كتابه الدارس في تاريخ المدارس يبلغ عددها" ستين مدرسة" (٦) أمّا المدارس الحنفيّة فقد بلغت اثنان وخمسون مدرسة(٧) بينما المدارس المالكيّة بلغت أربعة مدارس(٨) في حين أن مدارس الحنابلة بلغت إحدى عشرة مدرسة. (٩)

وقد حظي المذهب الشافعيّ بتأييد الحكّام الأيوبيين، ولما خلفت دولة المماليك دولة الأيوبيين كان اغلب سلاطينها من الشافعيّة، مع ملاحظة أنه يقاسم المذهب الحنفي ويفسر ذلك بان معظم السلاطين والملوك الايوبين كانوا شافعيّي المذهب، كما تمذهب الكثير منهم بالمذهب الحنفي (١٠). مما أدى إلى انتشار هذه المدارس.

ولإلقاء الضوء على طبيعة هذه المدارس، فقد قمت بأخذ نموذج حي لإحدى المدارس التي ذكرها النعيميّ في كتابه " الدارس" وهي " المدرسة الشاميّة البرانية" وذلك من أجل أخذ فكرة عن هذه المدارس بشكل عام.

---

(١) النعيمي الدارس ج١، ص١٧٤.

(٢) المصدر نفسه ج١، ص١٧٥.

(٣) المصدر نفسه ج١، ص١٧٧.

(٤) ابن طولون، اعلام الورى، ص٣٠٠.

(٥) العلبي، دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، ص١٧٣.

(٦) النعيمي، الدارس، ج١، ص٥٠١-٥٠٢.

(٧) المصدر نفسه، ج١، ص٥٠٢-٥٠٣.

(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٥٣.

(٩) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٥٣.

(١٠) أبو الفتوح، بدوي، التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الإسلامي من القرن الخامس الهجري حتى سقوط بغداد، دار الوفاء، المنصورة، ط٢، ١٩٨٨م، ص٢٤٤ وسيشار إليه فيما بعد: بدوي، التاريخ السياسي والفكري، انظر: تيمور، أحمد، نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة، دار القادري، بيروت، ط١، ١٩٩٠م، ص٧٢، وسيشار اليه فيما بعد: تيمور، نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية.

فالمدرسة الشاميّة البرانية: تقع ولا تزال إلى اليوم، في منتصف الطريق الممتد من سوق ساروجا إلى العقيبة، بمحلة كانت تعرف بمحلة" العونية"، وقد قامت بإنشائها " ست الشام" الأيّوبية أخت صلاح الدين الأيوبي والعادل، وتعرف هذه المدرسة بالحسامية أيضاً لأن حسام الدين لاجين ابن ست الشام قد دفن فيها مع والدته المذكورة(١).

وقد أوقف على هذه المدرسة ثلاثمائة فدان، واشترط إلا يجمع المدرِّس بينها وبين غيرها، لكن هذا الشرط لم يراعَ منذ اليوم الأول، حيث جمع المدرِّس بين " التدريس في الشاميّة البرانية والروحية أيضاً"(٢).

وقد حضر التدريس فيها الإمام العالم نجم الدين بن حجي، وقد خلع عليه نائب الشام الذي كان حاضرا مع أركان حكومته، وكذلك الفقهاء وقد جلس النائب على يسار الإمام المذكور، في حين جلس القضاة على يمينه. (٣)

كانت الدروس تلقى بها مرتين في اليوم، الأولى في الصباح، والثانية بعد العصر، حتى أن بعض الفقهاء أفتى إذا درس قبل طلوع الشمس أو بعد الظهر لا يستحق راتب التدريس لمخالفته العرف المعتاد، لأن هذه أوقات الراحة. (٤)

وقد اشترط واقف التربة المنجكية أن يجلس مؤدب الأولاد من ضحوة النهار، يؤدبهم، ويقربهم، ويكتبهم، ثم يقرأ بهم قبيل العصر مجتمعين ما تيسير من القرآن الكريم. (٥)

وقد بقيت هذه المدرسة عامرة بالطلبة طوال العهد المملوكي، وعندما ثار جان بردى الغزالي، جعل نفسه قيما عليها، ثم عادت لقاضي القضاة ابن الفرفور، ومن ثم اضمحل أمرها، شأنها في ذلك شأن معظم دور العلم في العصر العثماني. (٦)

وبمقارنة عدد مدارس الفقه، بعدد مدارس القرآن الكريم والحديث في كتاب الدارس للنعيمي، نجد أن عدد المدارس الفقهية كان كبيرا على العكس من عدد الاخيرة، وذلك لعدة أسباب منها:

---

(١) النعيمي، الدارس، ج١، ص٢١٨-٢١٩، بدران، منادمة، ص ١٠٤.

(٢) النعيمي، الدارس، ج١، ص٢١٧.

(٣) النعيمي الدارس، ج١، ص٢١٧.

(٤) العلموي، عبد الباسط، المعيد في آداب المفيد والمستفيد، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٣١م، ص٥٥، وسيشار اليه فيما بعد: العلموي، المعيد في اداب المفيد.

(٥) ابن طولون، مفاكهة الخلان، ج١، ص١٤٩.

(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص١٠٢.

أولا: أن الأيوبيين والمماليك كانوا حريصين على إنشاء مدارس الفقه والإكثار منها لمحو الآثار الشيعية الفاطمية في مصر والشام ولا سيما أن الخطر الشيعي لم يكن عنهم ببعيد، وكانت إحدى ثمار هذا المدارس انها مهدت الطريق لسيادة المذهب السني، وتراجع المذهب الشيعي. [١]

ثانيا: السياسة السنية للسلاجقة، والتوسع في إنشاء المدارس منذ عصر السلطان ملك شاه (٤٦٥-٤٨٥هـ/١٠٧٢-١٠٩٢م) ووزيره نظام الملك (٤٥٠-٤٨٥هـ/١٠٥٨-١٠٩٢م) ولذلك نرى أن الأيوبيون ساروا على خطى السلاجقة وأفادوا من ثمار سياستهم السنية عن طريق المدارس الكثيرة التي أنشئوها في مصر والشام[٢].

ثالثا: أن مدارس الفقه كانت تخرج المدرسين والموظفين الرسمين للدولة، الذين كانوا يتولون التدريس، أو يمارسون القضاء أو الوظائف الأخرى مثل الإمامة والخطابة، في حين كانت مدارس القرآن الكريم لاتخرج الا مدرسي القرآن الكريم وحفظته[٣].

رابعا: إن التعصب المذهبي دفع ببعض المتحمسين لهذا المذهب أوذاك إلى إقامة المدارس الفقهية على مذهبهم في نصرته ونشره. [٤]

ونستنتج من الكلام السابق أن مدارس الفقه كان خريجوها من ذوي الدخل الكبير، ومن جهة أخرى كان القرآن الكريم يدرس في كل مكان تقريبا في المسجد والمدارس الفقهية والترب والربط والزوايا والخوانق، ولم يكن احد من العلماء أو الطلاب يجهل القرآن الكريم مهما كانت المدرسة التي تخرج منها[٥].

ولذلك، كانت دور القرآن الكريم والحديث (٢٦) مقابل ما ينوف على (١٣٠) مدرسة فقهية[٦].

([١]) الصلابي، علي محمد، صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية، تحرير بيت المقدس، دار ابن الجوزي، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص١٥٧، وسيشار اليه فيما بعد: الصلابي، صلاح الدين؛ شميساني، حسن مدارس دمشق في العصر الايوبي، دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م. ص ٢٥٩، وسيشار اليه فيما بعد: شميساني، مدارس دمشق.

([٢]) بدوي، التاريخ السياسي والفكري، ص٩.

([٣]) النعيمي، دور القرآن، ص٧-١٣؛شميساني، مدارس دمشق، ص ٢٦٧.

([٤]) الصلابي، صلاح الدين، ص١٥٥؛شميساني، مدارس دمشق، ص ٢٦٢.

([٥]) ابن قاضي شهبة، تاريخ، ج٣، ص٣٦.

([٦]) النعيمي، الدارس، ج١، ص٥٠١-٥٠٢، ج٢، ص٤٥٣-٤٥٦.

من الأسباب الأساسية والحيوية التي أدت إلى نشاط الحركة العلمية إنشاء دور التعليم نظرا لما تضمه من مدرسين وطلاب، وكذلك لما يعتمد فيها من دروس[1]. وهي المناخات الملائمة لنمو وازدهار العلوم.

وقد عرفت بلاد الشام ومصر خلال العصر المملوكي مراكز عدة كان لها جميعها حظ وافر في نشر الثقافة والمعرفة واستمرارية الحركة العلمية.

واشار ابن جماعة إلى اهتمام السلاطين ببناء المدارس حيث قال " بذلوا اعتناءهم إلى تأسيس المدارس وتعمير المكاتب واجراء الأوقاف والوظائف للطلبة والعلماء في المدن والقرى لنشر العلوم الشرعية وأحياء المعارف القديمة وتدوين العلوم العصرية[2].

ونستنتج من كلام ابن جماعة ان السلاطين أنفقوا الأموال الطائلة على العملية التعليمية من رواتب العلماء وبناء الأوقاف في المدن والقرى ليس فقط من اجل العلوم الشرعية بل العلوم الأخرى، الأمر الذي يتطلب بناء الصروح العلمية من اجل قيام العملية التعليمية.

ونستطيع القول انه خلال عصر المماليك كثرت دور التعليم من مساجد وخوانق وأربطة وزوايا، وقد أبدى السلاطين عناية كبيرة بهذه الدور، ومما أعانهم على ذلك كثرة الثروة والرخاء التي تمتعت به دولة المماليك، أما الأمر الاخر الذي دفعهم لبناء هذه الدور فكان الخراب والدمار اللذين أوقعهما التتار بالبلاد وعلماء المسلمين[3].

هناك إشارات في كتاب النعيميّ" الدارس" على أن قاضي قضاة المذهب هو الذي يقوم تعيين المدرسين ويعزلهم من المدارس التي يدرسون بها ، اضافة الى تدخل النواب في تعيين المدرسيين وعزلهم من مدارسهم ، وهذا المجال فتح الباب واسعا أمام التدخل في التعيين الامر الذي جعل النعيميّ يقول:" وقد انتهت المناصب إلى غير أهلها"[4].

وقد أدى ذلك إلى وجود الخصومات والنزاعات وذلك لاستخفاف كل طرف بالطرف الآخر من ناحية علومه وقدراته وابدعاته.

---

(1) عز الدين، محمد كمال الدين، الحركة العلمية في مصر في دولة المماليك الجراكسة، عالم الكتب، ط١، بيروت، ١٩٩٠م، ص١٥، وسيشار اليه فيما بعد: عز الدين، الحركة العلمية في مصر.

(2) ابن جماعة، (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م) بدر الدين محمد بن إبراهيم، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم تحقيق: محمد هاشم الندوي، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت، ٢٠٠٥م، ص١٨٩، وسيشار اليه فيما بعد: ابن جماعة، تذكرة السامع.

(3) عبد اللطيف، حمزة، الحركة الفكرية في مصر في العصرين الايوبي والمملوكي الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص١٦٣، وسيشار اليه فيما بعد: عبد اللطيف، الحركة الفكرية في مصر.

(4) النعيمي، الدارس ج١، ص٢٨٨-٢٨٩. ابوسليم ، منهج النعيمي، ص ١٤٤٢.

اهتم النعيميّ من خلال كتابه" الدارس" باسلوب المدرسين في المدارس التي ذكرها في كنابه، ومدى استفادة الطلبة من الأسلوب، والذين تخرجوا منهم فيقول النعيميّ:" وكان لا يهتدي إلى معرفة الصواب بل الغالب سلامة الفطرة، وعليه مأخذ في دينه ومباشرته الأوقاف، وكان يشتغل بالجامع، ويفتي وهو عين مذهبه بدمشق من مدة، وكان لا يحسن تعليم الطلبة، ولا يتصرف في البحث وغيره، وإنما ينقل ما يحفظه ويستحضر فوائد غريبة".[1]

ومن الطبيعي أن أسلوب المدرس إذا كان قويا فسوف ينعكس على الطلبة بالايجابية والفوائد وإن كان سلبيا فسينعكس على الطلبة سلبيا وعدم الفائدة، وفي ذلك يقول النعيميّ:" ولم ينجب عليه احد" اي لم يستفيد احد من دروسه وأسلوبه.[2] ويقول أيضاً:" ومات ولم يتخرج عليه احد من طلبة العلم وكرههم وكرهوه".[3]

وعندما يكون أسلوب المدرس مثالي فإن ذلك ينعكس بطبيعة الحال عل الطلبة، وفي هذا المجال يقول النعيميّ:" كان رأسا في علوم كثيرة".[4]

تطرق النعيميّ إلى بعض أحوال المدرسين المادية من ناحية الفقر والغنى، وبعض الأمور السيئة عند بعض المدرسين كالجشع، ويقارن بين أحوال المدرسين في المدارس الفقهية والمدارس الطبية[5].

يذكر النعيميّ في الدارس بعض الصفات التي يتحلى بها بعض المدرسين مثل:" وكان عنده إقدام وجرأة" وذلك في حديثه عن فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزري الدمشقيّ الذي درس بالمدرسة الاتابكية ويقول ومن الأفضل أو المفضل أن يكون المدرس متزوجا، فيقول عن شرف الدين أبو محمد نعمان الحنفي (ت٨٢٩هـ/١٤١٧م): أنه تعرض للنقد بسبب عزوبيته" فتزوج بعد ذلك[6].

ويورد النعيميّ في كتابه الدارس كثيرا من صفات المدرسين مثل: التدين، وصيانة النفس عند الشهوات والمنكرات، والتواضع، والعفة".[7]

---

(١) المصدر نفسه، الدارس، ج١، ص٤٨٨.

(٢) المصدر نفسه، الدارس، ج١، ص٢٣٧.

(٣) المصدر نفسه، الدارس، ج١، ص٣٠٠.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٣.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٣٠-٣٩٤-٤٠٥؛ج٢، ص٣٦.

(٦) النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٨٣.

(٧) المصدر نفسه، ج١، ص٣٩٢.

وهناك الكثير من الأسباب التي ذكرها النعيميّ في كتابه الدارس التي تدعو إلى عزل المدرسين ومن الأسباب الرئيسية: عدم معرفته وعلمه بالتدريس " عدم الكفاءة في التدريس" أو بالأحرى عدم أهلية المدرس للتدريس، بالإضافة عدم مباشرة التدريس التي تعتبر من الأسباب الرئيسية. (١)

حيث ذكر النعيميّ في " الدارس" أن الفصل الدراسي يبدأ في شهر صفر أي في الشهر الثاني من السنة الهجرية القمرية.وقد يتأخر بدء العام الدارسي ويذكر أسباب ذلك، ومثال ذلك ذكره أن العام الدراسي في سنة ٨٣٠هـ/ شباط١٤٢٧م، والسبب في ذلك انشغال الناس في قسمة المحاصيل والغلال الزراعية (٢).

وقد يكون السبب عاديا جدا، حيث يقول عن سنة ٨٢٣هـ/١٤٢٠م، إلى أن العام الدراسي قد تأخر لكن ذلك كان بسبب عدم حضور أحد المدرسين(٣)، ويشير إلى أن العام الدارسي ينتهي مع نهاية شهر رمضان. (٤)

يشير النعيميّ إلى أن العلوم التي كانت تدرس هي العلوم الشرعية والتي تشمل: علم القراءات، الحديث، الفقه، وأصول الدين، والعلوم اللغوية " لغة عربية، مثل الآداب، الشعر النثر، علم العروض، النحو، الصرف، وغيره. (٥)

أورد النعيميّ في الدارس ترجمة لمعظم المدرسين الذي درسوا في المدارس على أنواعها، وقد أشار إلى ذلك بقوله: و هذه ترجمة شيخنا العلامة"(٦). ويلاحظ أنه ترجم لشيوخه أكثر من الشيوخ والمدرسين الآخرين، حيث أورد ترجمة مفصلة لشيخه ابن قاضي عجلون.(٧)

وقد أولى المدرسين بقية هذه الأسرة عناية فائقة في الترجمة. (٨)

اهتم بترجمة شيوخ المذاهب الأربعة في دمشق، ومنهم المالكي الذي استقر في المدرسة الصلاحية، "مقر إقامة قاضي القضاة المالكي"(٩) والمدرسة الجوزية مقر إقامة قاضي قضاة

---

(١) المصدر نفسه، ج١، ص٤٦٤.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٣٠١.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٢١٩.

(٤) المصدر نفسه، ج٢٢٠.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٣٦-٤٩٩. وللتفصيل أنظر الفصل الرابع من هذه الرسالة .

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص١٩٨..

(٧) النعيمي ، الدارس ، ج١،ص ١٩٩،٣٥٥.

(٨) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٩٨.

(٩) المصدر نفسه، ج٢، ص١١.

المذهب الحنبليّ[1]، والمدرسة النورية الكبرى مقر إقامة قاضي قضاة المذهب الحنفي، وكذلك الشاميّة البرانية مقر إقامة قاضي قضاة المذهب الشافعيّ[2].

لقد اهتم النعيميّ ببيان الصلة التي تربط القضاء بالتدريس، فكثير من القضاة كما نراهم في كتابه "الدارس" جمعوا ما بين القضاء والتدريس[3].

أو أصبحوا مدرسين بعد أن تركوا القضاء، أو كانوا مدرسين وأصبحوا قضاة، ويلاحظ أن دولة المماليك قد قسمت وظائف التدريس بين قضاة المذاهب الأربعة السنية وهي الشافعيّة، الحنبليّة، الحنفيّة، والمالكيّة وذلك ابتداء من عام ٦٦٩هـ/١٢٧٠م. [4]

إن العدد الكبير من المدارس في عهد النعيميّ، والتي أوردها في كتابه الدارس مؤشر على حالة طيبة لدى الأهالي في الالتزام بالمدارس التي تمثل المذاهب الأربعة وتكشف عن الاهتمام بالدراسات الدينية. [5]

الأوقاف ودورها في ادامة عمل الموسسات الدينية والاجتماعية:

كان للاوقاف في عصر المماليك أثر عظيم في استمرار الحياة العلمية وانتعاشها وسيرها في الطريق الصحيح، ولعل السر الأكبر الكامن وراء النهضة الفكرية يعود اليها حيث كانت المورد الاول لكل الموسسات والفعاليات العلمية.

وعندما قامت الدولة الأيّوبية أصبح للوقف غاية جديدة أذ عمل الايوبيون على استغلال نظام الوقف ومتحصلاته، لتدعيم حكمهم السياسي من ناحية، ومن أجل الجهاد الديني ضد الصليبين من ناحية أخرى، وكانت واردات معظم أوقافهم تنفق على المدارس، وبيوت الصوفية، وفكاك أسرى المسلمين من أيدي الفرنج، وتدل المصادر التاريخية على كثرة الأوقاف التي أوقفها السلطان صلاح الدين وبقية أسرته وأمرائه[6]. وسارت دولة المماليك على النهج نفسه، سيما وأنها خرجت من رحم الدولة الأيّوبية.

---

(1) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٩.

(2) المصدر نفسه، ج١، ص٢٣٣-٤٣٣-٤٦٦.

(3) المصدر نفسه، ج١، ص١٦٠-١٦٦.

(4) المصدر نفسه، ج١، ص١٨٤.

(5) المصدر نفسه، ج١، ص٢١٤-١١، ج٢، ص٩، ج١، ص٣٥١.

(6) أمين، محمد، "الأوقاف والتعليم في مصر زمن الايوبيين "، في التربية العربية الاسلامية (المؤسسات والممارسات)، ج٣، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية، موسسة ال البيت، عمان، ١٩٩٠م، ص ٨٠٨-٨٠٩، وسيشار اليه فيما

مصادر الانفاق على التعليم:

كانت الأوقاف هي المصدر الرئيسي لتمويل الحركة العلمية، وكان يساهم فيها الأمراء والعامة على حد سواء، وقد شملت الأراضي والعقارات داخل دمشق وخارجها. (١)

وكان الوقف على أنواع ثلاثة هي(٢):

١- الوقف الذري: أي حبس الأملاك على ذرية المتوفى ومن يعنيهم، وهذا لا يعنينا، وليس له علاقة بالحركة العلمية.

٢- الوقف الخيري: وهو حبس الأملاك لصالح المدارس، والمساجد، والزوايا والخوانق، وأماكن البر الأخرى، وهو الذي يشكل المورد الرئيسي لطلبة العلم والعاملين عليه، وقد كانت الرغبة في الثواب هي الدافع الأول لهذه الأوقاف.

٣- وكان ثمة نوع مشترك بين الأوقاف الخيرية والذرية تخصص الأملاك للورثة، ومن بعدهم لوجوه الخير.

وكانت هذه السياسة التعليمية مجالا للمنافسة وحبِّ الظهور بين السلاطين والأمراء والقادرين عليها، وكانت سبيلا لتخليد ذكرى واقفها، وطريقا إلى حفظ الممتلكات والعقارات الموقوفة في ذرية الواقف قبل عودها إلى السلطان بموته أو لأحد اخر، وكانت هذه السياسة سببا في إنعاش البلاد، بتأسيس عدد ضخم من دور التعليم(٣). ولكن بعض الأيدي الفاسدة امتدت إلى الأوقاف وعبث بها العابثون بعد وفاة مؤسسها فكان ذلك شرا عليها لأنه بذلك يكون مالها إلى الزوال.

وارتبطت بالأوقاف وظيفة مهمة هي (نظر الاحباس)، وكان متوليها هو الناظر في أوقاف الجوامع والمساجد والأربطة والزوايا والمدارس من الأراضي المقررة لذلك(٤).

إذ كان للأوقاف الاثر الاقتصادي والاجتماعي الأهم في شتى مجالات الحياة في الدولة، فمن خلالها تم الإنفاق على المؤسسات التعليمية ودور الثقافة والمشافي والمصحّات(٥).

بعد: أمين، الأوقاف والتعليم في مصر؛ الشرعة، عودة، أوقاف المراة في دمشق في العهد الايوبي، دار الحصاد، دمشق، ٢٠١١م، ص٣٨، ٥١، وسيشار اليه فيما بعد: الشرعة، اوقاف المراة في دمشق.

(١) العلبي، دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، ص١٦٢.

(٢) المرجع نفسه، ص١٦٢.

(٣) رزق، محمود سليم، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والادبي، ط٢، مكتبة الاداب، القاهرة، ١٩٦٢م، ج٢، ص ٦٤، وسيشار اليه فيما بعد: رزق، عصر سلاطين المماليك.

(٤) القلشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص٨٨.

(٥) أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، ص٢٤٢، وسيشار اليه فيما بعد: أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر.

وقد كان بناء المؤسسات التعليمية واستمرار العلم فيها نتيجة من نتائج ازدهار الأوقاف في العصر المملوكي[١].

كان التدريس يتم في المساجد، والمدارس، والخوانق، والزوايا، والربط، والترب وغيرها، ولما كان الجامع الأموي بدمشق قبلة العلماء فإنه أصبح ملاذ العامة ضد طغيان الحكام وظلمهم، وأصبح مركز الحياة الدينية والعلمية في دمشق[٢].

تنوعت الأوقاف التي كانت ترصد للانفاق على المؤسسات التعليمية، منها ما كان يشمل قرى بأكملها، أو أجزاء منها. فقد ذكر أن من بين أوقاف دار القرآن الصابونية بدمشق قرى في بيروت، وقرى في غوطة دمشق، وقرى في بعلبك، وأخرى في حوران، وقرى في مناطق متفرقة[٣].وكان من ضمن أوقاف المدرسة العصرونية بدمشق، قرية هريرة، وقرية حمارا [٤].

وشملت الأوقاف أيضاً الاراضي والكروم، فقد وقفت ست الشام على مدرستها الشاميّة البرانية بدمشق، حوالي ثلاثمئة فدان في الغوطة الجنوبية، ومنها ثلاثة كروم [٥]. وكان من ضمن أوقاف المدرسة العصرونية، مزرعتين ببعلبك [٦].

وشملت أيضاً البساتين، والحوانيت، والحواكير. فقد كان من بين أوقاف المدرسة الماردانية بدمشق، بستان جوار الجسر الابيض، وأخر جوار المدرسة، وثلاثة حوانيت بالجسر الابيض، والحواكير جوارها [٧].

وشملت الأوقاف أيضاً الدكاكين والحمامات والطواحين، فقد أوقف على المدرسة الاكزية، الكان الذي شرقيها، والثلث من طاحون اللوان [٨]. وكان من ضمن اوقاف المدرسة الدماغية

---

(١) رزق، عصر سلاطين المماليك، ج٢،ص ٦٤. وللمزيد حول الأوقاف والحياة العلمية في العصر المملوكي انظر: الجالودي، عليان، معطيات عن الأوقاف والحياة العلمية في دمشق وجوارها في أواخر العصر المملوكي، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام، الجامعة الاردنية، عمان، ٢٠٠٩م، ج٢، ج١، ص ١٨٣، وسيشار اليه فيما بعد: الجالودي، معطيات عن الأوقاف في دمشق.

(٢) العلبي، دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، ص١٦٥.

(٣) النعيمي، الدارس، ج١، ص ١٢-١٣، بدران، منادمة،ص ١٩.

(٤) النعيمي، الدارس، ج١، ص ٣٠٣-٣٠٤، بدران، منادمة،ص ١٣١.

(٥) النعيمي، الدارس، ج١، ص ٢٠٩، بدران، منادمة، ص ١٠٤.

(٦) النعيمي، الدارس، ج١، ص ٣٠٢-٣٠٣، بدران، منادمة، ص ١٣١.

(٧) النعيمي، الدارس، ج١، ص ٤٥٥، بدران، منادمة، ص٢٠٥..

(٨) النعيمي، الدارس، ج١، ص ١٢٤، بدران، منادمة، ص ٨٢-٨٣.

بدمشق حصة من حمام، يسمى بحمام اسرائيل خارج دمشق، وحواكير عديدة [١]. وأوقف على الخانقاه اليونسية، الدكاكين التي خارج باب الفرج [٢]

كما شملت الأوقاف الافران، والاصطبلات، فقد كان من ضمن أوقاف دار الحديث الاشرفية بدمشق، اثنا عشرَ حانوتا، وفرنين واصطبلا [٣]. وكان من ضمن أوقاف المدرسة المنجكية، الحمام والفرن، الواقعان بجوار المدرسة[٤].

ولم تقتصر الأوقاف على الاراضي الزراعية، والحوانيت، والحمامات، والافران، والقرى، فقد ساهمت باعتبارها صدقة جارية بتنمية مجال الرعاية الاجتماعية للفئات الفقيرة، والمحرومة، والمحتاجة، ولكل ما فيه نفع عام للمجتمع والانسان والامثلة على ذلك كثيرة، ومنها:

شملت الأوقاف رعاية الايتام، فقد أوقف أبو العباس أحمد بن المجلس زين الدين دلامة، دار القران الكريم الدلامية بدمشق، وتاريخ هذه الوقفية سنة (٨٤٧هـ/١٤٤٣م)، وجاء في هذ الوقفية: أنه رتب فيها: "ستة أيتام مكانهم المكتب أعلى بابها، لهم شيخا يعلمهم، وله من المعلوم ستون درهما في كل شهر، ولكل من هولاء الايتام جبة قطنية، وقميص، ومنديل" [٥]. وهناك وقفية الامير فارس الدوادار المؤرخة سنة (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، فقد جاء من شروط هذه الوقفية، أن يكون في المدرسة خمسة عشريتيما يحفظون القران الكريم، وأذا حفظ أحدهم القران يخرج ويقرر غيره[٦].

لقد كان للخدمات العامة نصيب واسع في نشاطات الوقف وتخصيصاته من قبل المحسنين، فأنشئت الخانات لأيواء المسافرين من فقرائهم، وتجارهم، في تنقلهم من منطقة إلى أخرى. ويذكر النعيميّ أن التاجر أمين الدين بن البص (ت٧٣١هـ/١٣٣٠م)، بنى خانا بالمزيريب بحوران، كما عمر خان اللجون برأس وادي عارة قبالة مصطبة السلطان، وقد حصل النفع بهم للمسافرين إلى الديار المصرية وغيرها[٧]. أما التاجر شمس الدين أبو عبدالله محمد بن علي المعروف بابن المزلق (ت٨٤٨هـ/١٤٤٤م)، فقد أنشأ على درب الشام إلى مصر خانات عظيمة في كل من: القنيطرة، وجسر يعقوب، والمنية، وعيون التجار، وقد أنفق على عمارة هذه الخانات ما يزيد على مائة الف دينار، وكل

---

(١) النعيمي، الدارس، ج ١، ص ١٧٨، بدران، منادمة، ص ٩٧-٩٨.

(٢) النعيمي، الدارس، ج٢، ص ١٤٨، بدران، منادمة، ص ٢٩٣.

(٣) بدران، منادمة، ص ٢٤.

(٤) النعيمي، الدارس، ج١، ص ٤٦٢.

(٥) النعيمي، الدارس، ج١، ص ٨-٩؛بدران، منادمة، ص١٥.

(٦) النعيمي، الدارس، ج١، ص ٣٢٤؛بدران، منادمة، ص ١٣٥.

(٧) النعيمي، الدارس، ج٢، ص ١٨٢.

هذه الخانات فيها الماء، وجاءت في غاية الحسن، ولم يسبقه أحد من الملوك والخلفاء كما يقول النعيميّ لمثل ذلك، ووقف املاكه الطائلة على المشاريع الخيرية العديدة[1].

وهناك أوقاف عديدة حبست على أعمال البر والصدقات، نذكر منها وقفية الشيخ أبي عمر محمد بن قدامة الحنبليّ التي وقفها على مدرسته التي بناها في دمشق سنة (٦٠٧ هـ/١٢١٠م)، والتي نصت على أن يصرف ناظر الوقفية من ريعها رغيفين يوميا لكل فقير، ونزيل، ويتيم في هذه المدرسة، أما الشيخ الذي يقرئ أو يدرس في هذه المدرسة فيصرف له ثلاثة أرغفة في اليوم، ونصت الوقفية كذلك أن يصرف لكل مقيم في هذه المدرسة سنويا قميص وسروال[2]. أما وقفية الامير فارس الدوادار المؤرخة سنة (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، فقد جاء فيها، أن يوزع من ريع هذه الوقفية في كل يوم جمعة ربع قنطار من الخبز على الفقراء والمساكين من مسلمي دمشق[3].

وهناك أوقاف خصصت لاداء فريضة الحج، فقد ذكر النعيميّ أن الامير مجاهد الدين بزان بن يأمن الكردي (ت٥٥٥هـ/١١٦٠م)، أحد مقدمي الجيش في الشام في عهد نور الدين زنكي، وقف أوقافا كثيرة، و أوصى أن يحج عنه بثلاثين دينارا[4].

---

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٢٤.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص ٨٧.

(٣) المصدر نفسه ، ج١، ص٣٢٤؛ بدران، منادمة، ص١٣٥.

(٤) النعيمي، الدارس، ج ١، ص ٣٤٥.

دور الوقف في دعم طلبة العلم والمدرسين:

لقد كثرت الأوقاف المخصصة للانفاق على طلبة العلم وأهله في العصر الايوبي، والمملوكي، فكانت أغلب كتب الوقف تقتطع جزءًا من ريع الأوقاف، لتسديد رواتب العاملين في المؤسسات التعليمية، كما كان يصرف من ريع الوقف مرتبات الطلبة. ومن أمثلة تلك الأوقاف نذكر: كتاب وقف دار القرأن الدلامية بدمشق، فقد ورد فيه أن المدرس له كل شهر ستون درهما[1].

أما في كتاب وقف المدرسة الشاميّة الجوانية بدمشق فقد ورد فيه، أن المدرس له كل شهر غرارة[2] من الحنطة وأخرى من الشعير، ومئة وثلاثين درهما[3]. وذكر النعيميّ أنه جاء في كتاب وقف المدرسة العمرية الشيخية بدمشق، أن المدرس له في اليوم ثلاثة أرغفة[4]. أما في وقفية المدرسة الفارسية في دمشق المؤرخة سنة (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، فقد ورد فيها، أن المدرس له ثمانين درهما[5].

أن تعدد مرافق المراكز التعليمية وتشعب نفقاتها، ومتطلباتها المالية استلزم اوقافا دارة تستطيع تغطية تلك النفقات الكثيرة ومن أهم الجهات التي كان يتم توزيع ريع الأوقاف عليها في المراكز التعليمية: كان جزء من ريع الأوقاف يخصص للأنفاق على عمارة المراكز التعليمية، فقد خصص كتاب وقف دار الحديث الاشرفية بدمشق، جزءًا من ريع الأوقاف لعمارة المدرسة، كما خصص جزءًا منها لتجهيز المدرسة بالأثاث اللازم، كشراء زيت، ومصابيح، وحصر، وبسط، وقناديل، و شمع[6]. وأشار كتاب الوقف إلى صرف مبالغ لم يحددها في شراء أوراق و آلات النسخ، من حبر وأقلام ونحو ذلك من أدوات الكتابة، مما تقع به الكفاية لمن ينسخ في الإيوان الكبير أو قبالته الحديث أو شيئا من علومه، أو القرآن العظيم أو تفسيره[7].

وهناك أوقاف خصصت للطلاب المشتغلين بالعلوم نذكر ما أوقفه نور الدين زنكي والمكون من جملة كثيرة من الكتب الطبية جعلها في خزانتين في صدر إيوان المدرسة اللبودية النجمية، وكان جماعة الأطباء والمشتغلين بالطب يأتون إلى هذه المدرسة لدراسة الطب وتدريسه والنظر

---

(١) النعيمي، الدارس، ج١، ٨-٩.

(٢) الغرارة: هي مكيال دمشقي للحنطة، ووزن الغرارة حوالي ٢٠٤.٥كغم "قمح" أو حوالي ٢٦٥ لترا، هنتس، المكاييل، ص ٦٤.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٢٨.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص ٨٧.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص ٣٢٤.

(٦) بدران، منادمة، ص٢٦.

(٧) المصدر نفسه، ص٢٧.

في هذه الكتب[1] . أما في كتاب وقف المدرسة الفارسية بدمشق، فقد ورد فيه أن للطلبة خمسة وأربعين درهما[2].

شروط الوقف:

إن الحجج الوقفية التي تأسست بموجبها الكثير من المراكز التعليمية، تضمنت شروطا فيما يتعلق بالتعليم وجوانبه المختلفة. فقد أشترطت بعض الوقفيات صفات للمدرس ومؤهلاته العلمية ومنها: كتاب وقف المدرسة الشاميّة الجوانية بدمشق، فقد أشترطت أن يكون المدرس: من أهل الخير والصلاح، وحسن الطريقة، وسلامة الأعتقاد والسنة والجماعة، غير منسوبين إلى بدعة أو شر[3]. وأشترط كتاب وقف دار الحديث الأشرفية بدمشق على من سيتولى التدريس فيها أن تجتمع فيه الرواية والدراية[4].

وكذلك تضمنت الوقفيات شروطا معينة يجب أن يلتزم بها المدرس، فقد أشترطت بعض الوقفيات على المدرس عدم التدريس في أكثر من مدرسة ومن ذلك أن وقفية المدرسة البادرائية بدمشق، نصت على: أن الفقيه بها لا يكون في غيرها من المدارس[5]. كما نصت شروط وقفية المدرسة الماردانية بدمشق "أن لا يجمع المدرس بينها وبين غيرها"[6]. كذلك الزمت بعض الوقفيات المدرسية، ضرورة اقامة المدرس داخل المدرسة. فقد شرط واقف المدرسة الركنية البرانية على مدرسها السكن بالمدرسة[7].

وكذلك تضمنت الوقفيات المدرسية شروطا خاصة بالطلبة المرتبين بها من حيث: صفاتهم، وشرط قبولهم، وأعدادهم. ومن ذلك: أن المدرسة الشاميّة الجوانية بدمشق، اشترطت ان يكون الفقهاء والمتفقهة بها، من أهل الخير والصلاح وحسن الطريقة، وسلامة الاعتقاد، والسنة والجماعة، غير منسوبين إلى بدعة أو شر[8].

---

(1) النعيمي الدارس، ج٢، ص١٠٨.
(2) المصدر نفسه، ج١، ص٣٢٤.
(3) المصدر نفسه، ج١، ص٢٢٨.
(4) بدران، منادمة، ص٢٥.
(5) النعيمي الدارس، ج١، ص١٥٥.
(6) المصدر نفسه، ج١، ص٤٥٤.
(7) النعيمي الدارس، ج١، ص٣٩٩، بدران، منادمة، ص١٧١.
(8) النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٢٨، بدران، منادمة، ص١٠٧.

وهناك وقفيات أشترطت على من يقيم بالمدرسة العزوبية، وضرورة السكن فيها، فقد أشترطت وقفية المدرسة البادرائية بدمشق، على أن يكون الفقيه المقيم بها ساكنا في غيرها من المدارس[١]. وأن لا يكون متأهلا[٢].

كذلك كانت بعض الوقفيات تحدد في أغلب الاحيان عدد الطلاب الملتحقين بها، فقد نصت وقفية المدرسة العصرونية بدمشق الا يزيد عدد فقائها عن العشرين فقيها[٣]. ونصت وقفية المدرسة العادلية الصغرى بدمشق على أن يكون عدد فقهاء المدرسة عشرين[٤]. كما نصت وقفية المدرسة الفارسية بدمشق على أن يكون عدد الطلاب عشرة[٥].

وإلى جانب المدارس الشرعية التي ذكرها النعيميّ في كتابه " الدارس" في تاريخ المدارس، والتي كانت تدرس الفقه، وأصول الدين، والإقراء، واللغة والنحو والأدب، فقد كان بدمشق ثلاث مدارس للطب، كانت تقوم بتدريس العلوم الطبية، بأنواعها، [٦] وهذه المدارس كما يذكر هنا النعيميّ في كتابه الدارس هي: [٧]

---

(١) النعيمي، الدارس، ج١، ص١٥٥.

(٢) بدران، منادمة، ص٨٨.

(٣) النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٠٣، بدران، منادمة، ص١٣١.

(٤) النعيمي، الدارس، ج١، ص ٢٧٩، بدران، منادمة، ص ١٢٧.

(٥) النعيمي، الدارس، ج١، ص ٣٢٤؛بدران، منادمة، ص ١٣٦.

(٦) العلبي، دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، ص١٧٦.

(٧) المرجع نفسه، ص١٧٦.

مدارس الطب:

الرقم	اسم المدرسة	موقعها	منشئتها وواقفها	العلوم التي تدرس بها
١	الدخوارية[١]	قبلي الجامع الأموي بالصاغة(العتيقة)	مهذب الدين عبد الرحيم بن علي بن حامد المعروف بالدخوار في سنة ٦٢١هـ/١٢٢٤م، وهو أول من درس بها، وهو يلقب "بشيخ الطب" ولد سنة ٥٦٥هـ/١١٦٩م وتوفي سنة ٦٢٨هـ/١٢٣٠م.	العلوم الطبية
٢	الدنيسرية[٢]	غربي البيمارستان النوري والصلاحية	بناها عماد الدين أبو عبد الله محمد بن عباس بن احمد الربعي الرئيس الطبيب الحاذق (ت٦٨٠هـ/١٢٨١م) بدمشق.	العلوم الطبية **والادوية**
٣	اللبودية[٣] "النجمية "	طريق المزة مقابل حمام الفلك	أنشأها نجم الدين يحيى بن محمد اللبودي، وذلك سنة ٦٦٤هـ/١٢٦٥م.	العلوم الطبية والحكمية

وكان في دمشق إبان فترة النعيميّ ثلاث "بمارستانات" يشرف عليها أطباء المدارس السابقة وتلاميذهم هي: البيمارستان الصغير قرب الجامع الأموي، والبيمارستان القيمري قرب جامع الشيخ محيي الدين بالصالحية، والبيمارستان النوري جنوبي العصرونية، وهو أشهر هذه البيمارستانات[٤].

من بين المدارس التي أسِّست في دمشق، كانت مدارس القرآن، و هي دور أنشئت ليحفظ الطلبة فيها القرآن، ويتلقنوه على حرف أو حروف متعددة[٥].

وأول مدرسة، أنشئت وأفردت للقرآن، كانت دار القرآن الرشائية في حدود ٤٠٠هـ/١٠٠٩م أي آخر القرن الرابع، وأوائل القرن الخامس الهجري.

وفي القرن السابع الهجري أنشئت مدرسة ثانية هي المدرسة الوجيهية وهناك مدرسة في هذا القرن للقرآن والفقه وهي المدرسة العمرية، والنعيميّ في كتابه "الدارس" يذكرها ضمن مدارس الفقه، وفي القرن الثامن المدرسة السنجارية، وهناك مدرستان لم يذكرهما النعيميّ، ورد ذكرهما لدى ابن كثير، فقد قال في حوادث سنة ٧٥١هـ/١٣٥٠م وجدت وأكملت في أول السنة دار قرآن قبلي تربة امرأة تنكز

(١) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٠١؛ العلموي، مختصر تنبيه الطالب، ص١٣٦.

(٢) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٠٤؛ العلموي، مختصر تنبيه الطالب، ص١٣٧.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص١٠٦، العلموي، مختصر تنبيه الطالب، ص١٣٧.

(٤) النعيمي، الدارس، ج٢، ص ١٠٤، العلموي، مختصر تنبيه الطالب، ص ١٣٧.

(٥) النعيمي، دور القرآن، ص٨.

بمحلة بواب الخواصين، ثم ذكر في حوادث بسنة ٧٦٧ هـ/١٣٦٥م، أنه فتحت دار القرآن التي وقفها الشريف التفتازاني إلى جانب حمام الكاس، شمالي المدرسة البادرائية(١).

وقد ازداد عدد مدارس القرآن الكريم بدمشق، وقد بلغ ذروته في القرن التاسع، أي زمن المماليك(٢).

ونلاحظ أنه إلى جانب دور القرآن التي أفردت لقراءة القرآن كانت توجد دور، وأمكنة أخرى، خصصت لتعليم القرآن الكريم فكان في دمشق ضرب من المدارس لتعليم الحديث والقرآن معا، كدار القرآن والحديث التنكزية، ودار القرآن أو دار القرآن والحديث الصبابية، وقد أنشئت في القرن الثامن(٣).

دور القران:

الرقم	اسم المدرسة	موقعها	منشئتها وواقفها	العلوم التي تدرس بها
١	الجزرية (٤)	درب الحجر	محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي يوسف الحافظ الإمام المقري شمس الدين ابن الجزري (ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م).	علم القراءات
٢	الخيضرية(٥)	شمالي دار الحديث السكرية بالقصاعين	أنشأها قاضي القضاة قطب الدين أبو الخير محمد بن محمد بن عبد الله الخيضري الدمشقيّ، الشافعيّ، الحافظ سنة ٨٧٨هـ/١٤٧٣م.(ت٨٩٤هـ/١٤٨٨م)	علم القراءات
٣	الدلامية (٦)	بالقرب من الماردانية بالجسر الأبيض بالجانب الشرقي من الشارع الأخذ إليه بالصالحية	أنشأها الجناب الخواجكي الرئيسي الشهابي أبو العباس احمد ابن المجلس الخواجكي زين الدين دلامة بن عز الدين نصر الله البصري سنة ٨٤٧هـ/١٤٤٣م، (ت٨٥٣هـ/١٤٤٩م).	علم القراءات

(١) النعيمي، دور القرآن، ص٨.

(٢) المصدر نفسه، ص٩.

(٣) المصدر نفسه، ص٩.

(٤) المصدر نفسه، ص١-٢.

(٥) المصدر نفسه، ص٣-٤.

(٦) المصدر نفسه، ص٧-٨-٩.

الرقم	اسم المدرسة	موقعها	منشئتها وواقفها	العلوم التي تدرس بها
٤	الرشائية [١]	بدرب الخزاعية شمالي الخانقاه السميساطية بباب الناطفانيين	أنشئتها رشا بن نظيف بن ما شاء الله أبو الحسن الدمشقيّ في حدود ٤٠٠هـ/١٠٠٩م، (ت٤٤٤هـ/١٠٥٢م).	علم القراءات
٥	السنجارية[٢]	تجاه باب الجامع الشمالي المسمى بالناطفانيين	علاء الدين علي بن إسماعيل بن محمود السنجاري، كان احد التجار الاخيار(ت٧٣٥هـ/١٣٣٤م).	علم القراءات
٦	الصابونية [٣]	خارج دمشق قبلي باب الجابية وغربي الطريق العظمى ومزار اوس بن اوس الصحابي.	أنشأها الخواجكي القضائي شهاب الدين احمد بن علم الدين سلميان ابن محمد البكري الدمشقيّ المعروف بالصابوني سنة ٨٦٣هـ/١٤٥٨م.	علم القراءات
٧	الوجيهية [٤]	قبلي المدرسة العصرونية والمسرورية وغربي المدرسة الصمصامية التي تقع شمالي الخاتونية الجوانية	الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن المنجا التنوخي رئيس الدماشقه (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م)	علم القراءات

أسهمت شرائح متعددة من فئات المجتمع في انشاء دور القران من متصوفة، وعلماء، وتجار، فرشا بن نظيف صاحب الرشائية، وابن الجزري صاحب الجزرية، كانا من أئمة الفقراء، والخيضري صاحب دار القرآن الخيضيرية، وابن المنجا صاحب الوجيهية، كانا من العلماء وابن دلامة صاحب الدلامية، والسنجاري صاحب السنجارية، والصابوني صاحب الصابونية، وكانوا من التجار.[٥]

(١) النعيمي، دور القرآن، ص١١-١٢.

(٢) المصدر نفسه، ص١٥-١٦.

(٣) المصدر نفسه، ص١٧-٨.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٤-٢٥.

(٥) المصدر نفسه، ص١-٢٥.

فهذا يدلنا على أن الملوك والسلاطين، لم يؤسسوا دوراً للقرآن، كما أسسوا مدارس الفقه بأنواعها المذهبية، حتى الأمراء، لم يؤسس احد منهم مدرسة للقرآن، اللهم إلا تنكر الذي جعل مدرسته للقرآن والحديث معا[1].

مما يجدر ملاحظته أن نمو مدارس القرآن، كان لا يجاري مدارس الحديث، وخاصة مدارس الفقه، فبينما نجد أن مدارس الفقهاء كانت تتزايد تزايد سريعا، خلال العهود النورية، والصلاحية، والمماليك، نجد أن مدارس القرآن كانت تتزايد بصورة بطيئة. فقد كان في دمشق، بالاستناد إلى كتاب" المدارس" للنعيمي ما يقرب من خمسين مدرسة للفقه الحنفي، وما يزيد عن ستين مدرسة للفقه الشافعيّ، في حين لم يكن فيها غير سبع مدارس للقرآن، أو عشر إذا أضفنا إليها دور الحديث والقرآن معا[2].

ويعتقد النعيميّ في الدارس ان سبب ذلك يعود لأمرين: الأمر الأول: فهو أن الملوك والسلاطين رغبوا في تأسيس مدارس الفقه، بل لعلهم أرادوا ذلك وتعمدوه، ولقد كانوا يمنعون في بعض الأحيان، أن يشتغل الناس، إلا بالتفسير والفقه والحديث[3].

إذ ان مدارس الفقه انتشرت بسببهم، وسواء أكانت هذه المدارس للحنفية أم للشافعيّة، فإن هؤلاء الملوك والسلاطين الذين أسسوها، كانوا يهدفون إلى توطيد سلطانهم عن طريق الدين، وترسيخ شرعيتهم، بنشر المذهب السني، والتصدى للمذاهب الاخرى، وهي سياسية سبقهم اليها السلاجقة، وسار على نهجهم كلا من الزنكيين، والفاطميين، والمماليك[4].

الأمر الثاني: فهو أن مدارس الفقه هذه، كانت بمثابة مدارس رسمية تخرج القضاة وأصحاب المواريث ووكلاء، بيوت المال، وأمناء السر، وما مشاكل هذه المدارس التي تتطلب معرفة تامة في الأحكام. فكان الراغبون في ذلك يقبلون على النفقة بما سينفعهم للحصول على الوظائف، ولم يكن لمدارس الفقه مدارس تنفعهم فيما يرغبون[5].

---

(1) النعيمي، دور القرآن، ص١-٢٥.

(2) ابن كثير، أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقيّ، (ت٧٧٤ هـ/١٣٧٣م) البداية والنهاية، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٨٥م، ج١٣، ص١٢، وسيشار اليه فيما بعد: ابن كثير، البداية والنهاية.

(3) المصدر نفسه، ج١٣، ص١٢٤.

(4) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص١٢٤.

(5) الشاطبي، أبو محمد القاسم، بن ميرة بن احمد، طبقات القراء، دار الكتب العلمية، بيروت(د.ت) ج١، ص٤٢٤.وسيشار اليه فيما بعد: الشاطبي، طبقات القراء.

أما القراءات التي كانت منتشرة في هذه الدور، أو التي كانت عليها أهل الشام، منها قراءة ابن عامر[1] التي أوتيت قراءته في الشام نصيبا كبيرا من التوفيق، فظل أهل الشام على قراءته قاطبة، تلاوة وصلاة وتلقينا، وكذلك أهل الجزيرة الفراتية حتى قال الشاطبي في طبقات القراء:" وهذا أعظم دليل على قوتها"[2].

وبعد القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، انتشرت قراءة أبي عمرو ابن العلاء، وقد ذهب ابن الجزري، ظنا، إلى أن سيبيع ابن مسلم[3] هو الذي أشهر هذه القراءة قال:" وأظنه هو الذي أشهر قراءة أبي عمرو تلقينا بدمشق، بعدما كانوا يتلقون لأبي عامر"[4].

إلا أن أهل الشام اتبعوا القراءات السبع[5] وقرؤوها وهي التي في الشاطبية، ولكن أهل الشام لم ينصرفوا عن قراءة أبي عمر حيث يقول الشاطبي في طبقات القراء: " والقراءة التي عليها الناس اليوم بالشام والحجاز ومصر، هي قراءة أبي عمرو، فلا تكاد تجد أحداً يلقّنُ القرآن إلا على حرفه[6].

---

(1) عبدالله ابن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي إمام أهل الشام في القراءة والذي انتهت إليه مشيخة الاقراء بها، اخذ القراءة عن ابي الدرداء وعن المغيرة بن ابي شهاب. وهو احد القراء السبعة ت (١١٨هـ/٧٣٦م)، تتصل قراءة ابن عامر برسول الله صلى الله عليه وسلم، وتعد من القراءات المتواترة، وظل اهل الشام يقرأون بها الى اخر القرن الخامس. انظر: ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد ت(٨٣٣هـ/ ١٤٧٩م) غاية النهاية في طبقات القراء تحقيق ج، برجستراسر، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، ٢٠٠٦، ج١، ص٢٧٤.وسيشار اليه فيما بعد: ابن الجزري، غاية النهاية.

(1) ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٣٨٠، مطيع، محمد، القراءات وكبار القراء في دمشق، دار الفكر دمشق، ط١، ٢٠٠٣م، ص ٥٠، عطوان، حسين، القراءات القرآنية في بلاد الشام، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٣م، ص٢٧٧، وسيشار إليه فيما بعد: عطوان، القراءات القرانية.

(2) الشاطبي، طبقات القراء، ج١، ص٤٢٤.

(3) سبيع بن المسلم بن علي بن هارون المعروف بابن قيراط، شيخ دمشق، كان ضريرا ثقة، ولد سنة ٤١٠هـ/ وقرأ على أبي علي الحسن الاهوازي ورشا بن نظيف وغيرهم توفي ٥٨٠هـ انظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٢٧٤.

(4) ابن الجزري، غاية النهاية ج١، ص٢٧٤.

(5) القراءات السبع: الغرض من القراءات السبع هو تيسير قراءة القرآن على القبائل العربية المختلفة اللهجات واللغات، كالمضرية والنزارية، والهذلية، فتلين به ألسنتهم، كرخصة مؤقتة اقتضتها ظروف الدعوة ريثما تستقيم الألسن على النطق باللغة التي اختارها الله للقرآن المنزل، وهي لغة قريش فيصبح القرآن على حرف واحد، هو الذي كتب عثمان مصحفه عليه، ولم يختلف ويخالف المصحف الأم الذي كان محفوظا عند أم المؤمنين حفصة (رضي الله عنها) والذي كتب في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أحرف عثمان سائر المصاحف، لان بقية المصاحف كتبت بغير حرف قريش، وحتى مصحف حفصة.، انظر: مراد، يحيى، افتراءات المستشرقين على الإسلام والرد عليها، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م، ص٢٢٢، ٢٢٣، وسيشار اليه فيما بعد: مراد، افتراءات المستشرقين.

(6) الشاطبي، طبقات القراء، ج١، ص٢٩٢.

وكان لبلاد الشام اسلوب مميز وفريد في تعليم القرآن الكريم و من ذلك: أنّ المقرئ يقسم تلاميذه إلى مجموعات، وعلى كل مجموعة عريف، ويقوم العريف بقراءة القرآن على تلاميذه سورة سورة، وهم يعيدون ما سمعوا منه، ويحفظون عنه، فإن اخطأ أحدَهم سال عريفه وإذا اخطأ عريفهم سأل شيخه. ومن اعمال العريف انه يمتحن تلاميذه بعد أن يختموا القرآن، فإذا ايقن العريف ان أحد تلاميذه قد اتقن القرآن، قدمه إلى الشيخ فاجازه ويصبح عريفا على حلقته[1].

وتجدر الإشارة إلى ان أهل الشام قد تميزوا بقراءة الجماعة سبعا من القرآن بالتكرار وراء قارئ في مجلس واحد[2].

وإلى جانب دور القرآن التي ذكرناها، فقد كانت بدمشق ست عشر دارا للحديث الشريف هي: دار الحديث الاشرفية في العصرونية، وكان الإمام النووي تولى التدريس فيها، ثم دار الحديث الاشرفية البرانية، بسفح قاسيون، والبهائية بباب توما، والحمصية في الجامع الأموي، وكذلك القوصية، ودار الحديث الدوادارية، داخل باب الفرج، والسامرية في منطقة مئذنة الشحم، والسكرية بالقصاعين، والشقشقية بدرب الباذياس، والعروية ضمن الجامع الأموي في مشهد عروة، والفاضلية بالكلاسة، والقلانسية في الصالحية، والكروسية في مئذنة الشحم، والنورية جنوبي العصرونية، والنفيسية قرب حمام القيشاني والناصريّة بسفح قاسيون.[3]

([1]) عطوان، القراءات القرانية، ص٢٥.

([2]) المرجع نفسه، ص٢٧.

([3]) النعيمي، الدارس، ج١، ص١٩؛ بدران، منادمة، ص٢٤.

دور الحديث:

الرقم	اسم دار الحديث	موقعها	منشئها وواقفها	العلوم التي تدرس بها
١	دار الحديث الاشرفية[١]	جوار باب القلعة الشرقي، غربي العصرونية وشمالي القيمارية الحنفيّة	الأمير قيماز بن عبد الله النجمي ثم اشتراها الملك الاشرف موسى ابن العادل، وأنشأها سنة ٦٢٨هـ/١٢٣٠م.	الحديث على المذهب الشافعيّ
٢	دار الحديث الاشرفية البرانية[٢]	بسفح جبل قاسيون، تجاه تربة الوزير تقي الدين التكريتي وشرقي المرشدية الحنفيّة	أنشأها المظفر موسى ابن العادل للحافظ جمال الدين عبد الله بن عبد الغني ابن سرور المقدسي سنة ٦٢٩هـ/١٢٣١م.	الحديث على المذهب الحنفي
٣	دار الحديث البهائية[٣]	داخل باب توما	أنشأها بهاء الدين أبي محمد القاسم ابن الشيخ بدر الدين أبي غالب المظفر، سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٣م.	الحديث الشريف والتفسير
٤	دار الحديث الحمصية[٤]" حلقة حمص"	الجامع الأموي	لم يعرف واقفها ومنشئها حيث يقول النعيميّ: لم نقف له على ترجمة" وأنشئت سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٧م.	الحديث الشريف والتفسير
٥	دار الحديث الدوا دارية[٥]	داخل باب الفرج	واقفها الامير علم الدين سنجر الدوادار سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٨م (ت٦٩٩هـ/١٢٩٩م)	الحديث الشريف والتفسير
٦	دار الحديث السامرية[٦]	بالقرب من محلة مأذنة الشحم	أوقفها الصدر الكبير سيف الدين أبي العباس احمد بن البغدادي السامري(ت٦٩٦هـ/١٢٩٩م).	الحديث الشريف والتفسير
٧	دار الحديث السكرية[٧]	بالقصاعين داخل باب الجابية	لم يعرف من هو واقفها " يقول النعيميّ:" لم أقف لواقفها على ترجمة". لكن ولي مشيختها الشيخ الإمام العالم الفقيه شهاب الدين عبد الحليم ابن الشيخ مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن الخضر بن تيمية الحراني، (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م).	الحديث الشريف والتفسير
٨	دار الحديث	بدرب البانياسي	كانت دار نجيب الدين أبي الفتح نصر الله الشيباني	الحديث الشريف

(١) النعيمي، الدارس، ج١، ص١٥.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٣٦؛

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٤٣.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٤٥.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٤٩.

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٥٤.

(٧) المصدر نفسه، ج١، ص٦٠.

الرقم	اسم دار الحديث	موقعها	منشئها وواقفها	العلوم التي تدرس بها
	الشقيشقية. [1]		الدمشـــقيّ المعـــروف "ابـــن الشقيشـــقية" (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م).	والتفسير
٩	دار الحديث "العروية"[2]	بمشهد أبن عروة بالجانب الشرقي من صحن الجامع الأموي قبالة الحلبية	أنشـــأها شـــرف الـــدين ابـــن عـــروة الموصـــلي(ت٦٢٠هـــ/١٢٢٣م) وأول مـــن ولـــي مشيختها هو الفخر ابن عساكر. ولم يذكر سنة الانشاء.	الحديث الشريف والتفسير
١٠	دار الحديث القوصية[3]	بالقرب من الرحبة	شـهاب الـدين القوصـي أبـو المحامـد وأبـو العـز إسماعيل بن حامد عبد الرحمن بن المرجان المرحل الأنصـاري الخزرجـي (ت٦٥٣هـ/١٢٥٥م). ولـم يذكر سنة الانشاء.	الحديث الشريف والتفسير
١١	دار الحديث الفاضلية[4]	بالكلاسة دمشق	أنشأها عبد الرحيم ابن القاضي الاشرف بهاء الدين أبي المجد علي، العسقلاني، المعروف بالقاضي الفاضل البيساني العالم، الملقب، مجير الدين (ت٥٩٦هـ/١١٩٩م).	الحديث الشريف والتفسير
١٢	دار الحديث القلانسية[5]	غربـي مدرسـة أبـي عمـر بصالحية دمشق.	منشئها الصاحب عز الدين أبي يعلي حمزة بن أسد بـــن علـــي التمـــيم الدمشـــقيّ المعـــروف بـــابن القلانســـي(ت٧٢٩هـــ/١٣٢٨م)، و لـم يـذكر سـنة الانشاء.	الحديث الشريف والتفسير
١٣	دار الحديث الكروسية[6]	غربي مأذنة الشحم.	اوقفها محمد بن عقيل بن كروس جمال الـدين: محتسـب دمشـق" أبـي المكـارم السـلمي، (ت٦٤١ هـ/١٢٤٣م).	الحديث الشريف والتفسير
١٤	دار الحديث النورية [7]	دمشق	أنشأها نور الدين محمود ابن أبي سعيد زنكي بن آق سنقر التركي ت(٥٦٩ هـ/١١٧٣م)، لم يذكر سنة الانشاء.	الحديث الشريف والتفسير
١٥	دار الحديث النفيسية[1]	بالرصيف قبلي المارستان الـدقاقي غربـي المدرسـة	اوقفها النفيس إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد الحرانـــي ثـــم الدمشـــقيّ نـــاظر الايتـــام (ت ٦٩٦	الحديث الشريف والتفسير

(١) النعيمي، الدارس، ج١، ص٦٠.
(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٦١.
(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٧٢.
(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٦٧.
(٥) المصدر، نفسه، ج١، ص٧١.
(٦) المصدر، نفسه، ج١، ص٧٣.
(٧) المصدر، نفسه، ج١، ص٧٤.

الرقم	اسم دار الحديث	موقعها	منشئها وواقفها	العلوم التي تدرس بها
		الامينية.	هـ/١٢٩٦م).	
١٦	دار الحديث الناصريّة[٢]	بالسفح قبلي جامع الافرم "دمشق"	أنشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز ابن صلاح الدين فاتح بيت المقدس (ت٦٥٩هـ/١٢٦٠م). لم يذكر سنة الانشاء.	الحديث الشريف والتفسير
١٧	دار الحديث والقرآن التنكزية[٣]	شرقي حمام نور الدين الشهيد تجاه دار الذهب وراء سوق البزوريين "سوق القمح قديما	أنشأها تنكز الملكي الناصريّ سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٧م. وتوفي سنة٧٤٤هـ/١٣٤٣م،	الحديث الشريف والتفسير
١٨	دار الحديث والقرآن الصبابية[٤]	قبلي العادلية الكبرى وشمالي الطبرية	أنشأها شمس الدين ابن تقي الدين ابن الصبان، سنة ٧٣٨ هـ/١٣٣٧م.	الحديث الشريف والتفسير
١٩	دار الحديث والقرآن المعبدية [٥]	داخل دمشق	أنشأها الأمير علاء الدين علي بن معبد البعلبكي، سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م.	الحديث الشريف والتفسير

وللوقوف على المزيد حول دور الحديث من حيث المدرسين، وأوقافها، ورواتب المدرسين، وأحوالهم المادية، وطرق التدريس ومن بينها، دار الحديث الاشرفية، التي تعتبر مدرسة من المدارس المختصة بعلم الحديث الشريف التي عرفت عند المسلمين، وقد اختصت هذه المدرسة بتدريس علم حديث النبي صلى الله عليه وسلم، وعلم الحديث ليس قاصرا على رواة الأحاديث فحسب، بل لهذا العلم اتصال وثيق بالثقافة العامة، وله قواعد قيمة لها قيمتها العلمية في أصول الدراسات الحديثة.

ومن شروط المشتغل بعلم الحديث : أن تكون له ملكة قوية في قراءة الخطوط العربية المتنوعة ليأمن من التصحيف، ولا يخفى لما لهذا الشرط من أهيمته العلمية، وقد اخذ المستشرقون يتخصصون بهذه الناحية الهامة، وكان بعض منهم في مصر[١].

(١) النعيمي، الدارس، ج١، ص٨٤.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٨٥.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٩١.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٩٤.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٩٥.

ووضع الفهارس على الطريقة العلمية الحديثة، فإن المحدثين كانوا هم أول الواضعين لها.

ومن مشاهير الذين اشتغلوا بعلم الفهارس العلمية الشيخ المحدث عمر بن محمد الشهير ابن محمد المكي، الذي يقول عنه السخاوي أنه رتب أسماء تراجم الحلية، والمدارك، وتاريخ الأطباء، وكذلك طبقات الحنابلة لابن رجب، وطبقات الحفاظ للذهبي، والذيول عليه على حروف المعجم حيث يعين محل ذاك الاسم من الأجزاء والطبقة ليسهل كشفه ومراجعته(٢)

ومن الشروط الأخرى بحث خاص كأصول النقد، والجرح والتعديل، والتاريخ المشتبه، والمختلف والمؤتلف، والتصحيف، والتدريس وغير ذلك من الموضوعات ذات الشأن. (٣)

أول دار حديث أنشئت هي دار الحديث النورية في دمشق والتي أنشاها نور الدين محمود زنكي(٤) وثاني دار حديث هي: دار الحديث الكاملية بمصر، التي أنشاها الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر أيوب سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٤م. (٥)

أما دارا الحديث الاشرفيتان: فقد بناهما الملك الاشرف موسى اخو الملك الكامل محمد في دمشق، احدهما سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٦م وهي بصالحية دمشق، وتدعى بدار الحديث الاشرفية البرانية وشرط أن تكون للمحدثين الحنابلة(٦).

والثانية: داخل دمشق شرقي قلعتها من جهة القبلة، وتدعى بالاشرفية الجوانية، وشرط أن تكون لمحدّثي الشافعيّة، وقد افتتحت ليلة النصف من شعبان سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م(٧).

ولقد اشتهرت دار الحديث الاشرفية الجوانية على جميع دور الحديث في العالم الإسلامي وتردد ذكرها في كتب التاريخ، ويليها في الشهر دار الحديث الكاملية في مصر. (٨)

وترجع أسباب شهرة دار الحديث الاشرفية في دمشق، إلى قانونها الداخلي الذي يقضي بأن يتولى التدريس فيها اعلم رجل بالحديث في دمشق وأن يجلب إليها كل من له ميزة في رواية

---

(١) دهمان، محمد احمد، في رحاب دمشق، دراسة عن أهم أماكنها الأثرية ومقالات عن أهم حوادثها المجهولة، وأبحاث ثقافية دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢، ص١٣٠. وسيشار اليه فيما بعد: دهمان، في رحاب دمشق.

(٢) المرجع نفسه، ص١٣٠.

(٣) دهمان، في رحاب دمشق، ص١٣٠-١٣٢.

(٤) جيدة، احمد خالد، المدارس ونظام التعليم في بلاد الشام في العصر المملوكي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠١م، ص١٠٨.وسيشار اليه فيما بعد: جيدة، المدارس ونظام التعليم في بلاد الشام.

(٥) جيدة، المدارس ونظام التعليم في بلاد الشام، ص١٣٢.

(٦) المرجع نفسه، ص١٣٢.

(٧) بدران، منادمة، ص٢٤.

(٨) دهمان، في رحاب دمشق، ص١٣٣.

الحديث لا توجد في غيره، سواء في دمشق أو غيرها من بلدان العالم، يستفاد من علمه واختصاصه ولذلك صارفيها من المدرسين، والمحدثين جماعة لم توجد مثلها في غيرها من دور الحديث[1].

ويعد نظام دار الحديث الاشرفية في دمشق من أطرف أنظمة المدارس و هو يعطينا صورة واضحة عن الحياة العلمية في العصر الأيوبي ونموذجا عن نظم المدارس الإسلامية في ذلك العصر. [2] واستخدم عدد من الموظفين والعاملين فيها ويأتي في مقدمتهم ما يلي:

- الناظر: و هو المدير المطلق للمدرسة ضمن شروط الواقف فيعمل المدير على تحصل أجور العقارات المختصة بالمدرسة ويصرفها فيما شرطت له ويراقب الدروس و يدفع الرواتب ويعين الموظفين لها. [3]

يجب على الناظر أن يقوم بالمهام الآتية: [4]

١) أن يبدأ بعمارة دار الحديث و تأمين ما تحتاج إليه من زيت و شمع وقناديل ومصابيح وتعاليق وحصر وبسط برسم المسجد، ومن ألآت التنظيف والكنس.

٢) عمارة ما هو موقوف عليها وعلى أهلها وما تدعوا الحاجة إليه من تقوية الفلاحين العاملين في الوقف المخصص للدولة،وإقراضهم، وشراء الدواب وآلات الحراثه لهم.

٣) أن يتعاهد كتب الوقف وحججه بالإثبات ويصرف في ذلك من غلة الوقف مقدار الحاجة.

٤) أن يشتري حصرا لجميع حجرات المدرسة وغرفها.

٥) أن يصرف غلة الوقف إلى أهل الدار من أصحاب الحديث، والمشتغلين بعلمه والسامعين له والقراء بالقراءات السبعة، والأستاذ المحدث، والإمام وسائر المرتبين بالمدرسة.وهم:

   - الإمام: عليه القيام بوظيفة الإمامة في الأوقات الخمسة وفي التراويح ويجوز أن تضاف إليه وظيفة الإقراء إذا استكمل شروطها. [5]

   - المقرئ: عليه أن يكون حافظا للقراءات السبع عارفا بها وعليه عقد حلقة الإقراء والتلقين ويجوز أن تضاف إليه وظيفة الإمامة. [6]

---

(١) بدران، منادمة، ص٢٨.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٦، ٢٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٦.

(٥) بدران، منادمة، ص٢٦.

(٦) المصدر نفسه، ص٢٦.

- الراتب: يتقاضى الإمام راتبا يبلغ ستون درهما عن كل شهر في حالة إذا اجتمعت الإمامة والإقراء، أما إذا قام بالإمامة شخص وبالإقراء شخص آخر فحينئذ يقسم ناظر المدرسة الراتب مناصفة. [١]

ويصرف إلى الشيخ المحدث في كل شهر تسعون درهما، ولنسله خمسون درهما إلى أن يموت آخر واحد منهم. [٢]

ويصرف في كل شهر مائة درهم إلى عشرة أنفس من قراء القراءات السبعة، لكل واحد عشرة، ويصرف إلى كل قارئ أربعة وعشرون درهما في كل شهر. [٣]

ويُصرَف إلى خازن الكتب ثمانية عشر درهما في كل شهر، لكنه عليه الاهتمام بترميم الكتب، وإعلام الناظر أو نائبه ليصرف فيه من فعل الوقف ما يفي بذلك. [٤]

ويصرف مبلغ ثلاثة إلى أربعة دراهم إلى مسمعي الحديث، ومن ترجح منهم زاده الناظر[٥].

ومن حفظ كتابا من كتب الحديث فللناظر أن يخصه بجائزة. ومن انقطع من الطلاب إلى علم الحديث وكان ذا أهمية يرجى معها أن يصير من أهل المعرفة، فللشيخ الناظر أن يوظف به تمام كفايته بالمعروف. ومن قام بشرط جهتين جاز إثباته بهما فإن كان الطالب منشغلا بالحديث استحق راتبه، فإذا اشتغل بالقراءات السبع استحق راتباً آخر[٦].

- مكتبة المدرسة: لكل مدرسة مكتبة خاصة بالمشتغلين فيها، وعلى الشيخ الناظر أن يستنسخ للوقف ويشتري لها من الكتب ما تدعو الحاجة إليه من الكتب والأجزاء ثم يوقف ذلك على المدرسة أسوة بما فيها من كتب[٧].

أما المؤذن فلهُ كل شهر عشرون درهما، والبواب له خمسة عشر درهما أما القيمان فلهما في كل شهر ثلاثون درهما، وللناظر أن يفاوت بينهما في الرواتب بحسب عملهما، والقيم هو الذي يقوم بخدمة المدرسة وشؤون تدبيرها[١].

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٦.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٦.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٦.

(٥) المصدر نفسه، ص٢٧.

(٦) المصدر نفسه، ص٢٧.

(٧) بدران، منادمة، ص٢٧.

- وعلى جميع الموظفين ومن في الدار من القاطنين أن يجتمعوا كل خمس ليالي، وللناظر أن يتخذ لهم طعاما، أو يفرق عليهم عوضه مئة درهم، وعليه أن يحضر لهم ليلة الاجتماع ما يليق بهم من شمع وعود يبخر به(٢).

وعلى الناظر أن يتخذ طعاما لهم في شهر رمضان، أو يفرق عوضه ألف درهم بالسوية على جميع من في الدار من المرتبة والساكنين(٣).

وهذه خلاصة ما جاء في نظام المدرسة كنموذج للمدارس الأخرى.

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٧.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٨.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٨.

الفصل الرابع: المؤسسات الدينية والاجتماعية والخيرية في دمشق كما يعكسها كتاب الدارس للنعيمي

اولا: الزوايا :

حتى تتضح لنا معالم عصر النعيميّ في دمشق ، لا بد لنا من الإشارة إلى الزوايا والخوانق والترب، فقد عرفت دمشق آنذاك ظاهرة إقامة الزوايا والخوانق فقد أشار النعيميّ في كتابه الدارس إلى هذه الظاهرة وأشار إلى الزوايا، والخانقاوات والترب في الجزء الثاني من كتابه "الدارس"(١). وللوقوف على هذه الظاهرة لا بد لنا معرفة ذلك بلمحة تعريفية بها:

الزوايا لرجال الصوفية: والزاوية أطلقت على المسجد الصغير أو على المصلى، وتطورت الزاوية حيث ارتبطت بالصوفية وارتبط نشوء الزاوية بالزهد والإعراض عن الدنيا، إلا أن فكرة الزاوية تطورت مع تطور فكرة الصوفية والتصوف، وصبغت بصبغة اجتماعية وثقافية. (٢)

والخانقاة: اسم لدار الصوفية ينقطعون فيها للعزلة والعبادة(٣).على أن للزاوية مهمات إنسانية إنسانية كتهيئة الطعام للعابرين، وقد كان بدمشق (٢٦) زاوية(٤).

مصطلح التصوف "sophy" اختلفت الآراء حول هذا المفهوم فهناك من يقول أنها مشتقة من لبس "الصوف" فقال محمد بن إبراهيم الكلاباذي (ت٣٨٠ هـ/٩٩٠م): " وقال قوم إنما سُمّوا الصوفية للبسهم الصوف"(٥).

وسئل أبو علي الروزباري عن الصوفي فقال:" من لبس الصوف على الصفاء واطعم الهوى ذوق الجفاء، وكانت الدنيا منه على الصفا، وسلك منهاج المصطفى". (٦)

ويقول بشر بن الحارث (ت٢٢٧هـ/ ٨٤١م): "الصوفي من خصَّ قلبه لله" (١)، ويقول شهاب الدين السهردوري (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م): "قيل سموا صوفية لأنهم في الصف الأول بين يدي الله (عز وجل) بارتفاع همتهم وإقبالهم على الله تعالى بقلوبهم ووقوفهم بين يديه"(٢).

---

(١) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٠٩-٢٣٢.

(٢) العلبي، خطط دمشق، ص٣٩٠، فليفل، مدينة دمشق في العصر الايوبي، ص٢٠٤.

(٣) ابن طولون، القلائد الجوهرية، ج١، ص٢٨٣، رزق، عاصم حمد، خانقاوات الصوفية في مصر في العصرين الايوبي والمملوكي، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٧م، ج١ ص٢١، وسيشار اليه فيما بعد: رزق، خانقاوات الصوفية في مصر.

(٤) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١١٠-١٤٨.

(٥) الكلاباذي، محمد إبراهيم، ت(٣٨٠هـ/٩٠٠م)، التعرف لمذهب أهل التصوف، دار الكتب العليمية، بيروت، ١٩٩٥م، ص٢١، وسيشار اليه فيما بعد: الكلاباذي، التعرف لمذهب أهل التصوف.

(٦) المصدر نفسه، ص٢٥.

لكن ابن الجوزي (ت٥٩٧ هـ/١٢٠٠م) نسب أصل المصطلح إلى آل صوفه وفي ذلك يقول:" ثم نشأ أقوام تعلقوا بالزهد والتعبد فتخلوا عن الدنيا وانقطعوا إلى العبادة واتخذوا في ذلك طريقة تفردوا بها وأخلاقا تخلقوا بها، وأول من انفرد بخدمة الله تعإلى عند بيته الحرام رجل يقال له صوفه"[٣].

وهناك من ربط الكلمة بأصول غير عربية فالكلمة اليونانية (sophy)، وهي كلمة تعني "الحكماء"[٤] وإن التصوف الإسلامي كان اشد تأثرا بالتصوف اليوناني المسيحي قبل الإسلام، وأن رواد الصوفية الأوائل كابن عربي (ت٦٣٨هـ/١٢٤٠م)[٥]، استقوا فلسفتهم من هذا المصطلح، وقد ظل هذا المصطلح sophy كما هي بنفس اللفظ والمعنى (صوفي لكن لا يوجد دليل على اشتقاق هذا المصطلح من الثقافة اليونانية. [٦]

وخلاصة القول أن الصوفية: من الصوف ظاهر لبسهم، ذلك لأنه لباس الأنبياء من ناحية وقد تميز به الصوفية من ناحية أخرى، وهو وسيلتهم في القسوة على أبدانهم بخشونة ملمسه من ناحية ثالثة، وهذا الرأي يؤيده عبد الله بن علي الطوسي(ت٣٧٨ هـ/٩٨٨م) [٧]، صاحب كتاب اللامع في التصوف، والكلاباذي (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) في كتابه التعرف لمذهب أهل التصوف، وابن خلدون المغربي(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) [٨] في كتابه تاريخ ابن خلدون.

---

(١) الكلاباذي، التعرف لمذهب أهل التصوف، ص٢١.

(٢) السهردوري، عمر بن محمد(ت ٦٣٢هـ/١٢٣٤م)، عوارف المعارف، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٦م، ص٦٥، وسيشار اليه فيما بعد: السهردوري، عوارف المعارف.

(٣) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) تلبيس ابليس، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠١م، ص١٤٥، ١٤٦، وسيشار اليه فيما بعد: ابن الجوزي، تلبس ابليس.

(٤) البيروني، أبو الريحان محمد بن احمد (ت٤٤٠ هـ/١٠٤٧م)، تحقيق ما للهند من مقوله مقبولة في العقل أو مرذولة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣، ص٢٧ وسيشار اليه فيما بعد: البيروني، تحقيق ماللهند من مقوله ؛ عفيفي، أبو العلا، التصوف الثورة الروحية في الإسلام، دار الشعب، بيروت، ١٩٦٩م، ص٣٧، وسيشار اليه فيما بعد: عفيفي، التصوف.

(٥) ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٣٣٤.

(٦) نيكسلون، رينولد، في التصوف الإسلامي وتاريخه، ترجمة أبو العلا عفيفي، لجنة الآتيف والنشر، القاهرة، ١٩٥٦من ص٨٠، وسيشار اليه فيما بعد: نيكسلون، التصوف الاسلامي.

(٧) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٧، ص١٨٢.

(٨) ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف(ت٨٧٤ هـ/١٤٧٠م)، المنهل الصافي والمتسوفي بعد الوافي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨، ج٧، ص٢٠٥، ٢١٠، وسيشار اليه فيما بعد: ابن تغري بردي، المنهل الصافي.

لما أقبلت الناس على الدنيا ومتاعها، دعت الحاجة إلى وجود صفة يمتاز بها الخواص الذين كانت لهم اهتمامات وعناية بأمر الدين[١]، وأول من أطلق عليه لقب صوفي هم ثلاثة أشخاص عاشوا في الفترة الزمنية نفسها وهم: أبو هشام الكوفي، وجابر بن حيان، وعبدك الصوفي. [٢]

وفي القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي طرأ تطور على مفهوم التصوف من خلال شخصية معروف الكرخي (ت٢٠٠هـ/٨١٧م)[٣]، إذ وصف بأنه رجل غلب عليه الشوق إلى الله تعإلى لأن تصوفه كان وسيلة للمعرفة، على عكس من سبقوه الذين كانت غاياتهم عملية و هي النجاة بالنفس من عذاب يوم القيامة، والأدل على ذلك قوله في تعريف الصوفية إذ يقول: " أنه الأخذ بالحقائق، واليأس فما في أيدي الخلائق"[٤].

وفي القرون الخامس والسادس والسابع الهجري/ الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر الميلادية، وفي الغزو الفرنجي ثم المغولي للعالم الإسلامي وانتشار الأوبئة والمجاعات والأمراض والفقر وطبيعة المرحلة التي مرت بها المنطقة من يأس وضياع والغزو أدت لردة فعل معاكسة عند المسلمين إذا أنهم انصرفوا عن شؤون حياتهم وأصابهم الياس والخنوع والإحباط، وأصبح الزهد والقناعة نوعا من اللامبالاة. [٥]

وعرف عن نور الدين محمود زنكي و صلاح الدين الأيوبي ميلهما إلى التصوف فبنوا الربط والخوانق الزوايا في جميع بلاد الشام إضافة إلى المساجد والمدارس ودور الحديث والبيمارستانات، هادفين إلى تشجيع التصوف السني والقضاء على المذهب الشيعي الفاطمي وذلك لرفع استعداد المسلمين لمواجهة الأخطار المحدقة بهم، وإعادة الإسلام لطابعه المعتدل والقضاء على ما تركه الفرنج من آثار سيئة في المنطقة. [٦]

---

(١) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد المغربي(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، مقدمة ابن خلدون، مكتبة الأسرة، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٩، ص٥١٧، وسيشار اليه فيما بعد: ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون.

(٢) الاصبهاني، أبو نعيم احمد بن عبد الله(ت٤٣٠ هـ/١٠٣٨م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٤، ج١٠، ص٢٢٥، وسيشار اليه فيما بعد: الاصبهاني، حلية الاولياء.

(٣) معروف الكرخي، أبو محفوظ بن فيروز الكرخي الصالح، كان مشهورا بإجابة الدعوة وأهل بغداد يستسقون بقبره (ت٢٠٠هـ/٨١٥م) وقيل (ت٢٠١هـ/٨١٦م)، انظر ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٢٣٢، ٢٣٣.

(٤) العطار، فريد الدين، (ت٦٢٧هـ/١٢٣٠م)، تذكرة الأولياء، تحقيق عاصم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م، ص٣٠٢، وسيشار اليه فيما بعد: العطار، تذكرة الاولياء.

(٥) الادفوي، جعفر بن ثعلب، (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، الموفى بمعرفة التصوف والصوفي، تحقيق محمد عيسى صالحية، مكتبة دار العروبة، الكويت ١٩٨٨م، ص٥، وسيشار اليه فيما بعد: الادفوي، الموفى بمعرفة التصوف.

(٦) الادفوي، الموفى بمعرفة التصوف، ص٦.

وسار المماليك على نهج من سبقهم من الأيوبيين فبنو المؤسسات الدينية والعلمية، وقدموا الأموال والهبات والعطايا والهدايا للصوفية، وأوقفوا على المؤسسات الصوفية والأوقاف فنجم عن ذلك كثرة المتصوفة والمنتمين لهذه الحركة.

والجدول الآتي يبين لنا الزوايا التي كانت موجودة بدمشق، موضحا فيه اسم الزاوية، ومنشئها وهي على النحو الآتي:

الرقم	اسم الزاوية	موقعها	منشئها وواقفها
١	الزاوية الارموية(١)	بسفح جبل قاسيون	أوقفها الشيخ عبد الله بن يونس الارموي سنة٦٣١هـ/١٢٣٣م.
٢	الزاوية الرومية. (٢)	بسفح جبل قاسيون	الشيخ شرف الدين محمد بن عثمان بن علي الرومي (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م).
٣	الزاوية الحريرية(٣)	ظاهر دمشق بالشرف الأعلى القبلي	الشيخ علي الحريري أبي محمد ابن أبي الحسن الدمشقيّ. (ت٦٤٥هـ/١٢٤٧م).
٤	الزاوية الحريرية "بالمزة" (٤)	المزة	الشيخ احمد الاعقف الحريري ابن حامد التنوخي.(ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م).
٥	الزاوية الدهستانية(٥)	عند سوق الخيل بدمشق.	الشيخ إبراهيم الدهستاني.(ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م).
٦	الزاوية الحصنية(٦)	بالشاغور	الشيخ تقي الدين الحصني.(ت٨٢٤هـ/١٤٢١م)
٧	الزاوية الدينورية(٧)	بسفح جبل قاسيون	عمر بن عبد الملك بن إبراهيم الدينوري (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م).
٨	الزاوية الدينورية الشيخية(٨)	بالصالحية	الشيخ أبو بكر الدينوري(ت٦٦١هـ/١٢٦٢م).
٩	الزاوية السيوفية(٩)	سفح جبل قاسيون على نهر يزيد	الشيخ نجم الدين عيسى بن شاه أر من الرومي (الشيخ السيوفي)(ت٧١٠هـ/١٣١٠م).
١٠	الزاوية الداودية(١)	سفح جبل قاسيون	الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن الشيخ أبي بكر بن

(١) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٥٣.
(٢) المصدر نفسه، ج٢؛ص١٥٣.
(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥٤.
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥٥.
(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥٦.
(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥٦.
(٧) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٥٦.
(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥٧.
(٩) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥٧.

الرقم	اسم الزاوية	موقعها	منشئها وواقفها
		تحت كهف جبريل	داود القادري الصوفي الصالحي (ت٨٥٦هـ/١٤٥٢م). لم يعرف سنة التأسيس.
١١	الزاوية السراجية. [٢]	الصاغة العتيقة داخل دمشق	الشيخ بهاء الدين أبو الأدب هارون الشهير بعبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الوالي الاخميمي المراغي المصري(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م).
١٢	الزاوية الشريفية[٣] "التغاراتية"	شرق المدرسة الناصريّة الجوانية	السيد محمد الحسيني التغاراتي، لم يعرف سنة التأسيس.
١٣	الزاوية الطالبية الرفاعية[٤]	بقصر حجاج دمشق.	الشيخ طالب الرفاعي،(ت٦٥٣هـ/١٢٥٥م).
١٤	الزاوية الوطية"زاوية المغاربة"[٥]	شمالي جامع جراح.	أوقفها علاء الدين علي المشهور بابن وطية، سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م).
١٥	الزاوية الطيبية[٦]	شمالي القيمرية الكبرى.	الشيخ طي المصري،(ت٦٣١هـ/١٢٣٣م).
١٦	الزاوية العمادية المقدسية [٧]	عند كهف جبريل بسفح جبل قاسيون	الشيخ عماد الدين ابن الشيخ العماد المقدسي الصالحي (ت٦٨٨هـ/١٢٨٩م).
١٧	الزاوية الغسولية[٨]	بسفح جبل قاسيون	الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي الزهد الغسولي" شيخ الفقراء"، (ت٧٣٧هـ/١٣٣٦م).
١٨	الزاوية الفقاعية[٩]	بسفح جبل قاسيون	الشيخ يوسف الفقاعي الزاهد ابن نجاح بن موهوب (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م).
١٩	الزاوية الفرنثية[١٠]	بسفح جبل قاسيون	الشيخ الزاهد علي الفرنثي و هو الشيخ أبو الكمال

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥٨.
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥٨.
(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٥٩.
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥٩.
(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥٩.
(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥٩.
(٧) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٦٠.
(٨) المصدر نفسه، ج٢، ١٦٠.
(٩) المصدر نفسه، ج٢، ص١٦٠.
(١٠) المصدر نفسه، ج٢، ص١٦٠.

الرقم	اسم الزاوية	موقعها	منشئها وواقفها
			علي بن محمد بن حسين بن علي الفرنثي، (ت٦٢١هـ/١٢٢٤م). لم يعرف سنة التأسيس.
٢٠	الزاوية القوامية البالسية[(١)]	غربي جبل قاسيون	الشيخ أبو بكر بن قوام بن علي بن قوام البالسي(ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م). لم يعرف سنة التأسيس.
٢١	الزاوية القلندرية الدركزينية[(٢)]	مقبرة باب الصغير شرقي محلة مسجد الذبان وشرقي مئذنة البصية.	الشيخ محمود بن محمد شرف الدين الطالبي الدركزيني. لم يعرف سنة التأسيس.
٢٢	الزاوية القنلدرية الحيدرية [(٣)]	ظاهر دمشق قريبا من العونية	أنشأها الشيخ حيدر القلندري سنة ٦٥٥هـ/١٢٥٧م.
٢٣	الزاوية اليونسية [(٤)]	بالشرف الشمالي بدمشق غربي الوراقة والمدرسة العزية البرانية	الشيخ يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني المخارقي.(ت٦١٩هـ/١٢٢٢م). لم يعرف سنة التأسيس.
٢٤	الزاوية العمرية [(٥)]	غربي محلة العقيبة بالقرب من جامع التوبة	أنشأها الشيخ عمر الاسكافي الحموي سنة ٩٢٨هـ/١٥٢١م. وتوفي سنة ٩٥١هـ/١٥٤٤م.
٢٥	الزاوية الصمادية [(٦)]	داخل باب الصغير على كتف نهر قليط	أنشأها الشيخ محمد ابن الشيخ خليل الصمادي سنة ٩٣٢هـ/١٥٢٥م. وتوفي سنة٩٤٨هـ/١٥٤١م.
٢٦	الزاوية السعدية. [(٧)]	خارج دمشق برأس العمائر	أنشأها الشيخ المبارك حسن الجنابي السعدي، سنة ٩١٤هـ/١٥٠٨م.

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص١٦١.
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص١٦٣.
(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص١٦٥.
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص١٦٦.
(٥) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٦٩.
(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص١٧١.
(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص١٧٣.

ولم يتعرض النعيميّ لذكر الزوايا الأخرى التي ذكرت في مختصر تنديه الطالب، لعبد الباسط العلموي، حيث يقول العلموي " وهذه تتمة لم يتعرض لها المصنف"(١)، والزوايا التي لم يذكرها النعيميّ في الدارس هي على النحو الآتي:

الرقم	اسم الزاوية	موقعها	منشئها وواقفها
١	زاوية أبي بكر الموصلي(٢)	دمشق/ لم يذكر موقعها بالتحديد	أنشأها الشيخ الصالح العالم أبو بكر بن عبد البر الموصلي، سنة ٧٩٧هـ/١٣٩٤م.
٢	زاوية الشيخ ناصر الدين (٣)	ميدان الحصا"دمشق"	سبط الموصلي الكردي شهرزوري وهو من ذرية السلطان صلاح الدين الأيوبي ابن أيوب، لم يعرف سنة التأسيس.
٣	زاوية عبد القادر الموصلي(٤)	ميدان الحصا"دمشق"	الشيخ عبد القادر الموصلي، لم يعرف سنة التأسيس.
٤	زاوية الشيخ أبي السعود(٥)	بسفح جبل قاسيون بجانب الروضة من جهة الشرق	الشيخ الولي الصالح أبو السعود الجعفري البدوي (ت٦٠٥هـ/١٢٠٨م).

وللوقوف على طبيعة عمل الزوايا اخذ النموذجين الآتيين في عمل الزوايا والخدمات التي تقدمها لمرتديها:

فالزاوية هي المكان المعد للأفعال الصالحة وللعبادة، حسب تعريف الشيخ عبد القادر بدران في منادمة الأطلال"(٦).

- النموذج الأول هو الزاوية (الحصنية) التي أنشاها الشيخ تقي الدين أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن الحصني الشافعيّ، يمتد بنسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما(٧) له طريقته الخاصة بالعبادة، اخذ عن تقي الدين أبي تيمية وبالغ في الحط والأخذ، كان يميل إلى الزهد والتقشف والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(٨).

لخص أفكاره ومهماته في كتابه "التنبيه" ركز في زاويته على تعليم اتباعه وطلبته ما يلي:

١) تعليم الطلبة على الانبساط وخفة الروح.

(١) العلموي، مختصر تنبيه الطالب، ص١٧٧.
(٢) المصدر نفسه، ص١٧٧-١٧٨.
(٣) المصدر نفسه، ص١٧٨.
(٤) المصدر نفسه، ص١٧٨.
(٥) المصدر نفسه، ص١٧٨.
(٦) بدران، منادمة، ص٢٩٩.
(٧) المصدر نفسه، ص٣٠٢.
(٨) المصدر نفسه، ص٢٩٩.

٢) التحري في الأقوال والأفعال.

٣) تشجيع الطلبة على الخروج إلى المتنزه.

٤) التشجيع على التقشف وخاصة عند دخول المغول وفي الأزمات،

٥) الإكثار من الأعمال الخيرية ومساعدة الناس بأموالهم وأنفسهم

٦) الانكباب على طلب العلم والآتيف.

النموذج الثاني: هي الزاوية (الحريرية) التي أنشاها أبو محمد علي ابن أبي الحسن بن منصور الدمشقيّ الفقير.

له طريقته الخاصة بالعبادة حيث انه اقبل على المطيبة والراحة والسماعات والملاح وبالغ في ذلك:" وقد خالف بذلك متن الشريعة ". [١] من خبر وعرف امره فرماه بالكفر والظلال، وذلك لانحرافه عن منهج السلف الصالح.

استدان في سبيل إقامة زاوية "الحريرية"، فحبسه أصحاب الديون، و هذا مخالف لمتن الشريعة[٢] ولمدة ستة شهور. [٣]

وبدت منه أفعال أنكرها عليه الفقهاء كالعز بن عبد السلام وغيره[٤] وقد سجن بسجن القلعة.[٥]

كان يرتدي زيّاً منافيا للشريعة، واستهزأ بالشريعة وتهاون بها، وعنده بعض الفسق والعصيان، وفسدت بسببه أخلاق جماعة كثيرة من أولاد كبراء الدماشقه، بسبب خلعه للعذار[٦]، ومجالس الغناء والرقص، وترك الصلوات وكثرة الإسراف والنفقات، وإخلاله لخلق كثيرة الأمر الذي جعل خلقا من علماء الشريعة يهدرون دمه، وممن أنكر عليه ذلك ابنه محمد الذي كان صالحا والذي أمر أتباعه بإتباع الشريعة. [٧]

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٩٩.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٩٩

(٣) المصدر نفسه، ص٣٠٠.

(٤) بدران، منادمة، ص٣٠٠.

(٥) المصدر نفسه، ص٣٠٠.

(٦) المصدر نفسه، ص٣٠٠.

(٧) المصدر نفسه، ص٣٠٠-٣٠١.

ثانيا: الخوانق:

* الخوانق: ويقال الخانكاه بالقاف والكاف، وهي كلمة أعجمية: دار الصوفية قاله النعيميّ، وقال الخفاجي في كتابه الشفاء الغليل"، خانقاه بالقاف رباط الصوفية، معرب استعمله المتأخرون، وجمعه الناس على خوانق. (١)

فهي دار الصوفية، يتعلم فيها المتصوفون العلوم الدينية، و هذه العلوم ضرورية لنزيل الخانقاه، وهو ما يميزها عن الزاوية، وكما تعلم الدين في الخانقاه، يقصد به عدم انحراف النزلاء عن جادة الحق والشرع. (٢)

وكانت هذه الخوانق ترتبط بسلطة " شيخ شيوخ العارفين" وقد كان فيهم" من يأكل الحشيش، ومنهم من يخاف الله" (٣)

وقد كان بدمشق(٢٩) خانقاه وهي على النحو الآتي:

الرقم	اسم الخانقاه	موقعها	منشئها وواقفها
١	الخانقاه الاسدية(٤)	داخل باب الجابية بدرب الهاشميين.	أنشأها أسد الدين شيركوه، (ت٥٦٤هـ/١١٦٨م). لم يعرف سنة التأسيس.
٢	الخانقاه الإسكافية(٥)	على نهر يزيد بسفح جبل قاسيون	أنشأها شرف الدين محمد بن الاسكاف، لم يعرف تاريخ إنشائها.
٣	الخانقاه الأندلسية(٦)	شرقي العزيزية والاشرفية داخل الكلاسة.	أنشأها محمد ابن احمد بن يوسف الأندلسي.(ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م). لم يعرف تاريخ انشائها.
٤	الخانقاه الباسطية(٧)	بالجسر الأبيض غربي المدرسة الاسعردية وشمالي الخانقاه العزية.	أنشأها زين الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الجيوش والكسوة الشريفة في مصر.سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٢م. وتوفي سنة ٨٥٤هـ/١٤٥٠م.
٥	الخانقاه الحسامية(٨)	شمالي المدرسة الشبلية	أوقفتها أم حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين

(١) المصدر نفسه، ص٢٧٢.

(٢) العلبي، دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، ص١٧٧.

(٣) النعيمي، الدارس، ج٢، ص ١١٩ .ابن طولون، القلائد الجوهرية، ج١، ص١٥.

(٤) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٠٩.

(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص١١٠.

(٦) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١١٠.

(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص١١١.

(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص١١٢.

الرقم	اسم الخانقاه	موقعها	منشئها وواقفها
		البرانية عند جسر كحيل	ست الشام أخت السلطان الناصر صلاح الدين بن أيوب، توفيت سنة ٥٨٧هـ/١١٩١م.
٦	الخانقاه الخاتونية(١)	ظاهر باب النصر بباب دار السعادة شرقي جامع تنكز.	اوقفتها خاتون بنت معين الدين زوجة نور الدين محمود بن زنكي. توفيت سنة ٥٨١هـ/١١٨٥م.
٧	الخانقاه الدويرية " دويرة حمد" (٢)	بدرب السلسة، بباب البريد	اوقفها حمد بن عبد الله الدمشقيّ المقرئ العدل. (ت٤٠١هـ/١٠١٠م).
٨	الخانقاه الروزنهارية(٣)	بالبرج المستجد خارج باب الفراديس الأول.	الشيخ أبي الحسن الروزنهاري (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م). لم يعرف سنة انشائها.
٩	الخانقاه السميساطية. (٤)	قلقة على الفرات بين قلعة الروم وملطية	السميساطي أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي الحبشي(ت٤٥٣هـ/١٠٦١م). لم يعرف سنة انشائها.
١٠	الخانقاه الشهابية(٥)	داخل باب الفرج غربي العادلية الكبرى وشمالي المعينية	واقفها الأمير ايدكين بن عبد الله الأمير علاء الدين الشهابي(ت٦٧٧هـ/١٢٧٨م).
١١	الخانقاه الشبلية(٦)	فوق جسر ثورا من الصالحية في دمشق.	أنشأها شبل الدين كافور المعظمي (ت٦٢٣هـ/١٢٢٦م). لم يعرف سنة انشائها.
١٢	الخانقاه الشنباشية(٧)	بحارة البلاطة.	أبي عبد الله الشنباشي
١٣	الخانقاه المعروفة (بخانقاه الطاحون) (٨)	خارج البلد وهي بالوادي.	نور الدين بن محمود بن زنكي (ت٥٦٩هـ/١١٧٣م). لم يعرف سنة انشائها.
١٤	الخانقاه الطواويسية" (٩)	في الطريق النافذ إلى المرجة "دمشق".	الملك دقاق أبي نصر تاج الدولة تتش السلجوقي صاحب دمشق (ت٤٩٧ هـ/١١٠٣م). لم يعرف سنة انشائها.

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص١١٣.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص١١٥.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص١١٨.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص١١٨.

(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص١٢٦.

(٦) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٢٧.

(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص١٢٨.

(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص١٢٩

(٩) المصدر نفسه، ج٢، ص١٢٩.

الرقم	اسم الخانقاه	موقعها	منشئها وواقفها
١٥	الخانقاه العزية[1]	بالجسر الأبيض غربي المدرسة الاسعردية.	أنشائها عز الدين أيدمر الظاهري نائب دمشق، وكان نائب الكرك للملك الزاهر.(ت ٧٠٠هـ/١٣٠٠م). لم يعرف سنة انشائها.
١٦	خانقاه القصر [2]	المطلة على الميدان الاخضر بدمشق.	أنشأها شمس الملوك أبي النصر ابن تاج الدولة تتش السلجوقي صاحب دمشق(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).). لم يعرف سنة انشائها.
١٧	الخانقاه القصاعية [3]	بالقصاعين	أنشئتها الخاتون فاطمة بنت خطلجي بنت خطر الخيرسنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م.
١٨	الخانقاه الكججانية [4]	بالشرف الأعلى بين الطواوسية والمدرسة العزية البرانية.	أنشأها إبراهيم الكججاني سنة ٧٦١هـ/١٣٥٩م.
١٩	الخانقاه المجاهدية[5]	بالشرف القبلي (دمشق)	أنشأها مجاهد الدين إبراهيم أخي زين الدين أحمد أمير خازندار الملك الصالح نجم الدين ابن الملك الكامل (ت٦٥٦ هـ/١٢٥٨م).). لم يعرف سنة انشائها.
٢٠	الخانقاه النجيبية [6]	بحارة القصر الابلق مطلة على الميدان.	أنشائها جمال الدين قوش النجيبي، سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م.
٢١	الخانقاه النحاسية[7]	بطرف مقبرة الفراديس دمشق.	أنشائها الخواجا شمس الدين ابن النحاس الدمشقيّ(ت٨٦٢ هـ/١٤٥٧م). لم يعرف سنة انشائها.
٢٢	الخانقاه النجمية[8]	ناحية باب البريد	أنشائها نجم الدين أيوب والد صلاح الدين و سيف الدين وشمس الدولة وسيف الإسلام

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص١٧٦،١٣٠

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص١٣١.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص١٣١.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص١٣٢.

(٥) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٣٢.

(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص١٣٤.

(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص١٣٦.

(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص١٣٦.

الرقم	اسم الخانقاه	موقعها	منشئها وواقفها
			وشاهنشاه، سنة٥٦٨ هـ /١١٧٢م.
٢٣	الخانقاه الناصريّة[١]	بجبل قاسيون على نهر يزيد.	أنشائها الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب بن شادي، لم يذكر سنة انشائها.
٢٤	الخانقاه الناصريّة الجوانية [٢]	لم يذكر	أنشائها الملك الناصر صلاح الدين ابن أيوب بن شادي، سنة ٥٦٤هـ/١١٦٨م
٢٥	الخانقاه النهرية "خانقاه عمر شاه"[٣]	أول شارع القنوات	ولي النظر عليها محمد ابن الحسين الحنبليّ المصري الدمشقيّ سنة ٨٢٥ هـ/١٤٢١م. ولم يذكر النعيميّ من هو منشئها.
٢٦	الخانقاه اليونسية[٤]	أول الشرف الشمالي شرقي الخانقاه الطواوسية	أنشائها الأمير الشرفي يونس داودار الظاهر برقوق سنة ٧٨٤هـ/١٣٨٢م.
٢٧	خانقاه "مجهولة"[٥]	مجهول.	لم يعرف من هو منشئها ولكن دفن فيها الحاج عماد الدين يوسف، ابن أبي النصر بن أبي الفرج الدمشقيّ سنة ٦٩٩هـ/١٢٩٩م.
٢٨	الشومانية [٦]	دمشق	شومان ظهير الدين وهو احد مماليك بني أيوب، لم يذكر سنة تأسيسها
٢٩	الشريفية [٧]	تجاه الهروية التي هي شرقي دار الحديث الاشرفية ولصيق المدرسة الطومانية شرقي باب قلعة دمشق.	واقفها السيد الحسيني شهاب الدين احمد الفقاعي، لم يذكر سنة أنشائها.

وللوقوف على طبيعة عمل الخوانق نأخذ النموذج الآتي من الخوانق، وهي الخانقاه (الناصريّة الثانية) والتي بناها وأنشأها السلطان صلاح الدين الملك الناصر أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شادي بن مروان بن يعقوب الدويني الأصل، أو دولة الأكراد وملوكهم[١].

---

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص١٣٩.
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص١٤٣.
(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص١٤٧.
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص١٤٨.
(٥) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٤٨.
(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص١٢٦.
(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص١٢٩.

انشأ صلاح الدين الايوبي هذه الخانقاه من اجل تقوية مذهب أهل السنة والجماعة مقابل مذهب الشيعة الذي اخذ في الانتشار في مصر وبلاد الشام، ومن اجل غرس العلم والفقه والتصوف والدين في نفوس أهل البلاد. (٢) وكذلك من اجل جمع الناس على محاربة الإفرنج(٣).

كان صلاح الدين قد فتح أكثر من ستين حصنا بعد وفاة نور الدين زنكي وكان يذفق في سبيل الله كيفما شاء، وكان شديد الرغبة في سماع الحديث الشريف، ما شتم أحدا قط، ولا كتب بيده ما فيه أذى لمسلم، فتح الديار المصرية، والحجاز ومكة المكرمة والمدينة، واليمن والشام والعراق وفلسطين، وديار بكر وميافارقين وامد وحصونها وشهرزور. (٤)

مات صلاح الدين ولم يخلف وراءه غير دينار واحد، وأربعين درهما ناصريّة وكان كثيرالمحاسن و الافعال الجميلة، عظيم الجهاد في الكفار. (٥)

كان صلاح الدين قدوة لغيره، ملكا عظيما يملا القلوب والعيون محبة، أصحابه يتشبهون به ويتسابقون إلى فعل المعروف، يحسن الاستماع إلى أهل العلم وصفوفه. (٦)

نستطيع القول أن الناصر صلاح الدين الأيوبي قد انشأ الخانقاه الناصريّة الأولى والثانية من اجل نشر العلم والتصوف وتشجيع الناس على مقاومة المذهب الشيعي ونشر وتعزيز مذهب أهل السنة وكذلك محاربة الصليبين الإفرنج.

أشار النعيميّ لاوقاف مخصصة للزوايا والخوانق، فهناك الزاوية السيوفية، فقد أوقف عليها قريتي عين الفيجة، ودير مقرن بوادى بردى (٧)، والزاوية الوطية الموقوف عليها حوانيت وطباق حولها، وقد شاهد النعيميّ هذه الوقفية في أواخر جمادى الاخرة سنة (٩٠١ هـ/١٤٩٥م)(٨)، والخانقاه العزية وهي موجودة إلى جانب تربة ومدرسة ورباط، وكان لكل ذلك وقف وهو الحصة التي قدرها أحد وعشرون قيراطا وربع قيراط من أصل أربعة وعشرين قيراطا من قرية دسيا من وادى بردى، وجميع

---

(١) بدران، منادمة، ص٢٨٩.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٩٠.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٩١.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٩١.

(٥) بدران، منادمة، ص٢٩١.

(٦) المصدر نفسه، ص٢٩١.

(٧) النعيمي، الدارس، ج٢، ص ١٥٨.

(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٥٩.

الخان بمحلة باب الجابية المعروف بخان العميان[1] ، والخانقاه اليونسية الموقوف عليها الدكاكين التي خارج باب الفرج [2].

ثالثا : الربط :

قبل تناول الربط لابد لنا من تعريف مختصرلها ، فالربط مفرد ها رباط وهوالمكان أو الملجأ للفقراء من الصوفية. [3]، والمرابطة: الجماعة من الناس والخيل تلزم الثغر مما يلي العدو[4] و هو المكان المسبل (المخصص) للأفعال الصالحة والعبادة[5]. وقد كان عدد الربط بدمشق (٢١) و هي على النحو الاتي :

الرقم	اسم الرباط	تاريخ الإنشاء	موقعه	منشئه وواقفه	أوقافه
١	البياني [6]	لم يذكر	داخل باب شرقي	أبو البيان نبا بن محمد بن محفوظ القرشي الشافعيّ الدمشقيّ (ابن الحوراني"[7]	لم يذكر
٢	التكريتي [8]	لم يذكر	بالقرب من الرباط الناصريّ بجبل قاسيون	وجيه الدين محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد التكريتي[9]	الصدقات من قبل المنشئ
٣	صفية [10]	لم يذكر	بالقرب من المدرسة الظاهريّة	صفية القلعية بنت قاضي القضاة عبد الله بن عطاء الحنفي[1]	لم يذكر

---

(١) المصدر نفسه ، ج٢، ص١٣١.

(٢) المصدر نفسه ، ج٢، ص ١٤٨.

(٣) مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، ج١، ص٣٢٣.

(٤) المرجع نفسه، ج١، ص٣٢٣.

(٥) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٥٢.

(٦) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٥٠.

(٧) كان صالحا، ملازما للعلم والمطالعة، كثير المراقبة، كبير الشأن، صاحب أحوال ومقامات، له أذكار مسجوعة، وأشعار مسموعة، مطبوعة، وأصحاب مريدون، وفقراء، (ت٥٥١هـ/١١٥٦م). انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٥٠.

(٨) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٥٠، ١٥١.

(٩) وهو من أكابر التجار، كان معظما عند الدولة ولا سيما الملك الظاهر، كان يجله ويكرمه، (ت ٦٧٠هـ/١٢٧١م). انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٥١.

(١٠) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٥١.

الرقم	اسم الرباط	تاريخ الإنشاء	موقعه	منشئه وواقفه	أوقافه
٤	زهرة [٢]	لم يذكر	بالقرب من حمام جاروخ بجوار دار الأمير مسعود ابن الست عذرا صاحبة المدرسة العذراوية	لم يذكر	لم يذكر
٥	طومان[٣]	لم يذكر	تحت القلعة	طومان باي بن عبد الله الدمشقيّ[٤].	لم يذكر
٦	جاروخ[٥]	لم يذكر	لم يعرف	جاروخ التركماني الملقب بسيف الدين[٦].	لم يذكر
٧	الغرس خليل[٧]	لم يذكر	لم يعرف	الفرس خليل كان "واليا بدمشق".	لم يذكر
٨	المهراني [٨]	لم يذكر	بدرب المهراني	لم يذكر	لم يذكر
٩	البخاري[٩]	لم يذكر	عند باب الجابية	لم يذكر	لم يذكر
١٠	السفلاطوني[١٠]	لم يذكر	لم يعرف	لم يذكر	لم يذكر
١١	الفلكي[١١]	لم يذكر	لم يعرف	لم يذكر	لم يذكر
١٢	بنت السلار[١٢]	لم يذكر	داخل باب السلام	لم يذكر	لم يذكر

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥١.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥١.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥١.

(٤) طومان باي بن عبد الله الدمشقيّ، و هو نائب قلعة دمشق، (ت ٩١٤ هـ/١٥٠٨م).انظر: ابن الملأ، متعة الأذهان، ج١، ص٣٨٨.

(٥) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٥١.

(٦) جاروخ، التركماني الملقب بسيف الدين، توفي سنة ٥٩٢هـ/١١٩٥م، انظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص١٦٩، ١٧٠.

(٧) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٥١.

(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥١.

(٩) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥١.

(١٠) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥١.

(١١) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥١.

(١٢) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥١.

الرقم	اسم الرباط	تاريخ الإنشاء	موقعه	منشئه وواقفه	أوقافه
١٣	عـــــــذراء خاتون(١)	لم يذكر	داخل باب النصر	ابنة أخي صلاح الدين الأيوبي فاتح بيت المقدس(٢)	لم يذكر
١٤	بـــدر الـــدين عمر(٣)	لم يذكر	لم يعرف	لم يذكر	لم يذكر
١٥	الحبشية (٤)	لم يذكر	بمحلـــة قصـــر الثقفيـــين "محلة المعينية"	لم يذكر	لم يذكر
١٦	أسد الدين شيركوه(٥)	لم يذكر	قبالة داره بدرب زرعه	أسد الدين شيركوه	لم يذكر
١٧	القصاعين(٦)	لم يذكر	بدرب القصاعين	لم يذكر	لم يذكر
١٨	بنت الدفين(٧)	لم يذكر	داخل مدرسة الفلكية	لم يذكر	لم يذكر
١٩	بنـت عزالـدين مســـــعود صـــــاحب الموصل(٨)	مجهول	لم يعرف	بنت عز الدين مسعود صاحب الموصل	لم يذكر
٢٠	الدواداري (٩)	لم يذكر	داخل باب الفرج	مقبـــــــل الـــــــدوار(ت ٨٣٦هـ/١٤٣٢م)	لم يذكر
٢١	الفقاعي(١٠)	٦٣٥هـــ/ ١٢٣٧م	بسفح جبل قاسيون	يوسـف الفقـاعي الزاهـد ابـن نجاح بن موهوب.	لم يذكر

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥٢.

(٢) عذراء خاتون ابنة أخي صلاح الدين بن أيوب، توفيت سنة ٥٩٣ هـ، دفنت بالمدرسة العذراوية، وهي أخت عز الدين فروخ شاه، وعمة الملك الأمجد، وهي والدة سعد الدين مسعود بن الحاجب مبارك صاحب صفد، توفيت سنة ٥٩٣هـ/١١٩٦م. انظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٨٣، ٢٨٤.

(٣) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٥٢.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥٢.

(٥) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٥٢.

(٦) القصاعية، نسبة إلى حارة القصاعين، وهناك مدرسة بحي القصاعين، في دمشق، أنشائها خطبلسي خاتون بنت ككجا سنة ٥٩٣هـ/١١٩٦م، انظر: النعيمي، الدارس، ج١، ص٤٣٤.

(٧) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٥٢.

(٨) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٥٢١.

(٩) تمت ترجمته في التربة الدوادارية والمدرسة كذلك.

(١٠) نسبة إلى يوسف الفقاعي الزاهد ابن نجاح ابن موهوب، توفي شهر شوال من سنة ٦٧٩ هـ/١٢٨٠م، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٥٢، ١٦٠.

الملاحظ على الربط ما يلي:

١) بين النعيميّ أسماء الربط في عصره، وحدد موقعها بالدقة، وحدد متسلمها أو منشئها من حيث سنة وفاته، وتاريخ إنشاء الرباط(١).

٢) ذكر في بعض الربط السيرة الشخصية لمؤسس الربط ومنهم على سبيل المثال: مؤسس رباط البيان الذي أسس سنة ٥٥١ هـ/١١٥٦م، وهو أبو البيان ذبا بن محمد بن محفوظ القرشي الشافعيّ الدمشقيّ الزاهد " ابن الحوراني"، والذي يحلل اسمه يرى أبو البيان كان قرشي النسب، شافعيّ، المذهب، دمشقيّ، المولد، زاهد صوفيا(٢).

٣) يذكر صفات، وقدرات المؤسس الشخصية والفعلية والأدبية، فهو يقول على سبيل المثال عن مؤسس رباط البيان: أنه كان ملازما للعلم والمطالعة، كبير الشأن، صاحب أحوال ومقامات، ملازما الاثر في الرد على المتكلمين وله أذكار مسجوعة، وأشعار مطبوعة، وأصحاب ومريدون(٣).

٤) يذكر مكانه مؤسس الرباط الوظيفية والاقتصادية فهو يقول مثلا أن مؤسس الرباط التكريتي الذي أسس ٦٧٠هـ/١٢٧١م وهو وجيه الدين محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد التكريتي انه كان تاجرا، ذو أموال كثيرة، معظما عند الدولة ولا سيما عند الملك الظاهر فكان يحترمه ويكرمه، وكانت مكاتباته مقبولة عن كل الملوك، كثير الصدقات(٤).

٥) لم يتعرض النعيميّ لاوقاف الربط، والوظائف التي يحددها الواقف على الرباط.

٦) يلاحظ على أن من يتولى أمر الرباط يجب أن يكون على خلق ودين، وصفات حميدة، والملاحظ أيضأ أن الاقتدار المالي والاقتصادي مطلوب حتى يبقى دور الرباط متواصلا.

رابعا: الترب :

وهي الارض أو القبر(٥). ومفردها تربة. والتربة هي أماكن دفن الموتى، وارتبطت الترب ببعض مظاهر الصوفية والفقراء والمدارس، وكان لكل فئة مقبرة مستقلة(١). ومن الجدير ذكره

---

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥٠.

(٢) النعيمي الدارس، ج٢، ص١٥٠.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥١.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥١.

(٥) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج١، ص٨٣.

أن ظاهرة الترب الخاصة التي يلتحق بها مدرسة أحيانا كانت معروفة في دمشق، آنذاك[٢]. وقد كان عدد الترب بدمشق (٧٧) وهي على النحو الاتي :

أوقافها	منشئها أو واقفها	موقعها	تاريخ إنشائها	اسم التربة	الرقم
لم يذكر النعيميّ عن وقفها شيئا.	علي بن عبد الوهاب بن علي بن الخضر بن عبد الله نجم الدين أبو الحسن القرشي الاسدي الزبيري الدمشقيّ[٤]	بجبل قاسيون	٦٢٨هـ/١٢٣٠م	الاسدية [٣]	١
المزرعة المعينية و بستان معبد بقرية زبدين وخمس قطع أراضي بقينية وحصة من بستان يعرف بدف الجوز ونصف قرية سكاكة من بصرى الشام وبستانان بقرية عين ترما، وقطع أراضي بحقول العجمي بقرية كفر بطنا والحصة من قاعة الحديثي بقصر حجاج والحصة من خان الطحين بباب الجابية، ومحاكرة ابن الصلاح الغزولي جوار المدرسة البادرائية وقاعة	شمس الدين افريدون العجمي[٦]	شرقي جامع حسان خارج باب الجابية بالشارع الأعظم غربي سور المدينة	٧٤٩هـ/١٣٤٨م	الأفريدونية [٥]	٢

(١) أبو الشعر، مجتمع دمشق، ص٥٣، ٥٤.

(٢) المرجع السابق، ص٥٤.

(٣) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٧٥.

(٤) سمع من علي بن احمد الحرستاني وعبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني وحمزة ابن الجبولي وأجاز له جماعة، وروى عنه ابن الخليل والضياء المقدسي والشهاب القوصي، توفي سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م. انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٧٥.

(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص١٧٥-١٧٦.

(٦) يذكر النعيمي، أنه توفي سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م، وهو واقف المدرسة المليحية الأفريدونية خارج باب الجابية، النعيمي الدراس ج٢، ص١٥٢.

الرقم	اسم التربة	تاريخ إنشائها	موقعها	منشئها أو واقفها	أوقافها
					واسطبل.
٣	الايدمرية [(١)]	٦٦٧هـ/١٢٦٨م	بالقرب من اليغمورية بحارة السكر، بسفح جبل قاسيون	عز الدين ايدمر بن عبد الله الحلبي الصالحي[(٢)]	أموال الإرث التي خلفها عز الدين ايدمر.
٤	العزية[(٣)]	٧٠٠هـ/١٣٠٠م	عند الجسر الأبيض بالخانقاه العزية	أيدمر الأمير الكبير عز الدين الظاهري[(٤)]	
٥	الاكزية[(٥)]	٨٣٣هـ/١٤٢٩م	قبلي تربة بهادر شرقي تربة يونس الداودار خارج باب الجابية	الأمير سيف الدين أكز الفخري[(٦)]	
٦	الاستدارية [(٧)]	٦٢٨هـ/١٢٣٠م	جوار تربة ابن تميرك بجبل	شمس الدين بن استادار الأمير[(١)]	

(١) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٧٦.

(٢) كان من أكابر الأمراء واحظاهم عند الملوك ثم عند الملك الظاهر، وقد خلف اموالا كثيرة، وكانت وفاته بقلعة دمشق سنة ٦٦٧هـ/١٢٦٨م، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٧٦.

(٣) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٧٦.

(٤) كان أبيض الرأس واللحية، وكان نائب دمشق، حبس مدة ثم أطلق سراحه، فلبس عمامة مدورة وسكن بمدرسته عند الجسر الأبيض، توفي في ربيع الأول سنة ٧٠٠هـ/١٣٠٠م، ودفن بتربته. انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٧٦.

(٥) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٧٧.

(٦) أصله من مماليك الأمير إياس احد المقدمين بالشام، ونائب طرابلس، بيع وهو في عمر سبعة سنين أيام القاضي برهان الدين ابن جماعة، ولي نيابة قلعة دمشق سنة ٨٢٥ هـ/١٤٢١. وأصبح ثريا، انظر: النعيمي الدارس، ج٢، ص١٧٧.

(٧) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٧٧.

الرقم	اسم التربة	تاريخ إنشائها	موقعها	منشئها أو واقفها	أوقافها
			قاسيون		

(١) كان كيسا متواضعا، حسن العشرة، كريم الأخلاق، مليح الصورة، جوادا، من بيت مشهور، كانت داره مأوى الفضلاء، والعلماء والفقراء والأعيان، توفي ودفن بتربته بجبل قاسيون سنة ٦٢٨ هـ/١٢٣٠م، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٧٧، ١٧٨.

الرقم	اسم التربة	تاريخ إنشائها	موقعها	منشئها أو واقفها	أوقافها
٧	الجيبغائية(١)	٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م	شمالي تربة مختار الطواشي خارج باب الجابية يمنة الذاهب إلى الطريق السلطاني وهي الآن قبلي الجامع الصابوني تجاه تربة سنبل الطواشي.	سيف الدين الجيبغائي العادلي(٢)	
٨	البزورية (٣)	٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م	بسفح جبل قاسيون فوق سوق القطن	ابن البزوري أبو بكر محفوظ ابن معتوق(٤)	وقف كتبه
٩	البهادراصية(٥)	٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م	غربي مقبرة باب الصغير تجاه الخندق بجانب تربة أكز الفخري وشمالي المزار المعروف "اويس" قبلي الافريدونية تجاه تربة الأمير فرج بن منجك	سيف الدين بهادارآص المنصوري الناصريّ(٦)	أموال وكتبه
١٠	البلبانية(٧)	٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م	جوار مئذنة فيروز قرب المدرسة المسمارية الحنبليّة	الأمير سيف الدين طرناه بلبان بن عبد الله الناصريّ(٨)	وقف عليها مقرئين ورتب عندها مسجدا بإمام ومؤذن
١١	التربة البلبانية	٨٣٦هـ/	طريق الصالحية غربي سويقة	سيف الدين بلبان	وقف عليها بعض

---

(١) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٧٨.

(٢) توفي سيف الدين الجيبغائي، العادلي بدمشق سنة ٧٥٤هـ/١٣٥٣م. ودفن بالتربة الجيبغائية، النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٧٨.

(٣) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٧٨.

(٤) تاجر بغدادي، روى عن ابن القبيطي كان نبيلا، جمع تاريخا وذيل به على المنتظم، توفي سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٤م.انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٧٨.

(٥) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٧٩.

(٦) كان معروفا بالحشمة، والتقدم، مشهورا بالصدقة، ومن اكبر أمراء دمشق، وأشتهر بالثروة والحشمة وكان هو القائم بأمر السلطنة أي سلطنة السلطان الناصر لما كان في الكرك تجيء إليه رسله في الباطن وتنزل عنده، توفي سنة ٧٣٠هـ/١٣٢٩م.انظر:النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٧٩- ١٨٠.

(٧) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨٠.

(٨) كان الأمير سيف الدين خازندار بالديار المصرية، ثم انه جهزه السلطان الملك الناصر إلى صفد نائبا، فحضر إليها، ووقع بينه وبين الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام فعزله السلطان توفي بعد ٧٣٤هـ/١٣٣٣م، ودفن بتربته، النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨٠.

الرقم	اسم التربة	تاريخ إنشائها	موقعها	منشئها أو واقفها	أوقافها
	[1]	١٤٣٢م	صاروجا	الحموي[2]	الأراضي
١٢	التربة البلبانية[3]	لم يذكر	شرقي مدرسة الخبيصية وقبلي حمام الجيعان وغربي الزنجيلية ودار الأطعمة.	وليها ابن خطيب عذرا ثم الشمس البرماوي ثم البهاء حجي، ثم البرهان ابن المعتمد، ولم يذكر النعيميّ من هو واقفها.	
١٣	البصية[4]	٧٣١هـ/ ١٣٣٠م	خارج باب الجابية، جوار مسجد الذبان	أمين الدين ابن البص [5]	أوقف عليه بعض الأوقاف والوظائف
١٤	البدرية[6]	٧١٦هـ/ ١٣١٦م	بميدان الحصى فوق خان النجيبي	بدر الدين محمد ابن الوزيري[7]	
١٥	البدرية [8]	٨١٤هـ/ ١٤١١م	مقابل الشيخ ارسلان	بدر الدين حسن[9]	
١٦	البهنسية [10]	٦٢٨هـ/	سفح جبل قاسيون	المجد البهنسي وزير	وقف كتبه عليها

(١) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨١.

(٢) سجن بقلعة دمشق، ثم نفي الي طرابلس،عمر دارا بطريق الصالحية، وعمر مصنع ماء ووقف عليه نصف البلد،و كان موصوفا بالشجاعة والمروءة ومساعدة الناس. توفي في سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٢م، انظر:النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨١.

(٣) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨١.

(٤) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨١، ١٨٢.

(٥) كان رجلا محبا للخير، تاجرا، جيدا، له مقاصد صالحة، كان ينفق من ماله في سبيل الخير، وقد بلغ ما أنفقه آنذاك ما يقارب مائتين وخمسون ألفا، وعمر مسجد الذبان والمئذنة والتربة، ووقف عليها الأوقاف والوظائف. انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨٢.

(٦) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨٢.

(٧) كان من الأمراء المقدمين ولديه فضيلة، ومعرفة وخبرة، توفي في ١٦شعبان سنة ٧١٦ هـ/١٣١٦م. ودفن في ميدان الحصى فوق خان النجيبي، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨٣.

(٨) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨٣.

(٩) كان أول أمره معمما، أصبح وزيرا بمصر، وسعى المباشرين عند السلطان إلى ابعاده عن السلطان ثم تأمروا عليه من اجل قتله، قبض عليه، وسلم إلى الامير ارغون شاه الذي عاقبه بشتى أنواع العقوبات، توفي سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م. انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨٣.

(١٠) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨٣، ١٨٤.

الرقم	اسم التربة	تاريخ إنشائها	موقعها	منشئها أو واقفها	أوقافها
		١٢٣٠م		الملك الاشرف[١]	وداره
١٧	البرسائية الناصريّة [٢]	٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م	بسويقة صاروجا غربي المدرسة الشاميّة البرانية	برسباي الناصريّ[٣]	وقف عليها وقفا جيدا وجليلا.
١٨	البهائية[٤]	٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م	بالقرب من المدرسة اليغمورية ودار الحديث الناصريّة بصالحية دمشق	محمود بن سلمان بن فهد الحلبي الدمشقيّ شهاب الدين أبو الثناء[٥]	
١٩	التكريتية[٦]	٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م	سوق الصالحية بسفح جبل قاسيون.	أبو البقاء توبة بن علي بن مهاجر التكريتي[٧]	وقف عليها خمسة دكاكين ملازمة لتربة.
٢٠	التنكزية [٨]	٧٤١هـ/ ١٣٤٠م	جوار جامع تنكر وجوار الخانقاه العصمية.	سيف الدين تنكر نائب دمشق[٩]	
٢١	التغري ورمشيه [١٠]	٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م	قبلي جامع يلبغا على حافة نهر بردى	جقمق (حسين) أو تغري ورمش[١]	وقفها على مدرسته التي أنشاها تحت قلعة

(١) وزير الملك الاشرف، عزله وصادره ولما توفي دفن بتربته سنة ٦٢٨ هـ/١٢٣٠م.، انظر: النعيمي، الدارس ج٢، ص١٨٣.

(٢) النعيمي، ج٢، ص١٨٤.

(٣) تولى نيابة مدينة طرابلس، ثم حلب، ثم طلب الإقالة منها، والإقامة بدمشق، ثم خرج من حلب قاصدا دمشق، وتوفي بمنزله بالقرب من حلب فغسل وكفن، واحضر إلى دمشق في تابوت، وصلي عليه بجامع يلبغا، سنة، ٨٥٢هـ/١٤٤٨م، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨٤.

(٤) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨٤.

(٥) كاتب السر وعلامة الأدب، وتعلم الخط المنسوب، تفقه على الشيخ شمس الدين ابن عمر واخذ العربية عن الشيخ جمال الدين ابن مالك كان ينظم ويكتب الشعر، توفي سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٤م. انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨٤.

(٦) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨٥.

(٧) كان كاتبا كاملا في فنه، وافر الحشمة، قدم دمشق وسكنها، وسمع وروى، كثير الصدقات، توفي سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٦م. انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨٥.

(٨) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨٦.

(٩) كان نائبا للشام، أخذ إلى القاهرة فاعتقل في الإسكندرية، ثم قتل ودفن هناك، ولي نيابة دمشق سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م، رجلا عبوسا شديد الهيبة، وافر الحرمة، توفي سنة ٧٤٤ هـ/١٣٤٣م. انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨٦.

(١٠) النعيمي، الدارس ج٢، ص١٨٦.

الرقم	اسم التربة	تاريخ إنشائها	موقعها	منشئها أو واقفها	أوقافها
					حلب.
٢٢	التوريزية [٢]	٨٢٥هـ/ ١٤٢١م	رأس الشويكة بدمشق	غرس الدين خليل التوريزي الدستاري[٣]	أوقف عليها حمام له ايجاره اليومي بأكثر من أربعين درهم.
٢٣	التنبكميقية[٤]	٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م	لصيق تربة أبي ذي النون	أنشاها أمير حاج أستاذ دار العثماني تنبك ميق[٥]	
٢٤	الجمالية الاسنائية القوصية [٦]	٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م	جبل قاسيون.	عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن شيث جمال الدين الأموي القرشي الاسنائي القوصي[٧]	
٢٥	الجمالية المصرية[٨]	٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م	شرقي دار القرآن التنكزية وشرقي الصدرية الحنبليّة	جمال الدين أبي محمد وأبي الوليد وأبي الفرج المصري[٩]	
٢٦	الجوكنودارية[١٠]	٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م	شرقي مسجد النارنج ومصلى العيدين	صارم الدين إبراهيم بن قراسنقر الجوكندار[١١]	

(١) اسمه حسين أصله من بهنسا، قدم القاهرة وهو ما زال غلاما كان يجيد الخياطة (الحياكة) بالاجرة، وكان يخدم عند قرأ سنقر من مماليك الظاهر برقوق، ثم جقمق الدوادار المؤيدي، توفي سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٨م. انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨٦، ١٨٧.

(٢) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨٧.

(٣) كان يسمى صاحب الحجاب، بدمشق، شرع ببناء مسجد إلى جانب التربة توفي سنة ٨٢٦ هـ/١٤٢٢م، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨٧.

(٤) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨٨.

(٥) نائب السلطنة، هم بقتل قاضي القضاة نجم الدين ابن حجي، عندما توفي ودفن عند بناته بتربته سنة ٨٢٦هـ/١٤٢٢م، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨٨.

(٦) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨٨.

(٧) وهو صاحب ديوان الإنشاء للملك المعظم،برع في الأدب والعلم، كان دينا ورعا، حسن النثر والنظم، ولي الديوان بالإسكندرية، ثم القدس الشريف، كان يوصف بالمروءة، والكرم والإحسان إلى الناس، توفي سنة ٦٢٥هـ/١٢٢٧م. انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨٨.

(٨) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨٩.

(٩) سمع من علي بن هبة الله الكاملي، وروى عنه البرزالي والشهاب القوصي، ولي التدريس في المدرسة الامينية، توفي في ربيع الأول سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨٩.

(١٠) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨٩.

(١١) ولي دمشق ثم عزل عنها، توفي في سنة ٧٣٤هـ/١٣٣٣م، ودفن بتربته. اونظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨٩.

الرقم	اسم التربة	تاريخ إنشائها	موقعها	منشئها أو واقفها	أوقافها
٢٧	الحافظية [١]	٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م	قبلي مسجد كحيل وشمال تربة القيمرية بدر الصالحية.	الخاتون ارغوان الحافظية. [٢]	وقفت دارها بدمشق وبستان.
٢٨	الخطابية[٣]	٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م	بسفح جبل قاسيون	عز الدين خطاب بن محمود ابن مرتعش العراقي[٤]	له أموال وأملاك كثيرة أوقفها عليها.
٢٩	الخاتونية[٥]	٥٧٧هـ/ ١١٨١م	على نهر يزيد بصالحية دمشق قبلي المدرسة الجهاركسية.	عصمت الدين الخاتون بنت الأمير معين الدين زوجة نور الدين محمود ثم صلاح الدين الأيوبي[٦]	أوقف أوقافا وكتبا لها.
٣٠	الدوباجية الجيلانية[٧]	٧١٤هـ/ ١٣١٤م	عند المكارية شرقي الجامع المظفري بسفح جبل قاسيون	شمس الدين دوباج ابن فيشاه بن رستم[٨]	

الرقم	اسم التربة	تاريخ إنشائها	موقعها	منشئها أو واقفها	أوقافها
٣١	الرحبية[٩]	٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م	المزة	نجم الدين التاجر عبد الرحيم بن أبي القاسم بن عبد الرحمن الرحبي[١]	أوقف عليها أوقافا منها داره وصدقات.

(١) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٨٩.

(٢) سميت بالحافظية لخدمتها وتربيتها للحافظ صاحب قلعة جعير، كانت امرأة عاقلة مدبرة، وتركت أموالا توفيت سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م. انظر: النعيمي، الدارس، ص ١٨٩-١٩٠.

(٣) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩٠.

(٤) كان شيخا كبيرا، له ثروة من المال كبيرة وأموال وأملاك، وله حمام بحكر السماق، توفي في ١٩ربيع الآخر، سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٤م، ودفن بتربته، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩٠.

(٥) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩٠.

(٦) وهي واقفة المدرسة التي بدمشق للحنفية، والخانقاه التي عند جامع تنكز، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩٠، ١٩١.

(٧) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩١.

(٨) هو الذي رمى احد قادة التتار "خطلوشاه" بسهم فقتله، وانهزم التتار، توفي في شوال سنة ٧١٤هـ/١٣١٤م، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩١.

(٩) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩٢.

٣٢	الزويزانية [٢]	٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م	بميدان الحصى عند مسجد الفلوس	جمال الدين خليل بن زويزان رئيس قصر الحجاج [٣]	أوقف عليها اوقاف للقراء والعلماء من خلال أمواله التي تركها.
٣٣	الزاهرية[٤]	٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م	على حافة نهر يزيد بجبل قاسيون	الملك الأوحد بن الأمير الكبير تقي الدين ابن الزاهر مجير الدين داود ابن شيركوه ابن محمد ابن شيركوه بن شاذي الحمصي[٥]	
٣٤	السنقرية الصلاحية[٦]	٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م	على رأس زقاق شبل الدولة عند المصنع	سنقر الحلبي الصلاحي الأمير مبارز الدين[٧]	

الرقم	اسم التربة	تاريخ إنشائها	موقعها	منشئها أو واقفها	أوقافها
٣٥	السلامية [٨]	٧٣٢هـ/١٣٣١م	دمشق	قطب الدين موسى بن احمد بن شيخ السلامية[٩]	

(١) كان من خيار الناس، عدل مرضي عند جميع الحكام، وترك أولادا وأموالا ودارا هائلة، وبساتين بالمزة، توفي سنة ٧٣٥هـ/١٣٣٤م، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩٢.

(٢) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩٢.

(٣) كان كيسا ذا مروءة، له صداقات كثيرة، وخلف عقارا وعينا مايزيد على مائتي ألف دينار ودرهم وتصدق بثلث ماله، توفي سنة ٦٢٨هـ/١٢٣٠م. انظر: النعيمي الدارس، ج٢، ص١٩٢.

(٤) النعيمي الدارس، ج٢، ص١٩٣

(٥) حفظ القرآن وساد أهل بيته، كان ذا رأي ومروءة، وفضيلة، وشكل ومهابة، سمع من الفقيه اليونيني، وسمع منه علم الدين البرزالي، توفي سنة ٧٠٥هـ/١٣٠٥م. انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩٣.

(٦) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩٤.

(٧) كان من كبار رجال الدولة بحلب، وعده الملك الاشرف بأن يعطيه نابلس، ويقال أنه كان مملوك شمس الدولة ابن أيوب، كثير الصدقات، لم يخلف وراءه مالا، توفي سنة ٦٢٠هـ/١٢٢٣م، انظر النعيمي؛ الدارس، ج٢ ص١٩٤.

(٨) النعيمي الدارس، ج٢، ص١٩٤، ١٩٥.

(٩) له فضل وخبرة، كان شعاره حلق الذقن وترك الشارب فقط، كان يلازم الصلاة والتعبد، كان يضع قرني جاموس ويتخذها شعارا له ولجماعته.وعندما سئل عن ذلك قال: أردت أن أكون مسخرة للفقراء، توفي سنة ٧٠٦هـ/١٣٠٦م. انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩٥.

٣٦	السنبلية العثمانية [١]	٧٢٧هـ/١٣٢٦م	شرقي تربة الجيغاي، شمالي تربة مختار.	سنبل عبد الله الطواشي[٢]	
٣٧	السودونية[٣]	٨٤٨هـ/١٤٤٤م	فوق المعظمية بالسفح من جبل قاسيون.	سودون النوروزي (سودون المغربي) [٤]	
٣٨	الشهيدية [٥]	لم يذكر	باب الفراديس	تنبك البجاسي[٦]	
٣٩	الشهابية[٧]	٨٢٩هـ/١٤٢٥م	بالصالحية	بدر الدين ابن غانم[٨]	
٤٠	الشرابيشية [٩]	٧٣٤هـ/١٣٣٣م	قبالة جامع جراح	شهاب الدين احمد بن نور الدولة علي بن أبي المجد بن محاسن الشرابيشي[١٠]	ارض كبيرة

الرقم	اسم التربة	تاريخ إنشائها	موقعها	منشئها أو واقفها	أوقافها
٤١	الصصرية [١١]	لم يذكر	عند الركنية بسفح جبل قاسيون	الحافظ أبو المواهب واخوة أبو الغنائم بن صصري[١٢]	
٤٢	الصوابية [١٣]	لم يذكر	غربي سفح جبل قاسيون	بدر الدين أبو المحاسن	

(١) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩٥، ١٩٦.

(٢) و هو عتيق ملك الأمراء الطنبغا العثماني، ولي نظر الجامع الأموي، توفي سنة ٧٢٧ هـ/١٣٢٦م، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩٥، ١٩٦.

(٣) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩٦.

(٤) كان اسمه بين الأمراء سوودن المغربي لبخله و سوء خلقه، وكان حاجب أمير التركمان بدمشق، توفي سنة٨٤٨هـ/١٤٤٤م، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩٦.

(٥) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩٦.

(٦) كان يعين العاجز، ويركب المنقطع، محسنا، توفي سنة ٨٢٧هـ/١٤٢٣م.انظر: النعيمي الدارس، ج٢، ص١٩٦.

(٧) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩٧.

(٨) و هو ناظر التربة الشهابية بالصالحية، توفي ليلة الأربعاء ١١ربيع الآخر، سنة ٨٢٩ هـ/١٤٢٥م، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩٧.

(٩) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩٧.

(١٠) تاجر كثير السفر، توفي سنة ٧٣٤ هـ/١٣٣٣م بالمكان الذي وقفه والده خارج باب الصغير قبالة جامع جراح، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩٧، ١٩٨.

(١١) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩٧.

(١٢) لم يذكر النعيمي، عن ترجمته شيئا، انظرا: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩٧

(١٣) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩٧، ١٩٨.

الرقم	اسم التربة	تاريخ إنشائها	موقعها	منشئها أو واقفها	أوقافها
			وشمالي دار الحديث الناصريّة.	وهو منسوب إلى الطواشي صواب العادلي[1]	
٤٣	الصارمية البرغشية العادلية[2]	٦٠٨هـ/١٢١١م	غربي الجامع المظفري	صارم الدين برغش العادلي[3].	
٤٤	العزية[4]	٦٦٦هـ/١٢٦٧م	بسفح جبل قاسيون "بالصالحية"	عبد العزيز بن منصور بن محمد وداعه الصاحب عز الدين الحلبي[5].	باع أملاكه ووقفها
٤٥	الطوغانية [6]	٨٤٧هـ/١٤٤٣م	شمالي تربة الخواجا شمس الدين ابن مزلق	الأمير طوغان الناصريّ[7]	
٤٦	العلائية الأميرية[8]	٨١٤هـ/١٤١١م	بمقبرة الصوفية	الأمير علي نائب الشام[9]	أوقف عليها أربعة مقرئين
٤٧	الايبكية الحموية[10]	٧٠٣هـ/١٣٠٣م	بسفح جبل قاسيون غربي زاوية ابن قوام	عز الدين ايبك الحموي[1]	

---

(١) كان موصوفا بالشجاعة في الرأي والحرب والعقل والصدقة والاحسان إلى اصحابه، توفي سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٨م، انظر: النعيمي الدارس، ج٢، ص١٩٨.

(٢) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩٨.

(٣) كان نائبا لقلعة دمشق، و هو الذي نفي الحافظ عبد الغني المقدسي إلى مصر، توفي سنة ٦٠٨ هـ/١٢١١م. انظر: النعيمي الدارس، ج٢، ص١٩٨، ١٩٩.

(٤) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩٩.

(٥) كان خطيبا، مقتصدا في ملبسه، ولي وزارة الشام، توفي في القاهرة، سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٧م، وله تربة ومسجد في جبل قاسيون، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩٩.

(٦) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩٩.

(٧) من الناصرة أصلا بفلسطين، كان أميرا لصفد، مات بها، توفي سنة ٨٤٧ هـ/١٤٤٣م، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩٩.

(٨) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٠٠.

(٩) بنى تربته على ان يدفن بها لكنه مات في مصر، وذلك سنة ٨١٤ هـ/١٤١١م، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٠٠.

(١٠) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٠٠.

الرقم	اسم التربة	تاريخ إنشائها	موقعها	منشئها أو واقفها	أوقافها
٤٨	العديمية[٢]	٦٧٧هـ/١٢٧٨م	عند زاوية الحريري غربي الزيتون على الشرف القبلي	جمال الدين عمر بن احمد بن العديم الحلبي، الدمشقيّ[٣].	
٤٩	العمادية[٤]	٥٦٥هـ/١١٦٩م	شمالي تربة جركس بجبل قاسيون	العماد الكاتب كاتب نور الدين زنكي[٥].	
٥٠	العزية البدرانية الحمزية[٦]	٧٦٩هـ/١٣٦٧م	بالصالحية عند الجامع الافرم.	حمزة بن موسى بن احمد بن الحسين بن بدران الشيخ العلامة عز الدين أبو يعلي المعروف بشيخ السلامية[٧]	أوقف مدرسا وكتابا وعين لذلك الشيخ زين الدين بن رجب.
٥١	العادلية البرانية[٨]	٧٠٢هـ/١٣٠٢م	غربي دار الحديث الناصريّة البرانية بسفح جبل قاسيون	الملك العادل زين الدين كتبغا المعلى المنصوري [٩]	أو قف عليها أوقافا منها دارة على وظائف من قراءة وأذان وإمامة.
٥٢	العادلية	٦١٥هـ/١٢١٨م	تجاه المدرسة الظاهريّة	الملك العادل ابو بكر	أملاك وعقارات

(١) كان نائبا لدمشق، ثم عزل عنها إلى صرخد ثم نقل قبل موته بشهر إلى نيابة حمص، وفيها توفي يوم٢٠ ربيع الآخر سنة ٧٠٣هـ/١٣٠٣م، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٠٠.

(٢) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٠٠.

(٣) ولي قضاء الحنفيّة بعد ابن عطاء بدمشق، خلوقا، ولي الخطابة بجامع القاهرة الكبير، حنفي المذهب، توفي بدمشق سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م، ودفن بتربته، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٠٠.

(٤) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٠١.

(٥) كان نور الدين الزنكي قد حزن حزنا عميقا على موت العماد الكاتب، حيث قال في ذلك: قص جناحاي"، توفي سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٦م، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٠١.

(٦) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٠١.

(٧) فقيها، درس بالحنبلية، وقد وقف مدرسا، بتربته في الصالحية وكتابا، توفي سنة ٧٦٩ هـ/١٣٦٧م. انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٠١.

(٨) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٠١.

(٩) كان في آخر الكهولة، كان أسمرا قصيرا، دقيق الصوت، شجاعا، قصير العنق، توفي سنة ٧٠٢ هـ/١٣٠٢م. انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٠١-٢٠٢.

الرقم	اسم التربة	تاريخ إنشائها	موقعها	منشئها أو واقفها	أوقافها
	الجوانية[1]			بن أيوب بن محمد بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدويني التكريتي الدمشقيّ[2]	
٥٣	الغرلية[3]	٧١٩هـ/١٣١٩م	بقاسيون	سيف الدين غرلو العادلي[4]	
٥٤	القراجية الصلاحية[5]	٦٠٤هـ/١٢٠٧م	في قبة على جادة الطريق عند تربة ابن تميرك بسفح جبل قاسيون	زين الدين قراجا صاحب صرخد[6]	

---

(١) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٠٢.

(٢) ولد ببعلبك في سنة ٥٣٤هـ/١١٣٩م، وهو اصغر من أخيه نجم الدين أيوب، نشا في خدمة نور الدين الشهيد مع ابيه وإخوته، وحضر مع أخيه صلاح الدين فتوحاته، توفي سنة ٦١٥ هـ/١٢١٨م. انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٠٣.

(٣) النعيمي، الدارس، ج٢١، ص٢٠٨.

(٤) استنابه العادل كتبغا على دمشق، كان شجاعا، عاملا، توفي سنة ٧١٩ هـ/١٣١٩م. انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٠٨.

(٥) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٠٩.

(٦) كانت له دار عند باب الصغير عند قناة الزلاقة وتربته بالسفح على جادة الطريق عند تربة ابن تميرك، توفي سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م، انظر: النعيمي، الدارس ج٢، ص٢٠٩..

الرقم	اسم التربة	تاريخ الإنشاء	موقعها	منشئها أو واقفها	أوقافها
٥٥	القراجية(١)	٧٠٣هـ/١٣٠٣م	بميدان الحصى	زين الدين قراجا أستاذ دار الافرم (٢)	
٥٦	القيمرية(٣)	٦٥٣هـ/١٢٥٥م	تجاه البيمارستان بجبل قاسيون.	سيف الدين القيمري صاحب البيمارستان بجبل قاسيون(٤)	
٥٧	القطلوبكية(٥)	لم يذكر	شمالي باب الفراديس.	سيف الدين قطلو بك الشنكير الرومي (٦)	
٥٨	القطينية(٧)	٧٢٣هـ/١٣٢٣م	باب بستانه الموقع عند نوري بطريق القابون	شهاب الدين احمد بن محمد بن قطينة الزرعي.(٨)	بعض الأملاك
٥٩	القمارية(٩)	٦٩٤هـ/١٢٩٤م	بسفح جبل قاسيون	قماري خاتون بنت حسام الدين الحسن بن ضياء الدين أبو الفوارس القيمري (١٠)	وقفت الخان بمسجد القصب

الرقم	اسم التربة	تاريخ الإنشاء	موقعها	منشئها أو واقفها	أوقافها

(١) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٠٩.

(٢) توفي سنة ٧٠٣هـ/١٣٠٣م، دفن بتربته بميدان الحصا عند النهر، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٠٩.

(٣) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٠٩.

(٤) صاحب بيمارستان بجبل قاسيون كان من الأمراء والابطال المذكورين، توفي بنابلس سنة ٦٥٣ هـ/١٢٥٥م. نقل ودفن بتربته القيمرية، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٠٩.

(٥) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢١٠.

(٦) كان من أكابر الأمراء، وهو الذي عمر قناة القدس، ولم يذكر النعيمي سنة وفاته، انظر النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢١٠.

(٧) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢١٠.

(٨) كان ذو مال كثير، بلغت زكاته في إحدى السنين ٢٥ ألف دينار، تاجرا، معروفا، مشهورا، بكثرة الأموال والبضائع، وتوفي سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٣م، ودفن بتربته، انظر، النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢١٠.

(٩) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢١٠.

(١٠) توفيت سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٤م، وهي صاحبة التربة بسفح جبل قاسيون، انظر النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢١٠.

٦٠	القانبائية البهلونية[١]	٨٤٩هـ/١٤٤٥م	قبلي تربة يونس الداودار	قان باي البهلوان الحمزاوي[٢]	
٦١	الكركية الاياسية الفخرية[٣]	٨٣٤هـ/١٤٣٠م	طريق الصالحية عند حمام الورد	فخر الدين اياسي الكركي[٤]	
٦٢	الكوكبائية[٥]	٧٣٠هـ/١٣٢٩م	باب الخواصين	الست ستيته الخونده المعظمة بنت الأمير سيف الدين الكبير كوكبائي المنصوري[٦]	الصدقات والأموال التي تركتها
٦٣	الكندية[٧]	لم يذكر	سفح جبل قاسيون	تاج الدين أبي اليمن الكندي الحنفي[٨]	ـ

(١) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢١١.

(٢) تنقل في ولايات صفد ثم حماة، ثم حلب، توفي سنة ٨٤٩هـ/١٤٤٥م، انظر النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢١١.

(٣) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢١١.

(٤) توفي ١٩رمضان سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٢م، دفن بتربته عند حمام الورد، كان يأخذ أموره كلها بالهزل والأضحوكة، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢١١.

(٥) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢١١، ٢١٢.

(٦) كانت زوجة نائب الشام تنكز الملقب بسيف الدين، أنشئت هذه التربة وبها مسجد ورباط للنساء، ومكتب للأيتام، وفيها صدقات وبر وصلاة وقراء، توفيت ليلة الاثنين من شهر رجب سنة ٧٣٠هـ/١٣٢٩م، انظر النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢١١، ٢١٢.

(٧) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢١٢.

(٨) دفن بتربته، وكان ذا علم غزير، من المدرسين في المدرسة التاجية الحنفيّة، انظر النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢١٢.

الرقم	اسم التربة	تاريخ الإنشاء	موقعها	منشئها أو واقفها	أوقافها
٦٤	الكاملية الصلاحية البرانية (١)	٦٣٥هـ/١٢٣٧م	بالجبل تحت كهف جبريل	شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن غنائم بن وافد الصالحي(٢)	أوقاف مختلفة من ضيع وعقارات وأراضي وملكانات
٦٥	الكاملية الجوانية(٣)	٦٣٥هـ/١٢٣٧م	شرقي الخانقاه السميساطية.	الكامل سلطان الوقت ناصر الدين أبو المعالي محمد بن العادل بن أيوب(٤)	
٦٦	المختارية الطواشية(٥)	لم يذكر	قبلي الصابونية	الطواشي ظهير الدين مختار الخازندار(٦)	رتب لها الكسوة والجامكية ووقف عليها القريتين

(١) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢١٢.

(٢) وهو فقيه وإمام ومحدث، توفي في الثالث والعشرين من شوال سنة ٧٣٣هـ/١٣٣٢م،وصلي عليه عقيب الظهر بالجامع المظفري بسفح جبل قاسيون، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢١٢.

(٣) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢١٣.

(٤) ولد سنة ٥٧٦ هـ، /١١٨٠م، حكم الديار المصرية عشرين سنة تحت ظل والده وملك دمشق قبل موته بشهرين، تملك حران، وكان صحيح الإسلام معظما للشريعة والسنة وأهلها، توفي في ٢١ رجب، سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢١٣.

(٥) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٢١.

(٦) خازندار القلعة، كان خيرا، دينا، فاضلا، يحفظ القرآن، ويؤديه بصوت حسن طيب، وقف مكتبا للأيتام على باب قلعة دمشق، ورتب لهم الكسوة، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٢١.

الرقم	اسم التربة	تاريخ الإنشاء	موقعها	منشئها أو واقفها	أوقافها
٦٧	المؤيدية الشيخية[١]	٨٢٠هـ/١٤١٧م	على الشرف الشمالي فوق المدرسة العزية	مستولدة السلطان الملك المؤيد شيخ أم ولده الأمير إبراهيم [٢]	وقف على التربة وقفا ورتب به مقرئين أربعة
٦٨	المؤيدية الصوفية[٣]	٥٤٩هـ/١١٥٤م	بدمشق	مؤيد الدولة بن الصوفي الدمشقيّ[٤]	لم يذكر لها أوقافا
٦٩	المنكبائية [٥]	٨٢٣هـ/١٤٢٠م	تجاه باب مصلى	سيف الدين منكائي الازدمري[٦]	لم يذكر لها أوقافا
٧٠	المراغية [٧]	٧٦٤هـ/١٣٦٢م	داخل دمشق بزاوية الشيخ السراج بالصاغة العتيقة.	بهاء الدين أبو الأدب هارون عبد الوهاب بن عبد الواحد بن عبد الوالي الاخميمي المراعي المصري الدمشقيّ الشافعيّ [٨]	لم يذكر ها أوقافا
٧١	المزلقية[٩]	٨٤٨هـ/١٤٤٤م	بطريق مقابر باب الصغير المؤدي إلى الصابونية	شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي بكر المعروف ابن المزلق[١]	وقف أملاكه عليها.

(١) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٢٢.

(٢) توفيت و هي نفساء بدمشق، ١٣/جمادى الأولى سنة ٨٢٠ هـ/١٤١٧م، وحضر جنازتها القضاة والامراء، وكانت قد جاءت من حلب، مارة بالميدان، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٢٢.

(٣) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٢٢.

(٤) كان وزيرا لصاحب (حاكم دمشق) ابق، كان ظالما غشوما، سر الناس بموته سرورا عظيما عندما توفي سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م، النعيمي الدارس، ج٢، ص٢٢٢.

(٥) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٢٣.

(٦) كان قد نفي إلى القدس، قدم دمشق سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م من اجل الحج، ولي نيابة حلب سنة ٨٢٠ هـ/١٤١٧م، كان آخر مناصبه ولاية حماة سنة ٨٢٣هـ/١٤٢٠م، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٢٣.

(٧) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٢٢.

(٨) كان ذو علم، وإمامة، زاهدا، قدوة، كان بارعا في علم المعقولات، له كتاب اسمه: "المنقذ من الزلل في القول والعمل"، وكان إماما بمسجد درب الحجر في دمشق، دفن بزاوية ابن السراج في الصاغة العتيقة، وذلك سنة، ٧٦٤هـ/١٣٦٢م، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٢٢، ٢٢٣.

(٩) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٢٣، ٢٢٤.

الرقم	اسم التربة	تاريخ الإنشاء	موقعها	منشئها أو واقفها	أوقافها
٧٢	الملكية الاشرفية [٢]	٦٣٥هـ/١٢٣٧م	شمالي الكلاسة قلعة دمشق	الملك الاشرف موسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب[٣]	
٧٣	المحمدية الاميذية العيشية الأنصارية[٤]	٧٣٤هـ/١٣٣٣م	شمالي الجامع المظفري سفح جبل قاسيون	الأمين الصدر أمين الدين أبو عبد الله محمد بن فخر الدين احمد ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف ابن أبي العيش الأنصاري الدمشقيّ[٥]	وقف فيها معاد حديث قبل الجمعة
٧٤	المنجكية[٦]	٨٢٦هـ/١٤٢٢م	بباب الجابية	الأمير تغري بردي ابن الأمير فرج ابن ملك الأمراء سيف الدين منجك[٧]	لم يذكر أوقافها
٧٥	النجمية[٨]	٥٦١هـ/١١٦٥م	جوار الحسامية والشاميّة البرانية	يقول النعيميّ: " فيها قبر شاهنشاه والد فروخ شاه، وتقي الدين عمر، والست عذراء والملك منصور حسن ابن السلطان صلاح الدين	لم يذكر أوقافها

(١) كان والده لبانا، ولد سنة ٧٥٤هـ/١٣٥٣م، غنيا، له الكثير من الخانات والأملاك بالقنيطرة، وجسر يعقوب، والمنية وعيون التجار، وقف على سكان الحرمين الشريفين الأوقاف الكثيرة، توفي سنة ٨٤٨ هـ/١٤٤٤م، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٢٣، ٢٢٤.

(٢) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٢٤.

(٣) ولد سنة ٥٧٦هـ/١١٨٠م، نشأ بالقدس، استنابه أبوه على مدن كثيرة بالجزيرة مثل: الرها وحران، وكان من أعف الناس وأحسنهم سيرة وسريرة، ملك دمشق سنة ٦٢٠ هـ/١٢٢٣م، بنى للشافعية دار حديث التي كانت مجاورة لقلعة دمشق سنة ٦٣٠ هـ/١٢٣٢م، وأوقف عليها أوقافا، توفي سنة ٦٣٥ هـ/١٢٣٧م، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٢٥.

(٤) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٢٩، ٢٣٠.

(٥) ولد سنة ٦٥٨هـ/١٢٥٩م، عمر تحت الربوة مسجدا وطهارة، ووقف فيها معاد حديث، توفي سنة ٧٣٤هـ/١٣٣٣م. انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٣٠.

(٦) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٣٠.

(٧) كان يعرف مسائل في العلم، ويقال انه عالم، كان ذميم الشكل، توفي الأربعاء ١٢ جمادى الآخرة سنة ٨٢٦هـ/١٤٢٢م، ودفن في تربته.انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٣٠.

(٨) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٣٠.

الرقم	اسم التربة	تاريخ الإنشاء	موقعها	منشئها أو واقفها	أوقافها
				وفتح الدين ابن أسد الدين شيركوه[1]	
٧٦	النشابية [2]	٦٩٩هـ/١٢٩٩م	غربي الروضة بسفح جبل قاسيون	ابن النشابي الوالي عماد الدين ابن حسن بن علي بن محمد النشابي[3]	لم يذكر أوقافها
٧٧	اليونسية الدوادارية[4]	٨٣٦هـ/١٤٣٢م	و هي قبلي تربة فرج ابن منجك التي غربي تربة بهادر وهي اتجاهها شمالي تربة قانباي البهلوان وغربي تربة نائب القلعة أكز.	الأمير مقبل الداودار[5]	لم يذكر أوقافها

الملاحظ على الترب ما يلي :

١) ذكر النعيميّ في الدارس، اسم التربة، وحدد موقعها تحديدا. دقيقا وتاريخ إنشائها ومؤسسها، من حيث الولادة والوفاة في بعض الأحيان، و صفات المؤسس، و صفات التربة، وارتباط هذه الترب بالمدارس، وأوقاف هذه التربة. [6]

(١) لم يذكر النعيمي من هو الذي أنشائها، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٣٠.

(٢) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٣١.

(٣) ولي دمشق، خدم جنديا، وولي ولايات في البر، له خبرة ومعرفة سياسة البلد، توفي سنة ٦٩٩ هـ/١٢٩٩م. انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٣١.

(٤) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٣١.

(٥) وتسمى بتربة الأمير مقبل الدوادار الذي توفي سنة ٨٣٦ هـ/١٤٣٢م، وذكر النعيمي بعض من دفن بها، منهم: سيف الدين جكم المؤيدي احد أمراء الطبلخانات الذي توفي سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٢م، وسيف الدين أبو زيد الناصريّ سنة٨٣٨هـ/١٤٣٤م، وكان رأس نوبة نائب الشام تنبك ميق، انظر: النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٣٢.

(٦) النعيمي الدارس، ج٢، ص ١٧٥-٢٣١

٢) من النماذج التي نستطيع أن نأخذها من الترب على سبيل المثال هي التربة العادلية الجوانية بالمدرسة العادلية الكبرى، حيث يظهر لنا من اسم التربة ارتباطها بالمدرسة العادلية الكبرى[١].

ففي هذه التربة ذكر النعيميّ، المعلومات الآتية:

- اسم التربة: التربة العادلية الجوانية [٢].
- تاريخ إنشاءها: ٦١٥هـ/١٢١٨م [٣]
- مؤسسها: الملك العادل أبو بكر بن أيوب بن محمد بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدويني التكريتي ثم الدمشقيّ السلطان العادل أبو بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب. [٤]
- نوع التربة: خاصة " العادلية" [٥].
- مولد المؤسس: ٥٣٤هـ/١١٣٩م[٦].
- مكان ولادته: بعلبك [٧].
- ذكر النعيميّ سيرة حياته من الولادة، ونشأته في خدمة نور الدين الشهيد مع أبيه وإخوته، وحضر مع أخيه صلاح الدين بعض الفتوحات، وحروبه. [٨]
- ذكر النعيميّ، صفات العادل الشخصية حيث يقول: كان اصغر الأخوة، وأطولهم عمرا، وأعفهم ذكرا، وأنظرهم إلى العواقب، وأشدهم إمساكا، وأحبهم للدرهم، وكان فيه حلم وإناه وصبر على الشدائد، كان سعيد الحظ مظفر بالأعداء، وكان أكولا يحب الطعام، ويحب اختلاف الألوان، وكان أكثر أكله بالليل وبالخل، وعندما ينام آخر الليل يصنع له ويأكل رطلا بالدمشقيّ من خبيص السكر، كان كثير الصلاة ويصوم الخميس، وله صدقات خاصة في الآفات (الشدائد)، كان كريما على الطعام يحب من يواكله، قليل الأمراض،

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٠٢
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٠٢.
(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٠٢.
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٠٢.
(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٠٢.
(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٠٢.
(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٠٢.
(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٠٣.

عفيف الفرج، حفظ ملكة المحبة وحسن الطاعة، يعرف حق المحبة والصحبة، كان أخوه صلاح الدين يشاوره في الأمور[1]

٣) ذكر النعيميّ، نوع آخر من المقابر والترب و هي الفستقية، ففي التربة الكركية الاياسية الفخرية التي أسست سنة ٨٣٤ هـ/١٤٣٠م، والذي أسسها فخر الدين اياسي الكركي، أن مؤسسها احكم بناءها (التربة الكركية)، فإنها قبو مكين وله فيها فستقيتان. [2]

٤) ذكر النعيميّ، المؤهلات العلمية لمؤسس التربة، ومن ذلك فهو يقول " أن مؤسس التربة الكاملية الصلاحية البرانية شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن غنائم بن وافد الصالحي الحنفي كان قد اشتغل بالفقه، وسمع الكثير، ونسخ بخطه كثيرا، وحصل النسخ والاصول، وخرج بعض الأحاديث لنفسه، كان رجلا جيدا، محبا، للعلم، كتب الكثير، ورحل، وخرج، ونسخ تهذيب الكمال للمزي[3]

٥) أن بعض الترب قد أسست من قبل النساء ومن ذلك التربة المؤيدية الشيخية التي أسستها مستولدة السلطان الملك المؤيد شيخ أم ولده الأمير إبراهيم، زوجة ملك الأمراء نائب الشام أقبية، التي أسسها، سنة ٨٢٠هـ/١٤١٧م[4]

٦) يذكر النعيميّ، صفات بعض مؤسسي الترب السلبية، ومن ذلك يقول أن مؤسس التربة المؤيدية مؤيد الدولة ابن الصوفي الدمشقيّ وزير صاحب دمشق آبق كان ظالما، غشوما وقد سر الناس بموته سرورا عظيما. [5]

---

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٠٤.

(٢) النعيمي الدارس، ج٢، ص٢١١.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٢١٢، ٢١٣.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٢٢.

(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٢٢.

٧) أشار النعيميّ إلى وظائف خاصة بالترب، ومنها المقريء[١]، ووظيفة الاعادة [٢].

٨) أشار النعيميّ إلى أوقاف مخصصة للترب، فهناك التربة التوريزية فقد أوقف عليها حمام له ايجاره اليومي باكثر من أربعين درهما [٣]، والتربة التكريتية، ومن بين اوقافها خمسة دكاكين ملازمة للتربة[٤]، وهناك التربة الرحبية، التي أوصى لها نجم الدين عبد الرحين بن عبد الرحمن الرحبي بثلثي ماله [٥].

٩) يلاحظ من خلال النعيميّ أن الفضل في بناء الترب ووقف الترب انما يعود في الاغلب إلى رجال الدولة وقادتها من الامراء الايوبين والمماليك اضافة إلى بعض العلماء وأهل الخير من التجار.

خامسا: المساجد:

المساجد: مفردها مسجد و هو المكان الذي يسجد فيه[٦]، أما الجامع هو المكان الذي يجتمع فيه المصلين أيام الجمع والأعياد[٧]. وقد بقيت الحالة في المساجد على السذاجة من أول عهد الإسلام حتى تولى معاوية ابن أبي سفيان الخلافة، واتخذ من دمشق عاصمة لدولته فبنى المساجد والجوامع في دمشق وأظهرها في مظهر مدني يتسم بالعظمة والأبهة[٨]. ومن اهم المساجد الموجودة في دمشق:

الرقم	اسم المسجد	موقعه	أوصافه
١	ابن عنقود[٩]	درب البقل	له إمام ووقف ومؤذن وقناة
٢	مسجد لطيف بشباك [١٠]	أول حارة الخاطب	لطيف بشباك
٣	مسجد في رحبة الخاطب[١١]	رحبة الخاطب	له منارة وفيه بئر وله إمام ومؤذن

(١) النعيمي الدارس، ج٢، ص١٨٠، ٢٠٠، ٢٠١.
(٢) المصدر نفسه، ج٢،ص ٢٣٠.
(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٨٧.
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٨٥.
(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٩٢.
(٦) الحصني، منتخبات تواريخ دمشق، ج٣، ص١٠١٤.
(٧) المصدر نفسه، ج٣، ص١٠١٤.
(٨) المصدر نفسه، ج٣، ص١٠١٥.
(٩) النعيمي الدارس، ج٢، ص٢٣٩
(١٠) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٩
(١١) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٩

الرقم	اسم المسجد	موقعه	أوصافه
٤	مسجد في آخر رحبة الخاطب(١)	آخر رحبة الخاطب	له منارة خشب وإمام ومؤذن
٥	الطباخين(٢)	عند قنطرة أم حكيم برأس سوق العلبيين	له إمام ومؤذن ووقف
٦	مسجد عند رأس درب الجبن(٣)	رأس درب الجبن	على بابه قناة كبيرة وقديم
٧	مسجد عند دار الشريف الجعفري" دار خطلح البالسي"(٤)	لم يعرف	لطيف
٨	مسجد داخل درب الجبن(٥)	عند درب الديلم	له إمام ومؤذن ووقف.
٩	الحدادين(٦)		له وقف وإمام ومؤذن.
١٠	مسجد عند درب العدس(٧)	رأس درب العدس	كبير له إمام ومؤذن.
١١	سوق اللؤلؤ(٨)	سوق اللؤلؤ	له إمام ومؤذن ووقف وعنده سقاية.
١٢	مسجد داخل درب العدس(٩)	داخل درب العدس	لطيف.
١٣	مسجد في رأس سوق الطير(١٠)	سوق الطير	بشباك.
١٤	سوق الطير(١١)	عند رأس درب الحبالين	له مؤذن ووقف.
١٥	سوق الطير (١٢)	سوق الطير	له إمام ووقف.
١٦	مسجد في درب الفراش(١٣)	عند بستان القط	قديم.
١٧	مسجد عند رأس درب أبي النصر(١٤)	درب أبي النصر	له وقف وإمام.
١٨	مسجد معلق(١٥)	لم يعرف	كبير له وقف وإمام

(١) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٣٩
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٠
(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٠
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٠
(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٠
(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٠
(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٠
(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٠
(٩) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٠
(١٠) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٠
(١١) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٠
(١٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤١
(١٣) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٤١
(١٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤١
(١٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤١

الرقم	اسم المسجد	موقعه	أوصافه
١٩	مسجد عند رأس درب التميمي(١)	في سوق دار البطيخ	لطيف بشباك له وقف
٢٠	الإجابة(٢)	في سوق دار البطيخ	له إمام ومؤذن ووقف
٢١	مسجد درب الفراش (٣)	درب الفراش	عنده قناة
٢٢	القسطيين(٤)	قبلة السوق الداخل من باب الجابية	له سلم حجر، ثم سلم خشب، إمام مؤذن، ووقف.
٢٣	الفسطيين(٥)	في درب المدينتين	فيه شجر زيتون، له إمام و مذؤن ووقف وجراية.
٢٤	الصهرجتي(٦)	عند درب عرقل وسويقة الحجامين	له إمام مؤذن وعلى بابه سقاية
٢٥	ابن طغان (٧)	بالفسفار محاذيا درب القصاعين	له إمام ومؤذن ووقف وقناة
٢٦	العجمي(٨)	مسجد أبي سعيد العجمي	له إمام ومؤذن وقناة
٢٧	الأمير حسن(٩)	بناه الأمير حسن ابن الأمير يوسف	له وقف
٢٨	ابن البيطار(١٠)	غربي طريق الشارع	لم يذكر
٢٩	اليمن (١١)	عند زقاق عطاف مسجد أيمن بن خريم بن قائل الاسدي الصحابي	له إمام ومؤذن ووقف
٣٠	ابن حميدا(١٢)	في سوق الفسقار	كبير، له إمام ومؤذن.

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤١
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤١
(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤١
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٣
(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٣
(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٣
(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٣
(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٤
(٩) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٤
(١٠) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٣٤
(١١) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٤
(١٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٤

الرقم	اسم المسجد	موقعه	أوصافه
٣١	ابن هشام(١)	في سوق الفسقار	كبير، له إمام ومؤذن وقناة
٣٢	ابن حفاظ (٢)	في سوق الفسقار عند القطانين	له إمام ووقف
٣٣	الفرجة(٣)	عند القطانين ورأس القلانسيين	لم يذكر
٣٤	الديوان(٤)	مقابل دار الوكالة	له إمام ومؤذن ووقف
٣٥	الديوان(٥)	على باب الخواصين	له إمام ومؤذن ووقف
٣٦	القلانسيين (٦)	سوق السراجين	له إمام ومؤذن ووقف
٣٧	الرماحين(٧)	سوق السراجين	له إمام ومؤذن
٣٨	مسجد ملاصق للرماحين(٨)	سوق علي	لم يذكر
٣٩	مسجد زيادة لتعليم الصبيان(٩)	سوق السراجين	لم يذكر
٤٠	في الدرب السوسي (١٠)	الدرب السوسي	له إمام ووقف
٤١	مسجد درب محرز(١١)	لمروان بن الحكم	له إمام ووقف

الرقم	اسم المسجد	موقعه	أوصافه
٤٢	ابن العميد(١٢)	عند قناة الزلاقة	له إمام ووقف
٤٣	مسجد عند دار ابن ريش(١٣)	قبلة الزلاقة ويقال انه "مسجد واثلة بن الاسقع"	له إمام ووقف
٤٤	الجلادين الرماحين (١)	بالقلاص	له إمام ووقف ومؤذن

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٤
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٥.
(٣)المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٥.
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٥.
(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٥.
(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٥.
(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٦.
(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٦.
(٩) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٦.
(١٠) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٦.
(١١) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٦.
(١٢) النعيمي الدارس، ج٢، ص٢٣٦.
(١٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٦.

٤٥	الجلادين" الطرايفيين"[٢]	بالقلاص	له منارة ومحدث وإمام ومؤذن وسقاية وقناة
٤٦	ابن القصيفة [٣]	عند مسبك الحديد	له إمام
٤٧	واثلة[٤]	على رأس درب الزلاقة	له إمام ومؤذن ووقف ومنارة
٤٨	ابن أبي العود [٥]	سويقة باب الصغير	له إمام ومؤذن ووقف ومنارة محدثه
٤٩	القطانين[٦]	في طرق المقلاص خلف سوق الصوف	كبير، له إمام ومؤذن ووقف
٥٠	مسجد بقرب حمام أبي نصر[٧]	في الحريق	لم يذكر
٥١	المزين [٨]		له وقف وإمام
٥٢	مسجد في درب الحبالين (مسجد الريحان) [٩]	عند رأس درب الريحان	عند بابه قناة
٥٣	الجلادين[١٠]	لم يعرف	له منارة وإمام ومؤذن ووقف

الرقم	اسم المسجد	موقعه	أوصافه
٥٤	مسجد لطيف[١١]	برأس درب البزوريين وسوق الاكافين	له وقف وعنده قناة
٥٥	مسجد في طرف درب البزوريين القبلي[١٢]	درب البزوريين	له شباك.
٥٦	مسجد البزوريين[١٣]	درب البزوريين	له إمام ووقف

---

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٦.
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٦.
(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٦.
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٧.
(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٧.
(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٧.
(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٧.
(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٧.
(٩) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٧.
(١٠) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٧.
(١١) النعيمي الدارس، ج٢، ص٢٣٧.
(١٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٨.
(١٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٨.

الرقم	اسم المسجد	موقعه	أوصافه
٥٧	مسجد في السوق الكبير[١]	عند رأس الريحان	لطيف بشباك
٥٨	الكف[٢]	في قبة اللحم	له بابان وإمام ووقف
٥٩	مسجد في درب فندق البيع[٣]	درب فندق البيع	له إمام ووقف وقناة
٦٠	مسجد في زقاق الشعر[٤]	زقاق الشعر	لم يذكر
٦١	مسجد عند العمود المخلق[٥]	زقاق البزوريين	له إمام ووقف
٦٢	القرشيين[٦]	لم يعرف	لم يذكر
٦٣	مسجد في درب الناقديين[٧]	درب الناقديين	له إمام ووقف
٦٤	ابن المقاينعة[٨]	آخر درب الناقديين	له قناة
٦٥	الزبيب (ابن القاسم)[٩]	في السوق الكبير	كبير له وقف وإمام ومؤذن
٦٦	ابن العرباض[١٠]	في رأس درب البقل	له وقف
٦٧	بني علان[١١]	لم يعرف	كبير له منارة خشب، له إمام ووقف

الرقم	اسم المسجد	موقعه	أوصافه
٦٨	الخشابين[١٢]	سوق البقل	كبير له إمام ومؤذن
٦٩	السكاكينيين[١٣]	الدقاقين	كبير، قديم له إمام ووقف ومؤذن.
٧٠	التاشي[١٤]	حمام اللؤلؤ	كبير له إمام ومؤذن ووقف
٧١	الكشك[١٥]	فوق الأعمدة	قناة، وإمام، ومؤذن ووقف

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٨.
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٨.
(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٨.
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٨.
(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٨.
(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٨.
(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٨.
(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٨.
(٩) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٨.
(١٠) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٩.
(١١) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٢.
(١٢) النعيمي الدارس، ج٢، ص٢٤٢.
(١٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٢.
(١٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٢.
(١٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٢.

٧٢	مسجد في درب شداد[١]	قبلة مسجد الكشك	قديم، واسع
٧٣	السلالين[٢]	عند رأس درب التبان	قديم، كبير، له إمام ووقف وبئر
٧٤	مسجد في درب التبان[٣]	لم يعرف	لطيف تم تجديده
٧٥	دوس[٤]	لم يعرف	لطيف
٧٦	مسجد ملاصق لكنيسة اليهود[٥]	على نهر بردى	لطيف
٧٧	مسجد معلق فوقية[٦]	لم يعرف	فيه مغارة
٧٨	مسجد عند باب المدينة[٧]	عند باب المدينة	له وقف
٧٩	صدقة[٨]	ملاصق لكنيسة مريم	له مغارة وفيه إمام ومؤذن ووقف
٨٠	مسجد معطل [٩]	تحت مسجد صدقة	لا يفتح
٨١	مسجد في درب كنسية مريم[١٠]	عند معصرة الشيرج	قديم، له وقف وإمام
٨٢	الثلاج [١١]	في سوق كنيسة مريم	كبير له وقف وإمام ومؤذن

الرقم	اسم المسجد	موقعه	أوصافه
٨٣	مسجد في درب الفراتي (درب الشيخ) [١٢]	درب الفراتي	له وقف وإمام ومؤذن
٨٤	مسجد بقرب مسجد درب الفراتي من الجانب الشرقي[١٣]	درب الفراتي	قديم
٨٥	مسجد عند دار أبي محمد القلانسي[١]	درب سحنون	له إمام ووقف

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٢.
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٢.
(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٣.
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٣.
(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٣.
(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٣.
(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٣.
(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٣.
(٩) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٣.
(١٠) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٣.
(١١) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٣.
(١٢) النعيمي الدارس، ج٢، ص٢٤٣.
(١٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٣.

٨٦	عقيل[٢]	بين كنيسة مريم ودرب الحجر	له وقف وإمام ومؤذن
٨٧	مسجد قبلية عند وقف الشيخ[٣]	موقف الشيخ	قديم
٨٨	مسجد في درب البياعة[٤]	درب البياعة	قديم
٨٩	كليلة[٥]	حارة اليهود قبل درب البياعة	
٩٠	درب الحجر[٦]	درب الحجر	قديم، كبير، له منارة، ووقف، ومؤذن وإمام، وله بابان، وقناة وسقاية
٩١	ابن الجسطار[٧]		قديم، كبير، له إمام، ومؤذن، وعلى بابه سقاية وقناة
٩٢	مسجد في درب كيسان (درب افوراخير) [٨]	مقابل درب القرب	لطيف له وقف

الرقم	اسم المسجد	موقعه	أوصافه
٩٣	مسجد آخر قبلية[٩]	درب القرب	له وقف
٩٤	مسجد آخر كبير معلق[١٠]	درب القرب	له وقف ومنارة وإمام ومؤذن ووقف.
٩٥	مسجد ملاصق لباب كيسان[١١]	باب كيسان	له منارة وإمام ومؤذن ووقف
٩٦	ابن الأعمى الفاخوري[١٢]	يقرب درب نمير	لطيف.
٩٧	موسى الكردي[١]	سويقة الباب الشرقي	قديم، وعنده قناة

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٣.
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٤.
(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٤.
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٤.
(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٤.
(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٤.
(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٤.
(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٤.
(٩) النعيمي الدارس، ج٢، ص٢٤٥.
(١٠) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٥.
(١١) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٥.
(١٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٥.

٩٨	مسجد لطيف خفي في دهليز دار نمير[٢]	من دهليز دار نمير إلى درب ربيع	لم يذكر
٩٩	مسجد في صدر درب نمير[٣]	لم يعرف	لطيف
١٠٠	مسجد في سويقة باب شرقي[٤]	سويقة باب شرقي	له وقف وإمام
١٠١	الوزير [٥]	سويقة باب شرقي	سقاية مجددة
١٠٢	مسجد في أول درب الاندر[٦]	درب الاندر	صغير
١٠٣	ابن باقي[٧]	درب الاندز	لطيف له إمام ووقف ومؤذن

الرقم	اسم المسجد	موقعه	أوصافه
١٠٤	مسجد في درب ابن خلال[٨]	درب ابن خلال	له إمام ووقف
١٠٥	الحراقلة[٩]	بقرب الكنيسة المصلبة	قديم له وقف.
١٠٦	مسجد آخر في الحراقلة		لطيف
١٠٧	النبيطون[١٠]		كبير له منارة وله إمام ومؤذن ووقف وسقاية وقناة
١٠٨	مسجد في درب الداراني[١١]	درب الداراني	له وقف
١٠٩	مسجد في درب ابن صامت[١٢]	درب ابن صامت	خراب
١١٠	مسجد عند معصرة	قرب دار ابن المهتار	لم يذكر

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٥.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٥.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٥.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٥.

(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٥.

(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٥.

(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٥.

(٨) النعيمي الدارس، ج٢، ص٢٤٦.

(٩) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٦.

(١٠) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٦.

(١١) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٦.

(١٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٦.

	الزيتون[1]	النصراني	
١١١	مسجد أبي الصرف	لم يعرف	له إمام ومؤذن ووقف
١١٢	مسجد في خربة البواب[2]		لطيف
١١٣	ابن عطاف	لم يعرف	لم يذكر
١١٤	مسجد عند رأس درب الحجر [3]	درب الحجر	لم يذكر
١١٥	وسط درب الحجر [4]	وسط درب الحجر	
١١٦	مسجد الشيرازي[5]	لم يعرف	له وقف وإمام ومؤذن
١١٧	مسجد عند رأس المربعة[6]	طرف درب الحجر	له إمام ومؤذن ووقف

الرقم	**اسم المسجد**	**موقعه**	**أوصافه**
١١٨	مسجد في أول قنطرة سنان[7]	لم يعرف	كبير له إمام
١١٩	مسجد في طرف قنطرة سنان من الشرق[8]	طرف قنطرة سنان	له امام
١٢٠	الظلم[9]	عند رأس درب الظلم من رحبة خالد	لطيف له وقف
١٢١	القطيطة[10]	عند قنطرة ابن مدلج	له إمام ومؤذن وعلى بابه قناة
١٢٢	الزينبي[11]	سويقة باب توما	له إمام ومؤذن عند بابه قناة وسقاية متجددة
١٢٣	صعلوك[12]	عند باب توما	به قناة

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٦.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٦.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٦.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٦.

(٥)المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٧.

(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٧.

(٧) النعيمي الدارس، ج٢، ص٢٤٧.

(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٧.

(٩) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٧.

(١٠) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٧.

(١١) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٨.

(١٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٨.

١٢٤	مسجد النوري[١]	على يسار باب توما	معطل
١٢٥	الفران[٢]	بحذاء دار الأمير نوح	كان متبنا " مخزن للتبن وحول إلى مسجد
١٢٦	ابن عمير[٣]	عند رأس طلحة من سويقة باب توما	له إمام ووقف

الملاحظ على المساجد على مايلي :

١) النعيميّ قسم المساجد إلى نوعين من حيث المكان، داخل دمشق، وخارج دمشق كمايلي: داخل دمشق فبلغت مائتان وأربعون مسجدا[٤]، وثمانية وعشرون مسجدا لم تذكرلها ترجمة من قبله[٥].

---

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٨.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٨.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٨.

(٤) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٣٣، ٢٥٨.

(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٥٩.

أما المساجد في الأرباض أو الضواحي فهي على النحو الآتي:

- أربعة وعشرون مسجدا في الناحية القبلية [(١)]
- احد عشر مسجدا في الناحية الشرقية. [(٢)]
- اثنان وتسعون مسجدا، من ناحية الشام بشرقه [(٣)]
- ست وسبعون مسجدا من الناحية الغربية [(٤)]
- وما لم يذكر في هذه الترجمة مائة وواحد وعشرون مسجدا[(٥)].

٢) عند الحديث عن المساجد ذكر النعيميّ اسم المسجد، مؤسسه، وحدد مكانه بدقة، وأوقاف هذا المسجد ومثال ذلك: مسجد زمرد خاتون، فقد أورد أوصاف المسجد كما يلي أسسته، زمرد وخاتون، أن هذا المسجد كان كبيرا، له منارة، ومؤذن، ووقف وفيه سقاية[(٦)]، والسقاية كانت مهمة جدا من اجل الوضوء والاستحمام وإزالة النجاسة من اجل الصلاة.

٣) ذكر النعيميّ، بعض المساجد أنها كانت قديمة، وخربة، وقد حددت مثل مسجد الجنائز الذي بنى بباب الصغير بسوق الغنم، كان قديما، كبيرا، خربا فجدده شخص اسمه جراح المنجبي ووضع فيه بئر[(٧)].

٤) أورد النعيميّ، نماذج من المساجد التي يتوفر فيها تربة ماء، ووقف، وسقاية على بابه، وإمام، ومن ذلك مسجد الجوزة[(٨)].

٥) أشار النعيميّ إلى الوظائف المرتبطة بالمساجد، ومنها الامامة[(٩)]، والمؤذن [(١٠)]، ويلاحظ ان جل المساجد التي ذكرها النعيميّ، كان مخصص لها اوقاف جارية لادامة عملها، ودفع رواتب الامام والمؤذن.

اما الجوامع فناخذ على سبيل المثال: جامع بني أمية:

أسماءه [(١)]: جامع دمشق، جامع بني أمية، الجامع الأموي، والجامع المعمور.

---

(١) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٥٩، ٢٦٢.
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٦٢، ٢٦٣.
(٣) المصدر نفسه، ج٢، ٢٦٣، ٢٧٢.
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٧٢، ٢٧٨.
(٥) المصدر نفسه، ج٢، ٢٧٩-٢٨٣.
(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٦١.
(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٦١.
(٨) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٦٦
(٩) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٣٣، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١.
(١٠) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٩.

مدة العمل فيه كانت تسع سنين[٢]، وعدد العاملين فيه اثنا عشر ألفا مرخم، وصرف عليه زنة مائة وأربعة وأربعين قنطارا[٣] من الدنانير، منها مائة قنطار مصري[٤]، وأربعة وأربعين دمشقيّا.[٥]

ومن أبواب الجامع الأموي باب الفرج وباب الجامع القبلي الغربي (باب الزيادة)، وباب الساعات[٦]. وكان رضوان بن محمد بن علي ابن رستم الخرساني ابن الساعاتي وهو الذي عمل الساعات بباب الجامع الأموي، ووضعها أيام الملك العادل نور الدين محمود. [٧]

ويذكر النعيميّ أن حريقا أصاب الجامع الأموي احترق فيه الجامع الأموي كله حيث أتى الحريق على سائره ودثرت محاسنه، وانقضت ملاحته، وذلك ليلة النصف من شعبان بعد العصر سنة ٤٦١هـ/١٠٦٨م[٨].

وفي سنة ٣٩٦ هـ/١٠٠٥م أقيمت قبة الرخام التي فيها فوارة الماء[٩]. وفي ٤١٦ هـ/١٠٢٥م، أنشأت الفوارة المنحدرة، وسقطت هذه الفوارة سنة ٤٥٧ هـ/١٠٦٤م[١٠]، وفي سنة ٦١١ هـ/١٢١٤م، شرع بتبليط الجامع الأموي وكانت ارض قبل ذلك حفرا وجورا، فاستراح الناس بتبليطه[١١].

وفي سنة ٦١٣هـ/١٢١٦م أحضرت الأوتاد الخشب الأربعة لأجل قبة نسر الجامع، وفي سنة ٦١٤ هـ/١٢١٧م، اكتمل تبليط الجامع الأموي، وفي سنة ٦١٧ هـ/١٢٢٠م، نصب محراب الحنابلة بالرواق الثالث الغربي من جامع بني أمية، ثم عوض الحنفيّة عن محرابهم الذي كان في الجانب الغربي عند باب الزيادة[١٢].

---

(١) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٨٥.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٨٦.

(٣) قنطار: القنطار الواحد يساوي من حيث الاساس (١٠٠)رطل، واذا اطلق اسم القنطار على كمية كبيرة من الذهب فيكون حينئذ (١٠.٠٠٠) دينار =٤٢، ٣٣ كغم ذهب، انظر: هنتس، المكاييل، ص ٤٠.

(٤) القنطار المصري: يتالف القنطار المصري من ١٠٠رطل، كل رطل ١٤٤درهما، أي أنه كان يزن ٤٥كغم، أنظر: هنتس، المكاييل، ص ٤٠.

(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٨٦. القنطار الدمشقيّ:كان يزن في المعدل ١٨٥كغم، لكنه زيد في القرن السابع عشر الى ١٥٠أقة عثمانية =١٩٢، ٤كغم.أنظر: هنتس، المكاييل، ص ٤٢.

(٦) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٩٧.

(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٩٨.

(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٩٩.

(٩) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٠٠.

(١٠) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٠٠.

(١١) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٠٢.

(١٢) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٣٠٢.

أوقاف المسجد الأموي: أوقفت هناك كتب كثيرة، وأجريت الوقوف على شروطها من واقفيها، وهناك وقف وقفه الملك العادل نور الدين محمود، ومن بعده من الملوك، قد كادت كتبها ان تتلف، فأمر نور الدين بإحياء خطوطها، وإثباتها عند سائر القضاة، وكذلك فعل في وقف البيمارستان الكبير، وكانت سائر الوقوف، المرصدة على ما وقفت عليه مضافة إلى وقف الجامع الأموي، فأردها عنه، وولاها من يصرفها على شروط من وقفها. [1]

ويشمل هذا الجامع على تسعة أئمة يصلون فيه الصلوات الخمس منهم: الخطيب، وإمام في مقصورة الحنفيّة، وإمام في مقصورة الحنابلة، وإمام في الكلاسة، وإمام في مشهد زين الدين العابدين علي، وإمام في مشهد أبي بكر، وإمام في مقصورة الكندي. [2]

وفيه ثلاث وسبعون معلما للقرآن يقرؤون القرآن، وفيه من الاسباع المجرى عليها الأوقاف منها: السبع الكبير (وهو المكان الذي يعلم فيه القرآن، الحديث، وعلومها، والمذهب)، وسبع الساوجي، وسبع ابن حبشي، وسبع ابن بشر، وسبع المالكيّة، وسبع الحنابلة، وسبع المتلقنين من الصغار، وفيه كثير من الخلق الذين يشتغلون بالعلم الشريف المصروف عليه من المال العام وفيه حلقات علم لتدريس القرآن والحديث وعلومها مثل: حلقة الشيخ رشيد الدين الفارقي، شرف الدين ابن المقدي، وحلقة زين الدين بن المرحل وحلقة الشيخ يحيى الزواوي، وفيه من حلقات العلم الشريف، مثل ميعاد المجد تجاه رأس قبر يحيى بن زكريا عليه السلام، وميعاد بالكلاسة[3] للقاضي الفاضل، وفي المسجد الأموي بعض المدارس مثل: الغزالية التي أسسها الشيخ نصر المقدسي، والاسدية للملك المظفر أسد الدين شيركوه وهي شافعيّة، والمنجائية وهي حنبلية والقوصية وهي حنفية[4].

وهناك جوامع أخرى في دمشق مثل: جامع الكريمي الواقع في منطقة القبيبات، والذي أسس سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م، والذي أسسه كريم الدين عبد الكريم بن المعلم هبة الله وهو وكيل الخاص السلطاني، والذي قدم دمشق فنزل في دار السعادة، وذهب بزيارة إلى القدس، وهو كثير الصدقات، توفي سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٣م، في مدينة أسوان[5].

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص٣١٥.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٣١٥.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٣١٥، ٣١٦.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٣١٧.

(٥) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٣٢١.

وهناك جامع المصلى وموقعه قبلي البلد خارج محلة ميدان الحصى، والذي أنشاه الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب، وذلك سنة ٦٠٦هـ/١٢٠٩م، ولم يوقف له وقفا(١).

وهناك جوامع أخرى مثل: جامع الخليخاني جراح خارج الباب الصغير بمحلة سوق الغنم)، وجامع الملاح خارج باب شرقي، وجامع الخليجاني، خارج باب كيسان، وجامع المزاربالشاغور، وجامع الطواشي خارج باب النصر المعروف بباب السعادة، وجامع يلبغا على شط نهر بردى تحت قلعة دمشق، وجامع تنكز ظاهر باب الناصر تجاه حكر السماق على نهر بانياس بدمشق، وجامع السلطان خلف مسجد المؤيد، وجامع التوبة، بالعقيبة وجامع العقيبة بالعقيبة الكبرى في الساحة، وجامع الجوزة غربي عمارة السلطان القايتبائية، وجامع مسجد الاقصاب في ارض خان فارس، وجامع السقيفة خارج باب توما وجامع القابون بالقابون، وجامع داريا الكبرى، وجامع المزة بالمزة، وجامع الافرم، غربي الصالحية، وجامع الجبل بسفح جبل قاسيون، وجامع حرستا وجامع النيرب بالقرب من الربوة، وجامع الربوة بالربوة، وجامع ابن العذبري، بدرب الصالحية الأخذ المؤدي إلى الجسر الأبيض، وجامع الحاجب الدمشقيّ سويقة ساروجا وجامع النحاس شرقي الركنية بالصالحية، وجامع المرجاني بضواحي المزة، وجامع قلعة دمشق بقلقة دمشق، وجامع الثابتية بالقرب من حمام يلبغا، وجامع ابن منجك عند جسر الفجل وآخر ميدان الحصى(٢).

سادسا: الحمامات

تميزت دمشق بحماماتها، والملاحظ أن ذهاب المرأة إلى الحمام يختلف عنه عند الرجال، ويبدو أن للأهالي في دمشق طقوسهم في الذهاب إلى الحمامات، فإذا شفي احدهم من مرض ذهب إلى الحمام، وعند ولادة المرأة، تذهب المرأة ومعها أقاربها وصديقاتها وجارتها إلى الحمام وتحتفل هناك، وكانت بعض النساء يلدن في الحمامات، أما الاحتفال الأكبر فيكون بحفلات الزواج، حيث يرافق الأهل والأصدقاء وأبناء الحارة العروسين إلى الحمام. (٣)

---

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٢٣.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣.

(٣) أبو الشعر، مجتمع دمشق، ص٥٠. وللمزيد حول حمامات دمشق أنظر: المقابلة، معن، المؤسسات الاجتماعية والثقافية في بلاد الشام في العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، ١٩٩٢م، ص ١١٦، وسيشار اليه فيمابعد:المقابلة، المؤسسات الاجتماعية، زكار، سهيل، "ملامح الحياة الاجتماعية في دمشق "، ندوة دمشق أقدم مدينة في التاريخ، تحرير:نجاة قصاب، ط١، دمشق، ١٩٩١م، ص١٢٢، وسيشار اليه فيما بعد: زكار، الحياة الاجتماعية في دمشق.

والملاحظ أن للحمامات موقعها في كتاب (الدارس) للنعيمي، حيث ذكر العديد من الحمامات في (دمشق)، ولكنه لم يفرد لها فصل، وإنما ذكرها للدلالة ومن تلك الحمامات:

حمام ابن أبي المطر[١]، حمام ابن كلى[٢]، حمام ابن موسك[٣]، حمام ابن أبي نصر[٤]، حمام أسامة[٥]، حمام إسرائيل[٦]، حمام التوريزي[٧]، حمام جاروخ[٨]، حمام الجيعان[٩]، حمام الحموي[١٠]، حمام الزمرد[١١]، حمام الزين[١٢]، حمام سويد[١٣]، حمام الشبلية[١٤]، حمام شجاع[١٥]، حمام الشركس[١٦]، حمام صالح[١٧]، حمام عصفور[١٨]، حمام العقيقي[١٩]، حمام العلائي[٢٠]، حمام العوافي[٢١]، حمام الفلك[٢٢]، حمام قايمار[٢٣]، حمام القصير[٢٤]، حمام اللؤلؤ[٢٥]، حمام النحاس[١]، حمام نور الدين الشهيد[٢]، حمام الورد[٣]، حمام يلبغا[٤].

---

(١) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٥١.
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٥٣.
(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٧٤، ٢٧٩.
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٧.
(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص١٦٠.
(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص١٧٨.
(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص١٨٧.
(٨) المصدر نفسه، ج١، ص٢٨٤؛ج٢، ص١٥١.
(٩) المصدر نفسه، ج٢، ص١٨١.
(١٠) المصدر نفسه، ج٢، ٢٠٠.
(١١) المصدر نفسه، ج١، ص١٦٨.
(١٢) المصدر نفسه، ج٢، ص١٧٦.
(١٣) المصدر نفسه، ج١، ص٩١؛ج٢، ص٢٥٤.
(١٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٨٤.
(١٥) المصدر نفسه، ج٢، ص١٣٦.
(١٦) المصدر نفسه، ج١، ص٣٩٠.
(١٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٦.
(١٨) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٦٤.
(١٩) المصدر نفسه، ج١، ص٢٦٣؛ج٢، ص٢٥٥.
(٢٠) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٤٦، ١٤٨.
(٢١) المصدر نفسه، ج٢، ص١١٥.
(٢٢) المصدر نفسه، ج٢، ص١٠٦.
(٢٣) المصدر نفسه، ج١، ص٧٤.
(٢٤) المصدر نفسه، ج١، ص٣١١؛ج٢، ص٢٥٦.
(٢٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٢.

يتبين لنا من خلال مذكرات (ابن طوق) ارتباط النساء بالحمامات بشكل كبير، فقد كان بعضهن يفضلن الولادة بالحمامات[٥]، وكان بعضهن يقمن بشراء الحمامات وإدارتها والإشراف عليها، مثل فاطمة التركمانية التي تسلمت حمام بر هان الدين[٦]، كما أن بعض أفراد السلطة المملوكية اشتهروا بامتلاك الحمامات ومنهم أمير كبير قرقماس الذي اشترى حمام الزنجيلي، وقام بتجديده [٧]، ثم بعد أن جدده قام باستثماره [٨]

وكما يذكر النعيميّ إن حمامات دمشق ارتبطت بنهر بردى (الأنهار) تبعا للتسمية الدارجة في مجتمع دمشق، وقد ورد ذكر العديد من الأنهار والبرك والقنوات في كتاب النعيميّ الدارس، مثل نهر بردى[٩]، نهر داعية[١٠]، ونهر ثور[١١]، ونهر بانياس[١٢]، ونهر الأنباط[١٣].

أما بان طوق فأشار إلى البرك والقنوات التي تغذي الحمامات منها:

بركة حيدر[١٤]، وعين الكرش[١٥]، ومن القنوات قناة الجلال[١٦]، وقناة الركنية[١٧]، وقناة ابن العوني[١٨]، وقناة البريدي[١٩]، وقناة جامع مسجد القصب[٢٠]

---

(١) المصدر نفسه، ج١، ص٣٠٨؛ج٢، ص٣٤٠.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٩١.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٥٠، ٢١١.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٤٢.

(٥) ابن طوق، التعليق، ج١، ص٢٠٧.

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٢٣٤.

(٧) المصدر نفسه، م٤، ص١٦٧٨.

(٨) المصدر نفسه، ج٤، ص١٧٠٧.

(٩) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١١٦، ١٨٦، ٢٦٦.

(١٠) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٦٤.

(١١) المصدر نفسه، ج١، ص٤٥٤؛ج٢، ص١٣٠، ٢٦٥، ٢٧١، ٢٧٣.

(١٢) المصدر نفسه، ج١، ص٢٥٧، ٣٥٨، ٣٩٠؛ ج٢، ص٢٧٤.

(١٣) المصدر نفسه، ج٢، ص١١٦.

(١٤) ابن طوق، التعليق، ج١، ص٧١.

(١٥) المصدر نفسه، ج١، ص٤٣٤، ١٥٠.

(١٦) المصدر نفسه، ج١، ص٤٩٤.

(١٧) المصدر نفسه، ج١، ص١٨١.

(١٨) المصدر نفسه، ج١، ص١١٦، ٣٧٠.

(١٩) المصدر نفسه، ج٤، ص ١٧٨١.

(٢٠) المصدر نفسه، ج٣، ص١٥٠٩

الفصل الخامس
الحياة العلمية في دمشق على ضوء كتاب الدارس

شجع الأيوبيون العلم وعززوا مكانته في البلاد التي يحكمونها حتى لم يكن يضاهيهم في عصرهم في هذه الناحية دولة أخرى، وقد بذلوا للعلماء ثمن علمهم بكرم وسخاء، وشيدوا لهم المدارس والمعاهد، فوفد العلماء من كل ناحية، ولذلك كان في الدولة الأيّوبية مجموعة من العلماء لم يكن في غيرها من الدول. (١)

ترجع الروح العلمية ونشاطها وسيادتها في الدولة الأيّوبية إلى أن بعض الملوك الأيوبيين هم أنفسهم كانوا علماء، ومن بينهم كانت له المؤلفات المتنوعة في العلوم والفنون، وقل من الملوك الأيوبيين من لم يكن شاعراً أو لم يقل الشعر. (٢)

ولقد تعددت المدارس التي حملت أسمائهم والتي دلت على مآثرهم وخدمت الثقافة العربية الإسلامية خدمة طيبة، حيث تخرج منها الكثير من الطلبة النابغين الذين كان لهم شان كبير في حقول الأدب والمعرفة. (٣)

أما العالم الأندلسي الرحالة محمد بن جبير الأندلسي الغرناطي والذي زار دمشق سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م فقد أدهش بما رآه من أوقاف دمشق التي أوقفت تعزيزا للعلم والعلماء، وقد قارن بين الحياة العلمية في دمشق والحياة العلمية في الأندلس ورأى الفارق الكبير، من حيث تطور دمشق علميا أكثر من الأندلس، الأمر الذي جعله يحث أهل الأندلس على طلب العلم، وشد الرحال إلى دمشق من اجل العلم. (٤)

ويصف ابن جبير الجامع الأموي انه كان بمثابة جامعة كبيرة تدرس فيها العلوم والفنون، ويذكر أنه كان فيه تعليم ابتدائي للأطفال والأيتام، وأنه كان ينفق من الأوقاف المخصصة للجامع الأموي جميع ما يحتاجون إليه من ثياب وطعام الطلبة." (٥)

إنّ الايوبيون ساروا على خطى السلاجقة في رعاية المذهب السني، والاهتمام بانشاء المدارس(١). لذلك أهتموا بالعناصر العلمية الآتية:

---

(١) شميساني، مدارس دمشق في العصر الأيوبي، ص ٢٦٨.

(٢) المرجع نفسه، ص٢٦٨.

(٣) المرجع نفسه، ص ٢٦٩.

(٤) ابن جبير، محمد بن احمد الأندلسي (ت٦١٤ هـ/١٢١٧م)، رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، ١٩٦٤م، ص٢٤٨. وسيشار اليه فيما بعد: ابن جبير، الرحلة

(٥) ابن جبير، الرحلة ص ٢٤٤

١- القرآن الكريم: حيث اهتم الأيوبيون بتلقين الصغار للقرآن الكريم، وتحفيظهم إياه، وابن جبير يذكر أن صلاح الدين أمر بعمارة أماكن متعددة في مصر، ورتب فيها معلمين للقرآن الكريم يعلمون الأبناء الفقراء والأيتام وتجري عليهم الجراية الكاملة.[٢]

عندما زار ابن جبير دمشق وجد الجامع الأموي لا يخلو من تلاوة القرآن الكريم صباحا ومساء، وكان لهؤلاء القراء جرايات يومية يعيش من ريعها أكثر من خمسمائة إنسان، وعند فراغ القراء من التلاوة الصباحية يجلس أمام كل منهم صبي يلقنه القرآن الكريم.[٣]

كما أن ابن جبير رأى مكانا آخر بدمشق يتعلم فيه الصبيان القرآن الكريم، وعليه وقف كبير يأخذ منه المعلمون ما يفي بحاجات الصبيان وكسوتهم والنفقة عليهم[٤].

وكان علم القراءات يدرس بدار الحديث الاشرفية بدمشق[٥]، وبالمدرسة القاهرية بحلب[٦].

٢- الحديث الشريف: اهتم الأيوبيون بالحديث الشريف لأهداف منها: أنهم كانوا يواجهون عدوا يتربص بهم الدوائر، ويهدد المقدسات، ويصف ابن شداد أن الناصر صلاح الدين كان شديد الرغبة في سماع الحديث الشريف، ويقرأ الحديث بنفسه[٧].

لم تكن العناية بالحديث مما اختص به صلاح الدين، بل أن كثيرا من أمراء بني أيوب سعوا إلى سماع الحديث وروايته، منهم تقي الدين عمر الذي سمع الحديث بالإسكندرية[٨]، والملك الكامل الذي نهج سبيل نور الدين وانشأ بمصر أول دار للحديث الشريف، ووصفه السيوطي بأنه

---

(١) الصلابي، صلاح الدين الأيوبي، ص٢٤٧. المصري، جهاد سليمان، التعليم في بلاد الشام في العهد الاوبي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ال البيت، المفرق، ١٩٩٠م، ص ١٨٧،وسيشار اليه فيما بعد: المصري، التعليم في بلاد الشام

(٢) ابن جبير، الرحلة ص ٢٤

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٤٤-٢٤٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٤٥.

(٥) دهمان، في رحاب دمشق ص ٢٦٠-٢٦٢

(٦) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٠م، ج٤، ص٣٥٥-٣٥٦.وسيشار اليه فيما بعد: الذهبي، سير اعلام النبلاء

(٧) ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية او سيرة صلاح الدين، تحقيق جمال الدين الشيال،مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٤م، ص١٠، وسيشار اليه فيما بعد: ابن شداد، النوادر السلطانية.

(٨) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٢، ص٢٦٥.

كان معظما للسنة وأهلها[1] أما الاشرف بن العادل فقد سمع صحيح البخاري في دار الحديث الاشرفية التي أنشاها بدمشق. [2]

٣- أصول العقيدة السنية: اهتم الأيوبيون بالمحافظة على أصول العقيدة السنية على مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري، والذي قال عنه شمس الدين الذهبي: " العلامة إمام المتكلمين أبو الحسن... وكان عجبا في الذكاء وقوة الفهم، ولما برع في معرفة الاعتزال كرهه وتبرأ منه، وصعد للناس وتاب إلى الله منه ثم اخذ يرد على المعتزلة ويدحض افتراءاتهم وادعاءاتهم. [3]

وذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء عن صفات أبي الحسن الأشعري: " ولأبي الحسن ذكاء مفرط، وتبحر في العلم، وله أشياء حسنة وتصانيف جمة تقضي له بسعة العلم" [4]. ويقول: "رأيت لأبي الحسن أربعة تواليف في الأصول يذكر فيها قواعد مذهب السلف في الصفات، وقال فيها: تمر كما جاءت، ثم قال: وبذلك أقول وبه أدين، ولا تؤول. [5]

وكذلك السبكي في طبقات الشافعيّة، ومما قال فيه: شيخنا وقدوتنا إلى الله تعإلى الشيخ أبو الحسن الأشعري البصري شيخ طريقة أهل السنة والجماعة، وإمام المتكلمين، وناصر السنة سيد المرسلين، والذاب عن الدين، والساعي في حفظ عقائد المسلمين، سعيا يبقى أثره إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين، إمام حبر، تقي بر، حمى جناب الشرع من الحديث المفترىء، وقام في نصرة الإسلام فنصره نصرا مؤزرا[6].

٤- الدراسات الفقهية: اهتم الأيوبيون بالدراسات الفقهية وذلك من خلال إنشاء الكثير من المدارس التي أنشؤوها لأجل هذا الغرض، وجعلوها وقفا على فقهاء مذهب بعينه أو وقفا مشتركا بين أكثر من مذهب، كما هو الحال في المدرسة الفاضلية التي أوقفت على الشافعيّة والمالكيّة، والمدرسة الظاهريّة بحلب التي أوقفت على الشافعيّة والحنفيّة، والمدرسة الصالحية بالقاهرة التي أوقفها الصالح نجم الدين أيوب على المذاهب الفقهية السنية الأربعة، ومن الذين تولوا المناصب الرئيسية في دولة صلاح الدين من الشافعيّة

(١) السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص٣٣-٣٤.

(٢) الذهبي، سير إعلام النبلاء، ج١٥، ص٨٦.

(٣) المصدر نفسه، ج١٥، ص٨٧.

(٤) المصر نفسه، ج١٥، ص٨٦.

(٥) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٨٦

(٦) السبكي (ت٧٧١هـ/١٣٧٠م)، طبقات الشافعيّة الكبرى، تحقيق محمود الطناجي وعبد الفتاح الحلو، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٤م، ج٣ ص ٣٤٧. وسيشار اليه فيما بعد: السبكي، طبقات الشافعيّة الكبرى.

أمثال: القاضي الفاضل، والعماد الأصفهاني، وبهاء الدين ابن شداد و هم من أ هل العلم والمعرفة. [١]

ولقد اعتنى الأيوبيون بالعناصر والعلوم الأربعة المذكورة والتي حفلت بها المؤسسات الفكرية في العهد الأيوبي، إضافة إلى اعتناء الأيوبيين بالعلوم الأخرى مثل:

١- الدراسات العقلية ٢- الدراسات الفلسفية ٣- الدراسات اللغوية (نحو، أدب، شعر) [٢]

ويعد العصر المملوكي من الناحية الفكرية والعلمية امتداد لما سبقه من عصور. [٣]

وذلك أن سيطرة المماليك السياسية المباشرة على مقاليد الأمور، لم تغير من الأمر شيئا، لأنهم يحكمون من قبل من وراء الستار، وعلى هذا لم يحدث للعربية ما يعرقل مسيرتها أو يؤثر في حيوتها وأصالتها نتيجة الحكم المملوكي. [٤]

و قد حظيت علوم اللغة العربية بقدر كبير من الاهتمام خلال هذا العصر، وسبب هذا الاهتمام هو الحفاظ على سلامة هذه اللغة من تأثيرات اللغات الأخرى مثل الفارسية وغيرها.[٥]، وكونها وسيلة من وسائل دراسة القران الكريم الذي انزله الله على عبده بلسان مبين[٦].

ازدهرت الحياة العلمية في عصر السلاطين المماليك ازدهارا واسعا فغدت البلاد محورا لنشاط علمي متعدد الأطراف ورجع السبب في ذلك إلى ما أصاب إنحاء العالم الإسلامي في العراق وفي الأندلس على أيدي الصليبيين من خراب ودمار. فضلا عما أصاب بلاد الشام من أضرار على أيدي المغول وفي الأندلس على أيدي الصليبيين والمغول جميعا.[٧]

فكان من حظ بلاد الشام ومصر، التي ظلت بمنجاة من مثل تلك المصائب أن تغدو هي المجال الوحيد للنشاط الفكري والثقافي. فقد بذل صلاح الدين ورجال دولته كل طاقة في إنشاء المدارس ودور

---

(١) بدوي، التاريخ السياسي والفكري، ص٢٤٤. المصري، التعليم في بلاد الشام، ص ٨٨.

(٢) الصلابي، صلاح الدين، ص٢٥٠. وانظر: الفصل الثالث من الرسالة.

(٣) العلبي، دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، ص١٥٩.

(٤) المرجع نفسه، ص١٥٩.

(٥) الحزوري، حسام الدين، الحركة الفكرية ومراكزها في نيابة دمشق في عصر المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٣م) الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١١م. ص ٢٨٢. وسيشار اليه فيما بعد: الحزوري، الحركة الفكرية في نيابة دمشق ؛ المصري، التعليم في بلاد الشام، ص ١٩٤.

(٦) الباشا، موسى،الأدب في بلاد الشام، المكتبة العباسية، دمشق،ط٢،١٩٧٢م ص ١٣٣ وسيشار إليه فيما بعد: الباشا، الأدب.

(٧) عاشور، مصر والشام، ص ٢٧٣-٢٧٤

الحديث في مصر، والشام، وسار خلفاؤه على سنته ونهجه، نرى أن المماليك ساروا على خطى الأيوبيين وأفادوا من ثمار سياستهم السنية عن طريق بناء المدارس والمساجد في مصر والشام[١].

وقد تميز العصر المملوكي بظهور الموسوعات الكبرى في الأدب، والنحو، وعلم الحديث، والفقه، والتاريخ، كصبح الأعشى للقلقشندى، ولسان العرب لابن منظور، وعمدة القاري لبدر الدين العيني، والمجموع للإمام النووي، وفتاوى ابن تيمية، ووفيات الأعيان لابن خلكان، وتاريخ ابن كثير البداية والنهاية، وعيون التواريخ للكتبي، ومسالك الأمصار لفضل الله العمري وغيرها. [٢]

وفي عصر النعيميّ ظهر في دمشق أي في أواخر العهد المملوكي مجموعة من العلماء الذين نبغوا كغيرهم في مختلف العلوم، وذاعت شهرة بعضهم لأنهم كتبوا عن تاريخ دمشق ومن هؤلاء:

- يوسف ابن عبد الهادي (ابن المبرد).[٣]
- ابن زريق توفي سنة ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م وهو محمد بن ابي بكر بن زريق المقدسي الصالحي الحنبليّ، حفظ القران، وألفية الحديث للعراقي، ومن مولفاته: "الأعلام بما في مشتبه الذهبي من الاعلام" و "منظومة عقود الدرر في علوم الاثر"، و"التبين لأسماء الاندلسين"[٤].
- علاء الدين البصروي توفي سنة ٩٠٥هـ / ١٥٠٠م وهو علي بن يوسف بن علي بن احمد البصروي الدمشقيّ، اشتغل وحصل وبرع ودرس وافتى، له مولفات ومنها: شرح جمع الجوامع للسبكي منه نسخة في شستربتي بالرقم(٣١٥٧)، و النفحة الزكية في شرح المقدمة الاجرومية و تاريخ البصروي حققه اكرم العلبي وطبع ونشر بدمشق عام ١٩٨٧م. نقل منه ابن طولون في كتابه مفاكهة الخلان. [٥]
- جمال الدين بن طولون توفي سنة ٩٣٧هـ / ١٥٣٠م وهو يوسف بن محمد بن علي بن عبدالله بن طولون الصالحي الحنفي، مفتي دار العدل بدمشق، درس بالجامع الاموي وعدة

---

(١) زغلول، محمد، الأدب في العصر المملوكي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠م، ج١،ص ١٠٦وسيشار اليه فيما بعد: زغلول، الادب في العصر المملوكي.

(٢) ابن طولون، أعلام الورى (مقدمة المحقق)ص ٥، وانظر: رزق، محمود، الأدب العربي وتاريخه في عصر المماليك والعثمانيين والعصر الحديث، دار الكتاب المصرية، ١٩٥٧م ص ١٨-٢٠، وسيشار اليه فيمابعد: رزق، الادب العربي وتاريخه في عصر المماليك والعثمانيين.

(٣) تمت ترجمته في الفصل الأول، ص ٤٠.

(٤) السخاوي، الضوء اللامع ج٧ ص ١٦٩، ابن العماد، شذرات، ج ٩ ص ٥٥١، ابن الملا، متعة الاذهان ج ٢ ص ٥٩٣، المنجد، معجم المورخين، ص ٢٦٧.

(٥) الغزي، الكواكب السائرة ج١ ص ٢٧٩، ابن العماد، شذرات، ج ١٠ ص ٤٠، الزركلي، الاعلام، ج ٥ ص ٣٤، ابن الملا، متعة الاذهان ج ١، ص ٥٤٠، المنجد، معجم المورخين ص ٢٧١.

مدارس، وانتهت اليه مشيخة الحنفيّة بدمشق وقرا في العروض والمعاني وعلم الكلام والاصول والمنطق. [1]

العلوم التي كانت تدرس من خلال كتاب الدارس النعيميّ:

أولا: العلوم الدينية:

ويقصد العلوم الدينية: العلوم التي اشتقت من القرآن الكريم والسنة النبوية.[2]

وتقسم العلوم الدينية إلى الفروع الآتية: [3]

١- علوم اللغة العربية والادب.

٢- علوم القرآن والتفسير.

٣- العلوم القرآنية وتضم: علم القراءات وعلم التفسير.

٤- الحديث النبوي ويشمل: علم الحديث، علم دراسة المتن، وعلم رواية الحديث، وعلم الجرح والتعديل.

٥- علم الفقه ويشمل: تعدد المذاهب الفقهية.

٦- علم الكلام.

٧- الرياضيات: "حساب المواريث": أي الحقوق المتعلقة بالتركة والإرث.

كانت دمشق أسبق من بغداد والقاهرة والقدس إلى تأسيس مدارس خاصة بالعلوم المذكورة أعلاه[4]، والمدرسة هي المكان الذي يتخذ لتلقي علم واحد، على أيدي شيوخ موقوفين عليه، وذلك لتميزه عن حلقة المسجد، وقد بدا بتأسيس المدارس في دمشق منذ أواخر القرن الرابع الهجري،

---

(١) الغزي، الكواكب السائرة ج ٢، ص ٢٦١، ابن العماد، شذرات، ج ١٠ ص ٣١٨، ابن الملا، متعة الاذهان ج٢ ص ٨٤٣..

(٢) الشكعة، مصطفى، إسلام بلا مذاهب، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، القاهرة، ١٩٧١م، ص٢١، وسيشار اليه فيما بعد: الشكعة، اسلام بلا مذاهب.

(٣) المرجع نفسه، ص٢١-٢٢.

(٤) النعيمي، دور القرآن، ص٧.

وأول مدرسة ذكرها النعيميّ كانت دار القران الرشائية التي أنشئت سنة ٤٠٠ هـ/١٠٠٩م[١]، و في المدرسة انخرط الطلاب لتعليم العلوم الدينية كتخصص[٢]

- العلوم الدينية وتشمل العلوم الدينية كما وردت في كتاب "الدارس": [٣]

- علوم القرآن: التفسير، القراءات.
- الحديث النبوي: علم الحديث، دراسة المتن، رواية الحديث، علم الجرح والتعديل، الأسانيد.
- علم الفقه: تعدد المذاهب الفقهية.
- القضاء الشرعي.

كان مدرسو العلوم الدينية كما وردوا في كتاب " الدارس" على النحو الآتي:

دور القرآن:

١- دار القرآن الخيضرية: درس بها قطب الدين أبو الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر الخيضري الدمشقيّ الشافعيّ المذهب، ولد سنة (٨٢١ هـ/١٤١٦م) نشا يتيما في حجر والدته، حفظ القرآن والسنة، واشتغل بتحصيل الحديث، كان يلم بفنون الحديث والنحو، وله مؤلفات في طبقات الشافعيّة، و شرح ألفية العراقي، توفي عام (٨٩٤هـ/١٤٩١م). [٤]

٢- دار القرآن الجزرية: درس بها محمد بن محمد بن يوسف الحافظ الإمام المقري شمس الدين ابن الجزري، ولد سنة (٧٥١هـ/١٣٤٦م)، فقيه، عالما بفنون القرآن والحديث وعلم القراءات، وقد عمر دارا للقرآن للناس، عين لقضاء دمشق مدة من الزمن، توفي سنة (٨٣٣هـ/١٤٢٨م)[٥].

٣- دار القرآن الدلامية: كان أبو العباس احمد بن المجلس الخواجكي زين الدين دلامة ابن عز الدين نصر الله البصري، أوقف داره للفقراء سنة (٨٤٧هـ/١٤٤٢م)، وكذلك للغرباء من المهاجرين في قراءة القرآن، وأعطى لكل واحد منهم ثلاثون درهما في كل شهر، و عين لها إماما و شيخا، ولهما راتبا شهريا، وعين لها موظفين آخرين، توفي سنة (٨٥٣هـ/١٤٤٨م)[٦].

---

(١) المصدر نفسه، ص٧، ١١.

(٢) المصدر نفسه، ص٧.

(٣) الشكعة، إسلام بلا مذاهب، ص٢١.

(٤) النعيمي، دور القران، ص٧؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج ٩، ص١١٧-١٢٤. كحالة معجم المؤلفين، ج٣، ص٦٥٤.

(٥) النعيمي، دور القران ص٨؛ ابن العماد، شذرات، ج٩، ص٢٩٨-٢٩٩؛ العلموي، مختصرتنبيه الطالب، ص٥.

(٦) النعيمي، دور القران، ص٨؛ العلموي، مختصرتنبيه الطالب، ص٥.

٤- دار القرآن الرشائية: رشا ابن نظيف بن ما شاء الله أبو الحسن الدمشقيّ، كان مقرئا، قرأ بحرف ابن عامر أبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي والمتوفى سنة (١١٨هـ/٧٣٦م). ولد رشا بن نظيف سنة (٣٧٠ هـ/٩٨٤م)، وقرا على قراءة ابن عامر، وقد قرأ بمصر والعراق، وكان ثقة ومأمونا انتهت إليه الرياسة في قراءة ابن عامر وهو واقف هذه الدار[١]، ويقول النعيميّ "وثقة مأمونا"[٢].

٥- دار القرآن السنجارية: كان علاء الدين علي بن إسماعيل بن محمود السنجاري، وهو واقف هذه الدار، يعمل في التجارة وكان من التجار المشهود لهم بالصدق، وكان من أهل الخير والصلاح، توفي سنة (٧٣٥ هـ/١٣٣٧م)، وذلك ليلة الخميس في العاشرة من جمادى الآخرة منه، وكان رجلا ذو ديانة وبر وصلاح، وعندما أنشا دار القرآن السنجارية رتب فيها جماعة يقرؤون القرآن، والحديث. [٣]

٦- دار القرآن الصابونية: درست بها علوم القرآن، والقراءات، وقد تولى إمامتها والتدريس فيها العالم عبد الصمد الجبرتي الحنفي توفي سنة ٨٦٨هـ/١٤٦٧م، وعندما توفي تولاها عمر ابن معروف الجبرتي٩٤٦ هـ/١٥٤٠م بشرط قراءة البخاري في الثلاثة أشهر، وشرط في الخطيب أن يكون حنفي[٤].

٧- دار القرآن الوجيهية: درس بها الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن المنجأ التنوخي قراءة القرآن الكريم، وكان يقوم على إقراء القرآن بنفسه، وهو شيخ الحنابلة الدمشقيّ توفي سنة٥٧١هـ/١١٧٤م، وكان قد ولد سنة ٧٣٠هـ/١٣٣٢م، وسمع الحديث من أبو الفضل مكرم بن محمد بن حمزة القرشي الدمشقيّ (ابن أبي الصقر)المتوفى سنة ٦٣٥ هـ/١٢٤١م، ومن صفاته انه كان دينا، محبا للفقراء والأخيار، وهو صاحب أملاك ومتاجر وأوقاف كان يصرف منها على دار القرآن الكريم الوجيهية، وانشأ رباطا في القدس وكان ناظرا للجامع الأموي[٥].

دور الحديث الشريف:

١- دار الحديث الاشرفية: أنشاها الملك الاشرف موسى ابن العادل سنة ٦٢٨ هـ/١٢٣٤م، وجعلها لتدريس الحديث، وجعل تدريسها للشافعيّة، وكان الشيخ تقي الدين ابن الصلاح،

---

(١) النعيمي، دور القران، ص٩، ابن العماد، شذرات، ج٥، ص١٩٤ العلموي، مختصرتنبيه الطالب، ص٧.

(٢) النعيمي، دور القران، ص ٩.

(٣) النعيمي، الدارس، ج١، ص١١.

(٤) النعيمي، الدارس، ج١، ص١٢؛ ابن العماد، شذرات، ج٨، ص٢٦٦.

(٥) النعيمي، الدارس، ج١، ص١٣-١٤. ابن العماد، شذرات، ج٧، ص٣٦-٣٧.

ثم ابن الحرستاني ثم أبو شامة (صاحب الروضتين) فالإمام النووي وغيرهم، قاموا بتدريس الحديث الشريف وعلومه في هذه الدار. [1]

٢- دار الحديث الاشرفية البرانية:

درس علوم الحديث فيها شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر بن قدامة الحنبليّ، وهو أول من ولي قضاة الحنابلة بدمشق، وكان شيخا علامة يلم بالقرآن والحديث وعلومهما من تفسير وفقه، وكان من أعلم الناس واكثرهم ديانة في عصره، وأمانة، وكان يتصف بالهدوء وحسن الخشوع والوقار، توفي سنة٦٨٢هـ/١٢٨٣م [2] وكذلك شمس الدين بن الكمال أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد ابن احمد المقدسي الحنبليّ، والذي ولد سنة ٦٠٧ هـ/١٢١٠م، والذي عني بالحديث وعلومه، كان يتصف بكثرة الدين، والورع، والعبادة، وقد ولي مشيخة دار الحديث الضيائية والاشرفية بجبل قاسيون توفي سنة٦٨٨هـ/١٢٨٩م. [3]

ونرى شرف الدين أبو الفضل الذي توفي سنة ٦٩٥ هـ/١٢٩٦م. قد درس الحديث في الاشرفية البرانية وكان فقيها وبرع في فنون الحديث والفقه وفروعهما، وفي اللغة والاداب[4]، ودرس فيها الحسن عبد الله بن أبي عمر بن قدامة الصالحي الحنبليّ، كان فقيها وقد برع في تدريس المذهب الحنبليّ. [5]

كذلك كان القاضي المحدث تقي الدين بن سليمان بن حمزة بن احمد بن عمر بن أبي عمر المقدسي الحنبليّ ت٧١٥هـ/ ١٣١٥م، قد برع في فنون الحديث والفقه و كان مدرسا للحديث وقد برع فيه. [6]

ومن مدرسي الحديث في الاشرفية البرانية عز الدين محمد ابن قاضي القضاة تقي الدين سليمان المقدسي، توفي سنة٧٣١هـ/١٣٣١م، والذي برع في علوم الحديث ولكنه كان متوسطا في العلم والحكم. [7]

٣- دار الحديث البهائية: ولي تدريسها الشهاب الاذرعي برهان الدين الحلبي توفي سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٣م، يقول عنه النعيميّ: "ولما ترك القضاء في المدارس، وأكب على

(١) النعيمي، الدارس، ج١، ص١٥-١٦. ابن العماد، شذرات، ج٧، ص٣٨٣-٣٨٥.

(٢) النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٨-٣٩. كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص١٠٨. حاجي خليفة، كشف الظنون، ص١٨٠٩.

(٣) النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٩. ابن العماد، شذرات، ج٧، ص٧٠٩-٧١٠.

(٤) النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٩. ابن العماد، شذرات، ج ٧ص ٧٥١.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٤٠.

(٦) النعيمي، الدارس، ج١، ص٤١. ابن العماد، شذرات، ج ٨ ص ٦٦-٦٧

(٧) النعيمي، الدارس، ج١، ص٤١. ابن العماد، شذرات، ج ٨ ص ١٦٨.

الاشتغال، وأقبل على التصنيف، فصنف كتاب في المذهب الحنبليّ، سماه "قوة المحتاج"، وآخر سماه "غنية المحتاج"، والفقيه المحدث والمدرس بدار الحديث البهائية شمس الدين أبو المحاسن جمع أشياء مهمة في الحديث، وكتب أسماء رجال مسند الإمام احمد، له العديد من المؤلفات منها: شرح "سنن النسائي" و"رياض الزاهدين في مناقب الخلفاء الراشدين"[١]، وغيرها.

٤- دار الحديث الحمصية: درس بها الحديث وأصوله الحافظ صلاح الدين العلائي (ت٧٦١هـ/١٣٦٢م)، متفقها في الحديث وصحيح مسلم، برع في الفقه [٢] والفرائض، وله مؤلفات منها:" الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة، وكتاب " النفحات القدسية" يشتمل على تفسير آيات وشرح أحاديث وأحكام العنوان لأحكام القرآن"[٣]، وله مؤلفات أخرى في الفقه والحديث الشريف والفرائض.

برع كذلك في الفقه والأصول، والإفتاء، والإقراء، والخطابة لدروس المتن والحديث ومنها:" الحمد لله الذي رفع منن العلماء، وجعل لهم من لدنه سندا، وأبقى حديثهم الحسن على الأملاء أبدا، أمرهم للمتتابعات كرمه المشهور بوجل ما كان مقطوعا، واعز من كان مفردا، وحمى ضعيف قلوبهم من الإضطراب حتى غدت ثابتة الأفكار...."[٤].

٥- دار الحديث الدوادارية: واقفها هو علم الدين سنجر الدوادار،(ت٦٩٩هـ/١٣٠٠م) كان من المعتنيين بالقرآن والحديث وسماعه والأصول، والراوية. ترك اوقاف بدمشق والقدس [٥]

ومن مدرسيها الشيخ علاء الدين العطار علاء الدين أبو الحسن بن الموفق العطار (ت٧٢٤هـ/١٣٢٥م)، كان من حفاظ القرآن الكريم، مصنفا للحديث، محدثا، ومن مؤلفاته: " شرح العمدة" ومؤلف " في فضل الجهاد"، " حكم البلوى وابتلاء العباد" [٦]، وغيرها.

٦- دار الحديث السامرية: ولي مشيختها شهاب الدين احمد بن علاء الدين علي بن قوام الشافعيّ، (ت٨٢٥هـ/ ١٤٢٢م)، كان عالما بالحديث والإفتاء، ودرس في هذه الدار وكان حسن المحاضرة كما يقول النعيميّ. [٧]

---

(١) النعيمي، الدارس، ج١، ص٤٤.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٤٥.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٤٥-٤٦-٤٧.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٤٧-٤٨. ابن العماد، شذرات، ج ٨ ص ٣٢٧.

(٥) النعيمي، الدارس، ج١، ص٥٠-٥١. ابن العماد، شذرات، ج ٧ ص ٧٨٣.

(٦) النعيمي، الدارس، ج١، ص٥٣-٥٤. ابن العماد، شذرات، ج٨ ص ١١٤.

(٧) المصدر نفسه، ج١، ص٥٦.

٧- دار الحديث السكرية: ولي مشيختها شهاب الدين عبد الحليم ابن مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن الخضر بن تيمية الحراني (ت٦٨٢ هـ/١٢٨٣م)، درس بالسكرية وأفتى وحدث، وكان له براعة في الفرائض وممن درس بالسكرية تقي الدين ابن تيمية، كان عالما بتفسير القرآن، والعربية والفقه والأصول وأ هلا للفتوى، و له عدة تصانيف في بعض العلوم الدينية " التي هي أشهر من أن تذكر، واعرف من أن تذكركما يقول النعيميّ. [١]

وممن درس في السكرية أيضاً يذكر النعيميّ: الحافظ ابن عبد الله الذهبي الدمشقيّ الشافعيّ، شمس الدين (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، كان يدرس العلوم الدينية ومنها: " القراءات السبع، والحديث، له العديد من المؤلفات والتصنايف منها: تاريخ الإسلام، عشرين مجلد، و ميزان الاعتدال في نقد الرجال في مجلدين، وطبقات الحفاظ في مجلدين و طبقات القراء في مجلد، و المغني في أصول الرواة وغيرها. [٢]

- دار الحديث الشقيشقية: أنشاها المحدث نجيب الدين أبو الفتح نصر الله ابن أبي العز مظفر بن عقيل الشيباني توفي سنة٦٥٦ هـ/١٢٥٨م، وكان مشهورا بالكذب و هو احد الشهود المقدوح فيهم.كان بالحديث والإسناد والرواية حيث روى مسند احمد. [٣]
- دار الحديث العروية: منشئ هذه الدار شرف الدين محمد بن عروة الموصلي (ت٦٢٦ هـ/١٢٢٩م)، والمنسوب إليه مشهد ابن عروة بالجامع الأموي، لأنه أول من فتحه، وبنى فيه البركة، واوقف على الحديث دروسا، ووقف خزائن كتبه، وكان فقيها بالقدس الشريف، وقد انتقل إلى دمشق عند خرب سور بيت المقدس وتوفي بها. [٤]

ومن مدرسي دار الحديث العروية الشيخ فخر الدين بن عساكر بن عبد الرحمن ابن محمد بن الحسين بن عبد الله بن الحسن(ت ٦٢٠هـ/١٢٢٣م)، درس بالمدرسة العذراوية والجاروخية، والصلاحية بالقدس، والعزيزية، كان عالما بالحديث والفقه، برع في علم الأصول والفروع. [٥]

---

(١) النعيمي، الدارس، ج١، ص٥٩.

(٢) النعيمي، الدارس، ج١، ص٦٠. ابن العماد، شذرات، ج ٨ص ٢٦٤. كحالة، معجم المولفين، ج٣ص ٨٠. الحصني، منتخبات تواريخ دمشق، ج٢ص٥٣٨-٥٣٩.

(٣) أبو شامة، شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن ابن إسماعيل المقدسي الدمشقيّ، (ت٦٦٥ هـ/١٢٦٧م) تراجم رجال القرنين السادس والسابع، دار الجيل، بيروت،١٩٧٤م ص ٢٠١ وسيشار اليه فيما بعد: ابو شامة، تراجم رجال القرنين.النعيمي، الدارس ج١ص ٦١، ابن العماد، شذرات، ج٧ص ٤٩٢.

(٤) النعيمي، الدارس ج١، ص٦٣.

(٥) ابوشامة، تراجم رجال القرنين، ص ١٣٦-١٣٧. النعيمي، الدارس ج١ص٦٤، ابن العماد، شذرات، ج٧ص ١٦٣.

دار الحديث الفاضلية: أنشاها الفاضل بن علي بن الحسن بن الحسين بن احمد بن الفرج بن احمد القاضي محيي الدين (ت٥٩٦هـ/١١٩٩م)، كان متخصصا في علوم اللغة العربية وفروعها من إنشاء ونحو وبلاغة ونظم ونثر، (١) ولم يذكر عنه النعيميّ انه اشتغل بعلم الحديث أو حدث. (٢)

ومن مدرسي دار الحديث الفاضلية تقي الدين أبو المعالي محمد ابن جمال الدين أبي محمد رافع بن هجرس بن محمد ابن شافع السلامي(ت٧٧٤ هـ/١٣٧٣م)، والذي تخرج في علم الحديث حيث صنف معجما في أربع مجلدات يشتمل على أكثر من ألف شيخ عملوا في مجال العلوم الدينية. (٣)

وكذلك نرى شمس الدين أبو عبد الله البعلي المعروف بابن الموصلي (ت٧٧٤ هـ/١٣٧٣م)، الذي حدث في المدرسة الفاضلية والذي كان فقيها، وبرع في اللغة والمنهاج، وولي مشيخة هذه المدرسة(٤).

دار الحديث القلانسية: كان منشئها عز الدين أبو ليلى حمزة ابن مؤيد الدين أبي المعالي اسعد بن عز الدين غالب بن المظفر بن مؤيد الدين أبي المعالي بن أبي يعلي حمزة أسد بن محمد ابن القلانسي (ت٧٢٩هـ/١٣٢٩م)، وهومن المحدثين والرواة. (٥)

دار الحديث القوصية: وكان ممن ولي مشيختها علاء الدين ابن العطار (ت٧٠٥هـ/١٣٠٦م)، درس في هذه الدار الحديث والتفسير، بالإضافة إلى انه كان مدرسا في دار الحديث الدوادراية. (٦)

دار الحديث الكروسية: كان مؤسسها ابن كروس محمد بن عقيل بن كروس جمال الدين (ت٦٤١ هـ/١٢٤٣م). محتسب دمشق، كان ابن كروس قد جعل من داره التي دفن فيها دار حديث للشافعيّة لتدريس الحديث الشريف(٧)، ويقول النعيميّ: "ولم أقف على احد ممن ولي مشيختها".(٨)

دار الحديث النورية: تولى مشيختها ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، إمام أهل الحديث، صنف الكثير من التصانيف ومنها تاريخ

---

(١) ابو شامة، تراجم رجال القرنين ص ١٧. النعيمي، الدارس، ج١، ص٦٧-٦٨.

(٢) النعيمي، الدارس ج١، ص٦٨-٦٩.

(٣) النعيمي، الدارس، ج١، ص٧٠. ابن العماد، شذرات، ج٨ص ٤٠١.

(٤) النعيمي، الدارس ج١، ص٧١. ابن العماد، شذرات، ج ٨ص٤٠٦.

(٥) النعيمي، الدارس، ج١، ص٧١-٧٢.ابن العماد،شذرات، ج٨ص١٥٦.

(٦) النعيمي، الدارس، ج١، ص٧٣.

(٧) النعيمي، الدارس، ج١، ص٧٣-٧٤. ابن العماد، شذرات، ج ٧ص ٣٦٩.

(٨) النعيمي، الدارس، ج١، ص٧٤.

دمشق في ثمانين مجلدا، خبيرا بالمتن والإسناد، يقول النعيميّ: " هو حافظ متقن جمع بين معرفة المتون والأسانيد، ورحل في طلب الحديث، وجمع ما لم يجمعه غيره". (١)

وممن تولى دار الحديث النورية وحدث وأبرع في الحديث كذلك القاسم بن عساكر (ت٦٠٠هـ/١١٧٤م)، وأبو البركات بن عساكر(ت٦٢٧هـ/١٢٢٩م)، والتاج عبد الوهاب بن عساكر (ت٦٦٠ هـ/١٢٦٢م)، وزين الدين بن يوسف بن سعد النابلسي (ت٦٨٦ هـ/١٢٨٧م)، وكلهم مدرسون في دار الحديث النورية وكانوا محدثين(٢).

وكذلك كان تاج الدين أبو محمد الفزاري الدمشقيّ، (ت٦٩٠ هـ/١٢٩٠م)، محدثا في دار الحديث النورية وبرع في المذهب الشافعيّ، وكتب الفتاوى، ويقول عنه النعيميّ" كان افقه نفسا، واذكر قريحة، وأقوى مناظرة"(٣).

وأيضا من المحدثين في دار الحديث النورية الشرف النابلسي ابي المظفر يوسف بن الحسن بن بدر الدمشقيّ، (ت٦٧١هـ/١٢٧٢م)، والذي برع في علم الحديث والذي كتب وجمع و صنف، وبرع في أصول المذهب، وأيضا المحدث جمال الدين ابن الصابوني محمد بن علي بن محمود بن احمد الحافظ أبو حامد ابن الشيخ علم الدين المحمودي. (ت٦٨٠هـ/١٢٨١م). الذي عني بالحديث، كان يتصف بخطه الجميل البارع، وحسن الأخلاق، وصحيح النقل، وعمل أيضا كمحدث في دار الحديث النورية علم الدين أبو محمد القاسم بن القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الاشبيلي الدمشقيّ، (ت٧٣٠هـ/١٣٣١م)، وكذلك ولي مشيخة دار الحديث النفيسية، كان يتصف بالإتقان، وصدق الحجة، وله أكثر من عشرين مصنفا (٤).

دار الحديث النفيسية: وممن درس فيها علاء الدين علي ابن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد ابن هبة الله الكندي الدمشقيّ، (ت٧١٦ هـ/١٣١٦م)، كان عالما بالحديث، والقراءات السبع، قرأ حديث البخاري مرات عديدة. (٥)

دار الحديث الناصريّة: درس بها جمال الدين محمد المكنى بأبي بكر (ت٦٥٤هـ/١٢٥٥م)، برع في الحديث والافتاء والقضاء، وله عدة مؤلفات منها: الروضة، وزوائد الحاوي على المنهاج. (٦)

(١) النعيمي، الدارس، ج١، ص٧٤.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٧٤-٧٥-٧٧-٧٨.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٧٨-٧٩-٨٠.

(٤) النعيمي، الدارس، ج١، ص٨١-٨٢-٨٣. ابن العماد،شذرات، ج٧ص ٥٨٥. ٦٤٣.

(٥) النعيمي، الدارس، ج١، ص٨٥.ابن العماد، شذرات، ج٨ص ٧١.

(٦) النعيمي، الدارس، ج١، ص٨٨.

ومن مدرسيها كذلك شرف الدين أبو العباس الفزاري، (ت٦٩٠ هـ/١٢٩١م)، الذي كان عالما بالقراءات السبع، والروايات التي تخص الحديث الشريف، برع في علم الحديث، والخطابة. [١]

ومن مدرسي الحديث في دار الحديث الناصريّة كذلك يذكر النعيميّ:" جمال الدين أبو بكر ابن سحبان البلوي ابن الشريشي، (ت٦٨٥ هـ/١٢٨٥م)، الذي برع في علم القراءات والحديث، وكذلك فقد درس في دار الحديث الناصريّة كلا من الشيخ تقي الدين أبو بكر بن عمر بن المشيع الجزري، (ت٧١٣هـ/١٣١٤م)، والمعروف بابن المقصاني، كان عالما بالقراءات السبع، وله إلمام بالنحو، يوصف بالتقوى والورع والاجتهاد، و ايدغدي ابن عبد الله الأمير جمال الدين العزيزي، (ت٦٦٤ هـ/١٢٦٥م)، من أكابر الأمراء، كان متواضعا، كريما، معظما في الدولة[٢].

أما دار الحديث والقرآن التنكزية فقد برع بها في علم القراءات والاقراء والحديث وعلومه الإمام صدر الدين سليمان بن عبد الحكم المالكي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م)[٣].

---

(١) النعيمي، الدارس، ج١، ص٨٩. ابن العماد، شذرات، ج٧ص ٧٢١.

(٢) النعيمي، الدارس، ج١، ص٨٩-٩٠.ابن العماد،شذرات، ج٧ص ٥٤٩. ٦٨٥ ج٨ص ٥٩.

(٣) النعيمي، الدارس، ج١، ص٩١.

مدارس العلوم الفقهية:

كان ينتقي للتدريس بهذه المدارس كبار العلماء والمدرسين والمحدثين والفقهاء الذين كانت أعدادهم تصل إلى عشرات الألوف، والذين تركوا بعد وفاتهم أثرا، يذكر، أو مذهبا يعرف[1]

أما الوظائف التي كانت موجودة في المدارس:

١) الفقيه: وهو من يقوم بتدريس الفقه، و هو علم الشريعة الإسلامية، والمستمدة من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، والقياس والاجتهاد، والفقهاء هم المتبحرون بهذه العلوم، ويتصدرون للوعظ والتوجيه، اذ يعتمدون مجالس العلم في حلقات في المسجد، ويزاولون التدريس.[2]

٢) المعيد: و هي وظيفة من وظائف العلماء، وتأتي في المرتبة الثانية بعد المدرس ومهمته مساعدة المدرس في التعليم، وتعليم التلاميذ، وعليه قدر زائد على سماع الدرس من تفهيم بعض الطلبة ونفعهم، وقد وجدت العادة على أن يجلس المعيدون على يمين المدرس أثناء التدريس. [3]

٣) المدرس: ومهمته تدريس الطلبة مختلف العلوم، وأهمها الشرعية، وما يتصل بها من تفسير وحديث، وفقه، وتصريف ولغة وغير ذلك. [4]

٤) المحدث: و هو المختصُّ بمعرفة شيوخ الحديث في بلده، وما جاورها، والضابط لولادتهم، ووفياتهم، والمراقب لأحوالهم، والعارف بأقدارهم ومراتبهم[5].

٥) المقرئ: هو الذي يقرأ القران، ويُقرِؤه. وغلب اختصاصه على مشايخ القرءاة من قراءة القراءات السبع المتصدين لعلم القراءات[6].

٦) المفسر: ووظيفته تفسير كتاب الله تعالى. [7]

٧) كاتب الغيبة: وهو الذي يسجل أسماء الطلبة المتغيبين فيحرم من لم يقتنع بعذره من جزء من راتبه، ويعفو عمن جاء بعذر مقبول، إلا أن بعض كتاب الغيبة يغضون النظر عن تغيب بعض الطلبة في مقابل شيء معلوم. [1]

---

(١) النعيمي، دور القرآن،، ص٦-٧.

(٢) ابن طولون، نقد الطالب ص ١١٨. وانظر: الباشا، حسن، الفنون الاسلامية والوظائف على الاثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، ٣ج، ط١، ١٩٦٦م، ج٣ ص ١١٢٠، وسيشار اليه فيما بعد:، الباشا، الالقاب.

(٣) ابن طولون، نقد الطالب، ص ١٥٤، الباشا، الالقاب ج٣ ص ١١١٣.

(٤) ابن طولون، نقد الطالب ص ١٥٢. الباشا، الالقاب ج ٣ ص ١٠٦٤.

(٥) ابن طولون، نقد الطالب ص ٩٢. الباشا، الالقاب ج٣ص١٠٣٩.

(٦) الباشا، الالقاب ج٣، ص ١١٣٤.

(٧) العلبي، دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، ص١٨٠.

٨) ضابط الأسماء: هو الذي يضبط أسماء الحاضرين. [٢]

٩) معلم الكتاب: وهو الذي يعلم الصبيان العقيدة الإسلامية. [٣]

١٠) القاص: وهو الذي يعلم الناس في المحلات العامة، ويروي لهم ما يحفظه من العبر والأحاديث. [٤]

١١) قارئ الكراسي: وهو كالقاص ولكنه يقرأ من كتاب. [٥]

١٢) الواعظ: وهو الذي يعظ الناس ولكن بالأشعار والألحان. [٦]

١٣) ناظر الأوقاف: النظر: بمعنى الإشراف، و هو متولي الوقف، حيث يشرف على الوقف ويرعى مصالحه، ويقوم بتعميره وتنميته، ويدير أموره، ويراقب موظفيه، ويحصل إيراده، ويصرفه حسب وصية الواقف. [٧]

١٤) مفتي: وظيفة تختص بالتفسير الرسمي للشريعة الإسلامية من أحكام وغيرها.[٨]

---

(١) ابن طولون، نقد الطالب، ص١٥٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥٨.

(٣) المصدر نفسه، ص١٨١.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٦٠.

(٥) المصدر نفسه، ص١٦٠.

(٦) المصدر نفسه، ١٥٩.

(٧) ابن طولون، نقد الطالب، ص٨٩؛ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب، معيد النعم ومبيد النقم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٦٢م، ص٥٥، وسيشار اليه فيما بعد: السبكي، معيد النعم ؛ الطرابلسي، إبراهيم برهان الدين، الإسعاف في أحكام الأوقاف مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ١٩٨٦م، ص١٢، وسيشار اليه فيما بعد: الطرابلسي، الاسعاف في احكام الأوقاف ؛ أمين، محمد، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م) دراسة تاريخية وثائقية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٠، ص٢٧٩، وسيشار اليه فيما بعد: أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر.

(٨) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٣٦-٣٩-٤٥؛١١٥؛ الباشا، الالقاب، ص٢٧٩.

مدارس العلوم الدينية:

المدارس الشافعيّة الفقهية: وهي المدارس التي كانت تعلم العلوم الدينية لطلبتها على المذهب الشافعيّ. ونلاحظ على المدارس الشافعيّة من خلال كتاب الدارس ما يلي:

أن المدارس الشافعيّة بحدود (٦٠) مدرسة[١]، وأكبرها هي المدرسة الشاميّة البرانية[٢]، وكانت هناك أوقاف توقف لهذه المدارس من اجل الاستمرار في أداء مهماتها الفقهية وتدريس وتعليم العلوم الدينية إضافة إلى تدريس المذهب الشافعيّ، ومثال ذلك المدرسة الشاميّة البرانية التي أوقف لها ثلاثة مئة فدان، واشترط إلا يجمع المدرِّس بينها وبين غيرها، لكن هذا الشرط لم يراع منذ اليوم الأول، حيث جمع المدرس بين "التدريس في الشاميّة البرانية والرواحية"[٣] وكانت فقهية بالدرجة الأولى، ذلك كما ذكرنا لأن الأيوبيين والمماليك أنشأوا الكثير من المدارس الفقهية لمحو آثار الشيعة الفاطمية في مصر والشام[٤]، كما أنها خرجت فقهاء، ومختصين بالإفتاء وعلماء ومحدثين ومقرئين ومختصين بحساب المواريث وغيرها[٥].

المدارس الفقهية الحنفيّة: وهي المدارس التي كانت تعلِّمُ وتدرِّسُ العلوم الدينية والفقهية على المذهب الحنفي ونلاحظ على المدارس الفقهية الحنفيّة ما يلي:

كان للأحناف (٥٢) مدرسة تدرس العلوم الدينية والفقهية[٦] وكانت هناك مدارس مشتركة بين الأحناف والشافعيّة منها المدرسة العذراوية والظاهريّة الجوانية[٧]، أما العلوم الدينية التي كانت تدرس في المدارس الحنفيّة مثل: الفقه الحنفي، التدرب على الإفتاء[٨]، القراءات، العربية، الرواية، الخطابة[٩]، الفرائض[١٠]، السماع (سماع الحديث، الأصول (أصول الدين)، علم أصول الفقه، علم الفقه[١١].

---

(١) النعيمي الدارس، ج١، ص٩٦-٣٥٨.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٠٨-٢٢٦.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٠٨-٢٢٦.

(٤) العلبي، دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، ص١٧٦.

(٥) المرجع نفسه، ص١٧٦.

(٦) النعيمي، الدارس، ج١، ص ١١٤.

(٧) المصدر نفسه، ج١، ص٤٦٦-٤٩٩.

(٨) المصدر نفسه، ج١، ص٣٧٣.

(٩) النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٨٨-٤٢١

(١٠) المصدر نفسه، ج١، ص٤٠٦-٤١٥.

(١١) المصدر نفسه، ج١،ص ٣٧٣

المدارس الدينية المالكيّة: وهي المدارس التي كانت تعلِّمُ العلومَ الدينية على أصول المذهب المالكي. ونلاحظ على المدارس المالكيّة من خلال كتاب النعيميّ مايلي:

بلغ عدد هذه المدارس (٤) مدارس فقط. [١] وكانت تعلم العلوم الدينية على أصول المذهب المالكي ومن تلك العلوم: أصول المذهب، واللغة العربية، التفسير، علم الفقه، القراءات، رواية الحديث. [٢] ويبدو إن قلة عدد المدارس المالكيّة يرجع إلى أن المذهب المالكي كان متشددا إلى حد ما في أحكامه وأصوله. [٣]

المدارس الدينية الحنبليّة: وهي المدارس التي كانت تدرس العلوم الدينية على المذهب الحنبليّ والملاحظ على مدارس الحنابلة ما يلي:

أن عددها لم يتجاوز (١١) مدرسة، وقد درس فيها كبار علماء الشام مثل ابن قيم الجوزية الذي درس في المدرسة الجوزية. [٤] وكانت أكبر هذه المدارس وأهمها هي المدرسة العمرية بالصالحية[٥]. وكان بها سبع يقرأ كل يوم في الإيوان القبلي، وبها قراءة الثلث، وبها المقصورة يقرأ فيها طوال الليل[٦] أما العلوم الدينية التي كانت تدرس في مدارس الحنابلة الدينية مثل: الفقه الحنبليّ، والتفسير، الإقراء، السماع، الرواية، اللغة العربية وفروعها، أصول المذهب الحنبليّ[٧].

---

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص٣-٦-٨.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٣-٦-٨.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٣-٦-٨.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣-٥٠-٦٢-٦٧-٧٧-٨٧-٨٩-٩٤.

(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٧٧.

(٦) ابن كنان، محمد بن عيسى، المروج السندسية الفيحية في تلخيص تاريخ الصالحية، تحقيق محمد احمد دهمان، مديرية الاثار القديمة العامة، دمشق، ١٩٤٧م، ص١١٢، وسيشار اليه فيما بعد: ابن كنان، المروج السندسية.

(٧) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٢٣-٥٠-٦٢-٦٧-٧٧-٨٧-٨٩-٩٤.

مدرسي علوم اللغة والأدب في مدارس الحديث:

في دار الحديث الاشرفية:

الشيخ شهاب الدين أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت٦٦٥ هـ/١٢٦٧م)، المدرِّس في دار الحديث الأشرفية، برع فن علوم اللغة العربيّة، وكان مدرسا لها، وله الكثير من التصانيف، وسمي بأبي شامة لشامةٍ كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر، ختم القرآن وهو دون عشر سنوات وأتقنه في القراءات، ومن تصانيفه شرح الشاطبية، ومختصر تاريخ دمشق، احدهما في خمسة عشر مجلدا والآخر خمسة مجلدات، وله كتاب "الروضتين في أخبار الدولتين"، و"شرح مفصل الزمخشري". [١]

ويذكر النعيميّ أن الشيخ العلامة ذو الفنون أبو عبد الله محمد ابن الخطيب زين الدين أبي حفص عمر بن مكيّ بن عبد الصمد العثماني (ت٧٣٨ هـ/١٣٣٧م)، شيخ الشافعيّة في زمانه، مدرِّس الحديث الشريف والأسانيد في دار الحديث الاشرفية "وبرع وتفنن في علوم عديدة وقد أجاد معرفة المذهب ولكنه يقول: "ولم يكن في النحو بذاك القوي فكان يقع منه اللحن الكثير مع أنه قرا المفصل للزمخشري"[٢].

وكلام النعيميّ هذا يدلّ على أن هناك المدرِّسين الذين كانوا يعلمون بالحديث وأسانيده ورواياته ولكنهم ليسوا محل جانب كبير من الدراية بعلوم اللغة العربية كالنحو والتصريف والبلاغة.

الشيخ الخطيب محمد أبو المعالي بن الشيخ علاء الدين بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن شهاب الأنصاريّ الشافعيّ المعروف بابن الزملكانيّ (ت٧٢٧ هـ/١٣٢٨م)، كان بليغا، نحويًا، مدرّسًا في دار الحديث الاشرفيّة يقول عنه النعيميّ:" وأما دروسه في المحافل فلم اسمع احد من الناس درس أحسن منها، ولا أحلى من عبارته، وحسن تقريره، وجودة احترازاته، وصحة ذهنه، وقوّة قريحته، وحُسْنِ نظمه"[٣] فقد كان فصيحًا، بليغًا، قويًا في التدريس.

وبهاء الدين أبو البقاء محمد ابن القاضي سديد الدين عبد البر ابن الإمام صدر الدين يحيى ابن على الأنصاريّ الخزرجيّ السبكيّ المصريّ الدمشقيّ (ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م)، كان مدرسا للنحو إضافة إلى العلوم الدينية في دار الحديث الاشرفية، وكان مبدعا في النحو والمعاني[٤].

الشيخ الحافظ المصنف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن بهاء الدين أبي بكر عبد الله ابن ناصر الدين محمد بن احمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن احمد بن علي

---

(١) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٩.البغدادي، هدية العارفين ج١ص٥٢٤،كحالة، معجم المولفين ج ٢، ص ٨٠.

(٢) النعيمي، الدرس، ج١، ص٢١.ابن العماد، شذرات، ج ٨، ص ٢٠٨.

(٣) النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٤-٢٥.ابن العماد، شذرات ج٨، ص ١٤٠.

(٤) النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٩.

القيسي (ت ٨٣٨هـ/١٤٣٦م)، المدرس في دار الحديث الاشرفية [١]، وكان له الكثير من المؤلفات وخاصة في اللغة والأدب ومنها: "بديعة البيان عن موت الأعيان"، ومنها "القصيدة المسماة" "بواعث الفكرة في حوادث الهجرة"، ومنها القصيدة المتضمنة أنواع الحديث وشرحها مطولا ومختصرا"[٢].

والشيخ الإمام العالم سيف الدين أبو بكر بن عبد الله الحريري البعلبكي الدمشقيّ (ت٧٤٧هـ/١٣٤٧م)، المدرس في دار الحديث الاشرفية، والذي قرأ العربية فيها وأبدع، وولي مشيخة النحو بالناصريّة[٣].

في دار الحديث الاشرفية البرانية:

كان الشيخ الحافظ جمال الدين عبد الله بن تقي الدين عبد الغني المقدسي ابن علي ابن سرور المقدسي (ت٦٢٩هـ/١٣٣١م)، كان من المدرسين في اللغة العربية بهذه الدار إلى جانب الحديث والعلوم الدينية المرتبطة به[٤].

والقاضي شرف الدين أبي بكر عبد الله ابن الشيخ أبي عمر المقدسي (ت٦٩٥هـ/١٣٣١م). كان من المدرسين في دار الحديث الاشرفية البرانية، وقد برع في اللغة إلى جانب الحديث والفقه[٥].

دار الحديث البهائية:

كان الشيخ الحافظ نجم الدين بن فهد احمد بن حمدان بن احمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن عبد الغني بن سالم بن داود بن يوسف بن جابر الاذرعي (ت ٧٨٣هـ/ ١٣٨٢م)، الذي كانت له اسنادات كثيرة للشعر، حيث يقول عنه النعيميّ: "كان كثير الإسناد للشعر" وقد أفاد طلابه في دار الحديث الاشرفية البرانية في هذا الموضوع، ومن تصانيفه "القوت على المنهاج" و"الفتح بين الروضة والشرح".[٦]

(١) النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٢.
(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٣٢.
(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٣٦.
(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٣٦-٣٧. ابن العماد، شذرات، ج ٧ص ٢٣٠.
(٥) النعيمي، الدارس ج١ ص ٣٩-٤٠. ابن العماد، شذرات، ج ٧ص ٧٥١.
(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٤٤.ابن العماد، شذرات ج٨، ص ٤٧٩.

دار الحديث الحمصية:

صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي الدمشقيّ (ت٧٦١هـ/١٣٦٠م)، كان إماما في الفقه والنحو والأصول، متقنا للعلوم الحديث ومعرفة الرجال، وبرع في المتون والأسانيد، ولي أيضاً التدريس في المدرسة الصلاحية، ومشيخة المدرسة التنكزية وكان من المتفقهين بعلوم اللغة العربية التي قراها على الشيخ نجم الدين القحفازي، وله مقدمتين في النحو والتصريف. (١)

دار الحديث الداوادارية والمدرسة والرباط:

كان منشئها الأمير علم الدين سنجر الدوادار التركي الصالحي (ت٦٩٩هـ/١٣٠٠م)، كان له إسهامات في الأدب واللغة، إذ أن مجلسه كان عامرا بالعلماء والشعراء والأعيان، إذ انه كان ينظم الشعر ومن شعره(٢):

قـــل للأميـــر وعـــزه فـــي نجلـــه عمـــر الـــذي أجـــرى الـــدموع أجاجـــا
حـــاش يظلـــم ربـــع جســـرك بعـــدما أمســـى لســـكان الجنـــان ســـراحا

ومن خطه نقلت هذه الأبيات التي ذكرها النعيميّ عند ترجمته في الدارس وهي: (٣)

علـــم الـــدين لـــم يـــزل فـــي طـــلاب العلـــم الزهـــد ســـائحا زمـــالا
فيـــرى النـــاس رأيـــين ووراء عنـــد الأربعـــين وإبـــدالا

دار الحديث السامرية:

واقفها سيف الدين أبو العباس احمد بن محمد بن علي بن جعفر البغدادي السامري (ت٦٩٦هـ/١٢٩٧م) كانت له إبداعات شعرية، ويقول عنه النعيميّ: " كانت له إشعار رائقة، ومبتكرات فائقة". (٤)

دار الحديث السكرية:

كان العالم تقي الدين أبو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، درس في دار الحديث بالسكرية، كان ضليعا في اللغة العربية، وبرع فيها إلى جانب العلوم الأخرى التي أبدع فيها، حيث انه اخذ كتاب سيبويه وفهمه.(٥)

---

(١) النعيمي، الدارس، ج١، ص٤٥-٤٧. ابن العماد، شذرات ج٨، ص ٣٢٧.
(٢) المصدر نفسه، ص٥٠-٥١
(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٥٢.
(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٥٤-٥٥.
(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٥٧-٥٨.

دار الحديث الشقيشقية:

كان المحدث نجيب الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي العز مظفر بن عقيل الشيباني الدمشقيّ (ت٦٥٦هـ/١٢٥١م) كانت له بعض الأشعار، دلالة ذلك انه كان أديبا بالإضافة إلى أنه كان محدثا وورد عنه ما نصه: [١]

عجبـــا لمحلـــول العقيـــدة جاهـــل   بالشـــرع قـــد أذنـــوا لـــه أن يعقـــدا

دار الحديث العروية:

ذكر النعيميّ أن الشيخ فخر الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي الحنبليّ (ت٦٨٨هـ/١٢٨٩م)، انه كان يقرأ الحديث ويدرسه بفصاحة، كما انه قرا البخاري بكل فصاحة بالجامع الاموي [٢]، دلالة ذلك انه كان متفقها باللغة العربية وبلاغتها.

وكذلك كان الخطيب الفاضل زين الدين بن طلحة بن السلف (ت٨٣١ هـ/١٤٢٦م)، المحدث في دار الحديث العروية الذي كان إلى جانب الحديث كان قد اشتغل بالنحو، و قرا البخاري بكل فصاحة بالجامع الاموي[٣].

دار الحديث الفاضلية:

كان مؤسسها القاضي الفاضل عبد الرحيم بن الحسن بن الحسين بن احمد بن الفرج بن احمد القاضي محيي الدين (ت ٦٥٥هـ/١٢٥٨م)، كان قد أحاط بعدة فنون في علوم اللغة العربية منها: البلاغة، والفصاحة، وبراعة الإنشاء، اشتغل بالأدب، لكنه، كان قليل النحو". [٤]

ويقول النعيميّ عن القاضي الفاضل: "والعجب أن القاضي الفاضل مع براعته وفصاحته التي لا يداني ولا يجاري فيهما لا يعرف له قصيدة طويلة طنانة"[٥] وقال بعضهم له قصيدة طولية مطلعها"[٦]:

لله روض بالحـــــــــــدائق محـــــــــــدق   وبكـــل مـــا تهـــوى النـــواظر مونـــق

وهذه القصيدة فوق الثلاثين بيتا وغيرها أطول منها[٧].

---

(١) النعيمي، الدارس ج١، ص٦١. ابن العماد،شذرات، ج ٧، ص٤٩٢.

(٢) النعيمي، الدارس، ج١، ص٦٥-٦٦. ابن العماد،شذرات ج٧، ص٧٠٦.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٦٦-٦٧.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٦٧.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ٦٩.

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٦٩.

(٧) المصدر نفسه، ج١، ص٦٩.

محدث دار الحديث الفاضلية تقي الدين أبو المعالي محمد بن المحدث المقرئ جمال الدين أبي محمد رافع بن هجرس بن محمد بن شافع السلامي (ت٧٧٤ هـ/١٣٧٢م)، اهتم باللغة والأدب ومن ذلك أنه حفظ ألفية ابن مالك. [١]

دار الحديث القلانسية[٢]: لم يذكر النعيميّ في كتابه الدارس أحد من شيوخها ومحدثيها.

دار الحديث القوصية[٣]: يقول النعيميّ: "لم نعلم ممن ولي مشيختها سوى الشيخ علاء الدين بن العطار" لكنه لم يذكر أنه كان مهتما بعلوم اللغة العربية.

دار الحديث الكروسية[٤]: يقول النعيميّ: "ولم أقف على أحد ممن ولي مشيختها"، لم يعرف عمن درس بها من مدرسي اللغة العربية.[٥]

دار الحديث النورية[٦]:

يذكر النعيميّ في الدارس أن ابن عساكر الإمام الأوحد أمين الدين أبو اليمن عبدالصمد بن عبد الوهاب بن زين الأمناء الدمشقيّ أنه كان " بديع النظم" يعني ذلك أنه كان أديبا.

كان المحدث في دار الحديث النورية الشيخ زين الدين خالد بن يوسف بن سعد النابلسي ت ٦٦٣هـ/١٢٦٥م، كان ينظم الشعر، ومن شعره قوله: [٧]

أيـــا حســـرتا إنـــي إليـــك وان نـــأت ركـــابي إلـــى بغـــداد مـــا عشـــت تـــألق
ولـــو عنـــت الأقـــدار قبلـــي لعاشـــق لمـــا عـــاقني عـــن وجهـــك عـــائق

ويقول النعيميّ في الدارس عن تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن الشيخ المقرئ برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري البدري (ت ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م)أنه كانت له تصانيف عديدة تدل على محلة من العلم، وكانت له يد في النظم والنثر.[٨]

---

(١) النعيمي، الدارس، ج١، ص٧١.
(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٧١.
(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٧٢.
(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٧٣.
(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٧٤.
(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٧٨.
(٧) المصدر نفسه، ج١، ص٧٩-٨٠.
(٨) المصدر نفسه، ج١، ص٨٠-٨١.

دار الحديث النفيسية:

كان الإمام المقرئ والمحدث النحوي والأديب علاء الدين علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد بن هبة الله الكندي (ت ٧١٦هـ/ ١٣١٦م)، كان نحوياً أديباً، وقد جمع كتابا في نحو خمسين مجلدا فيه علوما جيدة جمة، أكثرها أدبيات سماه " التذكرة الكندية"، وقد وقفها في دار الحديث السميساطية، إضافة إلى أنه كان أديبا ينظم الشعر كما يقول النعيميّ: " الشعر الحسن الرائق الفائق"(١).

دار الحديث الناصريّة:

ومن محدثيها جمال الدين محمد المُكدّى بأبي بكر، ت ٧٦٠ هـ/١٣٦٩م، اشتهر بالفضيلة، كان حسن المحاضرة، درس، وأفتى، تولى قضاء حمص، ودرس في المدرسة البادرائية سنة ٦٤١هـ/١٢٤٣م، ثم درس في الاقبالية سنة ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م، وله عدة مصنفات منها الروضة، وشرح المنهاج في أربعة أجزاء(٢).

دار القرآن والحديث التنكزّية، والصبابية، والمعبدية، لم يذكر النعيميّ أن أحدا من محدثيها كانت له إسهامات واضحة، في علوم اللغة العربية وآدابها وفروعها، فقد كانت تدرس القرآن والحديث وعلومهما، وبطبيعة الحال فإن التدريس سيكون باللغة العربية الفصحى، ويشترط عند المقرئ والقارئ أن يكون مُلِمًّا باللغة العربية وعلومها، وبلاغتها، لان دور القرآن خرجت الكثير من التلاميذ من ذوي اللغة المتينة والرصينة وذات البلاغة(٣).

ثانيا: علوم اللغة والأدب:

هناك الكثير من المدارس التي ذكرها النعيميّ في كتابه الدارس والتي قام المدرسون بتعليم اللغة والأدب من نظم، ونثر، وشعر، وعلوم اللغة من نحو وبلاغة وتصريف:

أولا: المدارس الشافعيّة: الخيضريّة والجزريّة والدلاميّة والرشائيّة والسنجاريّة والصابونيّة والوجيهيّة التي كانت تعلم اللغة من خلال قراءة القرآن وأحكامه. (٤)

ودرست اللغة العربية في المدرسة الاتابكية وممن درس بها النحو الشهاب احمد بن علي بن عبد الله الدلجي المصري الدمشقيّ الشافعيّ ت٨٣٨ هـ/١٤٣٥م، اشتغل في مصر، وفضل على غيره في

---

(١) النعيمي، الدارس، المصدر نفسه، ج١، ص٨٥.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٨٧.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٩١-٩٤-٩٥.

(٤) النعيمي، الدارس، ج١، ص٧-١٤؛ العلموي، مختصرتنبيه الطالب، ص٤-٨.

النحو والعلوم العقلية، وكان مُميزا في العلوم العقلية، وعبارته صحيحة فصيحة، خطه في اللغة جيدا، وعبارته جيدة، ويقول النعيميّ: " وفضل في النحو وغيره من العلوم والعقلية".[١]

وفي المدرسة الاقبالية كان تاج الدين موسى بن محمد المراغي، المعروف بابن الجواب الشافعيّ ت٦٩٣هـ/١٢٩٤م، درس النحو، احد فنون اللغة العربية، وكان ذا فهم جيد وقوي كما يقول عنه النعيميّ في الدارس، وكان من فضلاء الشافعيّة، له يد في الفقه والأصول والنحو. [٢]

وفي المدرسة الاقبالية نرى بدر الدين أبو عبد الله محمد بن الكمال أبو بكر بن الشرشي ت٧٧٠هـ/١٣٦٩م، والذي كان يدرس النحو واللغة ونظم الشعر، وكان قد اشتغل باللغة والفقه، وبرع في اللغة، ودرس، ونظم الشعر. [٣]

وكان الشيخ شهاب الدين أبو العباس احمد بن الإمام العلامة عماد الدين إسماعيل الحسباني ت ٨١٥هـ/١٤١٢م، قد اشتغل بالعربية ودرسها في المدرسة الاقبالية[٤].

وقد درس بدر الدين محمد بن وهيب ت ٧٨٦هـ/١٣٨٤م كان قاضيا، يحفظ المنهاج، وكان قد درس في المدرسة الاكزية الشعر ومن شعره: [٥]

زار الحبيب بلا وعد تقدمه ... ملك الهنا يا مقلتي متمتعي
سرحت طرفي في بهاء جماله ... وحفظت جوهر لفظة في مسمعي
وفرشت خدي في الثرى لقدومه ... وجعلت منزله حشاي واضلعي

وفي المدرسة الامجدية نرى أن مؤسسها بهرام شاه بن فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب السلطان الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر صاحب بعلبك والذي توفي سنة ٦٢٨ هـ/١٢٣٠م، كان أديبا شاعرا وله ديوان شعر، وكان صلاح الدين قد أعطاه بعلبك سنة ٥٧٨هـ/١١٨٢م. [٦]

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع ج ٢، ص ٢٧؛النعيمي، الدارس، ج١، ص٧٩.. كحالة، معجم المولفين ج١، ص ٢٠٦.

(٢) النعيمي، الدارس ج١، ص١٢٠.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص١٢٢؛

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٢٣.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص١٢٥-١٢٦.

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص١٢٧-١٢٨.

ومن شعره: (١)

كـم يـذهب هـذا العمـر فـي الخسـران مـــا أغفلنـــي عنـــه ومـــا أنســـاني
ضـــيعت زمـــاني قلـــة فـــي لعـــب يـــا عمـــر فهـــل بعـــدك عمـــر ثـــان

ودرس العربية والخط المنسوب والنحو الإمام البارع في فنون العلم بهاء الدين أبو المعالي وأبو عبد الله محمد بن الشيخ الإمام علاء الدين علي بن سعيد بن سالم الأنصاري الدمشقيّ ت٧٥٢هـ/١٣٥٢م، في المدرسة الامينية، فقد كان عالما باللغة العربية واصولها.(٢)

وكذلك درس النحو في المدرسة الامينية أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى العسقلاني التميمي البرماوي المصري، تميز في الفقه والنحو والحديث والأصول، وكانت معرفته بهذه العلوم أكثر من معرفته بالفقه، يعني ذلك أنه كان عالما باللغة والنحو على وجه الخصوص. (٣)

وفي المدرسة البادرائية فقد درس اللغة والنحو شيخ الإسلام برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم ت٧٢٨هـ/١٣٢٨م، سمع الكثير، برع في حلقته التي كان يدرس بها، وبرع في الفنون، وكان قد خلف والده في تعليم الطلبة، أفتى وحدث، ودرس، عَمِلَ نائبا في مشيخة دار الحديث لعدّة أشهر، ومعرفته واسعة، كان يسمع دروسه الفضلاء.(٤)

وممن اشتغل بالعربية والأدب أبو القاسم احمد بن الصدر عماد الدين محمد بن محمد الشيرازي ت ٧٣٦هـ/١٤٠٥م، سمع الحديث، كان بارعا في الفقه والحديث والأصول، وقد درس بالشاميّة البرانية ثم في المدرسة الناصريّة الجوانية، برع في الخط، اشتغل باللغة والأدب، وأثنى عليه بعض القضاة نظرا لبراعته في العلوم. (٥)

وكـان بـاني مدرسـة التقويـة الملـك المظفـر تقـي الـدين عمـر بـن شاهنشـاه بـن أيـوب ت٥٨٧هـ/١١٩١م. الذي بنى المدرسة سنة ٥٧٤هـ/١١٧٨م، وكان شاعرا، وله ديوان شعر وكان الأدب يُدَرَّسُ في مدرسته التقوية (٦)، ومن شعره: (٧)

---

(١) النعيمي، الدارس، ج١، ص ١٢٨.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص١٤٩؛ ابن العماد، شذرات، ج٦، ص٤٧.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص١٥١.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٧.

(٥) النعيمي، الدارس، ج١، ص١٥٧-١٥٩. ابن العماد، شذرات، ج ٨، ص ١٩٦.

(٦) النعيمي، الدارس، ج١، ص١٦٤.

(٧) المصدر نفسه، ج١، ص١٦٤.

دمشـــق شـــقاك الله صـــوب عمامـــة　　فمـــا غائـــب عنهـــا لـــدى رشـــيد
فـــز بســـعد إلـــى أن أبيـــت بارضـــها　　إلا إننـــــي لـــو صـــح لـــي لعيـــد

وفي المدرسة الخبيصية درست اللغة العربية وآدابها مثل: البلاغة والنحو، وكان مدرس اللغة والأدب والنحو فيها القاضي بدر الدين حسين المعروف بابن قاضي اذرعات ت٨١٤ هـ/١٤١٢م، وكان يكتب خطاً حسناً سريعاً، وكان ذكيا فصيح العبارة، وتولى مشيخة المدرسة الخبيصية، وخطابة الكرك[(١)].

وفي المدرسة الدماغية درس النحو على يد جمال الدين أبو الطيب الحسن، ابن شيخ الإسلام تقي الدين السبكي ت ٧٥٥هـ/١٣٥٠م ودرس النحو كذلك في المدارس الشاميّة البرانية والعذراوية[(٢)].

وكذلك فإن شهاب الدين أبو العباس احمد بن راشد بن طرخان الملكاوي الدمشقيّ وهو احد الأئمة المعتبرين واعيان الفقهاء الشافعيّين والذي اشتغل بالإضافة إلى الفقه والأصول والحديث بالنحو ت٨٠٣هـ/١٣٩٧م[(٣)].

وكان فخر الدين أبو الفضائل وأبو المعالي محمد ابن الكاتب تاج الدين علي ابن إبراهيم بن عبد الكريم المصري الأصل الدمشقيّ المعروف بالفخر المصري ت ٧٥١هـ/١٣٥٠م كان فقيها في اللغة العربية والنحو، درس في الدولعية والعادلية الصغرى[(٤)]، وكذلك فقد درس محي الدين أبو زكريا يحيى بن احمد بن حسن القبابي الدمشقيّ ت٨٤٠هـ/١٤٣٦م درس النحو في المدرسة الدولعية[(٥)].

وكان مدرس النحو في المدرسة الركنية الجوانية الشافعيّة أبو محمد عبد الله ابن محمد بن ركن الدين بن طيحان المصري الدمشقيّ ت٨١٥ هـ/١٤١٢م وبالإضافة إلى تدريسه في الركنية الجوانية الشافعيّة فقد درس في العذراوية، والظاهريّة والشاميّة الجوانية والفارسية[(٦)].

وفي المدرسة الركنية كان أيضاً الشيخ برهان الدين بن خطيب عذرا مدرسا للنحو، وهو برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عيسى العجلوني الدمشقيّ ت٨١٧هـ/١٤١٤م واشتغل

---

(١) النعيمي، الدارس، ج١، ص١٧٦.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص١٧٩.ابن العماد، شذرات،ج٨، ص ٣٠٤.

(٣) النعيمي، الدارس، ج١، ص١٨١.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٨٢.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص١٨٨ ابن العماد، شذرات، ج٢، ص١٤.

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص١٨٨-١٨٩-١٩٠؛ ابن العماد، شذرات، ج٧، ص١٥٣-١٣٥.

كذلك في المدرسة الشاميّة البرانية، وكان كما يقول عنه النعيميّ:" ذو شكل حسن مهابا سليم الخاطر سهل الانقياد"[١].

وقد درس البلاغة والفصاحة في المدرسة الشاميّة البرانية العلامة زين الدين بن علم الدين بن زين الدين ابن المرحل الشافعيّ ت ٧٨٨هـ/١٣٨٦م، والذي كان فصيحا عذب اللسان، والألفاظ [٢].

وكذلك نرى أن أبو العباس احمد بن محمد بن احمد بن عمر بن الياس بن الخضر الدمشقيّ المعروف بابن الرهاوي ت ٧٧٧ هـ/١٣١٦م، قد اشتغل بتدريس العربية في المدرسة الشاميّة البرانية وكان قبل ذلك قد درس في الناصريّة، فكان احد المشهورين في الشام، والمعروف بالذكاء والفطنة، سريع الإدراك، حسن المناظرة، [٣].

وكان شيخ النحاة في المدرسة الصالحية الشيخ العلامة علم الدين أبو الفتح علي بن محمد بن عبد الصمد الهمذاني السخاوي المصري ت ٦٨١ هـ/١٢٨٢م؛ شيخ القراء والنحاة والفقهاء في عصره، وانتهت إليه رياسة الإقراء والأدب في زمانه بدمشق، [٤]. وكذلك درس في المدرسة الصالحية الشيخ مجد الدين أبو بكر بن محمد بن قاسم التنوسي الشافعيّ ت٧١٨ هـ/١٣١٨م [٥]، وكذلك درس النحو في المدرسة الصالحية شهاب الدين أبو العباس احمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم البعلبكي المعروف بابن النقيب والذي درس بالإضافة إلى المدرسة الصالحية بالعادلية الصغرى والقليجية ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م [٦]، ثم تابع مسيرة تدريس النحو في الصالحية الشيخ الإمام شهاب الدين احمد بن لبان بن عبد الله البعلبكي الشافعيّ ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م [٧].

وقد كان الشيخ أبو عبد الله محمد بن الخطيب سلامة بن سالم بن الحسن ابن ينوب الماليني احد العلماء المشهورين بجامع دمشق كان يفصح الأولاد في الحروف الصعبة خلال عملية إقراء القرآن على تلاميذه، ويبدو من ذلك انه كان فصيحا في لسانه وبليغا في كلامه، والذي كان يدرس في المدرسة الصارمية توفي سنة ٧١٦هـ/١٣١٦م[٨].

---

(١) النعيمي، الدارس، ج١، ص١٩٤-١٩٥؛ ابن العماد، شذرات، ج٧، ص١٦٩.

(٢) النعيمي، الدارس، ج١، ص٢١٣؛ ابن العماد، شذرات، ج٦، ص١٠٣.

(٣) النعيمي، الدارس، ج١، ص٢١٥.

(٤) النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٤٣؛ ابن العماد، شذرات، ج٤، ص٣٤٣.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٢٤٤.

(٦) النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٤٥؛ ابن العماد، شذرات، ج٦، ص١٠٣.

(٧) النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٤٥.

(٨) المصدر نفسه، ج١، ص٢٥٠.

وفي المدرسة الظاهريّة البرانية كان للأدب حظ وافرٌ من التدريس تلك المدرسة التي أنشاها الملك الظاهر غازي صاحب حلب بن يوسف بن أيوب بن شادي بن مروان السلطان الملك الظاهر غياث الدين أبو المنصور ابن السلطان صلاح الدين صاحب حلب، وقد كان العلامة شمس الدين محمد أبو عبد الله بن معن بن سلطان الشيباني الدمشقيّ أديباً، ولغوياً، ت٦٠٤هـ/١٢١٧م(١). ويبدو انه قد درس الادب من خلال القراءات السبع، وبيان ادب القران من خلال الفاظه ومعانيه.

وكان الشيخ رشيد الدين الفارقي أبو حفص عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد الدين الربعي الفارقي الدمشقيّ ت ٦٨٩هـ/١٢٩٠م الفقيه والأديب، له اليد الطولى في المعاني، والبيان، والبديع، واللغة العربية، وقد انتهت إليه رياسة الأدب، وقد درس في المدرسة الظاهريّة الجوانية، وله مقدمتان في النحو كبرى، وصغرى. كانت له مشاركة في أكثر العلوم من غير اشتغاله بشيء منها سوى علم الأدب وصناعة الإنشاء(٢).

أما فتح الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم بن محمد النابلسي الأصل الدمشقيّ المعروف بابن الشهيد كاتب السر بدمشق قد فاق أقرانه في النظم والنثر و هي إحدى علوم اللغة العربية(٣)، والذي كان له النصيب الوافر في التدريس في(٤) المدرسة الظاهريّة الجوانية، وقد درس النحو في المدرسة العادلية الصغرى النحوي بدر الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عيسى بن عبد الكريم بن عساكر بن سعد بن احمد بن محمد بن سالم بن مكتوم السويدي الأصل الدمشقيّ ابن مكتوم ت ٧٩٧هـ/١٣٩٥م(٥).

كذلك نرى أن القاضي تقي الدين عبد الله ابن العلامة أقضى القضاة زين الدين بن المرحل الشافعيّ ت ٧٨٧ هـ/١٣٨٥م، والذي درس بالمدرسة العذراوية وخطب بالمدرسة الشاميّة، كان ينظم الشعر، وهو جزء من الأدب واللغة(٦).

ومن مدرسي النحو في المدرسة العصرونية كان شرف الدين أبو سيعد عبد الله محمد بن هبة الله بن المطهر بن علي ابن أبي عصرون بن أبي اسدي التميمي الحديثي الموصلي الدمشقيّ ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م، وكان قد درس النحو إلى جانب بعض العلوم الدينية الأخرى، وله مؤلفات منها: "التيسير في الخلاف"، و"كتاب فوائد المنذري" وغيرها(٧).

---

(١) النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٦٠؛ ابن العماد، شذرات، ج٢، ص١٦٤.

(٢) النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٦٥؛ ابن العماد، شذرات، ج٥، ص٤٤٤.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٢٦٦.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٢٨٢.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٢٨٧.

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٢٩١.

(٧) المصدر نفسه، ج١، ص٣٠٤-٣٠٥.

ويعتبر العماد الكاتب محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن محمود بن هبة الله بن عماد الدين أبو عبد الله الاصبهاني، إمام البلغاء، وشمس الشعراء كما قال عنه النعيميّ على لسان زكي الدين المنذري، حيث أسس المدرسة العمادية، والذي أتقن الخلاف والنحو والأدب والبلاغة وكافة فنون الأدب والمحاورات والمكاتبات والمخاطبات، والذي اقبل على التدريس والآتيف بعد وفاة الناصر صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٩٣هـ/١١٩٦م(١).

يقول النعيميّ في الدارس: "وهو إمام البلغاء، وشمس الشعراء، وقطب رحى الفضلاء.... واغارت في الفصاحة قس دهره، وفي البلاغة سحان عصره، فاق الأوائل طرا، نظما، ونثرا، استعبدت رسائله المعاني الأبكار"(٢).

وله مصنف جمع شعراء العراق العجم والجزيرة ومصر والمغرب وهو في عشر مجلدات، ومن مؤلفاته كذلك: "خزيدة القصر في شعراء العصر، وزينة الدهر و الدمية و" اليتيمة"، وله ديوان رسائل، وديوان شعر في أربع مجلدات وغيره(٣).

وقد درس في العمادية التي أنشاها هو، وكان بارعا في التدريس، توفي سنة ٧٣٩هـ/١٣٣٨م عن عمر ناهز الثمانين عاما(٤).

وكان أبو الحسن هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الفقيه الشافعيّ، وقد درس بالغزالية، وقد كان معتنيا بعلوم القرآن واللغة والنحو، وكان خطيبا بارعا، ت٥٨٨هـ/١١٩٢م(٥).

وممن درس بالمدرسة الغزالية واختص باللغة والنحو والخطابة الإمام عماد الدين أبو المعالي داود بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل الزبيدي القرشي الدمشقيّ ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م. وكان فصيحا بليغا، اشتهر بخطابته(٦).

ودرس بالمدرسة الناصريّة الجوانية شيخ النجاة شهاب الدين أبو العباس احمد بن محمد بن محمد بن علي العنابي والذي توفي سنة ٦٧٦هـ/١٢٦٠م(٧).

---

(١) النعيمي، الدارس، ج١، ص٣١٠؛ ابن العماد، شذرات، ج٤، ص١٢٥.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٣١١.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٣١١؛ ابن العماد، شذرات، ج٣، ص٢٤٦.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٣١٢.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٣١٦.

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٣١٩؛ ابن العماد، شذرات، ج٤، ص٣٠١.

(٧) النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٥٦.

مدرسي العلوم اللغوية في المدارس الحنفيّة:

أما في المدارس الحنفيّة فقد كان هناك الكثير من المدرسين الذين اختصوا ودرسوا علوم اللغة العربية من أدب، ولغة، ونحو، وصرف وبلاغة وغيرها(١).

وفي المدرسة التاجية ذات المذهب الحنفي كان تاج الدين الكندي أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن البغدادي ت٦١٣هـ/١٢١٦م، كان عالما بالنحو واللغة ومقرئا، وكان يوصف بأنه شيخ الحنفيّة والقراء، حيث كان يجيد القراءات السبع بفصاحة وبلاغة، وأيضا فقد أفتى وبرع في اللغة العربية، ونظم الشعر الجيد، وقد وقف سبعمائة وإحدَ وستون مجلدا في الحديث والفقه والعلماء، وكان له من الفضيلة والأدب والشعر الجيد، وكان من صفاته انه كان صحيح السماع، ثقة في النقل، ظريفا في العشرة طيب المزاج(٢).

وكان المعظم عيسى يقرأ عليه دائما، قرأ عليه كتاب سيبويه وشرحه معا، وقرأ الحماسة والأيضاح(٣).

وفي المدرسة الدماغية كان مجد الدين بن السحنون خطيب الذيرب وهو مجد الدين شيخ الأطباء أبو محمد عبد الوهاب بن احمد بن سحنون الحنفي ت٦٩٤هـ/١٢٩٥م، شاعرا، ومدرسا في الدماغية إضافة أنه طبيبا حاذقا ماهرا(٤).

وكان المدرس في المدرسة الركنية البرانية ومؤسسها ركن الدين منكورس الحنفي الفلكي وهو غلام فلك الدين اخو الملك العادل ابن صلاح الدين الأيوبي (ت٦٢٥هـ/١٢١٨م)، وقد تميز بالعربية، وله شعر جيد(٥).

واشتهر المدرس في المدرسة الريحانية الإمام فخر الدين أبو طالب احمد بن علي احمد الهمذاني الكوفي الدمشقيّ الحنفي والمعروف بابن الفصيح (ت٧٥٥هـ/١٣٥٤م)، والذي اشتهر بالنظم والنثر(٦).

ويذكر النعيميّ أن رشيد الدين بن علي بن سعيد البصروي كان شاعرا مصنفا مدرسا وكان من الخبراء بالنحو، جيدا بالعربية ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م(١). ومن شعره: (٢)

---

(١) النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٧٠.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٣٧١-٣٧٢.ابن العماد، شذرات ج٧ص ١٠٠.

(٣) النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٧٢.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٣٩٨.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٣٩٩.

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٤٠٩.

ألا أيهـا السـاعي علـى سـنن الهـوى أو بـذل مـا للنفـوس غـرور
أتـدري إذا حـان الرحيـل وقربـت مطايـا المنايـا منـك أيـن تسـير

وكان رشيد الدين البصروي الشاعر والنحوي الخبير مدرسا بالمدرسة الشبلية البرانية.(٣)

كان مؤسس المدرسة الفرخشاهية عز الدين بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي عز الدين صاحب بعلبك، كان شاعرا، أديبا والذي توفي سنة ٥٧٨هـ/١١٨٣م. (٤)

وفي المدرسة القصاعية كان المدرس بدر الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السلمي الدمشقيّ الحنفـي المعـروف بـابن الفـويرة، كـان يشـتغل ويـدرس النحـو، ويـنظم الشـعر الرقيـق، (ت٦٧٥هـ/١٢٧٦م)(٥).

ونرى أيضا أن المدرس في المدرسة القيمازية الحنفيّة العلامة مجد الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن شكر الاربلي الحنفي (ت ٦٧٧ هـ/١٢٦٠م)، كان أديبا وشاعرا ومدرسا للأدب في المدرسة وكان بارعا في اللغة والنحو وله يد طولى في النظم، وله ديوان مشهور في الشعر ومن شعره (٦):

كـل حـي إلـى ممـات ايابـه ومـدى عمـره سـريع ذهابـه
ثـم مـن قبـره سيحشـر فـردا واقفـا وحـده يـوفي حسـابه

وفي المدرسة المعظمية التي أنشاها الملك المعظم شرف الدين عيسى بن العادل ابن الناصر صلاح الدين الأيوبي (ت٦٢٤هـ/١٢٢٧م) كان أديبا يحب اللغة، وكان قد درس اللغة على الشيخ تاج الدين الكندي وكان يحفظ مفصل الزمخشري في اللغة(٧).

كانت المدرسة المعظمية تزخر بالعلماء والأدباء وكان منهم العالم سيف الدين أبو بكر محمد بن صلاح الدين أبي الحسين محمد ابن الملك الأمجد مجد الدين الحسن ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين داود ابن الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل سبط أبي بكر محمد ابن أيوب ابن شادي (ت٧٣٠هـ/١٣٣٠م)، كان أديبا، خبيرا بالأدب والشعر، اخذ عن سيبويه، وحفظ الأيضاح في النحو(٨).

---

(١) النعيمي، الدارس، ج١، ص٤٠٩.
(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٤١٠.
(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٤٠٧.
(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٤٣٢.
(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٤٣٥.
(٦) المصدر نفسه، ج١، ص ٤٣٥
(٧) المصدر نفسه، ج١، ص٤٤٥.
(٨) النعيمي، الدارس، ج١، ص٤٤٦.

كذلك فإن شرف الدين محمود الأنطاكي الحنفي (ت٨١٥هـ/١٤١٢م). والمدرس في المدرسة المنجكية الحنفيّة كان يعتبر شيخ البلاد في النحو والتصريف، وكان من العلماء في النحو واعلم عصره باللغة، وكان لديه القدرة على النظم والنثر وعلى الكلام[١].

ومن المشتغلين والمدرسين المختصين باللغة والنحو في المدرسة المقصورة الحنفيّة الشيخ احمد بن سالم المصري النحوي ت٦٦٤هـ/١٢٦٥[٢].

مدرسي العلوم اللغوية في المدارس المالكيّة:

وكان جمال الدين أبو يعقوب يوسف الزواوي (ت٦٤٦ هـ/١٢٤٨م)، المدرس في مدرسة الزاوية المالكيّة، وله شرح المفصل والآمالي والمقدمة المشهورة في اللغة، وله مؤلف في التصريف وشرحه، وبرع في العروض [٣].

مدرسي العلوم اللغوية في المدارس الحنبليّة:

في المدرسة الجوزية الحنبليّة ذكر النعيميّ أن محيي الدين بن الجوزي أبو المحاسن يوسف ابن الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد التميمي البكري الحنبليّ البغدادي ت ٦٥٦هـ/١٢٦٠م، وهو أستاذ دار المستعصم بالله في بغداد سنة ٦٤٠ هـ/١٢٤٢م، وكان مباشرها إلى أن قتل مع الخليفة المستعصم على يد هولاكو بن تولي بن جنكيز خان سنة ٦٥٦ هـ/١٢٦٠م، وذكر له ابن الساعي الذي سبقت ترجمته أشعارا من أشعار محيي الدين ابن الجوزي تدل على فصاحة بالغة. [٤]

وكذلك كان شرف الدين ابن قاضي الجيل احمد بن قاضي القضاة شرف الدين حسن (ت٧٧١هـ/١٣٧١م)،والذي كان من اوائل القضاة في دمشق، ، كان من علماء النحو واللغة، وكان أديبا شاعرا، ومن أشعاره: [٥]

الصالحية جنة   والصالحون بها أقاموا
فعلى الديار وأهلها   مني التحية والسلام

كان يحفظ نحو عشرين ألف بيت شعر.[٦]

---

(١) المصدر نفسه، ج١، ص٤٦٣.
(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٤٦٥.
(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٣-٤.
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣-٢٤.
(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٥.
(٦) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٣٥.

وكان المدرس علاء الدين أبو الحسن علي ابن قاضي القضاة صلاح الدين محمد بن محمد بن المنجا ابن عثمان ابن اسعد بن المنجا التنوخي المغربي الدمشقيّ (ت٨٠٠هـ/١٣٩٧م) من مدرسي اللغة العربية في المدرسة الجوزية [١].

وكان شمس الدين النابلسي وهو محمد ابن احمد بن محمود النابلسي (ت ٨٠٥هـ/١٩٤٥م)، تفقه على الشيخ شمس الدين بن عبد القادر وقرأ عليه العربية واحكمها كانت له حلقة لإقراء اللغة العربية، دلالة على اهتمام مدرسي المدارس الحنبليّة بعلوم اللغة العربية وفروعها[٢]. وهذا يدل على انه كان مثقفا في علوم اللغة العربية وفروعها، لان العلوم الاخرى تتطلب معرفة تامة بعلوم اللغة العربية من نحو، وصرف، وبلاغة.

وكان العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهادي المقدسي الصالحي (ت٧٤٠هـ/١٣٤٠م)، قد برع في اللغة العربية وأصولها، وهو من مدرسي المدرسة الصدرية الحنبليّة[٣].

وكذلك كان النحوي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ/١٣٤٩م) قد برع في اللغة والنحو[٤].

والشيخ الضياء أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبليّ الحافظ ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م، كان من المدرسين في المدرسة الضيائية المحمدية والمهتمين باللغة. [٥]

والمدرس الفقيه القاضي زين الدين أبو حفص حضر على أبي الحسن بن البخاري (ت٧٤٩هـ/١٣٤٧م)، المدرس في المدرسة الضيائية المحمدية الحنبليّة كان بصيرا في اللغة العربية[٦].

ومن مدرسي النحو في المدرسة العمرية الشيخية الحنبليّة القاضي علم الدين أبو الربيع سليمان ابن الفقيه نجم الدين أبو المنجا فرج ابن علم الدين الحجيني الحنبليّ (ت ٦٩٩هـ/١٢٩٩م)[٧].

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٦.
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٦.
(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٦٩.
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٧٠.
(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٧١-٧٣.
(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٧٥-٧٦.
(٧) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٨٣-٨٤؛ ابن العماد، شذرات، ج٧، ص١٤٧.

في المدرسة العالمة الحنبليّة كان شمس الدين محمد ابن الإمام فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف البعلي الحنبليّ (ت٦٩٩هـ/١٣٠٠م)، كان احد الموصوفين بالذكاء المفرط وحسن المناظرة واللغة العربية، [١].

درس العلامة زين الدين أبو البركات المنجا بن عثمان ابن اسعد المنجا التنوخي الدمشقيّ الحنبليّ (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، كان من المتبحرين في اللغة العربية برع في اللغة والنحو إلى جانب العلوم الدينية الأخرى، [٢].

والملاحظ أن الأطباء والمدرسين في مدارس الطب التي ذكرها النعيميّ في كتابه الدارس"، كان بعضهم من الأدباء والشعراء والمهتمين باللغة العربية وفروعها.

فشيخ الطب في المدرسة الدخوارية الطبية أبو الحجاج يوسف بن حيدرة والمعروف بـ:" الرضى الرضي"، (ت٦٣١هـ/١٢٣٤م) [٣]، وكذلك كان مؤسس المدرسة الدخوارية الطبية الطبيب مهذب الدين الدخواري عبد الرحيم بن علي بن حامد " الشيخ مهذب الدين". (ت٦٢٨هـ/١٢٣١م)، كان قد اخذ العربية عن الكندي. [٤]

وكذلك كان الطبيب شرف الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن حيدرة الرضى، المدرس في المدرسة الدخوارية(ت٦٦٧هـ/١٢٦٨م)، والذي كان من الشعراء الأطباء. [٥]

في المدرسة الدنيسرية كان عماد الدين أبو عبد الله محمد بن عباس بن أحمد الريعيّ، (ت٨٨٦هـ/١٤٨١م)، برع في قول الشعر ونظمه إضافة إلى انه كان طبيبا ماهرا حاذقا، وله بعض التصانيف في الطب ومن شعره: [٦]

وقلت شهودي في هواك كثيرة ... واحدقها قلبي ودمعي مسفوح
فقال شهود ليس يسمع قولهم ... فدمعك مقذوف وقلبك مجروح

ومن شعره يتبين اهتمام حتى الاطباء وذوي المهن الاخرى باللغة العربية التي كانت مفصلا رئيسا من مفاصل حياة العلماء والمتفقهين والمحدثين والمقرئين.

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص٩٢-٩٣.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٩٤.

(٣) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٠٠؛ ابن العماد، شذرات، ج٤، ص٢٨٨.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص١٠٢.

(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص١٠٤.

(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص١٠٥.

دور الصوفية اوما يطلق عليها الخوانق، فإلى جانب تعليم العلوم الدينية للمريدين والتلاميذ، فقد برع الكثير من المدرسين، بعلوم اللغة وآدابها والشعر والنحو والصرف والبلاغة والخطابة(١).

نرى الشيخ عبد الواحد بن عبد الوهاب بن علي بن عبد الله الأمين أبو الفتوح والمعروف بابن سكينة (ت٦٠١هـ/١٢٠٤م)، كان من الأدباء والشعراء، والمدرسين في الخانقاه الخاتونية التي أنشأتها خاتون بنت معين الدين أنر،زوجة نور الدين الشهيد. (٢)

ومن شعر عبد الواحد ابن سكينة: (٣)

دع العـــذال مـــا شـــاؤوا يقولـــوا   فـــأين الســـمع منـــي والعـــذول

أتـــوا بريـــق عـــذلهم ليمحـــوا   هـــوا جلـــلا لـــه خطـــر جليـــل

والمدرس في الخانقاه الدويرية التي انشئت سنة ٤٠١ هـ/١٠١١م احمد بن محمد بن حمزة بن منصور أبو العباس الهمذاني الطبيب النجم الحنبليّ (ت٦٩٩هـ/١٣٠٠م)، كان على علم بالنحو والتاريخ إضافة إلى تدريسه العلوم الدينية في الخانقاه المذكورة. (٤) ومن ذلك نقول ان النحو كان علما مهما من علوم اللغة التي يجب على المفسرين والمقرئيين والمؤرخين الالتزام بها.

نرى أيضا في الخانقاه السميساطية التي انشئت سنة ٤٠٢ هـ/١٠١٢م أن الشيخ سعد الله ابن تاج الدين عبد الله ابن ابي الفتح عمر بن علي بن محمد حمويه الجويني الدمشقيّ (ت٦٧٤ هـ/١٢٧٥م)، كان من الشعراء والأدباء علاوة على تدريسه العلوم الدينية في الخانقاه السمساطية(٥). وكذلك كان الشيخ علي بن عبد القادر شرف الدين المراغي الدمشقيّ المعتزلي الصوفي، عالما باللغة العربية وفروعها إلى جانب العلوم العقلية والتصوف (ت٧٨٨هـ/١٣٧٨م)(٦).

نجد في الخانقاه الشهابية التي انشئت سنة ٦٧٧ هـ/١٢٧٨م الشيخ محمد بن عيسى شمس الدين السلسبيلي (ت٧٧٠هـ/١٣٦٦م)، وهو من الأئمة العلماء المتصوفة والعارفين باللغة العربية والتصريف إلى جانب الفقه والعلوم الشرعية(٧).

والشيخ سعيد الكاساني الفرغاني ت ٦٩٠هـ/١٢٩٩م شيخ خانقاه الطاحون التي انشئت سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م مِن المتفقهين في اللغة العربية، وهو من شرح نونيّة ابن الفارض(١).

---

(١) بدران، منادمة، ص٢٧٢.

(٢) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١١٣.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص١١٣.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص١١٧.

(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص١٢١-١٢٢.

(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص١٢٦.

(٧) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٢٧.

والمؤذن بجامع دمشق والمتصوف في الخانقاه الطواويسية التي انشئت سنة ٤٩٧ هـ/١١٠٤م عز الدين محمد ابن الشيخ شمس الدين ابن آدم بن إبراهيم الدربندي ت ٨٤٥ هـ/١٤٤١م المؤذن بجامع بني أمية بدمشق كان أديبا وكان يبتدع أشياء وأشعارا حسنة من النظم والشعر(٢).

وكان مجاهد الدين اخو زين الدين احمد أمير خازندار الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل ينظم الشعر ويقوله، وهو مؤسس الخانقاه المجاهدية سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م(٣)

وكذلك كان الواعظ بجامع دمشق والمتصوف في الخانقاه المجاهدية علي بن علي بن اسفنديار نجم الدين ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م، الذي كان بارعا، فاضلا، وكان جده يكتب الإنشاء للخلفية الناصر العباسي، وكان ينظم الأشعار ومن أشعاره:

إذا زار بالجثمان غيري فإنني أزور مع الساعات ربعك بالقلب
وما كل ناء عن ديار بنازح ولا كل دان في الحقيقة ذو قرب(٤)

كان مؤسس الخانقاه الناصريّة التي انشئت سنة ٥٦٤هـ/١١٧٠م،الملك الناصر صلاح الدين يوسف أبو المظفر ابن الأمير نجم الين أيوب بن شادي بن مروان بن يعقوب الدويتي التكرتيي صلاح الدين الأيوبي، (ت ٥٨٩ هـ/١١٩٣م)، كان أديبا يحفظ الحماسة، فكان ينشد القطعة تلو القطعة من إشعار الحماسة(٥)، ويقول النعيميّ في الدارس عن صلاح الدين " وكانت عنده فضيلة تامة في اللغة والأدب وأيام الناس قصص الناس، كان يحفظ الحماسة بكمالها، وكان يفهم ما بين يديه من البحث والمناظرة إلى جانب سماعه للقرآن والحديث(٦).

كان الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسيني الحنبليّ الدمشقيّ المصري (ت٨٢٥ هـ/١٤٢٣م)، شيخا وناظرا للخانقاه النهرية فاضلا في اللغة العربية وقراءة المعاني، قراءاته صحيحة بليغة(٧).

أما الرباطات فكان لها حظها الوافر من الأدب واللغة وفروعها، فقد كان بعض شيوخها على درجة من العلم والأدب والتبحر في اللغة العربية وصنوفها فكان أبو البيان نبا بن محمد

---

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص١٢٩؛ ابن العماد، شذرات، ج٥، ص١٤٩.

(٢) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٣٠.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص١٣٢.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص١٣٣.

(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص١٣٩-١٤٠.

(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٤٣؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص ٢٥٥-٢٥٦.

(٧) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٤٣.

محفوظ القرشي الشافعيّ الدمشقيّ والمعروف ابن الحوارني (ت٥٥١ هـ/١١٥٥م)، كان صالحا ملازما للعلم والمطالعة والعربية، كان له أشعار مطبوعة، وهو مؤسس الرباط البياني[١].

كذلك نرى الأديب والشاعر الزاهد محمد بن نصر الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن محفوظ القرشي الدمشقيّ شرف الدين ابن أخي الشيخ أبي البيان مؤسس الرباط البياني ت٦٣٥هـ/١٢٣٨م، أديبا وشاعرا وزاهدا، حيث ولي مشيخة الرباط البياني، .[٢]

ثالثا: العلوم العقلية:

المدارس في أواخر العصر المملوكي وأوائل العصر العثماني ومن خلال كتاب الدارس للنعيمي اصطبغت بصبغة دينية، وبهذا نرى أن أغلبها دينية، وقد احتوى بعضها على العلوم العقلية والعلوم التطبيقية.

دخل على برامج المدارس عند العرب والإفرنج علوم أخرى غير العلوم الدينية مثل علم الكلام وعلم الجدل وعلم المناظرة والأصول وعلم ما وراء الطبيعة[٣]، أو ما يسمى حديثا ميتافيزيقيا"[٤]، وكذلك العلوم التطبيقية كالطب والهندسة والفلك والحساب والموسيقى وغيره[٥].

أما الأسباب التي كانت وراء إدخال هذه العلوم في المدارس فترجع إلى الدفاع عن الدين ورجاله بالحجة والبرهان والعلم، هذا ما قاله ابن خلدون في مقدمته في علم الكلام احد فروع العلوم العقلية: "أنه علم يتضمن الحجاج عن العقائد الدينية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين عن مذاهب السلف وأهل السنة"[٦].

والمقصود مما قاله ابن خلدون في " مقدمته" هو حماية المعتقدات. وبعض المدارس على المذاهب الأربعة درست هذه العلوم. ولكن ما هو المقصود بالعلوم العقلية؟

---

(١) المصدر نفسه، ص١٥٠.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥٠.

(٣) طوطح، خليل، التربية عند العرب، المطبعة التجارية، القدس، ١٩٣٢م، ص٨٤.وسيشار اليه فيما بعد: طوطح، التربية عند العرب.

(٤) المرجع نفسه، ص٨٣.

(٥) المرجع نفسه، ص ٨٤.

(٦) الحنفي، عبد المنعم، الموسوعة الفلسفية، دار ابن زيدون، بيروت، ط١، ١٩٨٦م، ص ٤٣١، وسيشار اليه فيما بعد: الحنفي، الموسوعة الفلسفية.

- العلوم العقلية هي: العلوم التي تقوم على الإيمان بالعقل وقدرته عن طريق الاستدلال العقلي الخالص على تحصيل الحقائق عن موضوع ما بدون مقدمات تجريبية(١)، والعلوم العقلية هي: المنطق، وعلم الكلام، وعلم الجدل والأصول وعلم ما وراء الطبيعة(٢). والبعض يضيف لها الطب والكيمياء(٣).

ومن المدرسين الذين نبغوا في العلوم العقلية الشيخ تقي الدين الصلاح الكردي الشهرزوري (ت٦٤٣ هـ/١٢٤٦م) الذي درس في دار الحديث الاشرفية وبرع في علم المنطق والفلسفة(٤). ومن المبدعين في المناظرات الشيخ عماد الدين أبو الفضائل الأنصاري الخزرجي ابن الحرستناني الذي درس في دار الحديث الأشرفية(٥).

ونرى كذلك العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن الخطيب زين الدين العثماني "ابن المرجل" (ت ٧١٦هـ/١٣١٦م)، والمدرس في دار الحديث الاشرفية والمعروف بـ: "ذو الفنون" والذي كان يتكلم مجموع من علوم شتى من الطب والفلسفة وعلم الكلام وليس ذلك بعلم، وعلم الأوائل كما يقول النعيميّ(٦).

والشيخ كمال الدين ابن الزملكاني (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م)، الذي كانت له مناظرات (٧)، تعتمد على العقل والبرهان في الدفاع عن المذهب الشافعيّ.

ومن الذين برعوا في الكشف عن الغوامض " ما وراء الطبيعة" العالم الفقيه شهاب الدين عبد الحليم ابن العلامة مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن القاسم بن محمد الخضر بن تيمية الحراني (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، المحدث في دار الحديث السكرية(٨).

وكذلك شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني (ت٧٢٣ هـ/١٣٢٤م) الذي برع في علم الجدل والمناظرة الذي يقول عنه النعيميّ:

---

(١) المرجع نفسه، ص٤٣١.

(٢) طوطح، التربية عند العرب، ص٨٤.

(٣) المرجع نفسه، ص ٨٤

(٤) النعيمي، الدارس، ج١، ص١٦.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص١٧.

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٢٢.

(٧) المصدر نفسه، ج١، ص٢٤.

(٨) النعيمي، الدارس، ج١، ص٥٦.

"نظرفي علم الكلام، وبرز في ذلك على أهله، ورد على رؤسائهم" [١]. وكان ابن تيمية قد درس في دار الحديث السكرية[٢].

وكذلك كان العلامة المفتي تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن برهان الدين أبو محمد عبد الرحمن بن برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري البدري المصري الدمشقيّ" الفركاح" والذي كانت له إسهامات في المناظرة في الدفاع عن أصول المذهب الشافعيّ والذي انتهت إليه رئاسة المذهب[٣].

في المدرسة الاتابكية كان المدرس العلامة صفي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي الشافعيّ، كان على علم في الأصول والمعقول[٤]، ويبدوا أنه كان متفقها في الأمور العقلية التي تخص أصول المذهب الشافعيّ.

وبرع في علم المنطق احد فروع العلوم العقلية تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الأنصاري الخزرجي السبكي، المدرس في المدرسة الاتابكية الشافعيّة. [٥]

ويقول النعيميّ الشهاب احمد بن علي بن عبد الله الدلجى المصري الدمشقيّ الشافعيّ (ت٨٣٨هـ/١٤٣٤م)، الذي درس في المدرسة الاتابكية:" كان عارفا في المعقول" [٦]، ويقول عنه في موضع آخر:" وكان قليل الدين متهاونا بالصلاة، يتكلم بكلام يدل على زندقته، ما شاع ذلك عنه، وقد حكم القاضي نجم الدين بن حجي مرة بكفره"[٧].

دلالة هذا الكلام أن الشهاب احمد الدلجي لم يستخدم العلوم العقلية للاستدلال على الحقيقة والواقع. والملاحظ هو تراجع العلوم العقلية في هذا العصر، حيث الاهتمام الاكبر بعلوم الحديث وعلوم اللغة والعلوم الاخرى.

---

(١) المصدر نفسه، ج١، ص٥٨.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٥٧-٥٨.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٨١.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٩٧.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص١٠٠.

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص١٠٩.

(٧) النعيمي، الدارس، ج١، ص١١٠.

ونرى أن شرف الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن جمال الإسلام السلمي والمدرس في المدرسة الامينية كان على اطلاع بالعلوم العقلية حيث يقول النعيميّ عنه في هذا المجال:" وكانت له اليد الطولى في الخلاف والبحث"[١].

وقد كان رفيع الدين الجيلي أبو حامد عبد العزيز ابن عبد الواحد بن إسماعيل بن عبد الهادي بن محمد بن حامد الحنبليّ الشافعيّ كان مناظرا متكلما متفلسفا[٢]، وبارعا في المعقولات[٣]، وقد كان مدرسا في المدرسة الامينية الشافعيّة [٤].

كذلك برع في المناظرة مدرس المدرسة الامينية الشافعيّة بهاء الدين أبو المعالي وأبو عبدالله محمد بن الشيخ العالم علاء الدين علي بن سعيد بن سالم الأنصاري الدمشقيّ (ت٧٥٢هـ/١٣٥١م)، ابن إمام المشهد"[٥].

وفي المدرسة التقوية كان المدرس الإمام الفقيه بهاء الدين أبو الفضل يوسف بن محيي الدين يحيى بن منتجب الدين أبي المعالي محمد بن زكي الدين علي بن منتجب الدين محمد بن زكي الدين القرشي الدمشقيّ (ت ٦٨٥ هـ/١٣٨٣م)، بارعا في العلوم العقلية وقد أخذها عن القاضي كمال الدين التفليسي[٦].

وكذلك كان شرف الدين أبو عبد الله بن سلام الدمشقيّ الشافعيّ بارعاً ومبدعاً في المناظرة، يقول عنه النعيميّ:" مشكور السيرة في فهمه وخطه وفصاحته ومناظرته"[٧].

علم المنطق من العلوم العقلية التي اشتهر بها العالم فخر الدين أبو الفضائل وأبو المعالي محمد بن الكاتب تاج الدين علي بن إبراهيم بن عبد الكريم المصري (ت٧٥١ هـ/١٣٥٠م)، والمدرس في المدرسة الدولعية الشافعيّة، وقد درس بالإضافة إلى الدولعية بالعادلية والرواحية[٨]. كذلك له باع في المناظرة[٩].

---

(١) المصدر نفسه، ج١، ص١٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص١٤٠.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص١٤٠.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٤٠.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص١٤٩.

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص١٦٦

(٧) المصدر نفسه، ج١، ص١٧١-١٧٢.

(٨) النعيمي، الدارس، ج١، ص١٨٤-١٨٥.

(٩) المصدر نفسه، ج١، ص١٨٥.

ومن الذين أبدعوا في علم الكلام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علاء الدين عبد اللطيف ابن الشيخ صدر الدين يحيى ابن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد الأنصاري السبكي (ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م)، والمدرس في المدرسة الركنية الجوانية الشافعيّة.(١)

وفي العلوم العقلية برع أبو محمد عبد الله بن محمد بن ركن الدين بن طيمان المصري ثم الدمشقيّ الذي كان مدرسا في المدرسة الركنية الجوانية والذي أخذ هذا العلم عن الشيخ عز الدين ابن جماعة. (٢)

كذلك كان للشيخ برهان الدين بن خطيب عذرا برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عيسى العجلوني الدمشقيّ (ت٨٢٩هـ/١٤٢٦م)، بعض المناظرات العقلية، لأنه كان مشهورا في فصاحته، ومناظرته" (٣)، وكان مدرسا في المدرسة الركنية الجوانية الشافعيّة. (٤).

في المدرسة الشاميّة البرانية: ذبغ أبو العباس احمد بن محمد بن احمد بن عمر بن الياس بن الخضر الدمشقيّ المعروف بابن الرهاوي (ت٧٧٧هـ/١٣٧٦م)، ذبغ في الاصول والمنطق، حيث كان من الفضلاء المعروفين بالذكاء، والمشاركة في العلوم، سريع الإدراك حسن المناظرة، وبرع في اللغة العربية، والروايات. (٥)

ولم يكن للعلامة شيخ المتكلمين سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم بن التغلبي الحنبليّ ثم الشافعيّ (ت٦٣١هـ/١٢٣٤م) نظير في زمانه في الاختصاص بالاصلين أصول المذهب الحنبليّ، والشافعيّ، وعلم الكلام، وعلم المنطق، (٦)، وهو المدرس المخضرم في المدرسة العزيزية(٧).

وفي المدرسة الغزالية نرى شمس الدين محمد بن أبي بكر بن محمد الفارس المعروف بالايكي، أحد الفضلاء الحلالين للمشكلات، المفسرين للمعضلات، لا سيما في علم الاصلين والمنطق"(٨). حيث كان شمس الدين الايكي (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، مدرسا في المدرسة الغزالية الشافعيّة(٩).

وفي المدارس الحنفيّة ذبغ في العلوم العقلية مجموعة من المدرسين في مختلف مجالات العلوم العقلية، ومنهم شرف الدين أبو محمد نعمان ابن الشيخ فخر الدين بن جمال الدين يوسف

---

(١) المصدر نفسه، ج١، ص١٩٠-١٩١.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص١٩٣.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص١٩٨.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٩٣.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٢١٥.

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٢٩٨.

(٧) المصدر نفسه، ج١، ص٢٩٨.

(٨) النعيمي، الدارس، ج١، ص٣٢٠.

(٩) المصدر نفسه، ج١، ص٣٢٠.

الحنفي (ت ٦٩٣هـ/١٢٩٤م)، المدرس في المدرسة الجوهرية الحنفيّة، والذي كان له مشاركة في بعض العلوم العقلية(١)، كما يذكر النعيميّ في كتابه.

كان الإمام العلامة الملقب بـ(ذو الفنون) فخر الدين أبو طالب احمد بن علي بن احمد الهمذاني الكوفي ثم الدمشقيّ الحنفي المعروف بـ" ابن الفصيح" (ت٧٥٥هـ/١٤٠٤م) وهذا يدل على انه كان من الضالعين والمتفقهين في اللغة والفصاحة، من المدرسين في المدرسة الركنية البرانية الحنفيّة الذين برعوا في جانب من العلوم العقلية وهو المناظرة كما يذكر النعيميّ. (٢)

وكذلك كان نجم الدين ابن قاضي القضاة عماد الدين الطرسوسي ت (ت٧٥٨هـ/١٤٠٧م) المدرس في المدرسة الشبلية البرانية الحنفيّة، حيث يقول عنه النعيميّ: " ناظر وأفاد" ولقد برع في الفقه والاصول إلى جانب العلوم العقلية، ودرس وافتى. (٣).

يروي لنا النعيميّ أن المفتي العلامة رضي الدين المنطقي إبراهيم بن سليمان الرومي الحنفي مدرس المدرسة القيمازية الحنفيّة، كان من البارعين في العلوم العقلية في علم المنطق، ولذلك سمي برضي الدين المنطقي ويقول النعيميّ: "وكان فاضلا في الجدل والمنطق، وقد اشتغل عليه جماعة في ذلك"(٤).

ومدرس المدرسة الميطورية الحنفيّة العلامة نجم الدين إبراهيم ابن قاضي القضاة عماد الدين علي بن الطرسوسي الحنفي كان بارعا في المناظرات حيث يقول عنه النعيميّ: "ناظر وأفاد"(٥).

أما في المدارس المالكيّة فلم يذكر لنا النعيميّ في كتابه الدارس ثمة من برع في العلوم العقلية، فلم أستطع العثور على مدرس واحد في مدارس المالكيّة قاطبة من كان له اهتمامات في علم الكلام أو المنطق أو الفلسفة أو المناظرات، بل كان المدرسين مهتمين بالعلوم الدينية: القراءات، الحديث، والتفسير، وعلوم اللغة العربية، والمذهب الحنبليّ، والإفتاء(٦).

---

(١) المصدر نفسه، ج١، ص٣٨٣.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٤٠٣.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٤١١.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٤٤٢-٤٤٣.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٤٧١.

(٦) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٣-٩.

في مدارس الحنابلة نجد أن شرف الدين ين عبد الله بن قدامة المقدسي ثم الصالحاني (ت٦٩٥هـ/١٢٩٦م) والمدرس في المدرسة الجوزية الحنبليّة برع في المناظرة (١) كأحد جوانب العلوم العقلية.

وكذلك كان العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي (ت٧٦٣هـ/١٣٦٢م) الذي كان من البارعين في المناظرات(٢)، مدرسا في المدرسة الجوزية الحنبليّة. (٣)

وكان شرف الدين ابن قاضي الجيل وهو احمد ابن قاضي القضاة شرف الدين حسن (ت٧٥١هـ/١٣٥١م)، وهو من أوائل القضاة في دمشق، وقد كان عالما، بالمنطق(٤)، إضافة إلى العلوم الأخرى كالحديث، والنحو، واللغة والإفتاء(٥). وقد وصف بأنه:" سيف المناظرين" (٦)

وممن اشتهر أيضاً بالمناظرات العقلية القاضي بهاء الدين بن شرف الإسلام الذي قال عنه ابن القلانسي:" وكان إماما فاضلا مناظرا"، وقد كان مدرسا في المدرسة الحنبليّة الشريفية. (٧)

ومن برعوا أيضاً في المناظرة الفقيه شهاب الدين أبو الفضائل ابن الحنبليّ حيث يقول النعيميّ:" وكان أبدعهم في الفقه والمناظرة والدعوات والبينات (٨). والذي كان مدرسا في المدرسة الحنبليّة الشريفية. (٩)

وكذلك فإننا نرى أيضاً أن هذه المدرسة تزخر بمن اهتم بالعلوم العقلية، فقد كان زين الدين أبو البركات بن المنجا ابن الصدر عز الدين أبي عمر وعثمان بن اسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخي (ت٦٩٥هـ/١٢٩٦م)شيخ الحنابلة وعالمهم من البارعين في المناظرات، حيث يقول النعيميّ عنه:" وكان قد جمع له بين حسن السمت والديانة والعلم والوجاهة وصحة الذهن والتعليق والمناظرة"(١٠).

---

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٦.
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٤.
(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٤.
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٤.
(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٤.
(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٥.
(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٥٢.
(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص٥٦.
(٩) المصدر نفسه، ج٢، ص٥٦.
(١٠) النعيمي، الدارس، ج٢، ص٥٧.

وفي المدرسة الصدرية الحنبليّة كان عبد الله ابن محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي جمال الدين ابن العلامة شمس الدين بن قيم الجوزية (ت٧٦٩ هـ/١٣٦٧م)، من المخضرمين في المناظرات، إذ أن النعيميّ يقول عنه:" وكانت لديه علوم جيدة، وذهن حاضر حاذق، أفتى ودرس وناظر".[١]

ونجد أيضاً المفتي شمس الدين محمد ابن الإمام فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف البعلي الحنبليّ، المدرس في المدرسة المسمارية، والذي يقول عنه النعيميّ:" وتفقه وبرع وأفتى وناظر"[٢]، ويقول أيضاً:" كان موصوفا بالذكاء المفرط"[٣].

وفي المدرسة المنجائية نجد العلامة زين الدين أبو البركات التنوخي الذي كان مدرسا في المدرسة الشريفية الحنبليّة، ومؤسس المدرسة المنجائية، وتحدثنا عنه بأنه كان مناظرا[٤]، لا يشق له غبار.

وكذلك كان علي بن عباس الشيخ الإمام العلامة علاء الدين الشهير بابن اللحام (ت٨٠٣هـ/١٤٤٣م)، الذي كانت له مناظرات، حيث يقول النعيميّ: " ودرس وناظر" [٥].

رابعا: العلوم التطبيقية:

وهي العلوم التي تشتمل على الجانب النظري الدراسي، والجانب العملي التطبيقي، وتشمل الهندسة، والفلك، والحساب والجبر، والموسيقى، والغناء، والكيمياء[٦].

ويبدو أن رجال الدين وبعض مدرسي المدارس الفقهية أوجسوا خيفة من بعض العلوم، لأنها ربما شوشت أفكار الناس وحملتهم على الريث والحيرة في بعض المعتقدات الدينية، ولذا سميت هذه العلوم بالعلوم المذمومة[٧].

سمح الغزالي بتعليم الهندسة والحساب " إلا لمن يخاف عليه أن يتجاوز بهما إلى علوم مذمومة، فإن أكثر الممارسين، قد خرجوا منها إلى البدع فيصان الضعيف عنها لا لعينها"[٨].

ومهما يكن من أمر فقد برع الكثير من المدرسين في المدارس العلمية الفقهية في العلوم التطبيقية والرياضية، حيث انشات على سبيل المثال مدارس للطب وبيمارستانات لممارسة هذه المهنة كما سنرى.

---

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص٧٠.
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٩٢.
(٣) المصدر نفسه، ج٢، ٩٢.
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٩٤.
(٥) المصدر نفسه، ج٢ص ٩٧
(٦) طوطح، التربية عند العرب ص٨٣.
(٧) المرجع نفسه، ص ٨٣.
(٨) النعيمي، الدارس، ج١، ص١٠٤.

ومن المدرسين الذين برعوا في العلوم التطبيقية والرياضية: منهم شهاب الدين عباس أحمد ابن الشيخ علاء الدين بن محمد بن صبحي بن موسى بن احمد بن سعد بن غثم بن غزوان بن علي بن شرف بن تركي بن سعدي الحسباني الدمشقيّ (ت٨١٦هـ/١٤١٧م)، الذي برع في علم الميقات والأبراج[١]، وكان مدرسا في المدرسة الاتابكية الشافعيّة[٢].

ووكالة بيت مال المسلمين كانت بحاجة دائما إلى من عنده خبرة في الحساب والجبر، والإدارة، فقد ولي قاضي القضاة شهاب الدين محمد بن المنجد عبد الله بن الحسن بن علي الروذراوري الاربلي الدمشقيّ (ت٧١٨هـ/١٣١٨م)، والمدرس في المدرسة الاقبالية الحنفيّة[٣].

و من المتقدمين والمشتغلين بالطب و صناعته كان الجمال المحقق احمد بن عبد الله بن الحسين الدمشقيّ (ت٦٩٤هـ/١٢٩٤م)، حيث يقول عنه النعيميّ: " وكان فاضلا في الطب، وقد ولي مشيخة الدخوارية لتقدمه في صناعة الطب على غيره". [٤]

ومن البارعين في حساب المواريث قاضي القضاة جمال الدين أبو الوليد يونس بن بدران بن فيروز صاعد بن عساكر بن محمد بن علي القرشي الحجازي الأصل المصري (ت٦٢٣ هـ/١٢١٦م)، الذي كان مدرسا في المدرسة الامينية الحنفيّة، وكان وكيلا لبيت المال بدمشق[٥]، وقد قال عنه النعيميّ: " كان يشير على بعض الورثة بمصالحة بيت المال"[٦].

وهناك من برع في الغناء والموسيقى المدرس في المدرسة الحلبية شهاب الدين احمد بن عبد الخالق (ت٨١٥هـ/١٤١٣م)[٧]، يقول النعيميّ عنه: "كان في أول أمره مغنيا يعلم الجواري الغناء، ثم تاب عن ذلك"[٨].

وفي المدرسة الدولعية كان فخر الدين أبو الفضائل وأبو المعالي محمد ابن الكاتب تاج الدين علي بن إبراهيم بن عبد الكريم المصري الأصل الدمشقيّ المعروف بالفخر المصري (ت٧٥١هـ/١٣٥٠م)، كان من البارعين في الحساب، وهو احد فروع العلوم التطبيقية[٩].

---

(١) المصدرنفسه، ج ١، ١٠٦

(٢) المصدر نفسه، ج ١،١٠٦

(٣) النعيمي، الدارس، ج١، ص١٢١.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٢٩. ابن العماد، شذرات ج٧، ص ٧٤٤.

(٥) النعيمي، الدارس، ج١، ص١٣٩

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص١٣٩

(٧) النعيمي، الدارس، ج١، ص١٧٥

(٨) المصدر نفسه، ج١، ص١٧٥.

(٩) المصدر نفسه، ج١، ص١٨٤-١٨٦.ابن العماد، شذرات، ج٨، ص ٢٩١.

وقد برع وأبدع الشيخ رشيد الدين الفارقي أبو حفص عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد الدين الربعي الفارقي الدمشقيّ (ت٦٧٧ هـ/١٢٧٨م) في علم التنجيم والنظر في أحكام النجوم والكواكب، ويقول عنه النعيميّ:" وكانت له مشاركة في أكثر العلوم من غير اشتغاله بشيء منها سوى علم الأدب وصناعة الإنشاء، وكان الغالب عليه علم النجامة والنظر في أحكام النجوم والكواكب ومع هذا كان رديء الاختيارات"(١) وكان رشيد الدين الفارقي مدرسا في المدرسة الظاهريّة الجوانية(٢).

وممن حذق وبرع في الطب مجد الدين ابن السحنون وهو مجد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن احمد بن أبي الفتح بن سحنون التنوخي (ت٦٩٤ هـ/١٢٩٤م)، المفتي، والأمام والطبيب، وكان مدرسا في المدرسة الدفاعية، الحنفيّة، قال عنه النعيميّ في " الدارس": " وكان طبيبا ماهرا حاذقا".(٣)

وكان المدرس الشيخ بدر الدين محمد ابن رئيس الأطباء أبي إسحاق إبراهيم بن محمد طرخان الأنصاري (ت٧١١ هـ/١٣١٢م)، المدرس في المدرسة الشبلية البرانية الحنفيّة كان قد برع في مجال الطب(٤)، يقول عنه النعيميّ: " سمع وبرع في الطب"(٥).

ونرى جانب آخر من جوانب العلوم التطبيقية وهو المقامات الموسيقية والإنشاد الديني، وقد برع في هذا الجانب التطبيقي والنظري أبو المظفر محمد بن اسعد الحكيم العراقي الحنفي (ت٥٦٧هـ/١١٧٢م)، كان بارعا في المقامات(٦).

وهناك مدارس تتعلق بالطب وفروعه وبرع في العلوم التطبيقية في هذا الجانب مجموعة من الأطباء الذين كانت لهم إسهامات واضحة في هذا الجانب المهم من حياة المجتمع الإسلامي في أواخر العصر المملوكي وأوائل العصر العثماني.

ومن البارعين الأطباء نرى المهذب الدخواري عبد الرحيم بن علي بن حامد (ت٦٢٨هـ/١٢٢١م) وهو شيخ الطب وصاحب المدرسة الدخوارية الطبية التي انشاها سنة ٦٢١هـ/١٢١٤م(٧).

وكذلك نرى الرضي الرضي أبو الحجاج يوسف بن حيدرة (ت٦٣١ هـ/١٢٢٤م)، شيخ الطب بالشام، والذي أصبح من أطباء صلاح الدين الأيوبي، والمدرس في المدرسة الدخوارية الطبية. وأصبح اطباء البلد في عصره من تلامذته ومنهم مهذب الدين الدخواري.(١)

---

(١) النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٦٥.
(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٢٦٥.
(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٣٩٨.
(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٤١٢.
(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٤١٢.
(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٤١٤.
(٧) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٠٠.

وكان مهذب الدين الدخواري مؤسس المدرسة الدخوارية الطبية قد صنف وألف العديد من المؤلفات الطبية منها(٢): كتاب الجنينة، ومقالة في الاستفراغ" و"اختصار الحاوي لأبي بكر الرازي"، عالج الكثير من الأمراض، ويقول النعيميّ: "أنه عالج العادل ابن صلاح الدين الأيوبي(٣).

ومن الأطباء في المدرسة الدخوارية:(٤)

- علي بن احمد بن مقبل الموصلي: المهذب الموصلي الطبيب المشهور (ت٦١٠هـ/١٢١٣م).
- شرف الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن حيدرة الطبيب الماهر (ت٦٦٨هـ/١٢٨٩م).
- علاء الدين علي بن أبي الحزم بن نفيس (ت٦٨٧هـ/١٢٨٨م)
- محمد بن عبد الرحيم بن مسلم بن كمال الدين (ت٦٩٧هـ/١٢٩٨م) وهو شيخ قديم عارفٌ بالطب ومبصراً بأصوله ومفرداته.
- الجمال المحقق احمد بن عبد الله بن الحسن الدمشقيّ الذي كان فاضلا في الطب، وقد ولي مشيخة المدرسة، الدخوارية، لتقدمه على غيره في صناعة الطب.

وكبير الأطباء أمين الدين سليمان بن داود الدمشقيّ، المدرس في المدرسة الدخوارية الطبية وكان رئيس الأطباء في دمشق ومدرسهم(٥).

وفي المدرسة الدنيسرية الطبية كان هناك مجموعة بارعة ممن امتهنوا مهنة الطب منهم: عماد الدين أبو عبد الله محمد بن عباس بن احمد الربعي (ت٦٨٦ هـ/١٢٨٧م) الرئيس الطبيب الحاذق كما وصفه النعيميّ، وله عدة مصنفات ومؤلفات في مجال الطب منها(٦): "المقالة المرشدة في درج الأدوية المفردة"، و"أرجوزة في الترياق الفاروق".

ونرى كذلك في مجموعة من أطباء المدرسة اللبودية النجمية الطبية منهم: ابن اللبودي شمس الدين محمد بن عبد الله الدمشقيّ (ت٦٢١هـ/١٢١٤م) الطبيب، يقول النعيميّ عن ابن أبي اصيبعة:" كان علامة وقته، وأفضل أهل زمانه في العلوم الحكمية، وكان له ذكاء مفرط وحرص بالغ"(٧).

ومنهم كذلك الشيخ موفق الدين احمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي الطبيب المعروف بابن أبي اصيبعة له مؤلف اسمه: تاريخ الأطباء" في عشر مجلدات(١).

---

(١) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٠٠-١٠١.ابن العماد، شذرات ج ٧ ص ٢٥٨.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص١٠١. ابن العماد، شذرات، ج ٧ص ٢٢٤.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص١٠١.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص١٠٢-١٠٣.

(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص١٠٤.

(٦) النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٠٤.

(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص١٠٥.

ومن الأطباء البارعين أيضاً بهاء الدين القاسم بن مظفر بن محمود بن عساكر (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)[٢].

وكذلك نرى الطبيب والمهندس والموسيقى أبو المجد بن أبي الحكم، وهو محمد بن عبيد الله بن المظفر بن عبد الله الباهلي (ت٥٧٠ هـ/١١٧٤م):" أفضل الدولة"، والذي قال عنه النعيميّ: "كان حاذقا في الهندسة، والنجوم، ويعرف الموسيقى، يلعب العود اي يعزف على العود[٣] وله إسهامات واضحة في الآلات الموسيقية الأخرى. [٤]

من خلال كتاب الدارس للنعيمي نلاحظ أن الحياة العلمية في عصره قد ازدهرت ازدهاراً واسعاً، وكان الاهتمام الأكبر بالعلوم الدينية نتيجة تشجيع السلاطين والأمراء، فقد حظي القرآن الكريم باهتمام من قبل العلماء والفقهاء، وفيما يخص علم الفقه وأصوله فقد كان نشيطا في هذا العصر.

وذلك للحاجة للفتوى في القضايا الشرعية، وقد حظيت علوم اللغة العربية بقدر كبير من الاهتمام خلال عصره، وسبب هذا الاهتمام هو الحفاظ على سلامة هذه اللغة من تأثيرات اللغات الأخرى مثل الفارسية وغيرها وكونها وسيلة من وسائل دراسة وقراءة القران الكريم، ونشطت هذه العلوم من نحو وصرف وشعر وبلاغة في هذا العصر، ويبدو أن الاهتمام بعلوم النحو والبلاغة كان لخدمة علوم القرآن والسنة والحديث وأيضاً شهد هذا العصر كثرة المؤلفين والمؤلفات في علوم اللغة العربية، ويظهر اهتمام الأطباء وذوي المهن الأخرى باللغة العربية التي كانت مفصلا رئيسا من مفاصل حياة العلماء والمتفقهين والمحدثين والمقرئين، أما فيما يخص العلوم التطبيقية فإنها شهدت تطورا وخاصة في مجال الطب وذلك بظهور مدارس متخصصة لتدريس الطب. والملاحظ أيضاً تراجع العلوم العقلية من فلسفة ومنطق وعلم كلام نتيجة الاهتمام الأكبر بالعلوم الدينية وعلوم اللغة العربية والعلوم الأخرى.

---

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص١٠٧.ابن العماد، شذرات، ج٧ ص ٥٦٩.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ١٠٧.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص١٠٨

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص١٠٩.

الخاتمة

يعدّ كتاب النعيميّ هو الاساس الذي بنى عليه عبد الباسط العلموي، ثم ابن طولون، وأبن كنان، وبدران كتبهم وما جاء لديهم عن خطط مدينة دمشق. وبعد البحث والدراسة توصلت إلى أن كتاب الدارس الذي بين أيدينا هو كتاب النعيميّ الأصيل وليس المختصر الذي وضعه ابن طولون. حيث كان لتكوين النعيميّ كمدرس أولاً وكقاضي في حجر الاساس لوضعه مؤلفه الدارس، وربما كان هدفه من ذلك هو حفظ هذه المدارس والمنشأت الدينية الاخرى واوقافها من الضياع في فترة تعرضت هذه الأوقاف إلى اعتداءات كثيرة من السلاطين والامراء والمتنفذين، نتيجة إلى الضعف الذي اعترى أواخر العصر المملوكي.ومن ثم لاحظت بعد تحليل قوائم المدارس، كثرة عدد مدارس الشافعيّة والاحناف وهذا له علاقة وارتباط بانتشار المذهب الشافعيّ في دمشق وبلاد الشام، واعتناق الملوك الايوبين للمذهب الحنفيّ، ولعل قلة عدد المدارس المخصصة للمالكية والحنابلة مرتبط بضعف انتشار هاذين المذهبين مقارنة بالمذهب الشافعيّ والحنفيّ.فلم يقتصر اهتمام النوريين والايوبيين والمماليك، بإنشاء المدارس فقط، بل طال هذا الاهتمام العناية بانشاء دور القران والحديث، لكن اهتماهم هذا فاق اهتمامهم بانشاء المساجد في دمشق على ضوء ما حواه كتاب النعيمي.كان لانتشار التصوف في دمشق منذ العصر الزنكي وما تلاه، أثره على انتشار الزوايا والخوانق والأربطة، فقد تمكنت من حصر هذه المنشأت.وبعد أن قمت بتحليل قوائم المدارس والجوامع والترب والزوايا والخانقاوات، تبيّنت حقيقة أثر ودور الوقف باعتباره الرئيسيّ في نشأة ورعاية هذه المنشآت وإدامة عملها. وبعد التمحيص والتدقيق في كتاب الدارس للنعيمي وجدت أن الحمامات احتلت موقعاً في هذا الكتاب دون أن يخصص لها فصلاً خاصاً بها. ومن الظواهر التي أوردها النعيمي في كتابه أهتمام السلاطين والملوك والامراء بانشاء الترب الخاصة لتكون مقابر لهم، مما ساهمت إسهاماً كبيراً في التعليم، وترتيب الوظائف المخصصة لها.

أما الصعوبات التي واجهتني أثناء إعداد هذه الدراسة قلة المصادر التي تتحدث عن حياة النعيميّ، نسبه واسرته وتلاميذه وشيوخه؛ لذا كان التركيزعلى الافادة من كتاب الدارس والإفادة من المصادر الاخرى المتاحة.

المصادر والمراجع

اولا: المصادر:

١. القران الكريم .

٢. ابن الاثير، أبي الحسن (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩٨م.

٣. الادفوي، جعفر بن ثعلب، (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، الموفى بمعرفة التصوف والصوفي، تحقيق محمد عيسى صالحية، مكتبة دار العروبة، الكويت ،١٩٨٨م.

٤. الاصبهاني، أبو نعيم احمد بن عبد الله(ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٤م.

٥. ابن اياس، محمد بن احمد الحنفي (ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، (٥ج)،تحقيق ، محمد مصطفى ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ط١، ١٩٨٢م.

٦. بدران، عبد القادر ت(١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م)، منادمة الاطلال ومسامرة الخيال، تحقيق محمد زهير الشاويش، المجمع العربي للتأليف والدراسات والترجمة، ط٢، دمشق١٩٨٥م،

٧. البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين ت(١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين من كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٥م .

٨. البيروني، أبو الريحان محمد بن احمد(ت٤٤٠هـ/١٠٤٧م)، تحقيق ما للهند من مقوله مقبولة في العقل أو مرذولة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م.

٩. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف(ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م)، المنهل الصافي والمتسوفي بعد الوافي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨م.

١٠. ـــ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٩٢م.

١١. ابن جبير، محمد بن احمد الأندلسي (ت٦١٤هـ/١٢١٧م) ، رحلة ابن جبير ، دار صادر ، بيروت، ١٩٦٤م، ص٢٤٨ . وسيشار اليه فيما بعد : ابن جبير ، الرحلة

١٢. ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد ت(٨٣٣هـ/ ١٤٧٩م) غاية النهاية في طبقات القراء تحقيق ج، برجستراسر ، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، ٢٠٠٦م.

١٣. ابن جماعة، (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م) بدر الدين محمد بن إبراهيم ، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم تحقيق: محمد هاشم الندوي، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت، ٢٠٠٥م.

١٤. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) تلبيس ابليس، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠١م.
١٥. حاجي خليفة، كاتب جلبي مصطفى بن عبد الله القسطيطني الرومي الحنفي، (١٠١٧هـ/١٦٠٨/هـ، ١٠٦٧-١٦٥٦م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب الفنون، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م.
١٦. ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) أنباء الغمر بأبناء العمر، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.
١٧. الحصني، محمد أديب تقي الدين (٧٥٢-٨٢٩هـ/١٣٥١-١٤٢٦م)، منتخبات التواريخ لدمشق، قدم له كمال سليمان الصليبي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م.
١٨. الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) معجم البلدان، دار صادر بيروت، ١٩٧٧م.
١٩. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي ولي السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون) دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.
٢٠. ـــ، مقدمة ابن خلدون، مكتبة الأسرة، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٩م.
٢١. ابن خلكان، شمس الدين احمد ، ت(٦٨١هـ/١٢٨٢م) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان تحقيق إحسان عباس ، دار صادر، بيروت، ١٩٧٢م.
٢٢. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م) ، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٠م.
٢٣. ـــ، العبر في خبر من عبر، تحقيق ابو هاجر زغلول، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٨٥م.
٢٤. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب (ت٧٧١هـ/١٣٧٠م)، معيد النعم ومبيد النقم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٦٢م.
٢٥. ـــ، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود الطناجي وعبد الفتاح الحلو ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة، ١٩٦٤م.
٢٦. السخاوي، شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن ت(٩٠٢هـ/١٤٩٦م) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.
٢٧. السهردوري، عمر بن محمد (ت ٦٣٢هـ/١٢٣٤م)، عوارف المعارف، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٦م.

٢٨. الشاطبي، أبو محمد القاسم، بن ميرة بن احمد، طبقات القراء، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).
٢٩. أبو شامة، شهاب الدين أبي محمد (ت٦٦٥هـ/١٢٦٧م) تراجم رجال القرنين السادس والسابع، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٤م.
٣٠. ـــ، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى، ٢٠٠٢م.
٣١. ابن الشحنة، أبو الوليد محمد بن محمد الشحنة (ت٨١٥هـ/١٤١٢م)؛ روض المناظر في اخبار الأوائل الأواخر تحقيق سيد محمد مهنى ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
٣٢. ابن شداد، محمد بن ابراهيم ت (٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية او سيرة صلاح الدين، تحقيق جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٩٩٤م.
٣٣. ـــ، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، تحقيق سامي الدهان ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٥٦م.
٣٤. الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، ت(٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات تحقيق أحمد الارناؤوط، وتركي مصطفى، ط١،دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م.
٣٥. ابن الصيرفي، علي بن داود، (ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م) نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة، للكتاب، القاهرة، ١٩٧٠م.
٣٦. الطرابلسي، إبراهيم برهان الدين (٩٢٢هـ/١٥٦٦م)، الإسعاف في أحكام الأوقاف مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ١٩٨٦م.
٣٧. ابن طوق، شهاب الدين احمد بن طوق (ت٩١٥هـ/١٥٠٩م) التعليق، تحقيق جعفر المهاجر، المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، ٤ أجزاء ، ٢٠٠٠م.
٣٨. ابن طولون، محمد بن علي (ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م)، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تحقيق محمد مصطفى، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة، ١٩٦٢م.
٣٩. ـــ، أعلام الورى بمن ولي نائبا من الاتراك بدمشق الشام الكبرى ،تحقيق محمد دهمان ، ط٢، دار الفكر ، دمشق ،١٩٨٤م.
٤٠. ـــ، الفلك المشحون، تحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت ،١٩٩٦م.
٤١. ـــ، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، تحقيق محمد احمد دهمان، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية ،ط٢، ٢م، ١٩٨٠م،
٤٢. ـــ، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٤٣. ـــ، حوادث دمشق اليومية غداة الغزو العثماني للشام(٩٢٦-٩٥١هـ) تحقيق احمد ايبش، دار الأوائل ٢٠٠٤م.
٤٤. ـــ، نقد الطالب لزغل المناصب، تحقيق محمد احمد دهمان وخالد دهمان، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
٤٥. ابن عبد الهادي، شمس الدين (ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م)، مجموع رسائل الحافظ ابن عبد الهادي تحقيق أبي عبد الله حسين عكاشة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة، ٢٠٠٦م.
٤٦. ابن عبد الهادي، يوسف بن حسن (ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م) ثمار المقاصد في ذكر المساجد ، تحقيق محمد اسعد طلس، المعهد الفرنسي، دمشق، ١٩٤٣م.
٤٧. ابن عرب شاه، أبو محمد احمد بن محمد بن عبد الله الدمشقي، (ت٨٥٤هـ/١٤٥٠م)، عجائب المقدور في نوائب تيمور، تحقيق احمد فايز الحمصي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.
٤٨. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)،تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق صلاح المنجد ،المجمع العلمي ،دمشق ،١٩٥٤م.
٤٩. العطار، فريد الدين، (ت٦٢٧هـ/١٢٣٠م)، تذكرة الأولياء، تحقيق عاصم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م.
٥٠. العلموي، (ت٩٨١هـ/١٥٧٣م) عبد الباسط، مختصر تنبيه الطلب، وإرشاد الدارس إلى أحوال دور القرآن والحديث والمدارس، تح صلاح الدين المنجد، مطبعة الترقي، دمشق،١٩٤٧م.
٥١. ـــ، المعيد في آداب المفيد والمستفيد، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٣١م.
٥٢. ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن احمد ت(١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب،ط١، تحقيق محمود الارناؤوط و عبد القادر الارناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٩٩م.
٥٣. الغزي، نجم الدين أبو المكارم محمد ت(١٠٦١هـ/١٦٥١م)، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، ط١، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٧م.
٥٤. أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الين إسماعيل بن علي بن أيوب (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)، تقويم البلدان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٧م.
٥٥. ابن قاضي شهبه، تقي الدين بن احمد الاسدي، (٨٥١هـ/١٤٤٨م)، تاريخ ابن قاضي شهبه، تحقيق عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٩٧م.

٥٦. القلقشندي، احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
٥٧. ابن كثير، أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، (ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م) البداية والنهاية، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٨٥م
٥٨. الكلاباذي، محمد إبراهيم، ت(٣٨٠هـ/٩٠٠م)، التعرف لمذهب أهل التصوف، دار الكتب العليمية، بيروت، ١٩٩٥م.
٥٩. ابن كنان، محمد بن عيسى (ت١١٥٣هـ/١٧٤٠م)، المواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية، تحقيق حكمت اسماعيل، ٢ج، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٣م.
٦٠. ـــــ، المروج السندسية الفيحية في تلخيص تاريخ الصالحية، تحقيق محمد احمد دهمان، مديرية الاثار القديمة العامة، دمشق، ١٩٤٧م.
٦١. ابن الملا، احمد بن محمد الحلبي الشافعي ت(١٠٠٣هـ/١٥٩٥م) متعة الأذهان من التمتع بالأقران بين تراجم الشيوخ والأقران، ٢م، تحقيق صلاح الدين الموصلي، بيروت. دار صادر ، ١٩٩٩م.
٦٢. النعيمي، محيي الدين عبد القادر ت(٩٢٧هـ/١٥٢٠م)، قضاة دمشق ضمن كتاب ابن طولون الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام، تحقيق صلاح الدين المنجد، دمشق المجمع العلمي العربي ١٩٥٦م.
٦٣. ـــــ، دور القران في دمشق، صححه وعلق عليه وذيله صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٣م.
٦٤. ـــــ، الدارس في تاريخ المدارس ٢ج، فهرست إبراهيم شمس الدين بيروت ، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م.

ثانيا: المراجع والدراسات الحديثة

١. ارثر، أربري، فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربتي (دبلن/ايرلندا)، ترجمة محمود شاكر سعيد، المجمع الملكي للبحوث الحضارة الإسلامية موسسة ال البيت ، عمان، ١٩٩٢م.

٢. أمين، محمد، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م) دراسة تاريخية وثائقية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٠م.

٣. أوغلوا، عبد القادر داود، السلاطين العثمانيون ، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس ، ١٩٩٩م.

٤. اينالجيك، خليل، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار ، ترجمة محمد الارناووط ، دار المدار الاسلامي ،ط١، ،٢٠٠٢م .

٥. الباشا، حسن، الفنون الاسلامية والوظائف على الاثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة ، ٣ج ، ط١، ١٩٦٦م .

٦. الباشا، موسى، الأدب في بلاد الشام ، المكتبة العباسية ، دمشق، ط٢، ١٩٧٢م.

٧. بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ترجمة محمود فهمي حجازي، ١٩٩٥م. ، ريو، شارل، ملحق فهرس المخطوطات العربية بالمتحف البريطاني، لندن ١٨٩٤م.

٨. التميمي، عبد الجليل ، دراسات في التاريخ العثماني (١٤٥٣-١٩١٨م)، مركز الدراسات والبحوث العثمانية ، زغوان ، تونس ، ١٩٩٤م .

٩. تيمور، احمد ، نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة، دار القادري، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

١٠. جيدة، احمد خالد ، المدارس ونظام التعليم في بلاد الشام في العصر المملوكي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠١م.

١١. الحزوري، حسام الدين ، الحركة الفكرية ومراكزها في نيابة دمشق في عصر المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٣م) الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ٢٠١١م.

١٢. الحنفي، عبد المنعم، الموسوعة الفلسفية، دار ابن زيدون، بيروت،ط١٩٨٦،١م.

١٣. دهمان، محمد احمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

١٤. ـــ، في رحاب دمشق، دراسة عن أهم أماكنها الأثرية ومقالات عن أهم حوادثها المجهولة، وأبحاث ثقافية دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م.
١٥. رزق، محمود سليم،عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والادبي، ط٢، مكتبة الاداب ، القاهرة، ١٩٦٢م.
١٦. ـــ، الأدب العربي وتاريخه في عصر المماليك والعثمانيين والعصر الحديث ، دار الكتاب المصرية ، ١٩٥٧م.
١٧. رزق، عاصم حمد ، خانقاوات الصوفية في مصر في العصرين الايوبي والمملوكي، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٧م.
١٨. ريان، خالد، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (التاريخ وملحقاته) ، مطبوعات المجمع العلمي العربي دمشق ١٩٧٣م .
١٩. الزركلي، خير الدين ت(١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) الاعلام،ط ١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.
٢٠. زغلول، محمد، الأدب في العصر المملوكي ، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٧٠م.
٢١. زكار، سهيل "ملامح الحياة الاجتماعية في دمشق " ، ندوة دمشق أقدم مدينة في التاريخ، تحرير :نجاة قصاب ،ط١،دمشق، ١٩٩١م.
٢٢. السيد، حكيم أمين، قيام دولة المماليك الثانية ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م.
٢٣. الشربيني، البيومي أسماعيل، مصادرة الاملاك في الدولة الاسلامية عصر سلاطين المماليك ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧م.
٢٤. الشرعة، عودة، أوقاف المراة في دمشق في العهد الايوبي، دار الحصاد، دمشق، ٢٠١١م.
٢٥. أبو الشعر، هند، مجتمع دمشق في أواخر العصر الدولة المملوكية، ط١، جامعة ال البيت، المفرق ، الاردن ، ٢٠١٢م .
٢٦. شقيرات، أحمد صدقي، تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن(١٨٦٤-١٩١٨) عمان، ١٩٩٢م.
٢٧. شكري، إيمان، السلطان برقوق من خلال عقد الزمان، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٢٨. الشكعة، مصطفى، إسلام بلا مذاهب، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، القاهرة، ١٩٧١م.
٢٩. الشلي، فيصل، بلاد الشام في ظل الدولة المملوكية الثانية، ط١، دار الزمان ، دمشق ، ٢٠٠٨م.

٣٠. شميساني، حسن، مدارس دمشق في العصر الايوبي، دار الافاق الجديدة ، بيروت، ١٩٨٣م.
٣١. الصلابي، علي محمد، صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية، تحرير بيت المقدس، دار ابن الجوزي، القاهرة، ٢٠٠٧م.
٣٢. طرخان، ابراهيم، النظم الاقطاعية في الشرق الاوسط في العصور الوسطى ، دار الكاتب العربي ، القاهرة، ١٩٦٨م.
٣٣. طقوش، محمد سهيل، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، ط١، دار النفائس، بيروت، ١٩٩٧م.
٣٤. ـــ، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، ط١، دار النفائس، بيروت، ١٩٩٧م.
٣٥. طوطح، خليل، التربية عند العرب ،المطبعة التجارية ،القدس، ١٩٣٢م.
٣٦. عابد، خالد بن بكر، الفوائد السنية في شرح الالفية رسالة دكتوراه منشورة، جامعة أم القرى،١٩٩٦م.
٣٧. عاشور، سعيد عبد الفتاح، العصر المماليكي في مصر والشام، ط٢، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٦م.
٣٨. ـــ، مصرفي عهد دولة المماليك البحرية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧١م.
٣٩. عباس، قاسم أبو يزيد البسطامي، المجموعة الصوفية الكاملة، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ط١، ٢٠٠٤م.
٤٠. عبد اللطيف، حمزة، الحركة الفكرية في مصر في العصرين الايوبي والمملوكي الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، القاهرة، ٢٠٠٦م.
٤١. عبده قاسم، عصر سلاطين المماليك التاريخ السياسي والاجتماعي، عين للدراسات ، القاهرة ، ط١، ١٩٩٨م .
٤٢. ـــ، عصر سلاطين المماليك، ط١، دار الشروق، ١٩٩٤م.
٤٣. العريني، السيد الباز، المماليك، ط١، دار النهضة العربية، مصر، ١٩٩٩م.
٤٤. عز الدين، محمد كمال الدين، الحركة العلمية في مصر في دولة المماليك الجراكسة، عالم الكتب، ط١، بيروت ،١٩٩٠م.
٤٥. العش، يوسف، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (التاريخ وملحقاته)، ١٩٤٧م.
٤٦. عطوان، حسين، القراءات القرآنية في بلاد الشام، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٣م.
٤٧. عفيفي، أبو العلا، التصوف الثورة الروحية في الإسلام، دار الشعب، بيروت، ١٩٦٩م.
٤٨. العلبي، أكرم حسن، تيمور لنك وحكايته مع دمشق، دار المامون للتراث، دمشق، (د.ط)،(د.ت).

٤٩. العلبي، أكرم حسن، دمشق، بين عصر المماليك والعثمانيين، ٩٠٦-٩٢٥هـ/١٥٠٠-١٥٢٠م)، الشركة المتحدة للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٢م.
٥٠. ـــ، خطط دمشق لدور القرآن والحديث والمدارس والبيمارستانات، دار الطباع، دمشق، ط١، ١٩٨٩م.
٥١. عودات، أحمد و بيضون، جميل، والناطور، شحادة، تاريخ المغول والمماليك، دار الكندي، اربد، الاردن ، ١٩٩٠م.
٥٢. أبو الفتوح، بدوي، التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الإسلامي من القرن الخامس الهجري حتى سقوط بغداد، دار الوفاء، المنصورة، ط٢، ١٩٨٨م.
٥٣. كحالة، عمر رضا معجم المولفين ،تراجم مصنفي الكتب العربية، ٤م، ط١، موسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨١م.
٥٤. كرد، محمد، خطط الشام ، ط٣، مكتبة النوري ، دمشق ، ١٩٨٣م.
٥٥. لابيدوس، ايرا، مدن بلاد الشام في العصر المملوكي ، ترجمة علي ماضي ، ط٢، الاهلية للنشر، بيروت ،١٩٨٧م.
٥٦. محمود، عبد الحليم سلطان العارفين أبو يزيد البسطامي، دار المعارف، ١٩٨٥م.
٥٧. مراد، يحيى، افتراءات المستشرقين على الإسلام والرد عليها، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.
٥٨. مصطفى إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، استانبول تركيا، ١٩٨٩م.
٥٩. مصطفى، عبد الرحيم ، في أصول التاريخ العثماني ، دار الشروق، بيروت ، ١٩٨٢م.
٦٠. مطيع، محمد، القراءات وكبار القراء في دمشق ، دار الفكر دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٣م .
٦١. المنجد، صلاح الدين معجم المؤرخين الدمشقي وآثارهم المخطوطة والمطبوعة ،دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٧٨م.
٦٢. المنجد، صلاح الدين، تصحيح كتاب الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ،دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٨١م.
٦٣. نيكسلون، رينولد، في التصوف الإسلامي وتاريخه، ترجمة أبو العلا عفيفي، لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ١٩٥٦م.
٦٤. هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة عن الألمانية كامل العسلي، الجامعة الأردنية ، ط٢، ٢٠٠١م.

ثالثا : الرسائل الجامعية :

1. أبو بكر، منال، صورة السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٦٩٣-٧٤١ هـ/١٢٩٣-١٣٤٠م) في أدب العصر المملوكي الاول، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، ٢٠١٢م.
2. ابن حجي، شهاب الدين أبي العباس احمد بن حجي الحسباني، (٧٥١-٨١٦ هـ/١٥٣٠-١٤١٣)، الذيل على تاريخ ابن كثير، تحقيق، عمر الشامي، رسالة ماجستير غيرمنشورة، جامعة اليرموك، ١٩٩٩م.
3. السرحان، خضر عيد، الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في دمشق من خلال كتب الرحلات، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ال البيت ، المفرق ، ٢٠٠٩م.
4. الشرعة، عودة، القوى الفاعلة في المجتمع الشامي وعلاقاتها مع بعضها في العصر المملوكي، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد ، الاردن ، ٢٠١٢م.
5. فليفل، محمد الحاج محمود، مدينة دمشق في العصر الأيوبي (٥٧٠، ٦٥٦ هـ/١١٧٢، ١٢٥٨م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية ١٩٩٨م.
6. لبنية، بوران، المجتمع الدمشقي من خلال كتابات ابن طولون، ت(٩٥٣ هـ/١٥٤٦م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، ١٩٩٧م.
7. المصري، جهاد سليمان،التعليم في بلاد الشام في العهد الاوبي ،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ال البيت ،المفرق ،١٩٩٠م.
8. المقابلة، معن، المؤسسات الاجتماعية والثقافية في بلاد الشام في العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، ١٩٩٢م.
9. الناصر، صفوان حسن طه، مراسلات الملك الظاهر بيبرس ،دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، الموصل، ٢٠٠٠م.

رابعا: البحوث والمقالات:

1. أمين، محمد، "الاوقاف والتعليم في مصر زمن الايوبيين"، في التربية العربية الاسلامية (المؤسسات والممارسات)، ج٣، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية ، موسسة ال البيت، عمان ، ١٩٩٠م.
2. الجالودي، عليان، الاسرة الباعونية ودورها في الحياة العامة خلال العصر المملوكي الثاني ، مجلة المنارة ، جامعة ال البيت ، مجلد ٩، عدد ١، ٢٠٠٣م.
3. ـــ، معطيات عن الاوقاف والحياة العلمية في دمشق وجوارها في أواخر العصر المملوكي، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام، الجامعة الاردنية، عمان، ٢٠٠٩م.

٤. أبو سليم، عيسى، منهج النعيمي في كتابه الدارس، بحث منشور جامعة اليرموك، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد ٢٣، عدد٤، ٢٠٠٧م.

٥. صقر، احمد، نقد كتاب الدارس في تاريخ المدارس (الجزء الأول)، لعبد القادر بن محمد النعيمي المتوفى سنة ٩٢٧هـ/١٥٢١م، نشره وحققه جعفر بن الحسني ، مجلة الكتاب، دمشق، السنة الخامسة، المجلد الثاني، ص١٠٦.

٦. عبد الودود، يوسف، "جوانب اجتماعية من تاريخ دمشق في القرن الخامس عشر"، حوليات المديرية العامة للآثار والمتاحف، العدد ٢٣، ١٩٧٣م، ص١٨١-١٩٨.

٧. ـــ، جوانب اجتماعية من تاريخ دمشق في القرن الخامس عشر من مخطوطة احمد بن احمد بن طوق" المؤتمر لدولي لتاريخ بلاد الشام، عمان، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٤م. ص٣٩٩-٤١٥.

٨. العش، يوسف، مذكرات يومية دونت بدمشق في أواخر القرن التاسع وأوائل العاشر، مجلة المجمع العلمي العربي دمشق ١٩٤٣م، م١٨، ص١٤٢-١٥٤.

٩. علي، محمد كرد، حول كتاب الدارس في تاريخ المدارس، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٤٩م، م٢٤، ج١، ص١١٣ .

١٠. المنجد، صلاح الدين، العنوان في ضبط مواليد ووفيات أهل الزمان، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥٩م، م٣٤، ص٢٠٤-٢٠٧.

الملاحق

ملحق رقم (١)

(أهم الوثائق التي وردت في كتاب الدارس في تاريخ المدارس)

*** وقف التربة الافرويدنية**

والذي يعلم من وقفها الآن: المزرعة المعينية جوار العدمل بالمرج، وبستان معبد بقرية زبدين، وخمس قطع أراضي بقينية، وحصة من بستان يعرف بدف الجوز بالجيم بأرض أرزة، ونصف قرية سكاكة بالسين من بصرى وبستانان بقرية عين ترما، وقطع ارض تعرف بحقول العجمي بقرية كفر بطنا، والحصة من قاعة الحديثي بقصر حجاج، والحصة من خان الطحين بباب الجابية، ومحاكرة ابن الصلاح الغزولي جوار المدرسة البادرائية، وقاعة الذشا تجاه التربة من الغرب، وربع القيسارية وبستان بتل كفر سوسيا، وبيت بزقاق الداراني وبيت بزقاق حمام الزين، وقاعة واصطبل داخل باب الفراديس بزقاق الماء، وبيتان بحارة القصاصية، وبيتان بقرية كفرسوسيا أيضاً وشيء بتل الشعير انتهى.

*** وقف المدرسة العصرونية:**

ومن وقف المدرسة عشرة قراريط ونصف قيراط في قرية هريرة، ومنه ببعلبك مزرعتان معروفتان الآن بدير النيط وقدريهما عشرة قراريط شركة الخانقاه السميساطية، ومنه مزرعة تعرف بالجلدية نحو أربعة عشر قيراطا يزرعها أهل الجعيدية، ومنه في قرية حمارا بالمج الشمالي قيراط ونصف وربع قيراط، ومنه بالثابتية خارج باب الجابية بدمشق بستان يعرف بالسنبوسكي وشرط أن لا يزاد في عدة فقهائها على عشرين فقيها على الشافعيّة وغيرهم، وأن التدريس لذريته، ويستناب عن غير المتأهل، وأن يدرس بها من تصانيف الواقف الآتي ذكره، الانتصار وغيره، لا من تصانيف الشريف، فان تعذر من تصانيفه فيدرسها بها في الخلاف، وأن يكون لكل من أرباب وظائفها كذا وكذا من القراطيس، كذا أخبرني به أقضى القضاة نور الدين بن منعة الحنفي زوج بنت من ذرية الواقف تسمى زينب، توفيت بمكة المشرفة في سنة عشرين ولها بنت اسمها بركة عن كتاب وقفها والله سبحانه وتعالى اعلم.

*** وقف الخانقاه العزية:**

وملخصها أن التربة العزية بصالحية دمشق الأبيض والمسجد بها والرباط والوقف على ذلك: الحصة وقدرها إحدى وعشرون قيراطا من قرية دسيا بضم الدال المهملة ثم سين مهملة مفتوحة ثم ياء تحتانية مشددة ثم ألف مقصورة و هي من وادي بردى، وجميع الخان بمحله باب الجابية المعروف بخان العميان الذي حده من القبلة خان ابن حجي و من الشرق البايكة من جملة أوقاف التوريزي وتمامه الدخلة وفيه الباب قبلي تربة الجيهان ومن الشام أملاك الحمصاني و من شركه، و من الغرب الخان المعروف قديما بابن الحارة ويومئذ بخان المراءة، وجميع الفرن المعروف قديما بوقف التربة المذكورة والله تعإلى اعلم انتهى.

*** وقف الخانقاه الدويرية:**

ومن وقفها الحصة وهي النصف شائعا من جنينة بني وهبان بالطريق الوسطاني الأخذ إلى المزة، ومنه أيضا النصف كذلك من البستان المعروف بالصوفية من ارض اللوان بالمزة أيضا، ومنه أيضا نظير الحصة المذكورة و هي النصف شائعا كذلك من البستان المعروف بدفوف الأصابع بالمزة أيضا، ومنه أيضا جميع قرار أرض البستان المعروف بحسين الامدي بالمزة أيضا، ومنه أيضا جميع الحصة و هي احد عشر سهما ونصف سهم من أربعة وعشرين سهما وهي الربع والسدس ونصف الثمن شائعا من المزرعة المعروفة بالعصامية بزقاق الماء بالمزة، ومنه سهم واحد من أربعة وعشرين سهما شائعا من البستان المعروف بالقاطوع بالمزة أيضا، ومنه نظير الحصة المذكورة من الجنينة قرب القاطوع المذكور، وتعرف بجذية فاطمة يفصل بينهما نهر داريا والمزة جوار طاحون السيفي منخاص ومنه أيضا نظير الحصة المذكورة شائعا من الجنينة الملاصقة لحمام العوافي بالمزة أيضا، ومنه الحصة الشائعة وهي سهم واحد من أربع وعشرين سهما من قرار ارض الجنينة المعروفة باللحام بحارة صلاح المزة أيضا، ومنه الحصة الشائعة وقدرها ثلاثة أسهم من أربعة وعشرين سهما من قرار ارض البستان و هو المعروف بالخزان بزقاق الماء بالمزة أيضا عليها حكر في كل سنة مبلغ ستين درهما، ومنه الحصة الشائعة ومبلغها نصف سهم من أربع وعشرين سهما من الدار الرحى الخراب المعروفة بالشهابية ومنه جميع قرار ارض الاصطبل بدرب السلسلة بجوار الخانقاه المذكورة والطبقات التي كانت علو الاصطبل المذكور، ومنه قرار الأرض المحاكرة بمحلة سوق ساروجة المعروفة بحكر الأقرع، وبحارة السودان قديما بالقرب من تربة يونس، ثبت أن ذلك جميعه وقف على مصالح الخانقاه المذكورة وعلى الصوفية المقررين بها وعلى سائر جهاتها ومصارفها الشرعية ثبوتا شرعيا،

وحكم بموجب ذلك أقضى القضاة شرف الدين أبو محمد عبد الله بن مفلح الحنبليّ، لكن اخذ الطباق المذكورة السيد تاج الدين وادخلها في عمارته لصيقها، ثم وقف عوضها الربع على الخانقاه المذكورة.

من جملة أراضي المزة بوادي الذيرب قبلي نهر بردى، ومنه قطعة الأرض السليخة من أراضي قصور داريا من أراضي قرية كفرسوسيا، ومنه الحصة من قرار الأرض الشائعة ومبلغها اثنا عشر سهما من أربعة وعشرين سهما وهي النصف من القطعتين من الأرض المذكورة الخراجيتين، المعروفة إحداهما بالدورة والأخرى بالطويلة من ارض الشاغور، ومنه الحصة الشائعة وهي النصف من الأرض الخراجية المعروفة بجنينة الوتار وشربها من نهر الأنباط، ومنه أيضاً الحصة الشائعة وهي ستة أسهم من أربعة وعشرين سهما وهي الربع من قطعة الأرض السيلخة الخراجية المعروفة بحقل الفرس، ومنه أيضاً الحصة الشائعة وقدرها ستة أسهم من أربعة وعشرين سهما من المكان المعروف بالمطبخ شمالي الوقف على المدرسة الشاميّة البرانية، ومنه أيضاً الحصة الشائعة وقدرها نصف سهم أربعة وعشرين سهما من المزرعة المعروفة بالصفوانية شمالي نهر بردى وطاحون الشيخ، ومنه الحصة المقسومة المفروزة سهمين من أربعة وعشرين وهي نصف السدس من القرية المعروفة بالبويضة من وادي العجم قرب البريج، ومنه أيضاً الحصة الشائعة وقدرها أربعة أسهم من أربعة وعشرين سهما وهي السدس من القطعة المعروفة بحقلة قافية من أراضي قرية داعية، ومنه نظير الحصة المذكورة وهي السدس شائعا من الحقل الخراجي المعروف بحقل محفوظ من أراضي داعية المذكورة، ومنه نظير الحصة المذكورة أيضاً وهي السدس شائعا من الحقل المعروفة بحقل عبيد من أراضي داعية أيضاً، ومنه الحصة الشائعة وقدرها سهم واحد من أربعة وعشرين سهما وهي ثلث الثمن من جميع قطع الأراضي السبع الخراجيات المعروفة بوقف القاطوع من أراضي بيت رانس، تعرف الأولى منها بالكرم الصغير، والثانية بحقل الزيتونة، والثالثة والرابعة بالماحل، والخامسة بالتبوكية، والسادسة بالقطبية والسابعة بالبرانس ومنه الحصة الشائعة وقدرها سهمان من أربعة وعشرين من الدار المعروفة بطاحون باب توما العامرة، ومنه الحصة الشائعة وقدرها من أربعة وعشرين سهما من الحوانيت الأربعة، والمقعد داخل دمشق بسوق البزورية قبلي الدخلة الغير النافذة الآخذة إلى العشر، وبرأس المقعد الدخلة المذكورة.

*** كتاب وقف المدرسة الشاميّة الجوانية:**

هذا ما وقفه فخر الدين أبو بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن علي بن احمد الأنصاري ما يأتي ذكره: فمن ذلك جميع الدار بدمشق، ومنه بظاهر دمشق ضيعة تعرف ببزينة، وحصة مبلغها احد عشر سهما ونصف سهم من أربعة وعشرين سهما من تعرف بجرمانا من بيت لهيا، ومنها أربعة عشر سهما، وسبع من أربعة وعشرين سهما من ضيعة تعرف بالتينة من جبة عسال، ومنه جميع الضيعة المعروفة بمجديل القرية، ومنه نصف ضيعة تعرف بمجديل السويدا، وقفا على الخاتون ست الشام بنت نجم الدين أيوب بن شادي، ثم على بنت ابنا زمرد خاتون بنت حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين، ثم على أولادها للذكر مثلا حظ الأنثيين، ثم على أولادها، ثم على أنسالهم كذلك، فإذا انقرضوا ولم يجدوا عاد على الجهات التي يأتي ذكرها، فالدار مدرسة على الفقهاء والمتفقهة الشفعوية المشتغلين بها، وعلى المدرس بها الشافعيّ قاضي القضاة زكي الدين أبي العباس الطاهر احمد بن محمد بن علي القرشي إن كان حيا، فإن لم يكن حيا فعلى ولده، ثم ولد ولده، ثم نسله المنتسبين إليه ممن له أهلية التدريس، فعلى المدرس الشافعيّ بهذه المدرسة، ومن شرطهم أن يكونوا من أهل الخير والعفاف والسنة غير منسوبين إلى شر وبدعة، والباقي من الأملاك على مصالح المدرسة، وعلى الفقهاء والمتفقهة المشتغلين بها، وعلى المدرس بها قاضي القضاة زكي الدين أو من يوجد من نسله ممن له أهلية التدريس وعلى الإمام المصلي بالمحراب بها، والمؤذن بها والقيم المعد لكنسها ورشها وفرشها وتنظيفها وإيقاد مصابيحها، يبدأ من ذلك بعمارة المدرسة ثمن زيت ومصابيح وحصر وبسط وقناديل وشمع وما تدعوا الحاجة إليه، وما فضل كان مصروفا إلى المدرس الشافعيّ وإلى الفقهاء والمتفقهة وإلى المؤذن والقيم، فالذي هو مصروف إلى المدرس في كل شهر من الحنطة غرارة ومن الشعير غرارة ومن الفضة مائة وثلاثون درهما فضة ناصريّة، والباقي مصروف إلى الفقهاء والمتفقهة والمؤذن والقيم على قدر استحقاقهم على ما يراه والناظر في أمر هذا الوقف من تسوية وتفضيل وزيادة ونقصان وعطاء وحرمان، وذلك بعد إخراج العشر وصرفه إلى الناظر عن تعبه وخدمته ومشارفته للأملاك الموقوفة وتردده إليها، وبعد إخراج ثمانمائة درهم فضة ناصريّة في كل سنة تصرف في ثمن بطيخ ومشمش وحلوى في ليلة النصف من شعبان على ما يراه الناظر، ومن شرط الفقهاء والمتفقهة والمدرس والمؤذن والقيم أن يكونوا من أهل الخير الدين والصلاح والعفاف وحسن الطريقة وسلامة الاعتقاد والسنة والجماعة، وان لا يزيد عدد الفقهاء والمتفقهة المشتغلين بهذه المدرسة عن عشرين رجلا من جملتهم المعيد بها والإمام، وذلك خارج عن المدرس والمؤذن والقيم، إلا أن يوجد في ارتفاع الوقف نماء وزيادة وسعة، فللناظر أن يقيم بقدر ما زاد ونما، هذا صريح في جواز الزيادة عند السعة بقدرها، ومعرفة قدر الزيادة ما علمناه. والظاهر أنه مأيوس

من معرفته في هذا الوقت، فانه يستدعي معرفة حال الوقف، وبسطه في قريب كراسة فراجعه انتهى.

*** كتاب وقف دار القرآن الدلامية:**

ووقفها في سنة سبع وأربعين وثمانمائة كما رايته في كتاب وقفها ورتب بها إماما، وله من المعلوم مائة درهم، وقيما وله مثل الإمام، وستة أنفار من الفقراء الغرباء المهاجرين في قراءة القرآن ولكل منهم ثلاثون درهما في كل شهر ومن شرط الإمام الراتب أن يتصدى شيخا لإقراء القرآن للمذكورين وله على ذلك زيادة على معلوم الإمامة عشرون درهما، وستة أيتام بالمكتب أعلى بابها، ولكل منهم عشرة دراهم في كل شهر أيضا، وقرز لهم شيخا وله من المعلوم ستون درهما في كل شهر وقراءة البخاري في الشهور الثلاثة، وله من المعلوم مائة درهم وعشرون درهما، وناظرا وله من المعلوم في الشهر ستون درهما، وعاملا وله من المعلوم كل سنة ستمائة درهم، ورتب للزيت في كل عام مثلها، وللشمع لقراءة البخاري والتراويح مائة درهم، ولأرباب الوظائف خمسة عشر رطلا من الحلوى ورأسي غنم أضحية، ولكل من الأيتام جبة قطنية وقميصا كذلك ومنديلا، وقرر قارئ يوم الثلاثاء من كل أسبوع وله في الشهر ثلاثون درهما وشرط على أرباب الوظائف حفظ حزب الصباح والسماء لابن داود، يقرؤونه بعد صلاة الصبح والعصر، وأن يكون الإمام هو القارئ للبخاري والقارئ على ضريح الواقف، والقيم هو البواب والمؤذن ثم توفي رحمه الله تعإلى في ثامن عشر المحرم سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وقد قارب الثمانين وأول من باشر الإمامة والمشيخة الشيخ شمس الدين البانياسي وقراءة الميعاد الشيخ شمس الدين ابن حامد.

*** وصل مالي بخط ولي الدين بن شهلا للمدرسة العمادية:**

" الحمد لله محاسبة مباركة إن شاء الله تعإلى. بما تحصل من ربع وقف المدرسة العمادية داخل باب الفرج، رحم الله تعإلى واقفها، وبما صرف في العمائر بالمدرسة المشمول ذلك بنظر كاتبه، وذلك عن سنة خمس وستين وثمانمائة، من الدراهم ألف واثنين وسبعين من الحانوت جوار المدرسة سكن الآدمي في السنة أربع وثمانين طبقة علو ذلك عطل محاكرة المزرعة المعروفة بالعمادية بقصر اللباد بالقرب من حارة السليماني ثمانمائة محاكرة، نصف المزرعة بالوادي التحتاني وتعرف بالدماغية بيد ابن عصفور، خمسا وعشرين محاكرة الجنينة و بيت الأجرود القرادي، ثلاثمائة محاكرة الجنينة وبيت قرملك عشرين محاكرة بيت قرابغا الأطرش مسلم، محاكرة ارض الحوانيت الحاملة لعمارة زين الدين بن عطا، خمس عشرة محاكرة الحوانيت الحاملة لعمارة ابن عصفور، خمسا وثلاثين محاكرة ارض الحوانيت والمطلع الحاملة لعمارة شاهين مسيلم المصري المعروف تفصليه في أجرة فاعلين وتعزيل حول البحرة، وغريهما بما فيه

مؤنة أربعة عشر وما هو معتد به بما كان صرف على جهة الوقف في عمارة الوقف في عمارة المدرسة في شهور أربع وستين. قال: له سبعين وخراج وفريضة لسنة خمس وستين، ونقيب الوقف عشرة، الباقي بعد ذلك سبعمائة وستة سلم للنظر مائة وستين للتدريس ثلاثمائة للبواري ثمن زيت أربع وعشرين، العمالة مائة، الإمامة أربعين، الفقهاء وهم عشرة أنفار: الشيخ شهاب الدين احمد العنبري عشرين، الشيخ شمس الدين محمد بن حجي الخيري عشرين، الشيخ شمس الدين محمد الهريري عشرين، الشيخ شهاب الدين الحمصي عشرين، الشيخ شهاب الدين احمد الحواري عشرين، الشيخ شهاب الدين احمد الأريحي أيضاً عشرين، الشيخ عمر الطيبي الضرير عشرين، الشيخ جمال الدين عبد الله بن عبد السلام العدوي عشرين، الشيخ علي العصياني عشرين، الشيخ شمس الدين محمد بن الفراش البواب عشرين والخير يكون إن شاء الله تعالى انتهت بحروفها.

*** وصل مالي لدار الحديث الاشرفية البرانية:**

" الحمد لله، قبض كاتبه محمد ابن أبي بكر بن عبد الله محمد عفا الله عنهم من سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى القاضي بدر الدين أبي عبد الله محمد بن المغربي الشافعيّ، أدام الله تأييده وبركته، وحرس مجده ونعمته، مبلغ خمسمائة درهم نصفها مائتا درهم وخمسون درهما بما في القبض مبلغ مائة درهم على يد القاضي تقي الدين الصغير أيده الله تعالى، كتبت بها خطي، والقبض المذكور عنه معلوم كاتبه، عن مشيخة دار الحديث الاشرفية بدمشق، تغمد الله تعالى واقفها بالرحمة والرضوان عن سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة انتهت".

*** الأمر الذي صدر حول تعيين القاضي فخر الدين أبو الفضائل المعروف بالفخر المصري ٦٩١هـ-٧٥١هـ/١٢٩١-١٣٥٠م معيدا بالمدرسة الدولعية:**

"رسم بالأمر العالي لا زال يرتفع به العلم الشريف إلى فخره، ويعيده إلى خير حبر تقتبس العوائد من نوره وتغترف من بحره، ويحمد الزمان بولايته من هو علم عصره، وفخر مصره، أن يعاد المجلس العالي الفخري إلى كذا وكذا وضعا للشيء في محله، ورفعا للوابل على طله، ودفعا لسيف النظر إلى يد هي تألف هزه وسله، ومنعا لشعب مكة أن ينزله غير أهله، إذ هو لأصحاب الشافعيّ رضي الله تعالى عنه حجة، ولبحر مذهبه الزاخر لجة، ولهل فضله الذين يقطعون مفاوزه بالسرى صبح بالمسير محجة، طالما ناظر الأقران فعدلهم، وجادل الخصوم في حومة البحث فخذلهم وجندلهم، كما قطع الشبهات بحجج لا يعرفها السيف، واتى بوجه ما رأى الراؤن أحلى منه في أحلام الطيف، ودخل باب علم فتحه القفال لطلب نهاية المطلب التبري، وارتوى من معين ورد عين حياته الحضرمي، وتمسك بفروع صح سبكها، فقال ابن الحداد هذا هو الذهب المصري، وأوضح المقال بما نسف به جبال النسفي، وروى أقوال أصحاب المذاهب بحافظة

يتمناها الحافظ السلفي، كم جاور بين زمزم والمقام، وألقى عصا سفره لما رحل عنها الحجيج وأقام، وكم طاب له القرار بطيبة، وعطر بالأذخر والجلبل رداءه وجيبه، وكم استروح بظل نخلها والثمرات، وتملى بمشاهدة الحجرة الشريفة، وغيره يسفح على قرب تربها العبرات، وكم كتب بالوصل له وصولا، وبث شكواه، فلم يكن بينه وبين الرسول رسولا، لا جرم أنه عاد وقد زاد وقارا، وآب بعدما غاب ليلا فتوضح سبيله نهارا، فليباشر ما فوض إليه جريا على عهد من إفادته، وألف من رئاسته لهذه العصابة وزيادته، وعرف من زيادة يومه على أمسه، فكان كذيل بلاده ولا يتعجب في زيادته، حتى بدرسه ما درس، وبثمر عود الفروع، فهو الذي أنبته في هذه المدرسة وغرس، مجتهدا في نظر وقفها، معتمدا على تتبع ورقات حسابها وصحفها، عاملا بشروط الواقف فيما شرط، قابضا ما قبضه، وباسطا ما بسط، ويقوى الله تعالى على حبه، ليرفع فيها خاطره، ويسرح في رياضها الناضرة ناظرة، ومثله لا ينبه عليها، ولا يومي له بالإشارة إليها، فلا ينزع ما لبس من حلاها، ولا يسيره في مهمة مهم إلا بسناها، والله يديم بفوائده لأهل العلم الظل الوفير، ويجدد له سعدا يشكر التالد منه والطريف، والظرف والحظ الكريم أعلاه حجة بمقتضاه.

ملحق رقم (٢)

(أهم النقوش التي وردت في كتاب الدارس في تاريخ المدارس)

*** نقش موجود على مدخل المدرسة الصارمية:**

"بسم الله الرحمن الرحيم هذا المكان المبارك إنشاء الطواشي الأجل صارم الدين جوهر بن عبد الله الحر عتيق الست الكبيرة الجليلة عصمة الدين عذراء ابنة شاهنشاه رحمها الله تعإلى، وهو وقف محرم وحبس مؤبد على الطواشي المسمى أعلاه مدة حياته، ثم من بعد حياته على المتفقهة من أصحاب الإمام الشافعيّ رضي الله تعإلى عنه، والنظر في هذا المكان والوقف عليه للطواشي جوهر المسمى أعلاه مدة حياته على ما دون في كتاب الوقف. فمن بدله الآية. كتب سنة اثنتين وعشرين وستمائة انتهى. وهي عبارة ركيكة وأقلها عبارة الطواشي، وعلى كل حال فقوله أزبك في نظر والله سبحانه تعالى اعلم".

*** نقش موجود على مدخل المدرسة الاقبالية:**

"وقف هذه المدرسة المباركة الأمير الأجل جمال الدين إقبال عتيق الخاتون الأجلة ست الشام ابنة أيوب رحمه الله تعإلى على الفقهاء من أصحاب الإمام سراج الأمة الشريفة النعمان أبي حنيفة رضي الله تعإلى عنه، وأوقف عليها الثمن من الضيعة المعروفة بالمسوقة، والثلث من مزرعة الافتريس والثلث من مزرعة في الحديثة، وقيراط من مليحة زرع ما حاط بطريق سالكه من زرع إلى بصرى، وذلك في الرابع عشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وستمائة عظم الله أجره".

*** نقش موجود على مدخل المدرسة الجوهرية:**

" هذه المدرسة المباركة وقف العبد الفقير إلى الله تعإلى أبو بكر بن محمد بن أبي طاهر بن عياش بن أبي المكارم التميمي الجوهري على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله تعإلى عنه، وكان الفراغ من عمارتها والتدريس بها في سنة ست وسبعين وستمائة". انتهى.

*** نقش موجود على مدخل المدرسة الريحانية:**

"وقف هذه المدرسة المباركة الأمير جمال الدين ريحان بن عبد الله على المتفقهة على مذهب الإمام سراج الأمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه، ووقف عليها جميع البستان الخراجي المعروف بأرض الحواري، والأرض المعروفة بدف العناب، والقرماوي بدف القطايع، والجورتين البرانية والجوانية بأرض الخامس، والنصف والثلث من الريحانية، ومن الاصطبل المعروف بعمارية ببستان بقر الوحش، وذلك معروف مشهور، فمن بدله الآية، وذلك في شعبان سنة خمس وسبعين وخمسمائة" انتهى.

*** نقش موجود على مدخل التربة البصية:**

"بسم الله الرحمن الرحيم جدد عمارة هذا المسجد المبارك والمئذنة والتربة العبد الفقير إلى الله تعإلى الحاج عثمان بن أبي بكر بن محمد التاجر السفار غفر الله له، ووقف على مصالح هذا المسجد والمئذنة والتربة وعمارته وفرشه وتنويره وعلى الإمام والمؤذن والقيم به جميع المعصرة وعلوها المسجد والطبقتين غربية والطبقة من شرق المئذنة، والطبقة شرق المسجد، والطباق التي من شام المئذنة وشرقي الأرض التي قبلي المعصرة، ودكاكين التي غربي المعصرة، ويصرف على ما نطق به كتاب وقف ذلك الثابت المحكوم به، وكان الفراغ منه في شهور سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، فمن غير ذلك أو بدله عليه ما يستحقه" انتهى.

ABSTRACT

Al Naimi and his method in his book al dares fi tareekh al-madares

(٨٤٥-٩٢٧H / ١٤٤٢-١٥٢١AD)

This study discussed Al Naimi and his method in his book "al dares fi tareekh al-madares" for its role in documenting the scientific life in Damascus from the fifth Hijri century until the tenth Hijri century.

The writer of this book is Al Naimi (deceased in ٩٢٧H/١٥٢١A.D.), Mohyeddin Abulmufakher Abdelqader bin Mohammad bin Abdallah bin Naeem, born in (٨٤٥H/١٤٤١A.D.), renowned by Hadith and History sciences, a contemporary of the Mamloki late period and the early period of Ottoman in Damascus, his most known instructors were: Mohammad bin Abdulkader Alaryahi, Jamaleddin Yousef Albaouni, Alburhan Ibrahim Albiqa'i, Qutubeddin Mohammad Alkhaidari, and others, his most known student was: Mohammad bin Tolon Aldimashkey, some of publications are: "Al'enwan fi dabt mawaleed wa wafayat ahl alzaman", "Tadkirat alekhwan fi hawadith alzaman", "Tuhfat albarara fil ahadeeth alashara", and others.

Al Naimi pursued a clear method in his book "al dares fi tareekh al-madares", he could employ various resources to serve the idea that he seeks in his book, he never talked about "Alawqaf and "Almadares", but clarified the facts about education in his era, the reader could see Al Naimi's personality as a judge, as he emphasizes on justice facility in Damascus, he mentioned judges' names, qualifications, experiments, and the reasons of employing or dismissing them.

The researcher found that Al Naimi has categorized the subjects of his book alphabetically and sometimes he didn't. The researcher noticed that Al Naimi has examined all his resources and criticized it, also, Al Naimi described "Alwaqf" with an accurate description of location, description,

the one who devoted it and his features, and the conditions of devotion. Despite the importance of this book, it didn't find concern by the researchers; so, the researcher studied this book to determine its features and the method of presenting the translations and its order, to know what subjects had Al Naimi provided about scientific life in his era.

Through this research, it has been shown that Al Naimi reviewed Quran, Hadith centers, and "Almadares", revealing its places, mentioning the details of "Almadares" and pointing out the four Fiqh of Almadares; Alshafiya, Alhanafiya, Almalekiya, and Alhanabila, at the end he identified Damascus' mosques.

The research dealt with the scientific life in Al Naimi era which the researcher noticed that it flourished widely, the greater concern was about religious sciences due to the courage of sultanates and princes, Holy Quran received a great interest by scientists, also, Fiqh science received a great importance in this era due to the need for "Fatwa" in Sharia issues. As to "Almadares" in the Mamloky late period and the earlier period of Ottoman era, it was mainly religious, and some of it contained teaching mental sciences and applied sciences.

We notice that Arabic language sciences and applied sciences had received a great interest during Al Naimi era, mental sciences, such as: philosophy, logic, science of speech in Al Naimi era, due to the great interest in religious sciences, Arabic language sciences and other sciences.

Al Naimi in his book shows to the reader in the coming ages the image of the Damascus society and its different economic, social, political, intellectual, cultural, and sectarian dimensions, therefore, his book is of great important to every scholar in that period, specifically which Al Naimi lived in.